ليعلم من ان لا اله الا الله واحد

هذا الكتاب

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام

المجلد الثاني

تأليف الشيخ العلامة وعلم الهداة الأعلام الشيخ حسين بن غنام أورثه الله دار السلام والصلوة على النبي ختام

على نفقة من قصده طلب الثواب من رب الارباب رجاء من الرحمن الرحيم ان يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم بمعرفة الساعي في طبع الكتاب عبد المحسن بن محمد ابن مرشد غفر الله له ولمن اوقف هذا الكتاب وظل ذريته او والديه والديهما ولمن طالعهما والمسلمين امين

من صحة ذي نظام علي محمد ابن المرحوم الشيخ حسين علي
مالك مطبع مصطفوي بمبئ
پرنٹر بابا ميان خطيب
طبع في المطبعة المصطفوية الواقع ببلدة بمبئ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية وذكر السبب الذي حمل على ذلك فنقول

استمر الشيخ رحمه الله مقيما في بلد العيينة على الحالة الموصوفة
والطريقة المعروفة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الناس
دينهم ويبطل ما قدر عليه من البدع ويقيم الحدود ويامر الوالي
باقامتها وفي تلك الايام جرت قضية استنكرتها قلوب اهل الورع
والجهال والرعاع الذين لم يستنشقوا من عرف الشريعة وريح
الهدى نفحا وهي بان امراة من اهل العيينة زنت فاقرت على نفسها
بالزنى وتكرر ذلك منها اربعا فاعرض الشيخ عنها ثم اقرت
وعادت الى الاقرار مرارا فسئل عن عقلها فاخبر بتمامه وصحته
فامهلها اياما رجاء ان ترجع عن الاقرار الى الانكار فلم تزل مستمرة
على اقرارها بذلك فكانت اقرت اربع مرات في ايام متواليات
فامر الشيخ رحمه الله الوالي برجمها لكونها قد احصنت وبذلك
الاقرار قد صرحت واعلنت فامر الشيخ عند ذلك ان تشد عليها
ثيابها وترجم بالحجارة على الوجه المشروع فخرج الوالي عثمان وجماعة
من المسلمين فرجموها حتى ماتت وكان اول من رجمها عثمان المذكور
فلما ماتت امر ان يغسلوها وان تكفن ويصلى عليها فلما جرت هذه القضية
كثر القيل والقال من اهل البدع والضلال وطارت قلوبهم خوفا وفزعا وتخلعت
البابهم رهبا وجزعا وداخلهم من حصول تلك القضية السوية والخصلة

الرغبه

المرضية السنية والفعلة المحمودة السنية ما لم يعاينوا قبله مثله حزن ولم
يعرج على اسماعهم في سابق الزمن وذلك لما الفوه من الشيئ لهم والشرك
وما عاشوا فيه من الفواحش والافك كيف وقد اتاهم ما لم يحتسبوا
ودهمهم ما لم يرتقبوا وطاف بهم ما لم يسمعوا منه ان يصيبوا ومجت
الاسماع ونفرت تلك الطباع ما ليس لهم به دفاع مع كونه الحكم المشروع
بالسنة والاجماع فيالله العجب كيف تنكر القلوب والعقول سنة الرسول
وتطاول السنة العلما من نص الشريعة وحمى ولكن الحب يعمي ويصم لم يكن
لهم عدول ولا اباء عن سنة الاسلاف والاباء وكذلك شان النفوس
الى الباطل تميل ولا يجد وازعا في نفسه الى الحق الا القليل ونحمد الله
المولى الجليل ان جعل الشيخ من هذا القبيل وبنصر السنة كفيل ثم ان
الشيخ لما اعياهم رد ما قاله من تلك المسايل الجليلة عدلوا الى
ردها بالمكر والحيلة فشكوه الى شيخهم الظالم سليمان ال محمد رئيس
بني خالد والحسا وكان قبحه الله مغرما بالزنا مجاهرا به غير مختف
بذلك وحكاياته في ذلك مشهوره وقصصه فيه غير محصوره فاغروه
به وصاحوا عنده وقالوا ان هذا يريد ان يخرجكم من ملككم ويسعى
في قطع ما انتم عليه من الامور ويحسم مادة الامكاس والعشور فلما
خوفوه بزوال محبوبه وتفويت مطلوبه كتب الى عثمان المذكور يامره
بقتله او اجلائه عن وطنه والزم عليه في ذلك غاية الالزام وشدد
عليه في حصول القصد والمرام وصرح له في المكتوب بانك ان لم تفعل المطلوب
فما لك عندي مستاج وليس علينا في ذلك من جناح فاثر الدنيا على
الدين وسلك منهج المبطلين وامر الشيخ بالخروج ولم يكن الى قتله
سبيل ولا عروج وذلك لما اقتضته الحكمة الالهية والعناية الصمدانية
من احياء دارس السنة المحمدية والاثار السلفية فخرج الشيخ الى البلد
المدعيه والمدينة المرعية المحروسة ان شاء الله عن كل بليه فنزل على
عبد الله بن سويلم تلك الليلة فاقام عنده في ذلك اليوم ثم بعده انتقل

الى تلميذه الشيخ احمد بن سويلم فلما سمع بذلك الامير محمد بن
سعود اسكنه الله دار الخلود قام من فوره مسرعا اليه ومعه اخوته
ثنيان ومشاري فاتاه في بيت احمد بن سويلم فسلم عليه وبادره بالقبول
والتقبيل وابدى له غاية الاكرام والتبجيل واخبره انه يمنعه مما يمنع
به نساءه واولاده من جميع من عاداه وكاده الا انه طلب من الشيخ رحمه
الله العهد والميثاق ان لا يرحل عن بلده الى سائر الآفاق وهذا من
عناية الله تعالى بهذا الرجل وتوفيقه واهدائه الى سبيل الخير و
طريقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكان
الامير محمد بن سعود في جاهليته بحسن الحيوة معروفا وبالوفا
وحسن المعاملة موصوفا مشهورا بذلك دون من هنالك فعقد ذلك
واعطاه الشيخ عقد المرام ان لا يخرج عنه الى بلد وبعد ذلك قام يدعوا
الناس الى ما خلقوا لاجله ويحث على ذلك بخيله ورجله حسب
الاستطاعة لا يفتر عن ذلك ساعة وكذلك قام معه وزراؤه واعوانه
وانصاره من اهل الدرعية واخوانه ومن مشاهيرهم ثنيان بن
سعود ومشاري بن سعود وفرحان بن سعود والشيخ احمد بن سويلم
والشيخ عيسى بن قاسم ومحمد الحزيمي وعبد الله بن دغيثر و
سليمان الوشيقري وحمد بن حسين واخوه محمد وغيرهم فجردوا
للدعوة امضى سنان وارخوا في ذلك العنان من غير عراك ولا توان
وشهروا سيف العزم وبتار الهمة والحزم جزاهم الله خيرا وكانت
هذه الامور المذكورة والافعال المقررة المسطورة في نجد في سنة
سبع وخمسين بعد المايتين والالف من الهجرة النبوية فلما استقر به
القرار في محروسة تلك الديار وساعده على اعلاء تلك الدعوة الملك
القهار ومن ذكرناه انفا من الاخيار حشرهم الله في زمرة الابرار فبقي
رحمة الله عليه واجزل ثوابه لديه قريبا من سنتين من غير ملك ولا امين
يناصح الناس ويكشف عن الحق حجب الالتباس ويشيد السنة النبوية

أقوى أساس وفي خلال هذه المدة أقبل إلى الدرعية للهجرة من أحسن
الله قصده منهم عبد الله بن محمد بن معمر وإخوانه زيد وسلطان أبناء معمر و
عبد الله بن غنام وأخوه موسى وهاجر مع هؤلاء خلق كثير وبعد أيام
قليلة لم يجد عثمان بن معمر على الشيخ وابن سعود من حيله لما
رأى من جماعته وتشاغله وعلم أن الله رفع الذين ساعدوه فأقبل
إلى الدرعية وقدم عليهم وخاطب الشيخ في الرجوع إلى بلده فأحاله الأمير على
محمد بن سعود فأبى ولم يسعفه بالمقصود فرجع على عقبه ولم يبلغ
بغيته طلبه وأضمر العداوة والشر وخلد في الغدر والمكر وفي أثناء
تلك المدة أيضا اطلع الشيخ والأمير محمد بن سعود دهام بن دواس رئيس
البلدة المعروفة بالرياض فاجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد فلم يكن له إلى
قبول الحق ارتياض بل أعرض عنه غاية الإعراض واعتاض الدنيا عن الآخرة
بئس الاعتياض وحمله على ذلك البغي والحسد اللذين قل أن يخلو منهما
حاسد ونحو منهما أحد مع الاعتراف بأن هذا هو الدين وأن ما يدعوا
إليه هو الحق المبين وقد صح النقل عنه والنطق بذلك منه ولكن حقت
عليه كلمة العذاب وسبق له ذلك في أم الكتاب فأبطن عداوة هذا الدين
وأظهر موالاة المبطلين وكان هذا الدين قد فشى في بلده ودخل فيه
كثير منهم فإذا رأى من جماعته من يحب هذا الدين ويفشيه أخذ يصادره
ويؤذيه وإذا رأى عدوا يقربه ويؤويه فجعل يتزايد في العداوة ويتظاهر
بقمع الحق لما اكتتب له من الشقاوة ويعلن بالقبائح الشنيعة والفضائح الفظيعة
التي كانت من أخلاقه الفظيعة وأفعاله القبيحة الذميمة وكان أبوه رئيسا
في بلد منفوحة متغلبا عليها فقتل أناسا من جماعته من المزاريع ظلما و
عدوانا فبقي بعد ذلك زمانا ثم مات وتولى بعده ابنه محمد فقام
عليه ابن عمه زامل بن فارس هو وبعض أهل منفوحة فقتلوه وأجلوا إخوانه
ومن جملتهم دهام وإخوته عبد الله وتركي ومشلب وفهد فاستوطنوا
الرياض وكان متوليها إذ ذاك زيد بن موسى أبا زرعة فلما قتل زيد المذكور

على غير تثبت مما يوجب وكان الذي قتله احد بني محمد وكان معتوه العقل
صمد عليه وهو نائم في علية له فذبحه بسكين معه فلما قتله جاء عبد
لزيد يقال له خميس فقتله ورماه من راس العلية ثم تغلب العبد المذكور
على بلد الرياض وكان اولاد زيد اذ ذاك صغارا وزعموا انه قابض لهم حتى
يبلغوا الحلم فاقام واليا عليها مدة يسيرة نحو ثلاث سنين ثم هرب خميس
من الرياض لخوفه من اهلها لامور جرت منه فاقام في الحاير مدة ثم اتى منفوحة
فاقام بها مدة ثم عدى عليه رجل من اهلها كان قتل اباه زمن رياسته
على الرياض فقتله ثم بقيت الرياض مدة يسيرة بلا رئيس وكان دهام
بن دواس مدة تغلب خميس على الرياض خادما له فلما بقيت الرياض
بعد هروب خميس بلا رئيس ترأس فيها دهام بن دواس بتشبيه ان ابن زيد
ابا زرعة هو ابن اخت دهام فزعم انه يكون نائبا عنه في ذلك حتى يكبر و
يعقل فبعد ذلك يتخذ له عن الولاية توسيلا وهيهات الرجوع عن الاخلاق
والطباع وردع النفوس المجبولة على البغي والاطماع فجرى مع ابن اخته
على عادته وحسنته وعامله بما رسخ فيه من جوره وسطوته فاجلاه عن
البلاد واخلفه ذلك الميعاد فبعد صدور هذه القضية واشتهاره بهذه
الفعلة الردية كرهه اهل الرياض وسعوا في عزله اذ لم يكن لهم حيلة الى
قتله فاجتمعوا عليه واحاطوا بقصره وحصروه فيه وكانوا عامة وغوغا ليس
لهم رئيس يرجعون الى امره ولا مقصد يصدرون عن رايه وفكرته
فارسل اخاه مشلبا راكبا فرسا الى محمد بن سعود امير الدرعية يطلب منه
النجدة والنصرة على تلك الرعية ويتضرع ان يعينه على دفع تلك البلية فعند
ذلك قام له محمد بالنصرة اتم قيام وارسل اليه من الجنود فئام ورئيسهم
مشاري بن سعود فبلغ دهام بهم المرام والمقصود فخرج من قصره مع تلك الجنود
وقتلوا بعض اهل الرياض ثلاثة او اربعة رجال ثم فروا بلا تقاتل ولا اهمال
وبعد هذا قر ملكه فيها وقام رئيسها ووليها وقام مشاري عنده مشهورا
ولم يتوقع ما اضمره من الخبث من الشر والزور فاستعجل المسير وتعاظم فجره

ونكره وتزايد على الرعية شره وتوالى عليهم ضره وتظاهر بالمنكر واعلن بفجور تحاكي الافعال النمروديه والقضايا الفرعونيه فمنها انه غضب يوما على امراة فامر بفمها ان يخاط ويتكرر في شفتيها تردد المخاط ومنها انه غضب يوما على رجل فقطع من فخذه قطعه وقال لابد ان يسيغها مضغة مضغه فحاوله الرجل المعذب بعد ان لم يجد له مهرب انه ياكلها بعد ان تشوى فلم يسعفه بذلك فاكلها نعوذ بالله من البلوى ومنها انه غضب يوما على رجل مسجون فذكر له انه فلك باسنانه الحديد فامر بقمعة من حديد فضربت بها اسنانه فتساقطت في مرة بلا ترديد ومنها انه غضب على رجل اخر فامر بقطع لسانه فقطعه بعض اعوانه وله قضايا مثل هذه كثيره ونظاير محققة شهيره فلم يزل في تلك الحال واهل بلده يعانون منه التنكيل والوبال ثم لما من الله تعالى بظهور هذا الدين ولمعت شوارق الحق المبين ونادى منادي المولى الكريم انك لعلى هدى مستقيم دعي هلم الى هذا الحق الواضح والبرهان الساطع اللايح فابى ونفر واعرض واستكبر بل صد الخلق عن الدخول فيه وحذر واخذ يسعى لاهله بالمكايد ويترصد في عداوتهم المراصد ويستليح كل معاند وجاحد فاول ما تظاهر في هذا الدين بالعداوة والحرابه وجمع لذلك اعوانه واحزابه اخزاه الله تعالى وجعل النار مآبه انه خان باهل منفوحه وهم اذ ذاك قد دخلوا في هذا الدين وللامير محمد بن سعود من المتبعين وهو اذ ذاك مظهر لمحمد بن سعود الصداقة والاتفاق ولم يتبين منه قبل هذه الخيانة شقاق وحاصل ما جرى منه وصفة ما صدر عنه انه غدى عليهم صباحا ومعه بعض البوادي فرقان من ال ظفير واهل منفوحة على غرة وغفلة لم يتبين من العداوة لهم شي فكمن لهم في احد دور البلد ليلا وامر البوادي والخيل ان تغير على بعض الزروع والنخيل لكي يخرج اهل البلد فيعقبهم الكمين على البيوت فلما اصبح الصباح وغارت الخيل والباديه على النخيل

وفزع اهل البلد عليهم ورموهم في الجبل فاحدقوا بالقتال فجرح الكثيرين
واهلك منهم فلم يخطئوا وبصروا الامير فخطبهم وقالوا لاهل البلد لقاموهم
في ذلك ساعة فلما علم بذلك بعث جرحا وجمع على عقبه وانزعج اولاد
بالرحيل والنقلة بلا تثبيط ولا امهال فهي ان تمكنوا فتحهم بالنصر والفرج
فانشرح لصدر كل موحد والتبع وسبب ذلك ان علي بن مرزوق وطايفة
معه من اهل الذين غلبت عليهم الاهواء ولا غاية لهم العظمة اكرامهم صعدوا
بعض البيوت المشرفة على قصر الامارة يقتلوا يوما هنهم منه حتى قتلوا
منهم اثناء قتالهم اعيتهم الحيل وضاقت عليهم السبل وتحققوا الاميات بقوله
ساعة هلكوا بعد ما تبرموا الفعلة ولو هلكوا وقطعوا نفسهم من سوء الجهل
اذ لم يكن لهم على محاربة الحمام اضطبار وفروا لبسوا ثياب الخزي
والخيانة والعار وتوردوا ابرد اعنة الردى والخسار ورضوا بعقبى من غار واهم
واخفاهم عنده في تلك الدار وشناعة الهمة وحلول الدمار على
قتل من اشرارهم ورؤسائهم وفازهم صريع الصمعز وخضير
الصمعو [illegible] الفضلي وغيرهم نحو الاحد عشر واصيب دهام بن سويلم
وقتل حصانه وقطعت اصابع رجله وهرب هو ومن معه بعض انامله
من شوم فعله وتجرع حرارة الجرح والصلف وتحسى مرارة الندم
والاسف ثم لما تظاهر بعداوة الدين وعداوة ابن سعود وتمرد بذلك
وتميز وسول له الشيطان انه للسياسة قد اخذ نجاد به لابن سعود فلما
تيقن ذلك حمله الشيطان من التيه والطغيان على [illegible] من النتاج [illegible]
شمسان ان قطع ابن سعود على الغوار معادين على بلاد ي فلما بلغ ابن
سعود واخوانه المسلمين ذلك تعاهدوا على ان [illegible] عدوه يعدو نحوا
عليهم يكونون في قصره فوقفوا بذلك الوعد وبذلوا التحقيق والجهد فانتهوا الى
باب القلعة التي فيها قصره منتشدين المبارز بالمفرغ [illegible] فدخلوا بيتهم ناصر بن
معمر وقتل كي بن [illegible] فحقق وفيها السلاح الكثير [illegible] بالرصاص [illegible]
في غلبتهم ثم خرجوا سالمين والله الحمد [illegible] بعد ذلك عبيد علي عدي ابن

دواس على العماريه فقتل عبد الله بن علي وعقروا الابله فلما بلغ ابن سعود
ذلك جمع اهل الدرعيه واهل عرقه فرأى انه يرصدهم ويكمن لهم
في فيضة لبن لانقاطر بقيهم الذي يرجعون منهلو كان ابن دواس قد كمن
فيها ورصد هو واخوانه خوفا على عدوته ان يشتد عليهم الطريق ولم
يشعر بذلك بن سعود وجماعته حتى توافى الفريقان في الغيته واقتتلوا
ساعة ثم انهزم دهام وجماعته والمسلمون باثرهم حتى طلعت عليهم
عدوة ابن دواس التي صدرت من العماريه فلم يشعر المسلمون الاوهم
خلفهم فانكسروا ولم يقتل الا رجلان اوثلاثة منهم اكرمهم الله بالشهادة
ورجع كل منهم وقصد بلاده **ثم بعدها بمدة يسيره** جرت واقعة
مذكورة تسمى مندعي وقعة الشياب لانه قد قتل منها شياب من ال
ابن شمس من اهل الرياض وصفتها ان عثمان ابن معمر مع جماعته من اهل
العيينه ومحمد بن سعود مع جماعته من اهل الدرعيه سار واجميعا الى
اهل الرياض فلما اقربوا من البلد اغار بعضهم على نواحيها وكمن بعضهم
فخرج دهام مع اهل الرياض فالتقوا بمكان يسمى الوشام خارج السور فلما
خرج الكمين عليهم انهزموا ولم يالوا احد على احد بل كل منهم عربد و
شرد وقتل منهم نحو العشرة من المشهورين منهم احمد بن علي بن ناصر و
شايان من ال شمس **ثم بعدها** وقعة المسماة بوقعة العبيد وذلك
ان ابن سعود خرج في اهل الدرعيه وقراها خاصة وسار على اهل
الرياض وعبا كمينه في جرف يقال له جرف عبيان ثم اغار على البلد فخرج
ابن دواس ومن معه من المقاتلة خارج السور فلما التقى الفريقان خرج
الكمين فرجع دهام ومن معه مكسور وقتل منهم نحو العشرة غالبهم عبيد
ولهذا سميت بهم الوقعة بلا ترديد وتسمى ايضا وقعة غبيه لان القتلى
بقوا فيها اياما بلا دفن وكفى بذلك مصيبه وبقي دهام بعدها متحيرا
وفي امره متبدما متحيرا الا انه للحرب في تهيئ واستعداد وفي التاهب
للمدافعة وجمع الامداد طلبا للمقاصات والاخذ بالثار ليشفي الفواد من الجمع

العيرة وهمّ رأيه وفكره ان ياتي الى الدرعية ويغتنمو ويجعل الكمين فيما
خفي من الحفين فجمع الحاضرة والبادية فاصبحت خيله على البلد عادية فخرجوا
اليه سراعا ولم تالوا المقاتلة غير القتال دفاعا بل باعوا النفوس دفعا عن الحرم
حتى كشفه الله تعالى فانهزم غير ان المسلمين لما ظهر عليهم الكمين ولوا عنهم
مدبرين وقتل خمسة من المسلمين ومن مشاهيرهم فيصل بن الامير محمد
بن سعود واخوه سعود بن الامير محمد وكان الامير محمد رحمة الله عليه
حين خرج وراى ان الغائرة لم تقد ولم تعرج على نقض احد اشار براي
فبارك ميمون وهو انهم الى بلادهم يرجعون ولا ينشبونهم القتال
خوفا من الكمين بالرجال ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان امر الله قدرا
مقدورا وبعد هذه شمر الامير محمد للحرب ساعده ولم تكن همته عن القتال
قاعده بل كانت الى ذرى المعالي صاعده وفي هذه الواقعة من الفوائد النافعه
والمصالح الجامعه لمحمد والمسلمين ما لا نعدده ولا نعده تحريا وعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وكانت هذه الوقايع المسطره والافعال
المقرره في حدود سنة التاسعة والخمسين بعد المائة والالف ثم دخلت
سنة الستين بعد المائة والالف وفيها وقعة تسمى وقعة دلقه وذلك
ان اهل العيينه واهل حريملا واهل الدرعيه وقراها واهل منفوحه خرجوا
في ربيعا الاول يريدون الرياض ومصادمة اهلها فيها فانفلت رجل من
اهل حريملا يقال له ابو شيبه من ال داود فانذر دهام وجماعته فلم ياتهم
المسلمون الا وهم مستعدون للقتال فصبحهم المسلمون في جوف البلد فلذا
سميت وقعة دلقه فاقتتلوا فيها قتالا شديدا وحمي القتل عند باب القصر والتقى
دهام بن دواس هو وحمد بن محمد بن منيس وكان فاتكا وتقاتلا راجلين
فضرب حمد بن محمد دهاما ضربات بالسيف في جسده وراسه حتى اتى موسى
بن عيسى الحريص الى حمد بن محمد من خلفه فقتله وصار سببا لسلامة دهام
بعد ان اشرف على الحمام ثم لم يكن جزاوه له مع فعله فيه الجميل الا المعاقبه
والتنكيل وذلك ان موسى بن عيسى بان له الاسلام واراد الهجرة فذكر ذلك

لدهام وأمر بقطع يديه ورجله فقطعتا ونفاه الى الدرعية فلم يبرح الا ثلاثة
ايام ومات وقتل ذلك اليوم من اهل الرياض محمد بن سعود ابو سرحان البكاري
وابن منيغر وثمانية غيرهم ومات من الجراحات كثير واستشهد من المسلمين
حمد بن محمد وحمود بن حسين بن داود وسليمان الزين وحسن التميمي
وغيرهم وكانت تلك الغزوة من غير رضاء عثمان بن معمر ومشورته لما
يتهمونه من النفاق وموالاته لاهل الباطل خفية الا ان هذه الوقعة
زادته رجسا الى رجسه وخبث بها دغل نفسه ثم لما رجع كل الى بلده
وآب الى مسكنه ومعهده ومر اهل حريملا على العيينة طلب عثمان بن معمر من
اميرهم محمد بن مبارك العهد والميثاق على الاخاء والمصافاة والاتفاق
وذلك لما ابطن من الشر كما كان شان ذوي النفاق مع ان قلبه قد ملئ من
الرعب والوجل وخالطه الخوف والذل والخجل ثم ان عثمان غشيه الندم وجلله
الفشل حيث لم يكن مع الغزاة قد عزم وخشي وقوع الاذلال والاهانة و
تصديق ما يرمى به من النفاق والخيانه فارسل الى الشيخ والى الامير
محمد بن سعود يستشفع اليه بكل صديق وودود في قبول العذر والاعتذار
والصفح عن التخلف الذي صار فقبلا منه جلي عذره رجاء منهما ان لا يعود
الى مكره ثم انه قدم اليهم ووفد عليهم ومعه وجوه اهل حريملا والعيينه
وعاهد الشيخ ومحمد بن سعود على الجهاد والقيام بالنصرة والاستعداد
ولو الى اية بلاد فتوهموا فيه الصدق والوفا وغاب عنهم ما كمن بقلبه
واختفا فعقد ها راسوه وكبيره ورفعوه على المسلمين وامروه وصار ابن
سعود له منقادا ولامره طالبا مرتادا ولا يخالفه ولا يشاقه بل يتابعه
ويوافقه في السفر والبلاد والغزو والجهاد وكان من اعظم ما على عثمان به
نقموا واوضح ما دهي به واتهم انه ارسل الى ابراهيم بن سليمان امير ثرمدا
وامره ان يركب الى دهام مع جماعته ويشوره ويزين له الاتفاق مع عثمان
والقدوم عليه الى العيينه ويتفوه في المجالس والمحافل انه لمنهج الاصلاح
مايل ولتكثير سواد المسلمين فاعل والله اعلم انه خاين خاتل يخبر بذله

تلك الافعال وقدموا ابراهيم على ذلك الامر بذلك الاعمال فاجتمعوا عند عثمان في ذلك
المكان وكان ذلك من غير حضور للشيخ وابن مسعود ولا غيرهم من
الاعيان فضلا وسبيلا لما لمن الجلال والهوان فحين علم بذلك اهل البلد
تبراء واهانهم اليه فصار شق عليه تلك وعابوه ولكنهم من الفتك بهابوه
وذلك انهم عرفوا مراده وقصده وتحققوا ما بذل فيه طاقته وجهده
لما يشاهدون منه وما يخرج من مواليه اهل العدل والمبطلين
وابعاده عن حزب الموحدين فاجتمع اهل البلد جميعا وساروا اليه سريعا
فلما اجتمعوا عنده وتراءى مع اصحابهم من الكاتب والمفسد قدموه عليهم
فطلبوا بعد وقصده وقال بعض الذين لهم مراد الا الارسال للشيخ من تلك
البلد حتى يحضر حقيقة الصلح ويتم بمجيئه المرام والصلح ويدخل فهام
في دائرة الاستسلام ويحكم عليه العهد غاية الاحكام فاطمانت نفوس القوم
لاجل قوله ذلك اليوم فقرائه ارسلوا الى الشيخ تلك الليلة واعملوا في
تدوينه الحيلة يخشى على المجيئ والحضور ويستدعيه الى ما دبره من الامور
وقد القى الله في قلب الشيخ خيانته وتحقق انه لم يوف امانته بل حكى ان
الشيخ جاءه الذي يحذره عن الحضور والمسير فابدى غاية الامتناع
وتعذر عن الموافاة والاجتماع فلما اخبرهم الرسول بعدم القدوم
والمثول عرف المسلمون من اهل البلد ما عمله عثمان من المكر واجتهد
لحصره وابن ذو احسن في قتله عثمان وهموا به فاخرج بلا استيذان فلما
جن الظلام خرج دهام هاربا والبلدة طالبا وللهوان والخزي كاسبا وكان
هدا لم هؤلاء الاستهزاء والتفوه بالمكر فيه قبل ان ياتي الى الشيخ والامير
محمد ويأخذ منهما العهد الجديد فلما تحقق عثمان من جماعته الغيظ والغضب
خاف من وقوع الشقاق وارتقب واخذ يصانعهم ويعطيهم بقوله ويحلف
اليهم مما صدر عن فعله لعلهم الى ما كانوا اليه يرجعون ومنه يأمنون
بما فعل هنا نفيل الطالعوان ثم لما ابطل الله تعالى كيد هم ومكرهم وعلموا
انهم تفضحوا بتلك الخيانة وما افادوا ووصل ابراهيم بن سليمان الى حريملا

تدرع لباس الحرابة وارتدا وتنصل عن الدين واعتدا وفارق منهج الحق والهدى وبادر المسلمين بالحرب وابتدا **ثم دخلت السنة الحادية والستون بعد المائة والألف وفيها جرت** وقعة تسمى وقعة البنية وذلك ان عثمان بن معمر لما اعطي العهد وامر كما ذكرنا سار بمن معه من اهل العيينه واهل حريملا ومحمد بن سعود واهل الدرعية وقراها واهل ضرما الى الرياض فاتوها من شرقيها يمشون في وادي الوتر حتى نزلوا بين العود والبنية فلم يجر ذلك اليوم قتال الا ان رجالا من المسلمين تراموا مع اهل البلد من بعيد فقتل من اهل الرياض سليمان بن حبيب واناس معه واصيب منهم كثير ودخل قلوبهم من الرعب امر كبير واستشهد من المسلمين عبد الله بن عبيكة وابن عقيل فلما كان اخر اليوم سار المسلمون الى منفوحة واقاموا بها ثلاثة ايام يتداولون الراي ويبرمونه غاية الابرام حتى انتظم الراي واتفق واجتمع الفكر وانتسق على المسير الى الرياض والمكابرة ومنازلتهم بالجد والمصابرة فتعبأ المسلمون للقتال وافترقوا فرقتين للمجال فعمدت فرقة الى صياح فدخلوه وقت الصباح فاستولوا ما فيه من الاموال وذلك بعد شدة القتال وقتل من مشاهيرهم موسى بن عبد القادر والفرقة الاخرى صاروا اهل حريملا واهل عرقه فعمدوا الى مقرن فدخلوها حتى وصلوا الى الظهيره وكان جملة اهل البلد قد اجتمعوا فيها عند قصر دهام بن دواس فاقتتلوا مليا ثم خرج من ذكرنا من المسلمين بعد ما اجتمع اهل البلد منهزمين وقتل من المسلمين خمسة وعشرون رجلا فخرجوا مسرعين ثم ان دهاما وقومه لما فرغوا من قتال تلك الطايفة اسرعوا في المسير الى صياح وكان من وليها من المسلمين اذ ذلك في البيوت والنخيل متفرقين فدهمهم فيها دهام واكرم الله بالشهادة من قرب له الحمام وجاءهم بمن معه بغتة وكان افتراقهم ذلك اليوم فلته فقتل منهم عشرين وكان جملة من استشهد ذلك اليوم خمسة واربعين ثم لما ظهر المسلمون عن البلاد اجتمعوا خارجها فهنئة وحيد وانئة

البنية وهذه من تلك المرتبة المبنية فلهذا سميت بهذا الاسم لو وسمت بهذا الوسم ثم رجع كل الى بلاده ووطن اهله واولاده **وفى السنة** المسطورة جرت وقعة تسمى وقعة الحريزة وسميت بذلك لكون القتال فى مكان يقال له الحريزة وذلك ان عثمان بن معمر سار باهل العيينة وحريملا وعبد العزيز بن محمد باهل الدرعية وقراها واهل ضرما فساروا جميعا واميرهم عثمان بن معمر حتى نزلوا بصياح فلم يكن لاهله عن الخروج من براح فخرجوا اليهم سراعا ورامو اعن البلد دفاعا فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل من اهل الرياض ستة تقريبا لا تحديدا وقتل من اهل العيينة نحو عشرة رجال ومن اهل الدرعية ومنفوحه ستة بلا اشكال وقطعوا من الثمار المعلقة اربعة من النخيل محققه ثم رجعوا الى بلدانهم وساروا الى اوطانهم **وفى السنة** المسطورة ايضا جرت وقعة عظيمة تسمى وقعة البطين لكون الواقعة والقتال صدر فى مكان يقال له البطين وذلك ان عثمان بن معمر سار باهل العيينه وحريملا وعبد العزيز حرسه تعالى باهل الدرعيه وقراها واهل ضرما والامير على الجميع عثمان فساروا الى ثرمدا فنزلوا بها ليلا حتى انغلق الصبح وبدا وقد جعل المسلمون لهم خارج البلد كمينا يكون لهم اذا نشب القتال معينا فلما اصبح الصباح واتضح النور ولاح خرج اهل البلد اليهم واقبلوا للقتال عليهم وتناشبت الرجال وضاق مجال القتال خرج اذ ذاك عليهم الكمين فولوا الكفار مدبرين ومنح الله تعالى المسلمين اكتافهم وقتل اشرافهم وكانت القتلى نحو السبعين على سبيل التحقيق لا التخمين ثم بعد ذلك التجوا الى قصر يسمى قصر الحريص فتحصنوا فيه وخلت البلد من المقاتله فاشار عبد العزيز وجماعة معه على عثمان بدخول البلد والمعاجلة فابى عثمان من ذلك وكانت منه مكيدة ومخاتله فعند ذلك استطال عليه عبد العزيز بالكلام ووبخه ولامه غاية الملام ثم ان عبد العزيز حفظه الله تعالى نهض مريدا دخول البلد من غير توقف ولا استرداد وامر بذلك جميع اتباعه فبادروا الامتثال

امره

تمره واتباعه ولكن كان الذي معه ذلك اليوم نزر يسير ومع عثمان الجم الغفير ثم ان عثمان بن معمر بعد تلك المراجعه وصدور تلك المنازعه ارتحل راجعا الى بلده وبقي عبد العزيز متحيرا بين الدخول فيفوز بمراده او اللحوق بعثمان فيوافقه في ارتياده حتى اختار الله تعالى له ما اختار فجد في لحوقه فلم يأته الا اخر النهار واعظم ما صرف راي عبد العزيز عن دخول البلاد قلة من بقي معه من الاجناد فاشار عليه وجوه من بقي معه ان يلحق بعثمان فلحق به وتبعه الا ان الاحوال متغايره والعقول بينهما متنافره فلما اضاء صبح الليلة واسفر جمع عبد العزيز رحمه الله تعالى جميع الغنيمة واحضر ونادى بالرحيل في قومه وثور واخذ سايرا على طريق الخبره لما اجمع على المفارقة امره وقال لا بد من احضارها عند الشيخ وابن سعود حتى يقتسماها على المنهج المحمود فقدم بها عليهم واحضرها لديهم وفي تلك السنة ايضا غزى المسلمون ثرمدا مرة ثانية ولم تكن همتهم عن الجهاد وانيه والامير عليهم عثمان ولم يخرج من اهل البلد للقتال انسان فدمر المسلمون المزارع اذ لم يحل دونها من مدافع ثم انقلبوا مسرعين والى بلدهم راجعين وفيها ايضا غزى المسلمون ثادق فلما وصلوا الى قرب تلك المرافق وكان وصولهم ليلا وعبأ الجيش واستعد الكمين حتى ينشب القتال ويستبين فلما خرج المقاتله ظهر الكمين بالمعاجله فاخذوا عند ذلك منهج الفرار ولم يكن لهم على لقاء المسلمين من قرار وقتل منهم عند الانكسار محمد بن سلامه وستة معه واخذ جميع الغنم المرتبعه ثم دخلت السنة الثانية والستون بعد المائة والالف وفيها وقعة تسمى الحبونيه سميت بذلك لان القتال بها صار وهدم ما بها من جدار وذلك ان المسلمين ساروا الى الرياض واميرهم محمد بن سعود رحمه الله تعالى فلم يصلوا اليها الا وضوء الصبح قد انتشر وخرج اهل البلد اذ لم يأتهم ما يوجب الحذر هذا وجيش المسلمين قد استعلى على تلك البروج فلم يكن لاهل البلد اليها

من غير مشقة وايترامون منهم بالرصاص ولكن ليس الى المقاربة
من سبيل الامناص وقد قتل بينهم رجال فى ذلك المجال فقتل من المسلمين
ثلاثة عبد الله بن شوذب وعبد الله بن حمود وغنام بن دعيج وقتل من
اهل الرياض سبعة منهم عبد الله بن سبيت فلما غربت الشمس فى ذلك
اليوم سار المسلمون الى منفوحة وقد وقعت فى هذه السنة وقعات كثيرة
لكنها صغار فلهذا لم يكن لنا الى تعدادها اعتبار **ثم دخلت السنة
الثالثة والستون بعد المائة والالف** وفيها مقتل عثمان بن معمر
جزاء لما ابطنه واضمره وذلك انه لما تزايد شره على اهل التوحيد واخذ
يمان فى اذلالهم بلا ترديد وظهر للمسلمين بغضه وبدى لهم منه هجرانه ورفضه
وتبين لهم موالاته لاهل الباطل وما ربك عما اراده بغافل وتحقيق تقريبه
للمنافقين واستيلافه واشتهر شقاقه للمسلمين واختلافه وكانت حاله
بذلك شهيرا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فلما تحقق الشيخ عنه ما
ذكر وتيقن ما سطر وجاءه اهل البلاد كافة وشكوا اليه خشية الغدر والمخافة وتثبيت
فى قسطيس هذه الانقال وتحريم ما يرمى به من سئ الافعال وتحقق مال الامى وخشي
على المسلمين وقوع ما به رمى قال لمن قدم اليه ووفد عليه من اهل العيينة
اريد منكم البيعة على دين الله ورسوله وعلى موالاة من والاه ومعادات
من حاربه او ناواه ولو انه اميركم عثمان فاعطوه على ذلك صفقة الايمان
فتتابعوا على البيعة افواجا فملئ قلب عثمان من ذلك رعبا وانزعاجا فعند ذلك
زاد ما به من الغل والحقد وزين له الشيطان انه لا يفوز بالقصد حتى يفتك
باهل الايمان ويجلي من يسلم لاقصى البلدان فيخلى ما بقلبه من الهم والاحزان
فارسل لابن سويط وابراهيم بن سليمان يحثهم ويدعوهم الى المجى عندهم
والاجتماع حتى ينفذ ما عزم عليه بالمسلمين من الابقاع فلما تحقق اهل
الاسلام ما عزم عليه من ذلك المرام وابرز الملك العلام لذوى الالباب
من الانام مصداق قوله ان الله عزيز ذو انتقام فتعاطى الايمان على قتله من

اهل التوحيد اناس ارادوا بذلك القربة واراحة الناس وازاحة ماعزم عليه من ايقاع النقمة والباس ومن مشاهيرهم حمد بن راشد وابراهيم بن زيد فابطل الله بهم ذلك المكر والكيد فلما انقضت صلاة الجمعة وخرج سرعان الناس مسرعه قتلوه في مسجده ومصلاه واريح المسلمون من اذاه فلم ينتض لذلك سنان بل لم تنتطح لمقتله عنز ان بل انعمدت والله المحمود قواضب الفتنة واخمدت لواهب المحنة واطمانت المسلمون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فلما قدم الى الدرعيه بتحقيق هذه القضيه واسرع بذلك الى الشيخ والامير محمد البشير عجل الشيخ الى العيينه المسير وذلك لما خشيه من الاختلاف وعدم الموافقة والائتلاف وقدم عليهم ثالث يوم فهدأت لمقدمه نفوس القوم وتجاذبوا عنان الراي والمشوره والقضية في ذلك مشهوره في الترغيس والتامير وتفويض الرياسة والتدبير والكل بما يوافق مراده مشير الا ان اهل التوحيد والايمان لاسيما من باشر وسعى في قتل عثمان حاولوا ان لا يومر من حمولة ابن معمر ولا يولى عليهم منهم انسان خشية ان ينالهم منه ذل وهوان فلم يوافقهم الشيخ في مرادهم ولم يعرج على اجتهادهم بل ابى واعرض عن ذلك وجنح الى تمهيد المسالك وايضاح المحجة للسالك فرأس عليهم مشاري بن معمر وكبره فيهم وامره وكان ذلك منتصف رجب كما حققته من حسب **وفي هذه السنة** ايضا وقعة تسمى وقعة البطحا وذلك ان المسلمين عدوا على الرياض ليلا فدخلوا البلاد واستحر القتال والجلاد عند باب المروه بعد ما دخلوها بخوه فلما تراجع على المسلمين الافزاع نهد غالبهم الى الخروج والاسراع ودارت الحروب على سبعه وحصلت لهم من الله اعانة ومنعه منهم علي بن عيسى الدروع وسليمان بن موسى الباهلي ومحمد بن حسن الهلالي وعلي بن عثمان بن ريس وعبدالله بن سليمان

الهلالي وابراهيم الحرفا فقتلوا اشد القتال مع ضيق المعترك والمجال فقتل
تلك الساعة من مشركة تلك الجماعة ناصر بن معمر وجنيدل وخمسة اخر
ولم يقتل من المسلمين الا عبد الله بن سليمان وسليمان بن جابر بن جعن
الاولين وفيها ايضا خرجت وقعة تسمى وقعة الوطية وكانت من اعظم
قضية وذلك ان المسلمين غزوا واميرهم عبد العزيز حفظه الله وساروا الى
ثرمدا اشيقر فجاهم التدبير فاجتمعوا مع اهل وثيثا وبرا جميعا فلم
يلتقهم الجيش والاجناد الا وهم في اتم الاستعداد وتاهب للجلاد
وقد برزوا خارج البلد ولكن المسلمون قد اعدوا لهم كمينا فلما اشتد
القتال مليا خرج عليهم ذلك الكمين فانهزموا مدبرين وقتل منهم خمسة
وعشرون منهم امير وثيثا علي بن زامل وسيهان وكثير من تلك
الشجعان **ثم دخلت السنة الرابعة والستون بعد المائة**
والالف **وفيها** عدى المسلمون على الرياض فاقتتلوا داخل البلد حتى
ذهب الصبر والجلد وتلاحقت اهل البلد على المسلمين فخرجوا بعد القتال
منهزمين وقد قتل اناس من المشركين وقتل نحو الثمانية من المسلمين
منهم علي بن عيسى الدرع حانه القضا فلم يفر لما كثرت عليه الجموع
رحمه الله وكان من الفتاك والشجعان المشهورين بالعلو على الاقران والصبر
عند الطعان في ذلك الوقت والزمان **وفيها** ارتد ابراهيم بن محمد بن
عبد الرحمن امير ضرما ورجع عن الاسلام وخان وقتل من اشراف جماعته
وقومه لشوم فعله ولومه عمر القتيبة ورشيد العنيزا وابن عيسى لكونهم
من اهل الاسلام والدين وفي الدنيا من اهل الثروة والتمكين فاخذ مالهم
بعد قتلهم اجمعين فلم يقم بعد هذه الفعلة سوى اربعة شهور في
المحلة حتى قتل هو واولاده عبيدان وسلطان واناس غيرهم من الاعوان
المشهورين بالتعدي والطغيان وهرب من سلم الى شتير البلدان وصفة
ما صدر ان آل سيف السنايه صقر واخوانه وابراهيم بن سلطان الذباح
تعاهدوا وتعاطوا الايمان على الفتك به لما ارتد وخان فاتوه مع جماعته

وهم في المجلس قعود فقتلوهم وفازوا بالمقصود ثم بعد هذه القصة
المسطوره ولي الامير محمد بن سعود عبد الرحمن امارة ضرما المذكوره
وفيها غزى المسلمون الزلفي واميرهم اذ ذاك عبد العزيز فلما وصلوا الحسى
تخلف عبد العزيز حفظه الله فامر على الغزو عبد الله بن عبد الرحمن وانقلب
راجعا فاغار الغزو على الزلفي واخذ غنما كثيرة ثم رجع **ثم دخلت**
السنة الخامسة والستون بعد المائة والالف وفيها جرت خيانة
اهل رغبة لاهل سدير والوشم وذلك ان اهل سدير والوشم وجرد
معهم آل ظفير وخرجوا على اهل رغبة وهم اذ ذاك قد دخلوا في الاسلام
وجرت عليهم الاحكام فحصروهم في البلد اياما ثم ان بعض اهل
البلد دعوا الى طريق الفساد وادخلوا تلك الاحزاب والاجناد وحقن الله
دماء اهل التوحيد من ذوي الافساد الا انهم اخذوا جميع اموال البلد
وصب الله على اهلها سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاصبحوا بعد
حلول هذه المصايب عليهم والنقم يعضون انامل الاسف والندم
على ما حل بهم ودهم وفيها ايضا حزب اهل الضلال اهل الوشم
واهل سدير واهل الجنوب وآل ظفير وخلوية ضرما فساروا الى ضرما
وحصروا اهلها اياما وعزموا ان يطيلوا بها مقاما وفي مدة هذه الاقامة
كل شد للقتال ساعده وشد سهامه حتى انهم في بعض ايام الحصار
نصبوا السلالم على رفيع ذلك الجدار وترخصوا في نيل مطلوبهم غالي
الاعمار طلبا للفوز بالمنى والاوطار واخذا بانفة الثار فصعد منهم السور
من قرب اجله من المحصورين وكانوا نحو الثلاثين فلم يرجع منهم احد وقتل
غيرهم خلق كثير يزيدون على العشرين في العدد وغالب القتلى من اهل
الحريق ومنهم حمد بن عثمان الحرافي تعلو التحقيق ثم رجعوا بعد ذلك
خاسرين ومن مرادهم خائبين وفيها غزى المسلمون الخرج واميرهم
في تلك الغزوة مشاري بن معمر فاغار على الدلم واخذوا جميع سوايم
الغنم ثم انقلبوا راجعين وللبلد انهم طالبين فاقتفى طلب اهل الخرج

اثارهم بعد ما تحقق غدلهم وعرف اخبارهم فوقعت في عقبة الحاين
الموافاة وحصلت المصادمة والملاقاة فاناخ لهم المسلمون وكلهم للموت
مستوطنون لان عددهم على الاربعين لايزيد والغزع فوق المائة بالتوكيد
فوطنوا نفوسهم عن الفرار ابيه واخلصوا عند ذلك النية لخالق البريه وصبروا
عند هذه البليه تجرى القتال من بعيد والكل يرمى بالبنادق ويجيد فلما
راى المسلمون ذلك لايجدي ولايغني نهدوا عليهم للاختلاط وعاجلوهم
لقصد الارتباط فلما عاينوا من المسلمين الموت عرفوا ان لامنجا سوى الهروب
والفوت فكل منهم امتطى راحلته وناروا اثر الهروب والفرار ولم يكن
لهم على ملاقات المسلمين اصطبار وقتل المسلمون منهم قريبا من الثلاثين
رجل منهم شريقان قرب له الاجل واخذوا كثيرا من الركايب والسلاح
وبدى للمسلمين في ذلك الطلب الفلاح وكان خيرة لهم وصلاح كما
قيل الصبر كالصبر مر في مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل واعلى
من ذلك وارفع واعلى منه وانفع قوله تعالى ان الله مع الصابرين
وفيها غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز متع الله به المسلمين فاغاروا
على فريق بدو يقال له دهيمان فاخذوهم اجمعين وقتل من المسلمين
اثنان علي بن عثمان بن رديس وابن جري عمران وفيها وقعت من اهل
حريملا الردة والافتتان واجتمع على ذلك كل انسان من اهل الفساد والعصيان
وتمالئوا على قتل من عندهم من اهل التوحيد والايمان وحملهم على ذلك
الشيطان وزين لهم ما كانوا عليه سابقا من البغي والطغيان وزخرف لهم
سننهم القديمة في غابر الزمان واظهر لهم ان شوارق الدين والايمان
تعقبهم الذلة والهوان فصار كل منهم الى الفتنة ظمئان والى لقاء الردة
ولهان فلهذا اوضحوا سبيل الفتنة والرده واخذوا في تهيئة اسبابها
المعده واقاموا جمرها اعوجها وشادوا طريقها ونهجها وتبينت لما منهم اسباب
وتوهم المسلمون منهم قبل وقوعها فتح باب وعرفوا انهم على الدين
ليسوا بماكثين بل ناقضين للعهد ناكثين واستنشق الشيخ من اخبيه

سليمان انه لاسباب المروة معوان وانه يلقي الى الروسا وخاصة من الجلسا شبهاً كثيرة وانما دعاه الى هذا الحسد لاخيه والغيرة فلاجل القائه عليهم الشبهة وترويجه عليهم بما خفي معنا واشتبه كاتبه الشيخ وناصحه بل انبه وكافحه وحذره شوم العاقبة وبين له انه لا يدرك مطالبه فلم تجده النصائح والانذار ولم يجنح الى منهج الاعتبار ومحجة الاستبصار والطمانينة والسكنى في تلك الديار بل طلب واختار ركوب كواهل الاخطار وكان سليمان قبل ان يطير من المردة اللهب حين عذله الشيخ وعتب ارسل الى الشيخ رسالة حبر فيها كلامه ومقاله ويزخرف فيها اقواله ولكنها للعهد قد تضمنت ولعقد الايمان قد حوت واحكمت انه ان وقع من اهل حريملا ارتداد لا يقيم يوما في تلك البلاد فلم يف بذلك الوعد بل اخلف الميثاق والعهد واثر السكنى والبقا ايام الفتنة والشقا كيف لا وهو ابو عذرها والباعث على تاسيس امرها والداعي الى تاسيس قبيحها ونكرها وصفة ما جرى وصدر وظهر منهم وبدر ان كبار القرية الذين تعاهدوا على الغربة عزلوا محمد بن عبد الله بن مبارك وكان هو الامير وولي التنفيذ والتدبير واصابه منهم انسان يسمى ابن حوشان ثم اجلوه مع اولاده عن مسكنه وبلاده وفر غيره من اهل الدين الى بلدان المسلمين منهم عدوان ابن مبارك وابنه مبارك بن عدوان وعثمان بن عبد الله اخو الامير وعلي بن حسن وناصر بن جذيع وغيرهم فاتوا الى الشيخ والى الامير محمد بن سعود فاخبرهم بذلك الامر المشهود وشرحوا لهم ذلك الافعال وبينوا لهم من نفذ فيها من الرجال ثم بعد ذلك بايام قلايل ارسلوا حمولة الامير وعصابته اليه الرسايل وزينوا له المجيء والقدوم وحسنوا له الاقبال والهجوم ووعدوه بعد الوصول المساعدة على المامول والقيام معه والتبيين ورده في منصبه والتمكين فاستشار الشيخ في ذلك والامير ولم يكن احد منهما بذلك مشير وقالا ان كان لا بد انت فاعل فاني لمدد معك جاعل

يكون لك عونا على من هو مخاتل فابى بغي المراد واقتل ممن معه من
تلك البلاد حتى دخل تلك البلاد وكان دخوله في غسق الدجا فلم يشعر
به جماعة الاخوين توغل ونجا فلما تداركه من الفجر توجه وولى من
الظلام ديجوره تبين عند اهل البلد مجيئه وحضوره فلم يكن لهم
عليه بد من القيام فاقبل عليه منهم فئام وجرعوه كاس الحمام وكتب
له الشهادة وممن معه الملك العلام الامبارك بن عدوان فهرب
واعجزهم في الطلب وكان بجملة المقتولين ثمانية كانت تسمى بالهم
دانية ولم يحصل من رفاقته النصرة له والنجدة ولم يحموا امراده
وقصده بل خذلوه وتركوه مع من جاء وحده ولا ينفع الحذر ذا الحتم
القدر ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها بل لا ينقطع امدها ولما تم
بعد ذلك اجتهدوا في اسباب الحرابة واعدوا للحرب عدته واسبابه
واستفتح منهم السحر لما جرى وصدر ولم يكن لهم عزم ولا همة بعد
اتيانهم تلك المدلهمة الا البناء على البلد والتسوير مخافة الخراب
والتدبير ثم ارسلوا الى مشاري بن معمر ان يدخل معهم في هذا
الامر المقرر فاعرض عن ذلك وانكروبقوا على ذلك الحصار ومكابدة
الاضرار بقية تلك السنه لا تخالط اجفانهم في الدجى سنه وكانت تلك
القضية في شوال من غير شبهة ولا اشكال **ثم دخلت السنة**
السادسه والستون بعد المايه والالف غدى اهل حريملا
على اهل الدرعيه فلم يحصلوا من ذلك بالامنيه ثم غدى المسلمون
عليهم مرت وكروا عليهم في بلادهم كرات **وفي اخر** تلك السنة ارتد
اهل منفوحه عن الدين ونبذوا عهد المسلمين وطردوا محمد بن
صالح امام المصلين والله لا يهدي كيد الخائنين فلما وقعت هذه
الوقعه خرج مهاجرا من نفسه الى الحق وازعه والى الدين نازعه
وللباطل واهله زادعه وللشيطان قامعه وفي اسباب الخير طامعه
وكان من خرج منهم في يوم سبعين ثم بعده تلاحق اناس منهم

بيتر سلين ثم دخلت السنة السابعة والستون بعد المائة والالف وفيها طلب دهام من الامير محمد بن سعود الدخول في الاسلام وان يجري عليه وعلى بلده احكام الاسلام ويقوم بتلك الوظائف والاحكام وتصيخ من بعد تلك الخديعة واحكام حبلها احكام الاحكام فطلب عليه خيل وسلاح فلم يجد لذلك باسا ولا جناح ورغب في منهاج الاصلاح فبذل ما طلب وجنح للهدية ورغب واستدعى من الشيخ رجلاً اما ما يطيل عنده مقاما وينشر في بلده للرعية احكاما فتوسل اليه عيسى بن قاسم فكان بشرائع الاسلام حاكم وبتعليم التوحيد قائم يقوم بذلك ويقعد ويدل على الله تعالى ويرشد ويجد حسب طاقته ويجهد فانتفع به من اهل الرياض جماعة حصلوا من التوحيد على بضاعة وصارت لهم فيه قدم ولهذا هاجروا لما نبذ دهام العهد وخوم وشيا في ذكرهم في محله عند تحرير الارتداد ونقله وفيها جمع الشيخ اهل الاسلام من جميع البلدان وبين المواعظ في الكلام غاية البيان لما تظاهر من تظاهر بالردة والخذلان واوضح لما يجري على اهل التوحيد من فجار العبيد وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وكشف لهم معاني آيات القرآن وما ذكر في محكم التبيان وكلهم لقوله رحمه الله منصتون ولما يلقيه من الحكم والمواعظ يسمعون ويتلو عليهم ما به ينتفعون الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وبشرهم بالنصر والظفر وحصول المنى وقضاء الوطر ان برحوا على الدين واستقاموا ولم يبرحوا عنه بل ثبتوا عليه وداموا وامرهم بالرجوع الى الله والتوبة وصدق النية والاوبه وتصدقوا بصدقات كثيرة وسئلوا الله للنصر وتيسيره وفيها مقتل اولاد سيف السيار وصقر واخوانه لما قاموا مع الباطل واعوانه وهموا بقتل الامير فاخبره بذلك النذير وبادر الى قتلهم خشية فعلهم فبادر بذلك واسرع وقتلهم

بغوره اجمع ولم يأ ودغلى قتلهم احدا بل جد في شاعته واجتهد
وفيها مقتل سليمان بن خويطر وسبب ذلك انه قدم بلدة حريملاء
خفية وهم اذ ذاك بلد حرب فكتب معه سليمان بن عبد الوهاب
الى اهل العيينة كتاب وذكر فيه شبها من خرفه وا قاويل مغيرة معرفة
واحاديث او هي من نسج العنكبوت وامره ان يقرأها في المحافل والبيوت
والقى في قلوب اناس من اهل العيينة شبها مضرة شينة غيرت قلوب
من لم يتحقق بالايمان ولم يعرف مصادر الكلام بالاتقان فكان يفعل
ما به امر فلما تحقق حاله واختبر امر الشيخ به ان يقتل فقتل وامتثل
امره وقبل ثم ان سليمان على حالته لم يزل يرسل الشبه في الكتب
لاهل العيينة مع من خرج منهم ودخل ويبذل في ذلك الجد في العمل ثم
ان الشيخ ارسل لاهل العيينة رسالة ابطل فيها ما موه به سليمان و
ما قاله وعطل فيها كلامه واقواله محى فيها منهج الصدق وبين
واضح الصواب والحق فهي تجر زخر تياره وطمى وسحاب همل وودقه وهمى
زين فلكها بنجوم الحق الزواهر واشحن فلكها بعلوم التوحيد الزواخر
تلين قلوب السامعين لقولها ويصغي لها اهل الهدى بمسامع دلايلها
محروسة عن معارض وايا تها محفوظة عن مدافع وهذا فصلها
بحروفها فصل قال الشيخ رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال
كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شئ
وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل في مكة يخبر اخبارا
فقعدت على راحلتي حتى قدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه
بمكة فقلت وما انت فقال انا نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله
فقلت باي شئ ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان
وان يوحد الله لا يشرك به شيئا فقلت ومن معك على هذا قال

حر وعبد قال ومعه يومئذ ابوبكر وبلال فقلت اني متبعك فقال انك لاتستطيع
ذلك يومك هذا الاترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا
سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينه وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسئل الناس
حين قدم المدينه حتى قدم نفر من اهل يثرب من اهل المدينه فقلت
ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينه فقالوا الناس اليه سراعا وقد
اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينه فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال انت الذي لقيتني بمكه قال فقلت يا نبي الله اخبرني عما
علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر
عن الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني شيطان وهي حينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة
محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ
تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فان الصلاة محضوره حتى تصلى العصر ثم
اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار وذكر الحديث قال ابو العباس رحمه الله
فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع الشمس
ووقت الغروب بانها تطلع وتغرب بين قرني شيطان وانه حينئذ
يسجد لها الكفار ومعلوم ان المومن لايقصد السجود الا لله واكثر
الناس قد لايعلمون ان طلوعها وغروبها بين قرني شيطان ولاان
الكفار يسجدون لها ثم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في
هذا الوقت حسما لمادة المشابهه ومن هذا الباب انه كان اذا
صلى الى عود او عمود جعله على حاجبه الايمن ولم يصمد اليه صمدا
ولهذا نهى عن الصلاة الى ما عبد من دون الله في الجمله ولهذا ينهى
عن السجود لله بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة السجود لغير الله
انتهى كلامه فليتامل المومن الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من العبر

فان الله سبحانه يقص علينا اخبار الانبياء واتباعهم ليكون للمؤمن من المتأخرين عبرة فيقيس حالة بحالهم وقص قصص الكفار والمنافقين لتجتنب ويجتنب من تلبس بها ايضا فمما فيه من الاعتبار ان هذا الاعرابي الجاهل لما ذكر له ان رجلا بمكة يتكلم بالدين بما يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير وهذا فسر به قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي حرصا على تعلم الدين لاسمعهم اي افهمهم فهذا يدل على ان عدم الفهم في اكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه لما يعلم ما في قلوبهم من عدم الحرص على الدين فتبين ان من اعظم الاسباب الموجبة لكون الانسان من شر الدواب هو عدم الحرص على التعليم واذا كان هذا الجاهل يطلب هذا الطلب فما عذر من ادعى اتباع الانبيا وبلغه عنهم ما بلغه وعنده من يعرض عليه التعليم ولا يرفع بذلك راسا فان حضر او استمع فكما قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وفيه من العبر ايضا انه لما قال ارسلني الله قال باي شيء ارسلك قال بكذا وكذا فتبين ان زبدة الرسالة الالهية والدعوة النبوية هي توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وكسر الاوثان ومعلوم ان كسرها لا يستقيم الا بشدة العداوة وتجريد السيف فتامل زبدة الرسالة وفيه ايضا انه فهم المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال من معك على هذا قال حر وعبد فاجابه ان جميع العلما والملوك والعامة مخالفون له ولم يتبعه على ذلك الا من ذكر فهذا اوضح دليل على ان الحق قد يكون اقل القليل وان الباطل قد يملؤ الارض ولله در الفضيل بن عياض رحمه الله حيث يقول لا تستوحش من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين واحسن منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي الصحيحين ان بعث النار من كل الف تسعة وتسعون وتسعماية وفي الجنة واحد من كل الف ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد

الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين قال الترمذي حسن صحيح فاذا تأمل الانسان ما في هذا الحديث من صفة بدو الاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثم ضم اليه الحديث الآخر الذي في صحيح مسلم ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم بداء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ تبين له الامر ان هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية فما بال القرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة وقال ابو العباس رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله تعالى وما اهل به لغير الله وايضا فان قوله وما اهل لغير الله به ظاهره انه ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح للنجم وقال فيه بسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله كان ازكى مما ذبحناه للنجم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة له والنسك له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم وان قال فيه باسم الله كما يفعله طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هولاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ وهو الذي ينسب اليه بعض اعداء الدين انه لا يكفر المعين فانظر رحمك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة وتصريحه ان المنافق يصير مرتدا بذلك وهذا في المعين اذ لا يتصور ان تحرم الا ذبيحة معين وقال ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليها الرحال ثلاثة اللات والعزى ومنات وكل واحد منها لمصر من امصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف وذكروا انه في الاصل رجلا صالحا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما العزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكانت شجرة يذبحون عندها ويدعون واما منات فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل ومن اراد ان يعلم كيف كانت احوال المشركين في عبادة اوثانهم ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى يتبين له تأويل القرآن فلينظر الى

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحوال العرب في زمانه وما ذكره الأزرقي
في أخبار مكة وغيره من العلماء ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها أسلحتهم
ويسمونها ذات أنواط فقال بعض الناس يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط
فقال الله أكبر إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم فأنكر صلى الله عليه وسلم
مجرد مشابهتهم الكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها معلقين عليها سلاحهم
فكيف بما هو أعظم من ذلك من الشرك بعينه إلى أن قال فمن ذلك عدة أمكنة
بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكف الذي فيه تمثال كف يقال إنه كف علي
بن أبي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الأمكنة كثيرة موجودة في أكثر
البلاد وفي الحجاز منها مواضع ثم ذكر كلاما في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
عند القبور فقال العلة لما يفضي إليه ذلك من الشرك ذكر ذلك الشافعي وغيره
وكذلك الأئمة من أصحاب أحمد ومالك كأبي بكر الأثرم عللوا بهذه العلة وقد قال
تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
وقد أضلوا كثيرا ذكر ابن عباس وغيره من السلف أن هذه أسماء قوم صالحين
كانوا في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم وصوروا تماثيلهم ثم طال عليهم
الأمد فعبدوهم ذكر هذا البخاري في صحيحه وأهل التفسير كابن جرير وغيره
ومما يبين صحة هذه العلة أنه لعن من يتخذ قبور الأنبياء مساجد ومعلوم أن
قبور الأنبياء لا يكون ترابها نجسا وقال في نفسه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
فعلم أن نهيه عن ذلك كنهيه عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فسدا
للذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة وإن كان المصلي لا يصلي إلا لله ولا يدعو
إلا إياه لئلا يفضي ذلك إلى دعائهما والصلاة عندهما وكلا الأمرين قد وقع فإن
من الناس من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بأنواع الأدعية
وهذا من أعظم أسباب الشرك الذي ضل به كثير من الأولين والآخرين حتى
شاع ذلك في كثير ممن ينتسب إلى الإسلام وصنف فيه بعض المشهورين كتابا على
مذهب المشركين مثل أبي معشر البلخي وثابت بن قرة وأمثالهما ممن دخل في
الشرك وآمن بالجبت والطاغوت وهم ينتسبون إلى الكتاب كما قال تعالى ألم

ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى **فانظر** **رحمك الله** الى هذا الامام الذي نسب عنه من ازاغ قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي وهو من اكابر ائمة الشافعية ومثل ابي معشر وهو من المشهورين المصنفين وغيرهما انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو الذي ذكره الشيخ في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين وسياتي كلامه انشاء الله تعالى **وتامل** ماذكر ايضا في اللات والعزى ومنات وجعله بعينه هذا الذي يفعل بدمشق وغيرها **وتامل** قوله على حديث ذات انواط هذا قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو اطم من ذلك من الشرك بعينه فهل الزائغ بعد هذا متعلق بشيء من كلام هذا الامام **وانا اذكر** لفظه الذي احتجوا به على زيغهم قال رحمه الله انا من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير او تبديع او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا اخرى انتهى كلامه **وهذا** صفة كلامه في المسئلة في كل موضع وقفنا عليه من كلامه لا يذكر عدم تكفير المعين الا ويصله بما يزيل الاشكال ان المراد بالتوقيف عن تكفيره قبل ان تبلغه الحجة واذا بلغته حكم عليه بما تقتضيه تلك المسئلة من تكفير او تفسيق او معصية وصرح رضي الله عنه ايضا ان كلامه ايضا في غير المسائل الظاهرة فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر ان بعض ائمتهم توجد منهم الردة عن الاسلام كثيرا قال وهذا اذا كان في المقالات الخفية فقد يقال انه مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن يصدر هذا منهم في امور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لاشريك له ونهيه عن عبادة احد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم **فان هذا** اظهر شعائر الاسلام ومثل ايجابه للصلوة الخمس وتعظيم شانها ومثل تحريم الفواحش والزنا والخمر والميسر ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا فيها فكانوا مرتدين وابلغ من ذلك ان منهم من صنف في دين المشركين كما فعل ابو عبد الله الرازي يعني الفخر الرازي قال وهذه ردة صريحة قامل

هذا وتامل ما فيه من تفصيل الشبهة التي يذكرها اعداء الله لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا على ان الذي نعتقد وندين الله به ونرجوا ان يثبتنا عليه انه لو يغلط او اجل منه في هذه المسئلة وهي مسئلة المسلم اذا اشرك بعد بلوغ الحجة او المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين او يزعم انه على حق او غير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه علماء الامة انا نومن بما جا نا عن الله وعن رسوله ولو غلط من غلط فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسئلة وانما يلجأ من شاق فيها الى حجة فرعون ما بال القرون الاولى او حجة قريش ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا وقال الشيخ رحمه الله في الرسالة السنيه لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وامره صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى امر صلى الله عليه وسلم بقتالهم فيعلم ان المنتسب الى الاسلام او السنه في هذه الازمان قد يمرق ايضا من الاسلام وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الايه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرافضة فامر باخاديد خدت لهم عند باب كنده فقذفهم فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر الصحابة وقصتهم معروفة عند العلما وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني او ارزقني او اجبرني وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه الها اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون

هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله ينهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء
عبادة ولا دعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب الاية قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة
ثم ذكر رحمه الله ايات ثم قال عبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهي
اصل التوحيد الذي بعث به الرسل وانزل الكتب قال تعالى ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد
ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء
الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فقد اشرك وقال
في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد يحذر
ما فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا تتخذوا قبري عيدا ولا
بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني ولهذا اتفق ائمة الاسلام
على انه لا يشرع بناء المسجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من اكبر
اسباب عبادة الاوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على انه من سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه انما يكون لاركان
بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي
هو اصل الدين وراسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن
تركه كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه
فاعظم اية في القران اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة والاله هو الذي يأله
القلب عبادة له واستغاثة له ورجاء له وخشية واجلالا انتهى كلامه فتامل
اول الكلام واخره فيمن دعا نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثني ونحوه
انه يستتاب فان تاب والا قتل هل يكون هذا الا في المعين والله المستعان وتامل

كلامهم فى اللات والعزى ومنات وما ذكر بعده يتبين لك الامران شاء الله تعالى وقال ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل في باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اعظم من محبتهم الله ويغضبون لمتنقص معبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا جهرة وترى احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا كان عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف الهتهم فاولئك كانت الهتهم من الحجر وغيرها اتخذها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذا حال من اتخذ من دونه وليا يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما اعز من تخلص من هذا بل عز من لا يعادي من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين واسلافهم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله ذلك عليهم في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها له ثم ذكر الشيخ رحمه الله فصلا طويلا في تقرير هذا الشرك الاكبر ولكن تامل قوله وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره يتبين لك بطلان الشبهة التي ادلى بها الملحدون وزعم ان كلام الشيخ في هذا الفصل اعنى الفصل الاول فى الشرك الاكبر على الاية التي في سورة سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وتكلم عليها ثم قال والقران مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القران كما قال عمر بن الخطاب انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشئ فى الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لانه اذا لم يعرف الشرك وما عابه القران وما ذمه وقع فيه واقره وهو لا يعرف انه الذي كان

نظيرا أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الإسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الإيمان وتجريد التوحيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول ومفارقة الأهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان

فصل وأما الشرك الأصغر فكيسير الرياء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومنك وأنا بالله وبك ما لي إلا الله وأنت وأنا متوكل على الله وعليك ولولا أنت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركا أكبر بحسب حال قائله وقصده ثم قال الشيخ رحمه الله بعد ما ذكر الشرك الأكبر والأصغر ومن أنواع الشرك سجود المريد للشيخ ومن أنواعه التوبة للشيخ فإنها شرك عظيم ومن أنواعه النذر لغير الله واستغناء الرزق من عند غيره والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والإنابة والخضوع والذل لغير الله وإضافة نعمه لغيره ومن أنواعه طلب الحوائج من عند الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم وهذا أصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به أو سأله أنه يشفع إلى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فإن الله تعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لإذنه وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن والميت محتاج إلى من يدعو له كما أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل التوحيد ونسبتهم إلى تنقص الأموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك وأوليائه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص إذ ظنوا أنهم راضون منهم بهذا وأنهم أمروهم به وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر المستجيبين لهم ولله در خليله إبراهيم حيث يقول واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك الأكبر إلا من جرد توحيده لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم إلى الله انتهى كلامه والمراد من هذا أن

بعض الملحدين ينسب الى الشيخ ابن تيمية ان هذا الشرك اصغر ونورد شبهته ثم نذكر كلامه في الفصل الثاني
الذي ذكر في اوله الاصغر والاكبر رحمك الله تتبع الكلام من اوله الى اخره في الفصل
الاول والثاني تجده صريحا لا يحتمل التاويل من وجوه كثيرة ان دعاء الموتى والنذر لهم
ليشفعوا له عند الله هو الشرك الاكبر الذي بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فكفر من لم يتب منه وقاتله وعاداه واخر ما صرح به قوله آنفا وما نجى من شرك
هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى اخره فتامل ان الاسلام لا يصح الا
بمعادات اهل هذا الشرك فان لم يعادهم فهو منهم وان لم يفعله وقد ذكر
في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا علي ابن ابي طالب فهو كافر ومن شك
في كفره فهو كافر فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له ومقته له
فكيف بمن يعتقد انه مسلم ولا يعاديه فكيف بمن احبه فكيف بمن جادل عنه وعن
طريقته وتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد قال تعالى و
قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فاذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر
عن التدين في العمل ومعادات المشركين بالخوف على اهله وعياله فكيف بمن اعتذر
في ذلك بتحصيل التجاره ولكن الامر كما تقدم عن عمر اذا نشا في الاسلام من
لا يعرف الجاهليه فلهذا لم يفهم به معنى القران وانه اشر وافسد من الذين قالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ومع هذا فكلام هذا الكفر نفاقا والانهم
يعتقدون ان اهل التوحيد ضالون مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق
والصواب كما صرح به امامهم في الرسالة التي اتتكم قبل هذه خطه بيده ويقول
بيني وبينكم اهل هذه الاقطار وهم خير امة اخرجت للناس وهم كذا وكذا
فاذا كان يريد التحاكم اليهم ويصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس فكيف يصفهم
ايضا بالشرك ومخالطتهم للحاجه وما احسن قول اصدق القايلين والسماء ذات
الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم
في امر مريج فرحم الله امراء نظر لنفسه وتفكر فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من عند الله بمعادات من اشرك بالله من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم
حتى يكون الدين كله لله وعلم بما حكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن

اشرك

اشراك بالله مع ادعائه للاسلام وما حكم به في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي بن ابي طالب وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غيرهم من اهل الاوثان الذين لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق وقال ابو العباس بن تيمية في الرد على المتكلمين لما ذكر احوال بعض ائمتهم قال وكل شرك في العالم انما حدث براي جنسهم فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يامر منهم بالشرك فلم ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحا فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعا فتدبر هذا فانه نافع جدا ولهذا كان رؤسهم المتقدمون والمتاخرون يامرون بالشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك او يامرون او لا يوجبون التوحيد وقد رايت من مصنفاتهم في عبادة الملئكة وعبادة الانفس المفارقة انفس الانبيا وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا ادعوا التوحيد فانما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الرسل لابد فيه من التوحيد باخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شئ لا يعرفونه فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لابد ان يعبد الله ويتخذه الها دون ما سواه وهو معنى قوله لا اله الا الله انتهى كلام الشيخ فتامل رحمك الله هذا الكلام فانه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جدا ومن اكبر ما فيه من الفوايد انه يبين لك حال من اقر بهذا الدين وشهد انه الحق وان الشرك هو الباطل وقال بلسانه ما اريد منه ولكنه لا يدين بذلك اما بغضا له او عدم محبة كما هو حال المنافقين الذين هم بين اظهرنا واما ايثارا للدنيا مثل تجارة وغيرها فيدخلون في الاسلام ثم يخرجون منه كما قال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية وقال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فاذا قال هؤلاء بالسنتهم نشهد ان هذا دين الله ورسوله ونشهد ان المخالف له باطل وانه الشرك بالله غر هذا الكلام ضعيف البصيرة واعظم من هذا

ونعلم انه ان اهل حريملاء ومن وراءهم لم يصرحوا بمسبة الدين وان الحق ما عليه
اكثر الناس ولكن يستدلون بالكثرة على حسن ما هم عليه من الدين ويفعلون
ويقولون لمعاديهم ما هو اكبر من الردة واخبثها لو انهم قالوا التوحيد حق والشرك باطل
وايضا لم يحدثوا في بلدهم اوثانا يجادل الملحدين عنهم وقال بعضهم فيقرهم ان
هذا شرك وبان التوحيد هو الحق ولا يضرهم عنده ما هم عليه من الشبه الذين
الله ويبغي العوج له ومدح الشرك وذبهم دونه بالمال واليد واللسان فالله
المستعان وقال ابو العباس ايضا في الكلام على كفر مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا
هل انت مقر بوجوبها او جاحد لها هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة بل قال
الصديق لعمر رضي الله عنهما والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد
الوجوب وقد روي ان طوائف كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا بها ومع هذا
فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وغنيمة اموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة
وكان من اعظم فضائل الصديق عندهم ان ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف
كما توقف غيره فناظرهم حتى رجعوا الى قوله واما قتال المقرين بنبوة مسيلمة
فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم انتهى فتامل كلامه في تكفير المعين والشهادة
عليه اذا قتل بالنار وسبي حريمه واولاده عند منع الزكاة فهذا الذي ينسبون
عنه اعداء الدين عدم تكفير المعين قال رحمه الله بعد ذلك وكفر هؤلاء وادخالهم
في اهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصوص الكتاب والسنة
انتهى كلامه ومن اعظم ما يحلل الاشكال في مسألة التكفير والقتال عند من
قصده اتباع الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة وادخالهم في اهل الردة
وسبي ذراريهم وفعلهم فيهم ما صح عنهم وهو اول قتال وقع في الاسلام على
من ادعى انه من المسلمين فهذه اول واقعة وقعت في الاسلام على هذا النوع اعني
المدعين للاسلام وهي اوضح الواقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصر
الصحابة الى وقتنا هذا وقال الامام ابو الوفا ابن عقيل لما صعبت التكاليف على

الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم
فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه
الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي
افعل بي كذا وكذا والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى
كلامه والمراد منه قوله وهم عندي كفار بهذه الاوضاع وقال ايضا قد عظم
الله الحيوانات لا سيما ابن ادم حيث اباحه الشرك عند الاكراه فمن قدم حرمة
نفسك على حرمته حتى اباحك ان تتوقى عن نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه
لحقيق ان تعظم شعائره وتوقر اوامره وزواجره وعصم عرضك بايجاب الحد
بقذفك وعصم مالك بقطع يد مسلم في سرقته واسقط شطر الصلاة لاجل مشقتك
واقام مسح الخف مقام غسل الرجل اشفاقا عليك من مشقة الخلع واللبس واباحك
الميتة سدا للرمق وحفظا للصحة وزجرك عن مضارك بحد عاجل ووعيد
اجل وخرق العوائد لاجلك وانزل الكتب اليك ايحسن بك مع هذا الاكرام ان
ترى على ما نهاك منهمكا وعما امرك متنكبا وعن داعيه معرضا ولداعي عدوه
فيه مطيعا يعظمك وهو هو وتهمل امره وانت انت هو حط رتب عباده لاجلك
واهبط الى الارض من امتنع من سجدة يسجدها لك هل عاديت خادما طالت
خدمته لك لترك صلاة هل نفيته من دارك للاخلال بفرض او لارتكاب
نهي فان لم تعترف اعتراف العبيد للموالي فلا اقل ان تقتضي نفسك الى الحق
سبحانه اقتضاء المكافي المساوي وما اوحش ما تلاعب الشيطان بالانسان
بينا ان يكون بحضرة الحق وملئكة السماء سجود له تترامى به الاحوال والجهالات
الى ان يوجد ساجدا لصورة في حجر او لشجرة من الشجر او لشمس او لقمر او لصورة
ثور خار او لطائر صفر ما اوحش زوال النعم وتغير الاحوال والحور بعد الكور
لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على جميع الحيوانات ان لا يرى الا عابدا لله في
دار التكليف او مجاورا لله في دار الجزاء والتشريف وما بين ذلك فهو واضع نفسه
في غير موضعها انتهى كلامه والمراد انه جعل اقبح حال وافحشها من احوال
الانسان ان يشرك بالله ومثله بانواع منها السجود للشمس والقمر ومنها السجود

لصورة كما يتعبد للصورة التي في القباب على القبور والسجود قد يكون بالجبهة
على الارض وقد يكون حبا لانحناء من غير وصول الى الارض كما فسر به قوله
تعالى ادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس اي ركعا وقال ابن القيم في اغاثة اللهفان
في انكار تعظيم القبور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين الى ان صنف بعض غلاتهم
في ذلك كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام و
دخول في عبادة الاصنام وهذا الذي ذكره ابن القيم رجل من المصنفين يقال له
ابن المفيد فقد رايت ما قال فيه بعينه فكيف ينكر تكفير المعين واما كلام اتباع
سائر الائمة في التكفير فنذكر منه قليلا من كثير اما كلام الحنفية فكلامهم في
هذا من اغلظ الكلام حتى انهم يكفرون المعين اذا قال مصيحف او مسيجد او
صلى صلاة بلا وضوء او نحو ذلك وقال في النهر الفائق واعلم ان الشيخ قاسم
قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى
قبر بعض الصلحا قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبي او عوفي مريضي
فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت كذا باطل اجماعا لوجوه الى ان
قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا كفر الى ان قال وقد
ابتلي الناس بذلك ولاسيما في مولد الشيخ احمد البدوي انتهى كلامه فانظر
الى تصريحه ان هذا كفر مع قوله انه يقع من اكثر العوام وان اهل العلم قد
ابتلوا بما لا قدرة لهم على ازالته وقال القرطبي رحمه الله لما ذكر سماع الفقرا
وصورته قال هذا حرام بالاجماع وقد رايت فتوى شيخ الاسلام جمال الملة
ان مستحل هذا كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله فقد رايت
كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السماع مع كونه
دون ما نحن فيه بالاجماع بكثير كثير وقال ابو العباس رحمه الله حدثني
الحصيري عن والده الشيخ الحصيري امام الحنفية في زمانه قال كان فقهاء
بخارى يقولون في ابن سينا كان كافرا ذكيا فهذا امام الحنفية في زمنه حكى
عن فقهاء بخارى الفهم يقولون في ابن سينا وهو رجل معين مصنف يتظاهر
بالاسلام واما كلام المالكية في هذا فهو اكثر من ان يحصر وقد اشتهر عن

فقهائهم

نقبائهم سرعة الفتوى والقضاء يقتل الرجل عند الكلمة التي لا يفطن لها اكثر الناس وقد ذكر القاضي عياض في آخر كتاب الشفاء من ذلك طرفا ومما ذكروا ان من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر وكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه فعلماء الشافعية فقال صاحب الروض رحمه الله ان المسلم اذا ذبح للنبي صلى الله عليه وسلم كفر وقال ايضا من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر وكل هذا دون ما نحن فيه وقال ابن حجر في شرح الاربعين في الكلام على حديث ابن عباس اذا سألت فاسأل الله ما معناه انه من دعا غير الله فهو كافر وصنف في هذا النوع كتابا مستقلا سماه الاعلام بقواطع الاسلام ذكر فيه انواعا كثيرة من الاقوال والاعمال كل واحد منها ذكر انه يخرج من الاسلام ويكفر به المعين وغالبها لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه وتمام الكلام في هذا ان يقال الكلام هنا في مسئلتين الاولى ان يقال هذا الذي يفعله كثير من العوام عند قبور الصالحين ومع كثير من الاحياء والاموات والجن من التوجه اليهم ودعائهم لكشف الضر والنذر لهم لاجل ذلك هل هو الشرك الاكبر الذي فعله قوم نوح ومن بعدهم الى ان انتهى الامر الى قوم خاتم الرسل قريش وغيرهم فبعث الله الرسل وانزل الكتب ينكر عليهم ذلك ويكفرهم ويامر بقتالهم حتى يكون الدين كله لله ام هذا شرك اصغر وشرك المتقدمين نوع غير هذا فاعلم ان الكلام في هذه المسئلة سهل على من يسره الله عليه بسبب ان علماء المشركين اليوم يقرون انه الشرك الاكبر ولا ينكرونه الا ما كان من مسيلمة الكذاب واصحابه كابن اسماعيل وابن خالد مع تناقضهم في ذلك واضطرابهم فاكثر احوالهم يقرون انه الشرك الاكبر ولكن يعتذرون ان اهله لم تبلغهم الدعوة وتارة يقولون لا يكفر الا من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يقولون انه شرك اصغر وينسبونه الى ابن القيم في المدارج كما تقدم وتارة لا يذكرون شيئا من ذلك بل يعظمون اهله وطريقتهم في الجملة وانهم خير امة اخرجت للناس وانهم العلماء الذين يجب رد الامر عند التنازع اليهم وغير ذلك من الاقاويل المضطربة وجواب هؤلاء كثير في الكتاب والسنة والاجماع ومن اصرح

ما يجادلون به الحق تراهم في غالب الاوقات لهذا الشرك الاكبر وايضا ان
اقرار غيرهم من علماء الاعراب مع ان اكثرهم قد دخل في الشرك وجاهد
اهل التوحيد لكن لم يجد بدا من الاقرار به لوضوحه **المسئلة الثانية**
الاقرار بان هذه افعال الشرك الاكبر لكن لا يكفر به الا من انكر الاسلام جملة و
كذب الرسول والقران واتبع يهودية او نصرانية او غيرهما وهذا هو الذي
يجادل به اهل الشرك والعناد في هذه الاوقات والا المسئلة الاولى قل الجدال
فيها ولله الحمد لكن لما وضح من اقرار علماء الشرك بها **فاعلم** ان تصور هذه
المسئلة تصورا حسنا يكفي في ابطالها من غير دليل خاص لوجهين **الاول**
ان مقتضى قولهم ان الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تاثير لها في التكفير
لان الانسان ان انتقل عن الملة الى غيرها وكذب الرسول والقران فهو
كافر وان لم يعبد الاوثان كاليهود فاذا كان من انتسب الى الاسلام لا يكفر
اذا اشرك الشرك الاكبر لانه مسلم يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا
وكذا لم يكن للشرك وعبادة الاوثان تاثير بل يكون ذلك كالسواد في
الخلقة والعمى والعرج وان كان صاحبها يدعي الاسلام فهو مسلم وان ادعى
ملة غيرها فهو كافر وهذه فضيحة عظيمة كافية في رد هذا القول الفضيع
الوجه الثاني ان معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الشرك وعبادة
الاوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضرورية فلا
يتصور انك تقول لرجل ولو من اجهل الناس وابلدهم ما تقول فيمن عصى
الرسول ولم ينقد له في ترك عبادة الاوثان والشرك مع انه يدعي انه مسلم
متبع الا ويبادر في الفطرة الضرورية الى القول بان هذا كافر من غير نظر
في الادلة او سؤال احد من العلماء ولكن لغلبة الجهل وغرابة العلم وكثرة من
يتكلم بهذه المسئلة من الملحدين اشتبه الامر فيها على بعض العوام من المسلمين
الذين يحبون الحق فلا تحقرها وامعن النظر في الادلة التفصيلية لعل الله
ان يمن عليك بالايمان الثابت ويجعلك ايضا من الذين يهدون بامره ومن
احسن ما يزيل الاشكال فيها ويزيد المؤمن يقينا ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب الى الاسلام كما ذكروا انه صلى الله عليه وسلم بعث البراء معه راية الى رجل تزوج امرأة ابيه ليقتله ويأخذ ماله ومثل همه بغزو بني المصطلق لما قيل انهم منعوا الزكاة ومثل قتال الصديق واصحابه لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع الصحابة في زمن عمر على تكفير قدامة بن مظعون واصحابه ان لم يتوبوا لما فهموا من قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا حل الخمر لبعض الخواص ومثل اجماع الصحابة رضي الله عنهم في زمن عثمان رضي الله عنه على تكفير اهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة مع انهم لم يتبعوه وانما اختلف الصحابة في قبول توبتهم ومثل تحريق علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصحابه لما غلوا فيه ومثل اجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار ابن ابي عبيد ومن اتبعه مع انه يدعي انه يطلب بدم الحسين واهل البيت ومثل اجماع التابعين ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين وهلم جرى من وقايع لا تعد ولا تحصى ولم يقل احد من الاولين والاخرين لابي بكر الصديق وغيره كيف تقاتل بني حنيفة وهم يقولون لا اله الا الله ويصلون ويزكون وكذلك لم يستشكل احد تكفير قدامة واصحابه لو لم يتوبوا وهلم جرى الى زمن بني عبيد الذين ملكوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالاسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما اظهروا من الاقوال والافعال ما اظهروا ولم يستشكل احد من اهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقف فيه وهم في زمن ابن الجوزي وصنف ابن الجوزي كتابا لما اخذت مصر منهم سماه النصر على مصر ولم يسمع احد من الاولين والاخرين ان احدا انكر

شيئاً من ذلك او استشكله لاجل ادعائهم الملة او لاجل قول لا اله الا الله او لاجل اظهار شيء من اركان الاسلام الا ما سمعنا من هؤلاء الملاعين في هذه الازمان من اعتزازهم ان هذا هو التسرع ولكن خرق وغلظة او حشية او كان من اهله او دام لم نحتج الى اجابة هذه لاجله او ابغضهم لاجله انه لا يكفر لانه يقول لا اله الا الله او لانه يؤدي اركان الاسلام الخمسة ويستدلون بان النبي صلى الله عليه وسلم سماها الاسلام هذا لم يسمع قط الا من هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين فان ظفروا بحرف واحد من اهل العلم او احد منهم يستدلون به على قولهم الفاحش الاحمق فليذكروه ولكن الامر كما قال اليمني في قصيدته شعر

احاديث لا تعزى الى عالم فلا تساوي فلساً ان رجعت الى النقد

ولنختم الكلام في هذا النوع بما ذكره البخاري في صحيحه حيث قال باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان ثم ذكر باسناده قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وذو الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله الا تريحني من ذي الخلصة فركب اليه بمن معه فاحرقه وهدمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال فبرك على خيل احمس ورجالها خمسا وعادة البخاري رحمه الله اذا لم يكن الحديث على شرطه ذكره في الترجمة ثم اتى بما يدل على معناه مما هو على شرطه ولفظ الترجمة وهو قوله بتغيير الزمان حتى تعبد الاوثان لفظ حديث اخرجه غيره من الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم ولنذكر من كلام الله ورسوله وكلام ائمة العلم جملة في جهاد القلب واللسان ومعادات اعداء الله وموالات اوليائه وان الدين لا يصح ولا يدخل الانسان فيه الا بذلك فنقول باب وجوب عداوة اعداء الله من الكفار والمرتدين والمنافقين وقول الله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا

في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقول الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
وقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
الآية وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله قال الامام الحافظ محمد بن وضاح اخبرنا غير واحد ان اسد
بن موسى كتب الى اسد بن الفرات اعلم يا اخي انما حملني على الكتاب اليك
ما ذكر اهل بلدك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن
حالك مما اظهرت من السنة وعيبك لاهل البدعة وكثرة ذكرك لهم
وطعنك عليهم فقمعهم الله بك وشد بك ظهر اهل السنة وقواك عليهم
باظهار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم الله بك وصاروا ببدعتهم مستترين
فابشر اي اخي بثواب ذلك واعتد به من افضل حسناتك من الصلاة والصيام
والحج والجهاد واين تقع هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا شيئا من سنتي كنت انا و
هو كهاتين في الجنه وضم بين اصبعيه وقال ايما داع دعى الى هدى فاتبع
عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامه فمتى يدرك هذا اجر شيئ
من عمله وذكر ايضا ان لله عند كل بدعة كيد بها اهل الاسلام وليا
لله يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من
اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن واوصاه
وقال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من كذا وكذا واعظم القول
فيه فاغتنم ذلك وادع الى السنه حتى يكون لك بذلك الفة وجماعة يقومون
مقامك ان حدث بك حدث فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك
الى يوم القيامه كما جاء في الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله
بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم
فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه واياك ان يكون لك من اهل البدع اخ
او جليس او صاحب فانه جاء الاثر من جالس صاحب بدعة نزعت منه

العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم
الاسلام وما من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب
هواء وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل
البدع وأن الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا
وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا فارفض
مجالسهم وأذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وائمة الهدى من بعده انتهى واعلم رحمك الله ان
كلامه وما يأتي من كلام امثاله من السلف في معاداة اهل البدع والضلا
لة لا تخرج من الملة لكنهم شددوا في ذلك وحذروا منه لامرين
الاول غلظ البدعة في الدين في نفسها فهي عندهم اجل من الكبائر
يعاملون اهلها كما يعاملون به اهل الكبائر كما تجد قلوب الناس
اليوم ان الرافضي عندهم ولو كان عالما او عابدا ابغض واشد
من السني المجاهر بالكبائر **الامر الثاني** ان البدع تجر الى الردة الصريحة
كما وجد من كثير من اهل البدع فمثال البدعة التي شددوا فيها مثال
تشديد النبي صلى الله عليه وسلم على من عبد الله عند قبر رجل صالح
مما وقع من الشرك الصريح الذي يصير المسلم مرتدا فمن فهم هذا فهم الفرق
بين البدع وبين ما نحن فيه من الكلام في الردة ومجاهدة اهلها او النفاق
الاكبر ومجاهدة اهله وهذا هو الذي نزلت فيه الايات المحكمات مثل
قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وقوله يا ايها النبي
جاهد الكفار الاية وقال ابن وضاح في كتاب البدع والحوادث بعد حديث
ذكره انه سيقع في هذه الامة فتنة الكفر وفتنة الضلالة لا يحل فيها
السبي والاموال وهذا الذي نحن فيه فتنة ضلالة لا يحل فيها السبي ولا
الاموال انتهى كلامه **وقال رحمه الله** ايضا اخبرنا رجل عن ابن
المبارك قال قال ابن مسعود ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام
وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن

وتوكلوا

وتوكلوا على الله قال ابن المبارك وكفى بالله وكيلا ثم ذكر باسناده عن بعض السلف قال لئن اترد رجلا عن رأي سيئ احب الي من اعتكاف شهر اخبرنا اسد عن ابي اسحاق الحذاء عن الاوزاعي قال كان بعض اهل العلم يقول لا يقبل الله من ذي بدعة صلوة ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صرفا ولا عدلا وكانت اسلافكم تشتد عليهم السنتهم وتشمئز منهم قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم قال ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لاحد ان يهتك عنهم سترا ولا يظهر منهم عورة ابيه اولى بالاخذ بها او بالتوبة عليها واما اذا جهروا فنشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم بها على مصر ملحد ثم روى باسناده قال جاء رجل الى حذيفة وابي موسى الاشعري قاعدا فقال ارايت رجلا قاعدا حتى ضرب بسيفه غضبا لله حتى قتل افي الجنة هو ام في النار قال ابو موسى في الجنة فقال حذيفة استفهم الرجل وافهمه ما تقول حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال والله لا نستفهمه فدعا به حذيفة فقال رويدك ان صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فاصاب الحق حتى يقتل عليه فهو في الجنة وان لم يصب الحق ولم يوفقه الله فهو في النار ثم قال والذي نفسي بيده ليدخلن النار مثل الذي سئلت عنه اكثر من كذا وكذا ثم ذكر باسناده عن الحسن قال لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك ثم ذكر باسناده عن سفيان الثوري قال من جالس صاحب بدعة لم يسلم من احدى ثلاث اما ان يكون فتنة لغيره واما ان يقع في قلبه شيئ فيزل به فيدخله النار واما ان يقول والله ما ابالي ما تكلموه واني واثق بنفسي فمن امن الله على دينه طرفة عين سلبه اياه ثم ذكر باسناده عن بعض السلف قال من اتى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام اخبرنا اسد قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب قال قال ابو قلابة لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم او يلبسوا

عليكم ما تعرفون قال ابو محمد وكان والله من الفقهاء ذوي الالباب اخبرنا زيد عن محمد بن طلحة قال قال ابراهيم لا تجالسوا اصحاب البدع ولا تكلموهم فاني اخاف عليكم ان ترتد قلوبكم اخبرنا اسد بالاسناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اخبرنا اسد اخبرنا مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب قال دخل على محمد بن سيرين يوما رجل فقال يا ابا بكر اقرا عليك اية من كتاب الله لا ازيد على ان اقراها ثم اخرج فوضع اصبعيه في اذنيه ثم قال احرج عليك ان كنت مسلما لما خرجت من بيتي قال فقال يا ابا بكر اني لا ازيد على ان اقرا ثم اخرج قال فقال بازاره يشده عليه وتهيا للقيام فاقبلنا على الرجل فقلنا قد حرج عليك الا خرجت افيحل لك ان تخرج رجلا من بيته قال فخرج فقلنا يا ابا بكر ما عليك لو قرا اية ثم خرج قال اني والله لو ظننت ان قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت ان يقرا ولكني خفت ان يلقي في قلبي شيئا اجهد ان اخرجه من قلبي فلا استطيع اخبرنا اسد قال اخبرني حمزة عن سودة قال سمعت عبد الله بن القاسم وهو يقول ما كان عبد على هوى فتركه الا الى ما هو اشر منه قال فذكرت هذا لبعض اصحابنا فقال تصديقه في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم الى فوقه اخبرنا اسد قال اخبرني موسى بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب قال كان رجل يرى رايا فرجع عنه فاتيت محمدا فرحا بذلك اخبره فقال اشعرت ان فلانا ترك رايه الذي كان يرى فقال انظروا الى ماذا يتحول ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام لا يعودون اليه ثم روى باسناده عن حذيفة انه اخذ حصاة بيضا فوضعها في كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضا استضاءة هذه ثم اخذ كفا من تراب فجعل يذريه على الحصاة حتى واراها ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن اقوام

يدفنون هذا الدين كما دفنت هذه الحصاة اخبرنا محمد بن مخلد
باسناده عن ابي الدرداء قال لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم اليوم ما عرف شيئا مما كان عليه هو واصحابه الا الصلاة قال الاوزاعي
فكيف كان اليوم قال عيسى يعني الراوي عن الاوزاعي فكيف لو ادرك
الاوزاعي هذا الزمان اخبرنا محمد بن سليمان باسناده عن علي قال
تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله فانه سياتي بعدكم
زمان ينكر الحق فيه تسعة اعشارهم اخبرنا يحيى بن يحيى باسناده
عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه
الناس الا النداء بالصلوة حدثني ابراهيم بن محمد باسناده عن انس
قال ما اعرف منكم شيئا كنت اعهده على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس قولكم لا اله الا الله اخبرنا اسد باسناده عن الحسن قال
لو ان رجلا ادرك السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام
شيئا قال ووضع يده على خده الا هذه الصلاة ثم قال اما والله من
عاش في هذه النكرا ولم يدرك هذا السلف الصالح فراى مبتدعا
يدعوا الى بدعته وراى صاحب دنيا يدعوا الى دنياه فعصمه الله من
ذلك وجعل قلبه يحن الى ذكر هذا السلف الصالح يسئل عن سبيلهم
ويقتص اثارهم ويتبع سبيلهم ليعوض اجرا عظيما فكذلك فكونوا ان
شاء الله حدثني عبد الله بن محمد باسناده عن ميمون بن مهران قال
لو ان رجلا نشر فيكم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة اخبرنا
محمد بن قدامة باسناده عن ام الدرداء قالت دخل علي ابو الدرداء
مغضبا فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف فيهم من امر محمد شيئا
الا انهم يصلون جميعا وفي لفظ لو ان رجلا يعلم الاسلام واهمه ثم
تفقده ما عرف منه شيئا حدثني ابراهيم باسناده عن عبد الله بن
عمرو قال لو ان رجلين من اوائل هذه الامة خليا بمصحفيهما في بعض
هذه الاودية لاتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئا مما كانا عليه

قال مالك وبلغني ان اباهريرة تلا قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال والذي نفسي بيده ان الناس ليخرجون اليوم من دينهم افواجا كما دخلوا فيه افواجا فقف وتأمل رحمك الله اذا كان هذا في زمن التابعين بحضرة اواخر الصحابة فكيف يغتر المسلم الكثرة او تشكل عليه ولا يستدل بها على الباطل ثم روى ابن وضاح باسناده عن ابي امية قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف تصنع في هذه الاية قال اية آية قلت قول الله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سئلت بها خبيرا سئلت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك وذع امر العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قيل يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم ثم روى باسناده عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغرباء ثلاثا قالوا يا رسول الله ومن الغربا قال اناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم اخبرنا محمد بن سعيد باسناده عن المعافري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى للغربا الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفى اخبرنا اسد عن سالم بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بداء الاسلام غريبا ولا تقوم الساعة حتى يكون غريبا فطوبى للغرباء حين يفسد الناس ثم طوبى للغرباء حين يفسد الناس اخبرنا اسد باسناده عن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بداء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغربا فقيل وما الغربا يا رسول الله قال الذين يصلحون عند فساد الناس هذا آخر ما نقلته من كتاب الحوادث والبدع للامام الحافظ محمد بن وضاح رحمه الله تعالى قال المؤلف وتأمل رحمك الله تعالى احاديث الغربة وبعضها في الصحيح مع كثرتها وشهرتها

وتامل اجماع العلما كلهم ان هذا قد وقع من زمن طويل حتى قال ابن القيم
الاسلام في زماننا اغرب منه في اول ظهوره فتامل هذا تاملا جيدا
لعلك ان تسلم من الهوة الكبيرة التي هلك فيها اكثر الناس وهي الاقتداء
بالاكثر والسواد الاكبر والنفرة من الاقل فما اقل من سلم منها ما اقل ما
اقل ولنختم ذلك بالحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم عن عبدالله
بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن
نبي بعثه الله تعالى في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامره وفي رواية يهتدون بهديه ويستنون
بسنته ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون
ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن وليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل انتهى مانقلته والحمد لله رب العالمين **وقد رايت**
للشيخ تقي الدين رسالة كتبها وهو في السجن الى بعض اخوانه لما ارسلوا
اليه يشيرون عليه بالرفق بخصومه ليتخلص من السجن احببت ان انقل
اولها لعظيم منفعته قال الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وسلم تسليما **اما بعد** فقد وصلت
الورقة التي فيها رسالة الشيخين الجليلين العالمين الناسكين القدوتين
ايدهما الله وسائر الاخوان بروح منه وكتب في قلوبهم الايمان وادخلهم
مدخل صدق واخرجهم مخرج صدق وجعل لهم من لدنه ما ينصرهم به من
السلطان سلطان العلم والحجة بالبيان والبرهان وسلطان القدرة والنصرة
بالسنان والاعوان وجعلهم من اوليائه المتقين وحزبه الغالبين لمن ناواهم
من الاقران ومن ائمة المتقين الذين جمعوا بين الصبر والايقان والله محقق

ذلك ومعجزة وعده على الستر والاعلان وتومن منتقم من حزب الشيطان لكن تعلى ما اقتضت ومضت به سنته من الابتلاء والامتحان الذي يميز الله به اهل الصدق والايمان من اهل النفاق والبهتان اذ قد دل على انه لابد من الفتنة لكل من ادعى الايمان والعقوبة لذوي السيآت والطغيان فقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فانكر سبحانه على من يظن ان اهل السيئات يفوتون الطالب الغالب وان مدعي الايمان يترك بلا فتنة تميز بين الصادق والكاذب واخبر في كتابه ان الصدق بالايمان لا يكون الا بالجهاد في سبيله فقال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وقوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون واخبر سبحانه بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة الذي يعبد الله فيها على حرف وهو الجانب والطرف الذي لا يستقر من هو عليه بل لا يثبت على الايمان الا عند وجود ما يهواه من خير الدنيا فقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به الاية وقد قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونبلو اخباركم واخبر سبحانه عند وجود المرتدين فلابد من وجود المحبين المحبوبين المجاهدين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وهولاء الشاكرون لنعمة الايمان الصابرون على الامتحان كما قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فاذا انعم الله على الانسان بالصبر والشكر كان جميع ما يقضي له من القضاء خيرا له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الله للمومن من قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له والصابر الشكور هو المومن الذي

ذكر الله في غير موضع من كتابه ومن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر فهو
بشر حال وكل واحد من السراء والضراء في حقه تفضي به الى قبح المآل فكيف
اذا كان ذلك في الامور العظيمة التي هي من محن الانبياء والصديقين
وفيها تثبيت اصول الدين وحفظ الايمان والقرآن من كيد اهل النفاق
والالحاد والبهتان فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله المسئول ان يثبتكم
وسائر المؤمنين في الحياة الدنيا والاخرة ويتم نعمته عليكم الباطنه والظاهره
وينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين
الذين امرنا بجهادهم والاغلاظ عليهم في كتابه المبين انتهى كلام
ابي العباس رحمه الله **ومن جواب** له رحمه الله لما سئل عن الحشيشة
ما يجب على من يدعي ان اكلها جائز فقال اكل هذه الحشيشة حرام وهي
من اخبث الخبائث المحرمه سواء اكل منها كثيرا او قليلا لكن الكثير
منها المسكر حرام باتفاق المسلمين ومن استحل ذلك فهو كافر يستتاب
فان تاب والا قتل كافرا مرتدا لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن بين
المسلمين وحكم المرتد شر من حكم اليهود والنصارى سواء ان اعتقد
ان ذلك يحل للعامه او للخاصة الذين يزعمون انها لقمة الذكر والفكر
وانها تحرك العزم الساكن وتنفع في الطريق وكان بعض السلف ظن
ان الخمر يباح للخاصة متاولا لقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا فاتفق عمر وعلي وغيرهما من علماء الصحابة على
انهم ان اقروا بالتحريم جلدوا وان اصروا على الاستحلال قتلوا انتهى
ما نقلته من كلام الشيخ **فتامل** كلام هذا الذي ينسب اليه بعدم
تكفير المعين اذا جاهر بسب دين الانبياء وصار مع اهل الشرك ويزعم
انهم على الحق ويامر بالمصير معهم وينكر على من لا يسب التوحيد ويدخل
مع المشركين لاجل انتسابه الى الاسلام انظر كيف كفر المعين ولو كان
عابدا باستحلال الحشيشه ولو زعم حلها للخاصة التي تعينهم على الفكره

واستدل باجماع الصحابة على تكفير قدامة واصحابه ان لم يتوبوا وكلامهم في المعين وكلام الصحابة في المعين فكيف بما نحن فيه مما لا يساوي استحلال الحشيشة جزء من الف جزء منه والحمد لله رب العالمين انتهى **وفي هذه السنة ايضا** جرت وقعة تمي وقعة العفيلي وهو رجل في قصر من قصور ظرما فعزم على الرده وصمم عليها قصده فارسل الى ابراهيم بن سليمان يخبره بذلك الامر والشان ويستنجده بان يرسل اليه اعوان فارسل اليه بعض الجيش لكي تطمئن نفسه ويسكن ما بها من الطيش فعثر على ما نواه واراد واطلع على حالة امير البلاد فارسل الى الامير محمد بن سعود يخبره بالامر المعقود فجهز الامير جيشا في ساعته من اهل العيينة واهل الدرعيه وغيرهما من جماعته وبادروا الى قصر ظرما بالمسير ليعاجلوا ذلك التدبير وسار معهم محمد بن عبد الله امير ظرما وغالب قومه بعد التمي في الحال والاستعداد في القتال فلما قارب البلد كمن في زرع الذره وقعد فلما مضى هزيع من الليل سمعوا وقع حوافر الخيل فبدروهم بالحمله وقتلوهم فورا من غير مهله ولم يسلك منهم فج الانهزام الا من نجى براس طمرة ولجام وقتل من اهل ثرمدا ممن اقبل منهم واعتد على سبيل التحقيق لا التخمين قريبا من نحو سبعين واسر اناس من اهل الاماثل منهم عبد الكريم بن زامل **ثم دخلت السنة الثامنة والستون** وفيها فتح الله تعالى للمسلمين حريملا اخذوها بالسيف عنوه وبغتوا اهلها بما يخوه وذلك ان عبد العزيز فتح الله له في لاجل وبلغه غاية الامل غزى بالمسلمين وكانوا نحوا الثمان من المئين وخيلهم لا تزيد على عشرين فاناخ شرقي البلاد وقد اشتد ظلام الدجنة في السواد وقد عبأ المسلمين وجعل ذلك الكمين في موضعين فصار الامير عبد العزيز في شعب عوجا ومبارك ابن عدوان مع مائتي رجل اقاموا بالجزيع فوجا فلما بدى جبين النهار واسفر وجهه واستنار واخذ اهل الفلاحة في الانتشار شرع الشعواء واغار فلم يكن لاهل البلد عن الظهور اصطبار فعند ذلك نشب

القتال وتلاحمت الابطال وظهر الكمين الاول فكان كل من اهل البلد على الصبر قد غولوا وارخصوا عند ذلك المهج ولم يكن احد لمنهج الفرار قد انتهج حتى بدى لهم الكمين الثاني فلم يكن احد على الفرار ثاني بل جدوا في الفرار بلا تواني وملك المسلمون اعقابهم وحققوا مطالبهم فقتلوا منهم مائة عجل الله ذهابهم واراد استيصالهم وعذابهم ونال المسلمون بذلك غاية الآمال المنال وغنموا تلك الذخائر والاموال وطاف على اهل ذلك الاجيال طايف العذاب والوبال وقتل من المسلمين سبعة رجال ودخل المسلمون البلد ولم يكن احد من اهل الشرك الاشرد واعطى عبدالعزيز بقية الناس الامان وكانت البلد فيئا من الله على سبيل الامتنان وخرج هارباً منها مختفيا ابن عبدالوهاب سليمان وامر عبدالعزيز مبارك بن عدوان وبئس الامير كان لانه اثر بعد ذلك سبيل الشيطان كما ياتي بيان ردته في شهره وسنته وقد اعطاه عبدالعزيز من الاموال كل نفيس عزيز وخيّره في البيوت والمنازل وفي البساتين والاصايل واخذ ماشاء من تلك الدار واختار ما طاب من العقار ولما توقف في حكم اموال اهل هذه البلدة الناس كشف الشيخ رحمه الله تعالى عن ذلك حجب الالتباس واماط عن وجه الحكم الادناس وبت الحكم بانها على المسلمين من جملة الالباس نظير ما صدر وجرى من فعل السلف الكبرى وكان ما ذكر لثمان مضت من جمادى الاولى يوم الجمعه واقبل عبدالعزيز بتلك الاموال والغنائم الى الدرعية ثم وقعت فيها المقاسم **وفيها تظاهر على نصرة الدين** ومحاربة اهل الضلال والمشركين عامة اهل شقرا فادركوا بذلك عزا وفخرا واحرزوا ثوابا واجرا فاجتمعوا على ذلك بعد الافتراق واضمحل ما كان منهم قبل ذلك من الاختلاف والشقاق **وفيها** محاربة ابن دواس الثانية في شعبان بدت الردة من دهام واجتمع هو وابن فارس على محاربة المسلمين والاسلام بلا سبب من المسلمين لذلك باعث بل على سبيل الاختيار اصبح للعهد ناكث فاول ما جرى منه عدى على اهل ابي الكباش وانقلب راجعا منها خاشى ولما تظاهر

دهام بذلك ثلا عتدالا وعدل عن سنن الاهتداء وتبين ذلك منه وتحقق اخلاق على اهل الدين والعدى من اهل بلده فالمسكين عند اهل الحرملي قد جمعوا على الهجرة وكل حقق عليها رايه امره فتركوا الاموال والوطن وباعوها بالنقل واعلاهم على متولي الهجرة فمن مشاهيرهم محمد بن ضلع وسعيد بن عمران اهل الهجرة الاولى من الرياض الى منفوحه ابن ذهلان عبد الرحمن وابو ضلع وسعيد بن عمران وحمد بالجويلي ومحمد بن دخيل وعبد الحمد وموسى وعبد الله وموسى ابن محمد قاسم ومانع وعيسى بن نوح وعلي بن نوح وسعد بن نواح واخوه موسى وعبد الرحمن بن جندل وموسى بن زياد وابنه محمد وعبد الرحمن بن عمونيدان وسليمان بن سحيم وسليمان بن حمد بن صالح بن راشد بن نفيسه وعلي بن نفيسه وابراهيم بن نفيسه وسليمان بن نفيسه وموسى بالجويلي وعبد الرحمن اباالجويلي ثم هاجر جميع ما ذكرنا من منفوحه الى الدرعيه لما ثبت اسباب الردة من ابن فارس **ثم هاجر معهم** من مشاهير اهل منفوحه حسين بن عثمان وعثمان بن حسين وسليمان بن حسين ومحمد بن حمد بن حسين وسلطان بن عبد الله ومحمد ابنه وابراهيم بن صلطان وسليمان بن حسين واخوته ناصر وسلامة وموسى والخاضيب عبد الرحمن وعياله عبد الله وحمد وعيسى وعيال محمد علي يحيى وموسى وعلي بن مزروع وعبد الله وحسن والسحوم دهمش وعمر وحمد ومطلوق ومن الرماحات يحيى وموسى وال ندبان ثلاثة محمد والمغيليث وراشد وعلي ومنصور بن قاسم وسويلم بن قراش وعثمان بن مجلي وعربيد وعثمان العليوي ومحمد بن طفل ومبارك بن مرجان وغيث بن سحيم وولده ومحمد بن هلال واخوه حمد وثالثهم علي وراشد التخيفي وعثمان التخيفي وسليمان الشعيبي وعبد الله بن نفيسه وعبد القادر وعيسى بن مرجان وعبد الله بن رشيدان ومفرج بن رشيدان ومفرج بن جلال وعيسى بن سعدون وولده محمد **وفيها** اجتمع دهام ابن فارس واهل الوشم واهل سدير واهل ثادق وخلويه حريملاء فغزوا حريملاء وجزعوا عليها

وساروا

وتمالوا جميعا فوصلوها ولسلطان الليل قائم والكرى على الاجفان حاكم وغالب
الاحراس انلى منهم نخذلوا في حلة تسمى الجنيلان ولم يشعر بهم من البلد
انثاق وحتى ملكوا تلك البساتين والحلة واستعد كل منهم للقتال وملك
محلهم حتى تبدلك الشان مبارك بن عدوان فنهض عليهم مع جماعة معه
في الليل فرجعوا ولم يخرجوهم من النخيل فلما اصبح الصباح اغتدى
للحرب وراح واجتمع مبارك مع قومه والتقى معهم صبح يومه وحمى بينهم
القتال واخرجوا طايفة من تلك الجبال وبقي طايفة من الرجال وغالبهم
من اهل حريملا من الجلويه محتصرين في البيوت خوف الاغتيال ومكثوا
نحو خمسة ايام في اشر مقام وفي مدة هذه الاقامة كل يشتد للرمي بسهامه
وقتلوا من اهل البلد نحو ثمانية عشر من العدد ثم بعد ذلك تسور
المسلمون عليهم الدور وحاق عليهم المكر والفجور وحان عليهم القضاء
المحتم المسطور فقتلوا قتلة رجل واحد وكان دهام على مقتلهم واجد
واخذوا ما معهم من سلاح وغدى دهام بالخزي وراح وكان جملة المقتولين
من الاعراب ستين وقد دعى مبارك اناسا من اهل حرمة محصورين
واعطاهم ذمة المسلمين فخرج منهم على الاثر عشرة فخان بهم وقتل منهم
ستة وقضى بهم وطره ولم يشعر بذلك الشيخ وابن سعود ولما جاءهم الخبر
نقموا عليه بما صدر كيف وفي الحديث ثلاثة انا خصمهم وذكر رجلا اعطى
بي ثم غدر فاخذ منهما الغضب غايته وبلغ جده ونهايته **ثم دخلت**
السنة التاسعة والستون وفيها تقشع عن اهل القويعيه غمام الشرك
والشر والاذى وزال عن ابصار بصايرهم القذى واستنشقوا من عرف
الحق شذى وداخل افئدتهم من التوحيد شائبه وذهبت لهم من
ذلك شائبه وصار لا يحلو لهم الدخول فيه طالبه وبالتزام احكام الاسلام
راغبه فاقبلوا على الشيخ والامير محمد جميعا بارادة وسلكوا الطريقة الاحمدية
واقدم محمد بن ابن غنيم كبار اهل القويعيه فبايعوا على الاسلام والتزموا
جميع احكامه ولكن صدقوا في تلك البيعة ونقضوا فاقاموا متجملين بجمال

ذلك الناس فما خليوه ولا نفوا وكان ليلاً من صالح التوفيق وداعية ووثة منه اذن واعيه بناصر بن جاف العريعي وسعود بن محمد فكل منهما سارع الى ذلك الشان فنفد وبالو بر الى الوفوفوفد وهاجروا الى ديار الاسلام فنالوا الفوز والمرام وفيها سار المسلمون واميرهم عبد العزيز متع الله تعالى به المسلمين في رفعة وتمكين الى منفوحه والرياض فعدوا على منفوحه ودخلوا نخيل الصبيحه واخذوا ابلا كثيره ابلا وبقرا وحميرا ثم خرج عليهم الافزاع فهزمهم المسلمون بالقتل والدفاع وقتل منهم علي ابا الماسيح وغيره ثم جاءهم بعد ذلك اهل الرياض بالمدد واستحر بينهم وبين المسلمين القتال والجلد وكل شمر للجلاد واجتهد حتى صاح باحزاب الضلال منادي الهوان والاذلال فولوا مدبرين ولبلدهم طالبين ورجعوا بالخيبة والحسره وكم لهم مثلها من مره وكان دهام في تلك الايام باديا على اهل سدير والوشم في تدبير الحرب والانتظام والسياسة والمواعدة على المسلمين والاسلام وكان عند عبد العزيز بذلك خبر قبل ان يرحل الى منفوحة وبعد ما صدر فلما رجع الى الدرعيه وتحقق القضيه خرج منرعا يريد له الرصد فكمن له قرب ظرما فاذا هو قد وفد ولكنه شعر بالمسلمين فولى مع من معه مدبرين فطلبه المسلمون اشد الطلب ولكنه جد في الفرار والهرب ورمى عن الركاب كل ثقيل وترك من المطي كل ظهر لا يسرع في الغارة والذميل واخذ المسلمون ما طرحه وتركه ولحق ببلده عبد العزيز وانفرك ثم ان عبد العزيز حرسه الله تعالى استاذن الغزاة في اعطاء جميع الغنيمة المهاجرين فطابت بذلك نفوسهم اجمعين فاذنوا له في ذلك **ثم دخلت السنة السبعون بعد المائة والالف**

وفيها وقعة تسمى وقعة الريشا عند من ترعرع في ذلك الوطن ونشا وكانت على اهل منفوحه لان المسلمين نقضوا البناء المعد لجر السيل على النخيل المسمى عند اهل البلد بذلك ودخل المسلمون عليهم البيوت والدور ثم ان دهاما اتاه الخبر المسطور فنهد من ساعته مع مقاتلة جماعته بعد ما قال

لمن جاءه بذلك المقال اثبتوا لهم ساعة فاني ادهمهم مع الجماعة فاقبل ابن دواس على المسلمين وقد صادفوا بهدم اساس الرشا مشتغلين فقاتل من المسلمين من عند ذلك الاساس حتى هزمهم مقاتلة اهل الرياض مع ابن دواس وتصادم دهام في ذلك الظلام مع واحد من فرسانه وحفدته واعوانه وتصافق الفرسان عند ذلك الطعان وسقطا كل منهما على الارض واخذ المسلمون على هيئة واجتماع وخرج الذين دخلوا وسط الدور بعد قتال مشهور قتل فيه عبد الوهاب بن مشرف وخرجوا عنها بعد ما قارب كل منهم الحمام واشرف وصادفوا بعد ان خرجوا من تلك البلاد دهام ابن دواس ومن معه من الاجناد فلم يعرفوهم وظنوهم من اهل الدور امداد وقد عرف المسلمون دهاما وقومه وظن كل منهم انه ملاق حمامه ويومه فحقن الله تعالى دماهم وانجح سولهم ومناهم الا انهم قتلوا ثلاثة رجال من اهل الرياض ذوي الضلال قد عرفوهم بالرؤس فجرعوهم حتى الحمام مر الكؤس ورجع المسلمون الى بلادهم وقد استشهد منهم عشرة في تعدادهم وفيها ايضا حزب اهل الوشم واهل سدير على شقرا ورموا بذلك من الهتك امرا فساروا وقد ملئت قلوبهم بالحقد والطغيان فنزلوا باجمعهم في قرية القراين واقاموا بها من الايام ثلاثة وكل يوم يناوشون اهل شقرا الحرب من غير توان ولا رثاثة ويقع بينهم في قتال وطعان ومجال حتى اراد الكبير المتعال الخذلان لاهل الضلال فجاء محمد بن سعود الخبر وتيقنه خبرا فجود صادم العزم للمسير واخبر بذلك اهل شقرا وعين لهم الزمن المعلوم وبين لهم يوم القدوم الذي اجرى الله فيه القضاء المحتوم على من هو لاستيصال المسلمين يروم فلما جاء ذلك اليوم وحان الذي له بالقوم خرج اليهم اهل شقرا ليشغلوهم بالحرب قسرا خشية ان ينهزموا ان نالوا من مجيء المسلمين خبرا فلما نشب القتال وحمي طلع عليهم عبد العزيز والكمي فلم يجدوا غير الهزيمة ملاذا ولا سوى قرية القراين معاذا فولوا اليها مدبرين ولاذوا بها متحصرين وولي المسلمون اكتافهم

في المعركة ولولا القرب من القرية لكانت المقتلة عظيمة وقتل المسلمون منهم
نحو خمسة عشر وكان منهم من هو مشهور منهم محمد المغني وسويد ابن
زايدة وغيرهما من الحد واخر كانا يا وسلاحا وفرسا ثم انحصروا في القرية واطالوا
لهم مجلسا واقاموا قريب عشرين يوما في الحصار في غاية الضيق والتضييق
حتى ايقنوا بالدمار ولكن الله لما اراد لهم السلامة قتل ابن سويط وقومه
فهموا الخبارة واعدامه فخرجوا اليه فمنهم قتيل وللنجاة طالبين **وفيها قتل**
عمرو بن فايز من مكان يقال له الحسي وذلك ان المسلمين جاءهم عنه
الخبر فجرد له عبد العزيز ونفر وكمن له في الحسي فرصده حتى جاء اليه
ووفد فاستاصل المسلمون شافته وقتلوا جماعته واضحى ابن فايز في ايديهم
اسيرا حتى بذل في فداء نفسه مالا كثيرا وكان من جملة ما اعطى واظهر خمسماية
احمر **وفيها ايضا** وقعة باب القتلي وذلك ان عبد العزيز رحمه الله تعالى
شمر ساعده للحرب والانتهاض وسار بالمسلمين حتى نازل الرياض واعد
في الليل الكمين والكمين قبل ان يفلق عمود الصبح ويستبين فلما انجلى من الليل
ظلامه ونشرت من الصبح اعلامه وانتشر في الطريق الانام ظهرت غارة
المسلمين والاسلام فاسرع اهل الرياض اليهم وشرعوا الاسنة عليهم
واطلقوا الاعنة لديهم فلم يكن غير لحظة او ساعة حتى كان المهروب طريق
تلك الجماعة وسببه ذلك حين عاينوا الموت في الكمين وتيقنوا ان الله
تعالى لهم معاين فعمدوا الى الباب من الهرب وكل اراد الدخول قبل الاخر وطلب
وتضايقوا عند الباب وتكسرت في الدخول الخراب وقتل منهم ثمانية رجال
دنت منيتهم بلا امهال منهم كنعان الفريد وصالح وابن نغران ورطيان
وغيرهم وقتل من المسلمين عبد الله بن نوح **وفيها** سار عبد العزيز رحمه
الله تعالى الى الرياض ونزل البنية وخرب جميع زروع الشمسية **وفيها**
غزى المسلمون الوشم واميرهم اذ ذاك محمد بن عبد الله امير ظرما فوافق
المسلمين في طريقهم ثلاث غرز للطمانة اكثر من المسلمين هنالك ففر المسلمون
منهم وجدوا الى القرايب عنهم تواردوا منهم بعض ثلاثين فقد طابت نفسهم من الاحباس

وفيها غزى المسلمون وشيقر واميرهم عبد العزيز فلما وصلوا الى تلك
البلاد وكمنوا لهم في تلك الوهاد وخرج المقاتلة للجلاد واشتد الحروب وكثر
بينهم الطعن والضرب طلع عليهم ذلك الدفين واقبلوا الى المعركة مسرعين
فلم يثبت اهل البلاد بعد شدة ذلك الجلاد ان ولوا على اعقابهم مدبرين
وقتل منهم اربعة رجال محققين وفيها غزى المسلمون اهل تادق واميرهم
عبد العزيز سلك الله تعالى به احسن الطرايق فلما وصلوا الى حلتها نزلوا
قريب نخلها ومحلتها فناوش المسلمين الحرب اهلها وكان الحايل بينهم نخلها
فترليموا الرصاص بينهم من بعيد وكان ذلك الرامي يصيب ويفيد وقطع
المسلمون عليهم نخلا وعرفوا ان هذا شان المسلمين فعلا وقتل منهم ثمانية
رجال واقاموا محتصرين يديرون الفكرة والاحتيال فلم يكن لهم سوى
الاقبال على الاسلام من امهال وطلبوا ذلك من عبد العزيز فاعطاهم وحقق
لهم مطلوبهم ومناهم وقدموا مع الغزو الى الشيخ في الدرعية واخبروه
بحاصل القضيه وامر عليهم دخيل بن سويلم وارسل معهم احمد بن سويلم
يعلمهم التوحيد والاحكام ويحكم لهم الشرايع غاية الاحكام وقد قتل من
المسلمين ثمانية رجال منهم محمد بن دعيش ومحمد بن مانع وغيرهما
وفيها غزى المسلمون اهل جلاجل وعبد العزيز حرسه الله تعالى اميرهم
الذي يرجع اليه سياستهم وتدبيرهم فسار بالمسلمين ممن معه وساعده
وتبعه فنازل اهل جلاجل وكان لاعداد الكمين فاعل فلما خرج اليه
منهم كل مقاتل ونشب القتال وكان كل قرم لقرنه خاتل هزم الله تعالى
اهل جلاجل فولوا مدبرين على الاعقاب ودخلوا البلد وغلقوا دونهم
الابواب ونهب المسلمون من بيوت البلد ما استطرف ثم رجع عبد العزيز
بمن معه وانكف واقبل معه من مطاوعة سدير حمد بن غنام وابراهيم
المنقور وابن عضيب وذلك لما طلبهم عبد العزيز وقصده قدومهم على
الشيخ وموالاتهم له وقراءتهم عليه واخذهم عنه واقبل معه ايضا ابن
سعدون وابن حمام مخافة ان يزينا لاهل العودة الارتداد ولما قدم عبد العزيز

الذي عليه ومن معه من تلك الجلوية اتاه اميرا لغوث عبد الله بن صلطان وطلب
منه المنة والاحسان على ابن حماد وابن سعدون واختار حرسه الله تعالى طريق
الموافقة والهون والاعفو وقد تفرس فيهما ان اسباب الردة منهما تكون فاطلقهما
لاجل مجاهته ولم يدر ما يصدر عليه من جماعته فلما وصلوا البلد اخذوا
للردة في الاستعداد فلما هيأوا اسبابها على المراد لم يجد وا ما طيبه النفس
ويتم لهم به السرور والانس سوى قتل من غمرهم بذلك الجميل فقابلته
بالفسخ الوبيل فقتلوا عبد الله بن صلطان مقابلة لذلك الاحسان وهذ
شان من وضع المعروف في غير محله وصرفه الى غير اهله يجازيه بقبيح
فعله كما قالت العرب في امثالها سمن كلبك ياكلك وقال الشاعر ومن يصنع
المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر وقال المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا
وفيها غزى المسلمون الرياض واميرهم عبد العزيز وقصدهم يرصدون
دهام اذا خرج الى منفوحه يوم العيد وكان عادته يوم العيد يخرج للسلام
على ابن زامل واقاموا بين البلدين يرصدون ولم يكونوا بما نووا يظفرون
الا انهم في تلك الاقامه خرج زيد الصمعر فوا فقوه فجرعوه حمامه ثم
رجع عبد العزيز ومن معه من المسلمين الى بلادهم سالمين ثم دخلت
السنه الحادية والسبعون وفيها غزى المسلمون ثرمدا واميرهم
عبد العزيز اعزه الله بالطاعه ونصره واتباعه فساروا الى ثرمدا وجرت
وقعة تسمى وقعة النقيب وذلك ان المسلمين لما اشتد عليهم الديا جي
لم يكن لهم دون دخول البلد من معاجي وقد جعلوا لهم خارج البلد
كمينين للرصد فلما زال سواد الظلام وذهب ذلك الاظلام وسعى العباد
خارج البلاد وقد اخبروا بالمسلمين وما هم عليه مجتمعين وعرفوا ان المسلمين
دخلوا حايطا نقبوا لهم نقبا في جداره واقاموا فيه متوارين يبغون الحيلة
واشعاره والكمين الثاني خارج البلد لم يشعر به احد فاجتمع اهل تلك البلاد

والنخل على من عرفوا في النخل مكانه ومحله وبقوا ساعة بقربه وخيالة ينتظرون من يخرج من ذلك النقب ورجالة فلما اراد من فيه الخروج لم يمكن لهم غير ذلك النقب لمن غير خروج فقاموا يخرجون منه واحدا واحدا ولم يكن احدا منهم لغيره قائدا واستمروا على ذلك يخرجون منه ارسالا ولا يفهمون الا من يخرج منه حالا حتى اسود النقب واظلم وسد ضوءه بعد ان اعلم فتيقنوا مصاب اصحابهم وتحققوا مصابهم في انفسهم فلما تبين للمسلمين تمنع خروج جميعهم من القتال ووقعت معركة بينهم عظيمة وحقق الله تعالى على تلك البلاد الهزيمة وقتل منهم اثني عشر منهم عبد المحسن بن ابراهيم وابنه تركي ومعهم بشر ابن بدمغ واستشهد من المسلمين في تلك الغزو وقريب من عشرة منهم عيسى بن دهلان ومحمد بن عبد الرحمن بن موسى ومفرج بن جلال وفيها غزى مبارك بن عدوان بركب معه من اهل حريملا فوافق عبد الله بن سليمان معه اسير ثم بعد وصوله حريملا من عليه واطلقه من غير قليل من المال ولا كثير ولم يستشر في ذلك الشيخ ولا محمد بن سعود فنقموا عليه بذلك الفعل الغير المحمود وفيها غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز وساروا الى سدير فاستولوا على الحوطة والجنوبيه وذلك لان اهل البلادين ارسلوا للامير يريدون منه القدوم والتيسير ومرادهم الدخول في الاسلام والاستمرار تحت الذمام فاسعفهم بالمقصد والمامول واسرع اليهم المجيء والوصول فلما دخلها عبد العزيز ومن معه فزع عليهم اهل سدير ولم يفوزوا بمرام ثم رجع عبد العزيز بعد ان نصب لهم في كل بلده اميرا واماما وفيها خرب المسلمون زروع منفوحه وفيها غزى المسلمون حلاجل ايضا واميرهم عبد العزيز فاخذوا منها سوارح الغنم ثم لحقهم الطلب فاقتتل مع المسلمين ثم بعد ذلك ولى وانهزم وملك المسلمون اعقابهم ولم يكن سوى البنوت ما بينهم وقتل منهم ستة رجال في تلك الساعة والحال وفيها اتى المسلمين الخبر ان عريعر كبير الحسا يريد التخريب على الاسلام واهله وقد صرح بذلك في قوله لا فعله واخذ المسلمون للحرب في الاستعداد وتحصين البلاد وفيها

في شهر رمضان سار المسلمون واميرهم عبد العزيز الى الرياض وجرت وقعة
عظيمة على اهل الرياض تسمى وقعة ام العصافير وذلك ان المسلمين قدموها
ليلا وجعلوا لهم رجالا وخيلا اعدوا لهم رجالا في مكان يقال له القيم كمينا
فلما اصبح الصباح خرج اليهم اهل البلد وكان الله للمسلمين معينا فاستمر بينهم
القتال وضاق في المعترك المجال حتى كشف الله تعالى جميعا فرايع الضلال وقتل
منهم تركي بن زيد وابن فريان والجحدري وجموع غير احد ولم يقتل من
المسلمين غير واحد ثم انقلب المسلمون الى بلدهم بعد تحصيل مرادهم
وفيها سار المسلمون واميرهم عبد العزيز حرسه الله بجنوده الى الرياض
فنزلوا البنية وملكوها وتلاحقت عليهم الافزاع من منفوحة والرياض فاقتتلوا
في تلك الاراضي والبقاع وكان القتال من بعيد بالبنادق والكل من الطائفتين
غير مقارب ولا موافق وقتل بالرمي في ذلك اليوم من اولئك القوم ثنيان بن
مبيريك عبيد الدرعات واخر يقال له الدفين واستشهد من المسلمين
راشد بن غانم وحميد بن قاسم وغيرهم نحو ثلاثة ثم ثور الامير عبد العزيز
من تلك الاماكن فاناخ بالعبنة وانه في ذلك الباطن فامر المسلمين جزاه الله
تعالى خيرا واعظم له اجرا ان يبنوا في ذلك الباطن قصرا يكون للمسلمين
حصنا وثغرا فاقاموا سبعة ايام في ذلك البناء والاحكام ثم بعد الفراغ
منه والتمام ارخص لمن اراد من الغزاة اهله والقدوم عليهم من المشاة
على الاقدام وبقي هو مع الجيش بعض ايام وفيها جرت ردة مبيريك
بن عدوان واتباعه منهج الشيطان وذلك انه لما رجع من غزو البنية وبناء
القصر الى الدرعية عزله الشيخ ومحمد بن سعود الامير عن الامارة في حريملاء
والتدبير وولوا احمد بن ناصر بن عدوان وارسلوا معه مفرج بن شعلان وذلك
لانهما تخوفا على المسلمين منه لامور صدرت ترتبت عنه فاسترخص مبيريك
الشيخ ومحمدا الامير انه يريد العيينة ثم يرجع اليهما بالمسير فارخصا له في
ذلك فلما خرج موريا لهما بالسير الى هنا لك اجتمع في ذلك الطريق مع اناس
من اهل حريملاء جمعا قد وافقوهم على الردة فلاقى له منهم فريق ثم سار يريد

لحريملاء مع من وافقه من جماعته فلم يصل اليها الا بعد ما ملك محمد بن ناصر
ومن معه قصرا ما دونه قد عاميين ليلي اهل البلد لنصره ومعونته فلم يجبه احد
الا المتحدي لانه لو معونته فتبين تحقق الامر وغائلته وعرف من جماعته المعادات
والمباينة ولى على وجهه مدبرا يبقى على فعله نادما متحسرا وصارت مبيخ لنه
وجهه فولى حريملا دبره ومنح تيك وجهه وقتل ممن ساعده على الردة
رجال لو ضبا الياقوت باستعمال ولما اتى الشيخ ومحمد الامير بما امنه مبيريك
من التدبير ارسلا الى عبد العزيز واخبراه بذلك فجمع من عنده من الغزاة
هنالك فاخبرهم بالواقع والحادث وان ابن عدوان للعهد ناكث وطلب منهم
بتجديد العهد والمبايعه على الموت والمتابعة فلما صدقوا في النية واخلصوا لله
الطويه وساروا يريدونه ودخلوا في طريقهم الدرعيه لقضاء بعض الحوائج
والاغراض فلما عزموا على النهوض والانتهاض وراحوا سايرين الى التميمية فاذا
البشير يفاجيهم بحصول الامنيه فرجع عبد العزيز من فوره الى الدرعيه
ليبشر الشيخ ووالده بالقصة والقضيه فحمد الله تعالى وشكراه وسبحاه وكبراه
ثم سار بعد ذلك عبد العزيز الى حريملا توكيدا للبلاد وتطيبا للقلوب اولئك
العباد وفيها حزب مبيريك بن عدوان وجمع من اهل سدير وال وشم والمجمعه
من كل مريد شيطان وقصده بذلك حريملا ليشفي منها الفؤاد ويفوز منها بالظفر
والمراد فاتى الامير محمد والشيخ الخبر بما جرى وصدر فارسلا عبد العزيز والمسلمين
الى تلك البلاد ليساعدوا اهلها ويحفظوها عن ذوي الفساد فجاء الخبر مبيريك
بن عدوان فلم يقدر على وصول ذلك المكان ولكنه سار مع اصحابه وجملة اعوانه
واخوانه فاناخ على البلدة المسماة رغبه فقاتلهم ثم طلب من اناس من اهلها
الخيانه له فوافقه على ما اراده وطلبه وادخل بعض البيوت والدور ثم
خرج منها بعد الحرب والقتال مكسورا الا ان امير رغبه وابنه الصبي قتلا و
ورجع مبيريك بمن معه خاسرا لما موله لم ينل ثم قدم عبد العزيز رغبه
ونزل معه من المسلمين واخذ الامن واقفوا مبيريك اجمعين ولم يقع بعد ما التيور
نخشيه وقوع مثل ذلك الامر المحظور **ثم دخلت السنة الثامنة**

والسبعون بعد المائة والالف وفيها اتى الخبر الشيخ ومحمد الامير
ان عريعر يريد الخروج على نجد والتسيير فامروا جميع بلدان المسلمين بالبناء
والاستعداد والتحصين وقام عبد العزيز حرسه الله تعالى بالجد والاجتهاد
وشمر ساعده في البناء والاستعداد فبنى على الدرعيه سورين منضودين
بالبروج خشية التسور والعروج ثم خرج بعد ذلك عريعر مع اهل الحسا
وكافة بني خالد واهل سدير والوشم والرياض والخرج وكل منكر للحق
جاحد وعلى الباطل معين مساعد وللضلال مؤيد معاضد فاناخ اهل سدير
والوشم والمحمل ورئيسهم مبيريك بن عدوان على اهل حريملا واقاموا يقاتلونهم
ثلاثة ايام فلم يكن لهم سبيل على اهل الايمان بل قتل منهم رجال في ايام ذلك
القتال ثم رحلوا عنها وثوروا منها وطلبوا من عريعر المدد والامداد ومساعدتهم
بالجيوش والاجناد فامدهم بال عبيد الله من بني خالد وفرقان من عنزه
كبيرهم ابن هذال فاناخ الجميع على تلك البلده والكل منهم قد بذل جهده
وجهده وارهف سنانه ونخا اصحابه واعوانه فاحاطوا بالبلاد ودخلها منهم
ثلاث جنادب للجلاد فانتدب اليهم اهل تلك المحله واخرجوهم مهزومين
من النخيل والمحله وارکبوهم ولله الحمد غارب الهوان والذله وكفى بذلك
عارا ومذله وقتلوا منهم رجالا عشره والجرح اكثر من ان نعده ونحصره ثم
خرج اهل البلاد بعد ذلك النصر والناموس وصدور ذلك الفعل المانوس فساروا
جملة مسرعين الى مناخ تلك الاحزاب المجتمعين فحين عاينوا ذلك الاقبال ووجوه
الرجال ولوا على اعقابهم مدبرين والهزيمة راجعين واخذ اهل البلاد كثيرا
من الامتعة والزاد ثم اجتمع ما ذكرناه انفا بمن هو للتوحيد محاربا مجانفا وحصل
التوافق مع عريعر ومن معه واتفق رايه مع من ساعده وتبعه انهم يلفقون
عصي التسنيا والجبيلة محلة الصحب الاخيار وينزلون تلك الفيافي والقفار
يقاتلون اهلها اذا اسفر النهار فعند ذلك ساروا جميعا اليها ونزلوا باجمعهم
عليها وطنبوا تلك الخيام على ذلك المقام واثبتوا العمد والاطناب على رفيع تلك
المضارب وراموا لتغيير منهج الحق والصواب بما جاءوا به من الباطل والضلال

والاعجاب اي ذلك كثير بيع اعقاب فامدهم المسلمون برجال وبقوا اياما في
اشد الجلاد والقتال ثم ان اهل الباطل والضلال عدوا على القلعة وحاولوا
الدخول فلم يكن لهم اليه سبيل ولا وصول وجاهم وهم في ذلك المكان
من ورائهم اناس من اهل الايمان فلم يلو منهم احد على احد بل كل منهم امتطى
قدميه وشرد وقتل منهم في ايام القتال ستون من الرجال وقتل من المسلمين
نحو العشرة ثم ولت تلك الاحزاب منهزمة منكسرة **وفيها** طلب اهل المحمل
من الشيخ ومحمد بن سعود الدخول في الاسلام فاعطوا ذلك المرام وطلب
عليهم نصف الزرع وربع الثمرة فالتزموا بتلك الامور المقدرة **وفيها**
غزى عبد العزيز بالمسلمين فساروا ونزل بالقصب وجعل له كمينا خارج البلد
يشتد اعقاب من بادر الى ذوي الغارة وطلب فلما تبين الفجر وانجلا وارتفع
ضياؤه وعلا وتبينت لاهل البلد حال المسلمين خرجوا الى القتال اجمعين
فلما استمر بينهم القتال خرج عليهم الكمين باستعجال فولوا مدبرين وبقوا ببلدهم
متحصرين وقتل منهم سيف بن ثعبة ثم بعد ذلك طلبوا من عبد العزيز
الدخول في الاسلام وان تجري عليهم تلك الشرائع والاحكام فوافقهم
على ذلك المرام وصالحهم على النخيل بثلاثمائة احمر فقبلوا ذلك المقرر ثم

دخلت السنة الثالثة والسبعون بعد المائة والالف وفيها

غزى عبد العزيز اعزه الله تعالى على الاعدا واعلا به منار الهدى فسار باهل
التوحيد وغلب العنق على التوحيد فلم تطب له راحة في ذلك المسير حتى اصبح
على الجمعة مغيرا وعدى على تلك البلد وقتل فيها من وجد فقتل في ذلك اليوم
علي بن دخان واربعة من اولئك القوم وعقروا كثيرا من الدواب ثم انصرف
الى بلاده بحسن مآب **وفيها غزى** عبد العزيز بلدان الخرج فسار الى الدلم
ودخلها ليلا وهجم وقتل من اهلها ثمانية رجال واخذ من دكاكين كثيرا اموال
ثم خرج منها وانصرف عنها وعدى على قرية نعجان فظهر عليهم اهلها فكروهم
بلا توان وقتلوا منهم عودة بن علي ثم رجعوا سالمين **وفيها ايضا** سار
المسلمون واميرهم عبد العزيز الى ثرمدا فنازلوها بعد ان استنار الصبح

وبنوا وكمنوا لاهلها على العادة طلبا للافادة فلما خرج اهلها اليهم واسرعوا
الى الفزع عليهم وجرى بينهم القتال انكسر اهلها بعد ظهور الكمين بلا امهال
فقتل المسلمون منهم نحو اربعة رجال واصيب مبارك بن مزروع من المسلمين
في تلك الحال ثم بعد ذلك ارخص عبد العزيز لمن معه من الرجال ان يعودوا الى
اهليهم وسار هو بالجيش الى الخرج واجمع رايه عليه وجاله فشن على اهل الدلم
الغارة وقد سبقه عليهم النذارة فلما اغار عليهم خرجوا مسرعين فاقتتلوا اشد
القتال مع المسلمين ثم شد المسلمون عليهم وعمدوا بالصدق اليهم فانكشفوا
مسرعين الى الديار وتحصنوا بذلك الجدار وقتل المسلمون منهم سبعة واخذوا
ابلا مجتمعة ثم بعد ما صدر من الدلم جمع رايه وعزم ان يغزو الوشم فسار
على وجهته وتصميم عزمه وهمته فاناخ على وشيقر ليلا وهيأ الكمين فشعر
اهل البلاد بالمسلمين فخرجوا جميعا اليهم واقبلوا للقتال عليهم والكل قد صدق
الطعان في ذلك الوقت والزمان حتى غشيتهم حملة الكمين وخالطتهم اسنة
الدفين فولوا على اعقابهم مدبرين وقتل نحو العشرين ثم انقلب عبد العزيز
بمن معه الى بلادهم راجعين **وفيها عزل** الامير محمد والشيخ مشاري
بن معمر عن امارة العيينة لامور كثيرة ثبتت عنه شينة وقدم الشيخ العيينة
تلك الايام وامر سلطان بن محيسن المعامرة على من بها من سائر الانام وامر
بهدم قصر ال معمر فهدم ذلك القصر لما حقق عليه الشيخ الامر **وفيها** غزى
المسلمون منفوحة وحرقوا الزروع ثم كان منهم الى بلدانهم العودة والرجوع
وفيها جرت وقعة الرديسي في بلد الرياض فقتلوا من ال ردسي اربعة بلا
ارتياض منهم علي وقتل معهم غيرهم **وفيها** غزى المسلمون واميرهم
عبد العزيز رحمه الله تعالى ال عسكر من ال ظفير وكانوا على الثرمانية
فصبحهم عبد العزيز بالغارة الشعواء فوقع بينهم القتال واحتنك القضا
في تلك الحال حتى قتل رئيسهم اولئك الابطال وكان يقال له فوزان الذبيحه من
روس العسكر فانكسر ذلك الفريق وادبر وقتل منهم عشرة رجال واخذ
المسلمون منهم عظيم الاموال ثم انقلبوا الى بلادهم راجعين **وفيها** غزى

المسلمون واميرهم عبد العزيز فسار الى الوشم وحقق عليهم العزم فوافق
في طريقه خمسة عشر رجلا من اهل ثرمدا فشن عليهم الغارة وعدا فربعوا
بلدا يقال لها الحريق فنازلها المسلمون وطلبوا منهم اولئك القوم يخرجون فابى
عن الموافقة والطاعة من بالبلد من الجماعة وقالوا هذه بئس الشناعة فلما الح
عليهم عبد العزيز وعرفوا انه ليس دونهم او الغدا من تجويزا فتدوهم بثمنه
بالف وخمسمائة ريال فقبل ذلك منهم وتركهم وصدر **ثم دخلت السنة**
الرابعة والسبعون بعد المائة والالف وفيها غزى عبد العزيز
ادام الله تعالى فوزه وكثر من الخير حوزه فسار باهل الدين يريد سدير
وتحت لاجل ذلك السير فلم يصل اليهم حتى سبقه النذير عليهم فتاهبوا للاقبال
واستعدوا للقتال ولم يكن معه من الركاب سوى ثمانين من غير ارتياب فاغار
على بلدة يقال لها الروضه وجرى بينهم قتال وصار عن قتل شهيل بن سعيم
الانفصال ولم يقتل سواه من المسلمين ثم اقبل عبد العزيز بمن معه واجتنين
وفيها غزى عبد العزيز بالمسلمين سدير فصارت على الروضة منهم الغاره
فخرج اهلها وابتدروا الحرب اعظم ابتداره وشدوا للقتال ازاره فلما
اشتد القتال واججوا استعاره ظهر عليهم الكمين فانكسروا اي انكساره وقتل
منهم نحو الستة حين اعطى كل واحد منهم المسلمين استه ثم رجع المسلمون
الى بلادهم بعد نيل مرادهم **وفي** تلك الغزوه اغار المسلمون على الزلفي
نحوه فاخذوا واستاق الاغنام ثم ادركهم فزع الاقوام فتركوا ما معهم
من الغنم وصمموا على قتال من قصدهم وردهم وجرى بينهم القتال ساعه
ثم كل الى محله ارتجاعه **وفيها** سار عبد العزيز اعز الله تعالى به المسلمين
وادام له التاييد والتمكين فنزل على الرياض بالمسلمين واعد في مظلم الديجور
ما شاء من الكمين فلما قارب الفجر في الانبلاج تبين حال المسلمين ووقع في
البلد الارتجاج وخرج اهلها ووقع القتال بينهم وعجل الله لاهل الباطل
حينهم فبعد ما حمي الحرب واستعر وشد لها تلك الافزاع الأزر ظهر عليهم
من المسلمين الكمين فلم يكن لهم عون ولا عوين فولوا سراعا خاذبين وقد كبرت

رجل رئيسهم فنيد بن دواس ولم يكن بعد كسرها لهم صبر ولا احتباس و
عاش فنيد بخوار بعين يوما بعد كسره ثم جواه لحد قبره وقتل منهم ثمانية
رجال واستشهد من المسلمين ستة في ذلك المجال وفيها غزى عبد العزيز
بالمسلمين فنزل منفوحه بالمريقبات واقام فيها بقية ليلة وبات فلما انبلج من
الفجر الضيا وتشعشع نوره واضا وقد اعد الكمين في دياجر الليل وكان للمسلمين
الى تخزيب زروع منفوحه الميل فلما تحقق اهل منفوحه ذلك الشان و
تبين لهم في العيان لم يكن لهم عن اللقاء من توان فلما خرجوا اليهم مسرعين
واقبلوا عليه مهطعين ونا وشوا القتال المسلمين ظهر عليهم الكمين المذكور
وجان بينهم القضاء المسطور فاضحى اهل منفوحه وافراع الرياض كل منهم
منهزم ما مكسور وقتل من جميع تلك الافراع سبعة رجال بلا نزاع وفيها
غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور
فصبح مساعد بن فياض مع قومه بالعتش في تلك الفياض فلما طلعت
عليه المسلمون بقوا مدة يقتتلون وراموا حمايته ذلك الفريق فلم يكن
لهم اليها طريق فشد المسلمون عليهم الحمله فلم يكن لهم دون الهزيمة مهله
فاستولى المسلمون بعد الهزيمه على جميع اموالهم فكانت غنيمه واستاقوا جميع
الاغنام والابال واحتووا على الامتعة والاسلحة والاموال وقتلوا منهم عشرة
رجال منهم سعد القرواوولاده وقتل من المسلمين ابن عزاز كما بان تعداده
ثم رجع المسلمون الى بلادهم وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين الى قصر
الغذ وانه يريد زيادة بنائه وتحصينه ثم يرجع بعد حينه ولكن اذا اراد الله
تعالى امرا فلا بد من انفاذه وتكوينه فلما اراد الله عز وجل ان يبرز للخلق ما
سبق في الازل ويبلوا الناس بما فعل ويهيئ الاسباب لمن دنا له الاجل هم
عبد العزيز بلغ الله به الامل ان يهجم على الرياض بليلة العيد وبيت اهلها
وبيد فسار بعد ما اظلم الليل واغلس والصبح لم يتنفس فدخل البلد من
المسلمين عدوه فرأهم رجاجيل لابن دواس صادرين من نادا وبدوه فجعلوا
اليه بالاخبار فلم يكن له دون ركوب الخيل من بدار فخرج بخيله ورجاله ودولته

يريد ركن المسلمين مع جماعته فبادر الى الركن المعد قبالة البلد فلم يدرك
منهم احد ثم ظهرت العدوة التي دخلت البلاد وقطعت ساقة ابن دواس
ومن معه من الاجناد وشن المسلمون عليهم الغارة بالخيل والجيش والتهبت
نار الحرب وزاغت الالباب من الجزع والطيش ثم انهزم دهام مع دولته
بعد اذلاله وكسر حدته وقد قتل كثير من رجاله ومشاهير فرسانه وابطاله
منهم محمد بن سويد وعبد الرحمن الحريص وابا المجبر واستشهد من المسلمين
خزام بن عبيد وعثمان بن مجلي **ثم دخلت السنة الخامسة والسبعون
بعد المائة والالف وفيها** سار عبد العزيز بالمسلمين الى منفوحة
ليلا وقد اعد الكمين فلما اخذ الصبح في الضياء والتبيين تبينت لاهل البلاد
غارة المسلمين فنهدوا الى اللقا وبادروا من غير بقا فاقتتل الفريقان وحمي
بينهم الطعان فلما ظهر عليهم الكمين ادبروا منهزمين وقتل منهم سعد بن
محمد بن فارس وشبيب الصنان ولم يقتل من المسلمين انسان **وفيها** سار
المسلمون واميرهم عبد العزيز الى الخرج وكمن لاهل نعجان ولم يفطن
بذلك من اهلها انسان فلما تبين الصبح وانار خرج اهلها للقتال على البدار
فاستعجل كمين المسلمين بالظهور وذلك لما قدره الله من الامور واشتد
بينهم القتال ثم انكسروا على استعجال وقتل المسلمون منهم سبعة رجال وحصروهم
في تلك القرية اياما وليالي وقطعوا من تلك النخيل العوالي **ثم سار**
عبد العزيز بمن معه الى الوشم ودخل ضرما لاجل تزهب الازواد ثم ساروا
ولم يكن لهم دون مراة من مراد فلما وصل في الليل اليها وقدم في الظلام
عليها هيئ للحرب كمينه وامرهم بالصدق واخلاص النية فلما تبين الفجر
وانكشف وولى مد لهم الليل وانخرق تبين لاهل مراة الحال فلم يكن لهم
دون اللقا من مجال فخرجوا للحرب مستعدين وللموت مستوطنين فلم يلبثوا
غير ساعة بعد ظهور الكمين ثم ولوا على اعقابهم مدبرين وقتل المسلمون
منهم قريب عشرين وقتل من المسلمين رجلان ثم انقلب المسلمون الى البلدان
وفيها ايضا سار عبد العزيز ومن معه الى الوشم ونزل باهل القرعه واناخ

عليها في الليل جيشه وجمعه فلما خرج اهلها لقتال المسلمين واستمروا على
القتال مجتمعين خرج عليهم بعد ذلك الكمين فولوا مسرعين وقتل منهم
سبعة رجال ولم يقتل احد من المسلمين في ذلك المجال ثم بعد ذلك بايام
طلب اهل الفرعة من اهل شقرا الدخول معهم في الاسلام فاجابوهم الى ذلك
المرام وفيها ايضا غزى عبد العزيز بالمسلمين يريد ثرمدا وقد جد لاجل
ذلك المسير فسبقه اليهم النذير فلما اغار عليهم لم يدرك المراد لتحصن
اهل البلاد وجرى الرمي من بعيد ولكنه لا يجدي ولا يفيد ولم يقتل من اهل
البلد سوى شخص في العدد ثم سار في وجهته وطريقة ذلك وغزوته ونزل
بين الفرعة ووشيقر وبنى هنالك قصرا يكون للمسلمين ثغرا ويضيق على
وشيقر واهله وهذا من سديد رأيه وفعله واعد فيه للحرب والقتال
شرذمة من الرجال ولم يزل ذلك القصر مرهولا وبالمسلمين موصولا جامعا
لاسباب العمارة والنظام حتى دخل اهل وشيقر الاسلام وفي تلك الغزوة
ايضا وضع عبد العزيز في شقرا خيلا ورجالا لزيادة على من فيها ليحسنوا بذلك
حالا ويزيد اهل الباطل بهم ذلة ووبالا وفيها غزى جدعان بن قعية باهل
عشر ركاب من المسلمين فوافقهم ابن فياض مع عنزة ومعه فنار واعنة مجتمعين
وترتبوا قارة في ذلك المكان ثم دعاهم شخص من عربيته بالامان فلما اقبلوا
اليهم نبذ العهد وخان ولا غرابة في هذا فقد وقع نظيره في سابق الزمان
وقتل من تلك الغزاة عبد الله بن براك ومصين بن دباح وجدعان بن قعيه
وغيرهم نحو العشرة وفيها غدى المسلمون على ضرب مقرن في الرياض فاقتتلوا
معهم وقتل من اهل الرياض ثلاثة واصيب شعلان بن دواس واستشهد من
المسلمين عبد الرحمن المهشوري ومحمد بن سليمان القاضي وفيها اكل الدبى
والجراد جميع زروع نجد واشجاره وحمى الله اثماره ثم دخلت السنة
السادسة والسبعون بعد المائة والالف وفيها غزى عبد العزيز
فسار بالمسلمين يريد الرياض والهجوم عليها فجد السير حتى نزل حواليها وعبأ
كمينه وعدوته وهيأ في ليلة سطوته قد حل البلدة العادون واقاموا بها يردون

حتى لمع بريق الفجر فعلم ذلك الشان والامر واقبل اهل الرياض في اشد عزمة
وانتهاض فتجالدوا مع العادين وكانوا لهم مبادين واستمر ذلك القتال في
ذلك المجال بين اولئك الرجال فقتل اربعة من اهل البلد فولوا مدبرين
وقتل دهمش بن سحيم من المسلمين وفيها ايضا سار عبد العزيز بالمسلمين
وكانوا لاهل الرياض منتدبين فاسرعوا الى ذلك الشان حين تحكم الرقاد
في الاجفان فوصل الى تلك البلاد فعبأ للعدوة من اراد وكانوا نحو المائتين
من غير شك ولا مين فدخلوا البلد واختفوا منها فيما اطمئن وعندهم
ان اهل البلد لم يكن لهم فطن وظنوا ان عيونهم قد حكم عليها الوسن وقد
اراد الله تعالى ان يعلم دهام بما دبروه حالا فاتاه من اصدقه مقالا فعند
ذلك ثم هو ومن معه عجالا واتاهم في مكانهم فرسانا ورجالا واراد
ان يقتطعهم دون الجيش الذي ابدى عن البلد اعتزالا فبادره المسلمون
حملة واحتمالا وشمروا له جلادا وقتالا واقبل بعد ذلك الجيش مشمر للجلاد
اذيالا فاقتتلوا ساعة ثم انهزم دهام وقد قتل من قومه ستة رجال و
ثلاث من الخيل ونال ولله الحمد هوانا ونوالا وقتل من المسلمين شريان
ورجعوا بعد ذلك بالاجر والاحسان وفيها عدى دهام ابن دواس وابدى غاية
الكيد والابلاس ورام بالمسلمين قاصمة الظهور ولم يدر ان الله تعالى مؤيد
لهم التمكين والظهور فاعد لباطل ذلك الكيد عده واعد لذلك الامر اهل
النجده واختار ذوي الباس والشده ولم يكن عند المسلمين توهم ولا يقين
مما دبر من حاله وقبيح افعاله حتى جاء المسلمين النذير يخبرهم بوصوله واستعجاله
فتفاوض المسلمون في الراي والتدبير ومن اين يكون الخروج للعدو والمسير
فاشار عبد العزيز على والده محمد براي مبارك رشيد وتدبير ميمون سديد
وذلك ان المسلمين يخرجون من القرى لكونه طامنا خفي وان يسلوا لها سيرا
يحققه خبرا فلم يرعهم الا الرمي وصوته فبادروا اليه قبل فوته فالتقى
الخيل مسرعه واطلقوا اعنتها متبعة حتى تجاوزوا واساووا من تبعه فاشتد
بينهم القتال ثم تلاحق الجيش والابطال وحمي الحرب واستعر ولم يكن لاحد

دون الذب عن حمره من مفر حتى ان الله تعالى جلت حكمته وعمت رحمته ايد
المسلمين ونصرهم على عدوهم الظفر فقتلوا من اهل الرياض خمسة و
عشرين ثم ولوا بعد ذلك مدبرين وغنموا اربعا من الخيل واخذوا جميع
الركاب ولم يكن لهم عن بلدهم من طلاب وقد كان عبد العزيز قبل
قدوم هذا الخبر يشتكي من الم الحمى بعض الضرر فلما جاءته بذلك الاخبار لم يبال
بما معه من الاضرار بل شمر ساعده وشد الازرار للقاء الاعداء والفجار وقام
في ذلك الامر وقعد وبذل فيه طاقته واجتهد حتى انجح الله تعالى له ما قصد
وحقق له في اعدائه سؤله وبغيته في اهل الباطل ما موله وحمده في تلك
الافعال اهل الايمان والكمال وقتل من مشاهير خيالة اهل الرياض علي الفرد
وسعد المرابع ومانع بن مشوط ومبيريك بن مبارك فشفى الله تعالى بذلك
قلب عبد العزيز والمؤمنين واذهب غيظ قلوبهم اجمعين وفيها غزى المسلمون
واميرهم عبد العزيز الحسا فازال الله تعالى بذلك الغزو عن قلوب المسلمين
الهم والاسا وكانت خيل المسلمين قريبا في العدد من ثلاثين فوصل الى
تلك الديار بعد ما اخذ النهار في الادبار وذهب ضوء شفق النهار فاناخ
قريب البلاد وارسل غنيمة الى المطيرفي ليرتاد فالفاهم وقد اخذ الرقاد من اجفانهم
المراد وحكم عليهم الكرى بالاقهاد فاخذ في اهبة دخول البلاد بالتهيئة والاستعداد
فلما انجلت من الليل غياهبه وبدت من الصبح سوافره وقد اهبة هجم عليهم
المسلمون فيها فجالوا في قاصيها ودانيها واستداروا في بيوت تلك البلد
يقتلون من يشاهدونه من احد فلم يسلم الا من اختفى او شرد فقتلوا نحو السبعين
من اولئك المشركين واخذوا من الامتعة والسلاح والدواب ما لا يحصره
العد والحساب وحسن للمسلمين في ذلك الماب فلما ارادوا الى نجد الرجوع
والانقلاب اغاروا على اهل المبرز في ذلك الصباح وقتلوا ايضا في طريق تلك
النخيل من اهل الفلاحة بعض الرجاجيل ثم انقلب المسلمون راجعين فلما
اتوا العرمة وافقوا اناسا مجتمعين من اهل الرياض وحرمة فقتلوا اهل الريا
واخذوا اموالهم وتركوا اهل حرمة وحالهم لانهم اذ ذاك مهادنون وفي السلم

الى حلوق دلما وصل المسلمون الى الرياض في هذه الغزوه اغاروا على اهلها فجره
ولنجد والاهل منقوحة اغنامهم ورجع كل الى بلاده بالسلامة والاغنام وقسمت
تلك الغنايم في الدرعية بين الغزاة بالسوية وفيها وقعت الرزية من
اهل ثتيثيه وذلك ان اهل وثيثا لما ارادوا ان يتبعوا الاسلام وينبذوا
للعهد نكثا ارسلوا الى ابراهيم بن سليمان امير ثرمدا بخبر وته بما عزموا
عليه من النقاق وليستنجدوا ويه على القدوم ويحثوته على الوصول اليهم
والهجوم فقال بذلك هذا كما تريدوه هكذا هو الراي السديد فقتلوا عند ذلك
عبد الكريم بن زامل ودخلوا مع ابراهيم في طريقة ونهضوا لنقضوا في
سلكه وعقده وفيها غزى عبد العزيز حرسه الله مصحبه بالمسلمين والكثير
يريد سبيع لما نقضوا العهد محمد في التسير واخذ سايرا في الجنوب يريد
بغية الوصول فوافقهم على سيح الذبول فاغارت عليهم من المسلمين الخيول
ولحقتهم الجيوش مثل السيول فوقع بينهم المصادمة والقتال فكان عن قليل
ما يحي بن شلية الانفصال واخذ المسلمون منهم نحو الماييتين من الابل ثم
رجعوا الى بلادهم وقد ادركوا الامل وفيها غزى المسلمون سدير وقصدهم
بذلك بعض العربان فلم يوافقوا احدا في ذلك الزمان ثم دخلت
السنة السابعة والسبعون بعد المائة والالف وفيها كاتب دهام
بن دواس الشيخ والامير محمد بن سعود على انه يريد الدخول في المنهج المحمود
ويلتزم القيام بجميع شرايع الاسلام ويحافظ على الوفاء بالعقود ويقسم اعظم
الاقسام انه يوفي بالعهود فوافقوه على ما طلب واراد مع علمهم بانه لا يوفي
بوعد ولا ميعاد ولكن لا يسعهم ان يصدوا عن طريق الحق والرشاد من اراد
الدخول فيه من العباد وطلب الدلالة والارشاد ولكن طلبوا عليه على سبيل
التوبيخ له والتنكيل وطريق التاديب عن التغيير والتبديل الفي زر معجله
والموال المهاجرين يؤدي كل لمن هو له فالتزم بذلك الصدق والقياد
اظهر غاية الانقياد والالتزام وارسل الى الشيخ والامير ما شرط عليه من
النقد في التقدير وفيها سار المسلمون واميرهم عبد العزيز حرسه تعالى

وانقاض عليه يوم وزوالي الى بندر يلملاقات ذلك العدو والكثير فلما وصل الى حلاحل
والظلام قد اخذ في الترحيل واقام يتحرى التدبير لملاقات العدو والكثير فلم
ينبلج من الصبح عموده حتى استعدت احزابه وجنوده وكمن في موضعه الكمين
وعرف اهل الغارة من المسلمين فلما استبانوا بياض الصباح خرجوا للقاء والكفاح
فلم يلبثوا للقتال الا يسيرا ثم صار قد القى الفزع بينهم ما مكسورا ولم يكن لهم
عن دخول القرية من براح وفي الحقيقة ليس عليهم في ذلك من جناح اذ لا
طاقة لهم ولا لغيرهم بالمسلمين في الكفاح وقتل من اهل البلاد عشرة
رجال في التعداد وقطع المسلمون عليهم بعض النخيل ثم انصرفوا راجعين
بالتاصيل وقتل من المسلمين فرحان التمامي وصالح بن محمد بن صالح فلما وصل
المسلمون الى رغنيه فاذا غزو من اهل اليمن قد اخذوا فريقا من سبيع في
الذنبة ونهبه واستولى على مال ذلك الفريق وسلبه فاخبر ذلك الفريق
حتيد العزيز في اثناء الطريق فشمر ساعد الجد والعزم ورفع ازرار الهمة والحزم
وسار في يومه ذلك من ساعته مع من معه من احزابه وجماعته وحث
على ذلك الجياد ولم يثنه حرسه الله البعد والبعاد ولا خوف ملاقاة الاجناد
وسئل الله تعالى ان يعينه على ذلك المرام والمراد ويبلغه ما امله من اهل
الفساد واخذ سايرا في اثارهم متطلبا لاخبارهم حتى وصل الى فيفاء سهله
تسمى اذذاك قذله فاذا غزو اليمن قد القى بها رحله وطرح فيها ثقله وثقله
فلم يكن لهم دون لقائهم ساعة ولا مهله حتى تلاحمت الخيول والابطال و
تلاحقت بالجيوش والرجال وطال بينهم الطعان في ذلك المجال وصدق
المسلمون النية لمولاهم فانجح قصدهم ومناهم فشدوا على اهل الشرك
والضلال ولم يكن لهم دون هزيمتهم من امهال فقتلوا منهم نحو الخمسين
واسروا ما بين واربعين واخذوا ما معهم من الخيل والركاب ولم ينل المسلمين
من مصاب وكانت ركايب المسلمين فوق المائة على التحقيق لا التخمين وخيلهم
نحو الاربعين وانقلب المسلمون الى اهلهم راجعين وكانت هذه الوقعة
العظيمه والمحنة الجسيمه في شهر رمضان فحصل السرور للمسلمين بهذا الشان ثم دخلت

السنة الثامنة والسبعون بعد المائة والالف وفيها غزوة تسمى
غزوة المديهيم وكانت في صفر وذلك ان عبد العزيز اعزه الله تعالى
بالاسلام ونجح له السول وبلغ المرام غزى بالمسلمين ومعهم في تلك الغزوة دوس
بن دهام مع قومه مشاة وعبد العزيز مجدا في يومه ولم يزل في التسيير مجدا
يبذل فيه جده يؤثر الوخد فيه على الذميل ولا ينيخ فيه الا القليل وقصده بذلك
البغي وبني المسير غزو فان من الخطير يحمون عنه يهيم وقد كانوا على جانب مطلع
بنجد مقيم فنزل بمن معه قريب ظلمة الليل البهيم وارسل عينه اليهم فنظرهم
والشر وقع عليهم فاذا هم على التحقيق فريقان ولقاؤهم لا يطاق ولا يدان وليس
لاحد به يدان فلم يكن لعبد العزيز سوى طلب المعونة والانتصار من الملك القهار
على اولئك الاشرار وبذل الجد والاجتهاد في قتال ذوي البغي والفساد وتفاوض
المسلمون بينهم في صفة القتال والتلاق لان الفريقين كانوا في المنزل على افتراق
فتخوف المسلمون منهم انهم اذا اصبحوا فريق غشيهم الفريق الثاني بالتطبيق
وكان المسلمون اذ ذاك ليسوا بالكثير وركابهم لا تزيد على مائة وثلاثين
بالتقدير فاشار عليهم المبارك الميمون برأي به النجاح يكون وذلك انهم يجتمعون
ويحملون على فريق رجالا فاذا انكسروا انقلبوا الى ركابهم فركبوها عجالا فيحملون
بعد ذلك كافة مجتمعين فيهزمونه اجمعين فلما اضاء الصبح ونور اخذ المسلمون
في ذلك الراي المدبر فلم يفجاء تلك الاعراب الا اسنة المسلمين الاحباب فبقوا معهم
ساعة في جلاد وبذلوا وجدوا جهادا حتى عاينوا ما ليس لهم به قبل فولوا سراعا
على عجل وقتل منهم نحو الثلاثين واخذوا اموالهم اجمعين وقتل من المسلمين
المغيليث ورجعوا الى بلادهم بتلك الغنائم ولم يقع لهم مثلها في المقاسم
وفيها في ربيع الثاني جرت على المسلمين وقعة الحاير ذات اللقب المشهور والاسم
الظاهر وذلك لما اقتضته الحكمة الربانية والقدرة الصمدانية من وقوع اسباب
المحن وفتح ابواب الشر والفتن وابتلاء اهل التوحيد والايمان بذوي الضلال
والعصيان وتسويل اولياء الشيطان لكل ضعيف اليقين والايقان احوال الردة
والافتتان وتمييز اهل الباطل والفجور والضلال من ذوي التوحيد والكمال

حتى يتبين ذلك لدى المتأمل ويظهر الطيب المميز من الادناس من الخبيث المتضمخ
بالارجاس ويشاهد حاله ويستبين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين فكان سبب تلك الواقعة والنازلة الجامعة ان اهل اليمن لما اخذوا
واسروا وقتلوا في تلك العقبة وشمروا للثار اطراف الذيل وجدوا في السير بالنهار
والليل فلم يبطئوا عن الوصول والقدوم والمسير الى نجران والهجوم فشكوا الهم
بالحال وما عاينوا من الاهوال وشرحوا لهم على التحقيق ما صدر عليهم بذلك الطريق
وان اصحابهم في الاسر والاغلال يعذبون كل يوم على التوالي ودعوهم الى المسير
والتسليم والاخذ لهم بالثار وانتدب لهم بالمراد تلك الجماعة والكل منهم متين
الخبر باعه وكانت الداعية في ذلك الشأن رئيس نجران واسمه الحسين بن هبة الله
قبحه الله واخزاه فجمع جميع اهل نجران من الحضر والبدوان والتأم معه قبائل
اليمن فاقبلوا سائرين على عجل حتى اجتمعت تلك القبائل والدول ووطئوا بلاد
المسلمين فجاءهم خبرهم اليقين على التفصيل والتعيين فجمع عبد العزيز رحمه الله
تعالى مقاتلة المسلمين والاسلام ممن بلغ سن الاحتلام وامرهم بالتأهب والقتال
والاستعداد للقاء ذوي الضلال وسار بهم جميعا يريد قرية الحاير وكانت من
بلاد المسلمين وقد ارسل لهم قبيلة مددا يكون عونا وناصرا فلما وصل اليها واشرف
عليها وقد كان رئيس نجران بها نازل ولاركانها حاصر وبقي بها مدة ايام وليالي
كل يوم يقع بينه وبين اهلها قتال وقد كان المسلمون في مسيرهم الى الحاير
الذي تولى حصره ذلك العدو الجائر والجند المارق الفاجر يتكلمون في مسيرهم
الى العدو والذهاب بدلائل الخيلاء والاعجاب الذي يكون غالبا به المعاقبة
والعقاب ويصير سبب الحق الابتلاء من رب الارباب فحين التقى المسلمون باولئك
الاحزاب وقد وطنوا انفسهم في ذلك الموقف على ابتغاء الثواب وبذل غالي
الرقاب حمي بينهم الوطيس ولم يحصل بين الابطال تنفيس وبقي فرسان الاسلام
تجول وزحفا لهم تسئل الله النصر وتصول حتى قاربوا ان يكشفوا اولئك الاعداء
ويلبسوهم ثياب الردى ولكن اراد الله تكرمة اوليائه وخذلان اعدائه وتبيين
حزب المؤمنين وليعلم الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فكتب على المسلمين

الهزيمة في ذلك اليوم وتبع ساقتهم لولئك القوم وحقت عليهم الهزيمة وقتل
منهم مقتلة عظيمة تقارب على التحقيق والتبيين اربعا من عقود المئين فصارت
هذه الحادثة والنازلة الكارثة طهرة وتمحيصا للمومنين ومحقا للضلال والمعتدين
ورفع درجات للمستشهدين وعبرة للمعتبرين واقام رئيس نجران اياما
بذلك المكان ثم ارتحل بالغذوانة فكان ذلك الباطن مكانه ولما نزل بذلك
الموضع المذكور خرج اهل ذلك القصر المشهور الى ابل له نحو عشرين واخذوها
وانقلبوا راجعين ثم تحصنوا في مكانهم وقتلوا من جماعته ثلثة اشخاص من
ساعته ثم بدي عليه دهام بن دواس واهدى عليه هدايا لقصد الايناس ورغبة
لما في قلبه من التغير والافلاس ان يمشيه ويسير به على بقية المسلمين والناس
ووعده على ذلك كثيرا من الاموال وانك ان جردت سيف الجهاد والقتال في
هؤلاء الذين اعتدوا في الفعال وفتحت بلدانهم وقتلت اعوانهم فزت
بالنقود والمحامد والقت اليك نجد بالمقالد وصرت راسها ورئيسها وعزيزها و
نفيسها وغدوت حاكمها وواليها تنفذ التدبير في اسافلها واعاليها فمش الخبيث
عنده زخرف ذلك المقال وبش حين ما وعى ما موه عليه من الاقوال ولم يدر
حاله ولم يختبر افعاله بل بدا له انه ناصح امين يريد له الظهور والتمكين وما
عرف انه خؤن افاك ويجتهد سفاك وحثه على التاخر والاقامة واظهر حشمته
واكرامه ثم ارسل ايضا دهام الى عريعر بالخبر والاعلام ويحثه على الظهور
الى نجد ويقرب له المرام والقصد ويستجيشه في ذلك العام ويخبره ان اهل
نجد في غير نظام وان كلمتهم متفرقة واحوالهم متشتتة متمزقة وفي اقامة
رئيس نجران تلك المدة كاتب المسلمين في القوم الذين كانوا عندهم ماسورين
ففعلوا ذلك الحال وكان الشرط بينهم في المقال ان يطلق ما عنده من اسرى
المسلمين ويطلقوا من عندهم اجمعين وقد كان الرئيس المذكور عنده من اهل
الاسلام ما هو ماسور نحو الثلث من المئين فاطلقهم جميعا مكرمين وقد
مكث في ذلك المكان نحو خمسة عشر يوما من الزمان وقدم عليه ايضا في ذلك
المكان ذو الضلال والطغيان زيد بن زامل وفيصل بن سويط واثنوا عليه

في تلك الافعال وحمدوه في ذلك القتل والقتال والتزموا له ان يؤدي جزيلا من الاموال
فلم يلق اليهم بالا ولم يرع لباطل ذلك القتال وارسل عريعر اليه يتهدده ان يقيم
بمكانه حتى يقدم عليه وارسل اليه بالصحف والمكاتيب وزخارف الاباطيل
والاكاذيب وتمويهات الرسائل والارقام الموعود فيها بنفائس الاموال والحطام
واجاويد الخيل الكرام ان بقيت في ذلك المقام حتى قدم عليك بالجيوش العظام
ويمنيه منكرا وزورا ويعده باطلا وفجورا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا فلم تجد تلك الوعود فيه ولم يجنح الى ما يعده ويمنيه ولم تعرض
للاقامة شكيمته ولم ترض بباطل الوعود شيمته ولم تكن لما زخرفوه همته ولم
تصغ لها عزيمته ولم تكن نفسه ابية عن الاطماع بل تطمع في المال غاية الاطماع
وتنزع الى حبه اشد النزاع ولكن لما قذفه الله تعالى في قلبه من الرعب و
الافزاع والخوف والاجزاع لم يقم غير ما ذكرنا في تلك البقاع وازاله الله
تعالى عنها وطرده وقذفه في هوة الذل وابعده ولم يحسن له بعد تلك الافعال
لا شان ولا حال بل كتب عليه الهوان والاذلال واضيب بالنقمة من الكبير المتعال
وقال المصنف في ذلك الحال عين جودي بواكف هتان واسكبي عبرة من الاجفان
وافيضي على الخدود دموعا تحكي صوب الغمام في الهملان واهجري لذة الكرى في
الدياجي قد كفى ما جرى من الاحزان واذكري معشرا وبكي مصابا ما جرى مثله
بماضي الزمان لهف نفسي على فراق صحاب قد تنالوا بطاعة الديان نهدوا للجهاد
صدقا وباعوا غالي النفس في رضى الرحمن اسرعوا في امتثال امر اله اذ دعاهم الى
قصور الجنان صدقوا بيعة عليه واوفوا ومضوا مسرعين للغفران فانيلوا الحياة
مع مشتهى الجنات والحور في رفيع المكان وانقضى راجعا بخزي وذل من اتى غازيا
مع النجران وفيها خرج عريعر الى الدرعيه مع بني خالد كافه واهل الحساء و
ساير الرعيه فلم تصل جيوشه واجناده وعساكره وامداده الى شمال الدهنا حتى
اختلج رئيس نجران ذهنا ومزج الخوف لبه وملأ الله بالرعب قلبه فلم يلبث بعده الا
قليلا ثم جد السير الى بلاده وتخذ قدميه واثر الليل هاديا ودليلا فلما وصل عريعر
الى فياض الجلسا وارتوى من تلك الحياض العفسا طاب كثير من اهل البلدان نفسا

ولما استقر به القرار في معمور تلك الديار وانتشرت جنوده في فسيح ذلك
الوهاد وملئت تلك الفيافي والمهاد تبين من اهل نجد الارتداد ونجم الضلال
والنفاق وقام الباطل على ساق وعاقلبت بسرعة له اعوانه واجابته على الفور
اخدانه وسارعت الى دعوته شياطينه واخوانه واول من اجاب لداعيه ولبى
الصوت مناديه وبادر اليه عجلا وسار له هرولة ورملا ورام بان يبلغ بذلك
الباطل املا وشهر راية الفتنة والابلاس دهام بن دواس فكان ممارام بها على
حنيفة وافلاس واهل منفوحة سلكوا معه في ذلك العرين وتتابع نجد من
ذوي الاسلام والعهد اجمعين ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمئن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين ثم ان عريعر استشار من اهل نجد ذوى للمعرفة والشان
في المنزل الذي ينزله من الدرعيه مع تلك العربان ويسع الحضر والبدو
من اهل الحسا وسائر البلدان فاستقرت الفكر والاذهان على انه ينزل بين
قوي القصير وقري عمران كما هو معروف بذلك الى الآن فوجلت قلوب
اهل البلاد مما جاء به وكابر وما جره عليهم وقاد وملئت قلوبهم مخافة
ومهابة حين ضرب خيامه وحط اطنابه ودهشوا من ذلك الكيد بالارعاب
وانزعجهم ما راوا من الاجناد والخيل والاعجاب وما شاهدوا من عظيم تلك
الاسباب وبهرت قلوبهم تلك المدافع التي ليس احد دونها بمانع ولم يكن
للمسلمين غير الله دافع ولا سواه من معين ولا مدافع فانابوا الى الله واستسلموا
ولجاوا اليه في كشف ما به دهموا وتحققوا انهم على الدين المنصور وجزموا
وجردوا سيوف الهمة على للقتال وعزموا وعلموا انهم يرحمون فاعينوا ورحموا
وكل صدق النية لله واناب واخلص في الايمان والاحتساب رجاء من الله في جزيل
الثواب وتاميلا من المولى ان يحسن لهم المآب فلما اناخ بذلك المكان الفسيح اقام
ذلك اليوم ولم يدحر بالبستر سح فلما بدي اليوم الثاني نهد مسرعا من غير
توان حين اكملت الطلوع شمسه مشمرا للقتال طيبة نفسه وقرب المدافع والالات
وتلك الجيوش المزعجات الى قريب من الجدارات واقام يرمي بها رميات يريد

ان يهد بذلك الجناب ويقض تلك البروج المستكينات واخذ تحت الرماة ويرجو
ويرمو عليهم ويصد وقد نيل ولله الحمد المراد وصده عما اراد ولم يزد مزيد انفه
لينه من حده وكان للمسلمين ذلك اليوم اعظم اعتبار دون زيادة يقين في دينهم
واستبصار وقوة وجاه على الاغاثة والانتصار فكانهم والله قد نشطوا من عقال
وخرجوا من حبس واعتقال اذ كان الخوف لم يخطر لهم على بال ولا مريب ان
هذا التغلب من الكبير المتعال وتاييد لمن هو اهل النصرة والجلال والاقبال لتيسر
لا لطيفة ببعض ما صنعه ولكن كما قال تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ولما كان اخر النهار
قبل وقت الاعصار حين ذلك اليوم المذكور خرج المسلمون للعرضة خارج
السور وكان ذلك بامر عبد العزيز حرسه الله تعالى من جميع الشرور ففرح
بذلك اولئك الجنود وقالوا هذا المنى والمقصود فاشرع عليهم الاقوام وكانوا
على هيئة في الانتظام فخلفت القرمان على اثر خلف السور كان واسرعت
الدول تسير على غلبة تريد على علو الباطن الدخول حتى يكون ذا بالقول فخل
بعد ذلك عبد العزيز ومن معه من اهل النجدة وكان على الباطن من اه وحصن
مسابقهم اليه فعل الدخول ولم يكن لهم الى التمكين فيه وصول فلم يكونوا من
مامولهم على حصول واخرجهم المسلمون منه قسرا وعوهم عنه قهرا وقتلوا
منهم رجالا واخذوا فرسه ديوان وكان العدو يحو حيالا وقتل من المسلمين
صبطان بن عبد واد وهو يدعى ابن تغراب ويحيى عبد العزيز في ذلك ما هدم
واحكم بناءه ورمم واقاموا على ذلك اياما عديدة في كل يوم يصيبون للحرب
الحبايل ويعملون الاراء والفكر فيما يفعل بالمسلمين الاضرار والضرر وقد اقاموا
من الايام مدة في اعظم ضيق وحرج وشدة وقد بلغ الطاغية منهم حده والكل
منهم يتحسر ويتندم على مجيئه الذي تقدم ويتشوف نحو الانفصال والخروج
ويعض انامله من الندم حيث اجمع على المسلمين امره واضحى عن بلوغ الدعوة عاجزا
مما شاهده وعاينه وصار يدعو بالخيبة والعثار والويل والدمار وعلى من حمله
عليه اشار بذلك المشير والنسار فكانوا في المنزل في غاية الذل في سكون

من الظما والعطش شدايد لبعدهم عن المياه والموارد وكل يوم تغيب شمسه وتطلع
تطلب نفسه الهروب وتنزع ويعمه الرحيل والترحال لما وقع به من الوبال وتاتيه
شياطين اولئك الاعوان وتثبطه على الاقامة بذلك المكان مثل دهام بن دواس
وزيد بن زامل وامثال هؤلاء الذين كل منهم لغرضه محاول ولقمع الدين واهله
آمل مليين لهم بعض اللين ويغرون ايضا بني عمه عليه فيا تونه للرياضة ويستكين
حتى نفخ الله تعالى سحره وطاش واراد العجلة والانحياش فاتوا اليه وتلبيوه و
جاوا لوم بطنا وظهرا وقلبوه فلم يروا فيه وحدا ولم يجدوا بيرها ولكنهم ادركوا منه
تسييرا ومعدا وحدوا له في تلك حدا وذلك بعدما اتوا اليه عماة اهل الحريق ونزلوا
لو الاهاية وقالوا نحن نعرف المسا والطريق ونحن لك القادة وستري بهالك الافادة
فراض الى قولهم وقصد معرفة فعليهم فلما توثقوا من راضتهم شرعوا في الراي وافاضته
واستقرت المشاورة والمعاونة على ان غدا تكون بيننا وبينهم المناهدة ونعيد لهم الحرب
والمجاهدة ونتفرق عليهم ثلاث فرق ونظموا ارايهم ذلك حين انتظم سواد الغسق
واخذ الراي جهده من الحدق فوعت ذلك الترتيب اذان واعية من قريب فاسرع
بذلك من وعاه وهو سالم بن جهو واثابه الله خيرا وجزاه ونقله الى عبد العزيز فغناه
فلم تستنر بالضياء جهات الارض حتى قضى عبد العزيز من الاستعداد للقائهم الغرض
فلما ارتفع سناء النهار سارت تلك الاجناد الكبار تؤم الحصين والجدار واخذت الفتن
والمدافع في لفح الشرار واستعظم الامر واستطار وزاغت القلوب والابصار وخلصت
اهل التوحيد السرائر لعالم الضماير فصارت المهاشير ومن معهم على الزلال وكافة بني
خالد واهل الحسا ذوي الضلال نحو اجدران سيحان واهل الحريق وابن دواس
وابن فاوس واهل سدير والوشم وبقية العدوان قصدوا قرية قصير وصار قصدهم
في ذلك السير واكتنفوا جميع البلد والكل قد بذل جهده وان هف من ماضيه
حده ورام موافق ذلك امرا اذا وكل قد حارب ربه وتعدا فلم ينل كل منهم رشدا و
لا جاز مغنما وسعدا ولا نال من مراده مطلوبا ولا حصل من سوله مراما ولا مرغوبا
بل رجع كل منهم خايبا مرهوبا خايفا وجلا مرعوبا وقتل منهم نحو الخمسين وهربوا
عن المدافع مدبرين فلم يلو احد منهم اليها ولا عرجوا تلك الساعة عليها لما عاينوا من

الى رعاب وصب عليهم ربك صوت عذاب وكان عبيد بن قريش في المقتولين وكان والده يداوم عليه البكاء والحنين ويستجمع عليه في كل ساعة ويحن وانهزم رئيس البلد بعد ما قطع الله تمناه وتخبط يداه ولا يدري يحيد في الفلاة ولم يحصل له بعض ما تمناه ثم بنا في عقبهم الاستنباح هكذا واحلق من لا فضل بالاجماع ولم يجد بعد هذه المرة ومدتهم لتلك المرة ومقاساتهم تلك الاهوال المرة فواصلت قتال ولم تسدد للرمي سهام ولا نصال بل باؤوا بالخزي والوبال وشتات الشمل والحال وهموا في عددهم بالمسير والارتحال وكان جملة من قتل من المسلمين ستة رجال محققين قال المصنف نفوس الورى الا القليل ركونها الى الغي لا يلقى لدين حنينها

فسل ربك التثبيت اي موحد … فانت على السمحاء بادي يقينها
وغيرك في بيد الضلالة سائر … وليس له الا الفتور يدينها
وانت بمنهاج الشريعة سالك … وسنة خير المرسلين تبينها
فكن صابرا ان حل او حل حادث … فعاقبة الصبر الفتى يستريحها
واياك ان تبدي لخطب مخافة … ولا جزعا من حادثات تشينها
وان شمت من سحب الحوادث بارقا … فلا تخش لو يزجي اليك هتونها
فكم فرجت من شدة اثر شدة … وكم محنة مرت فسرى سبيلها
وكيف نفوس المخلصين ينالها … هموم وخلاق البرايا يعينها
فقد سارت الاحزاب يوم غريبر … محزبة عث الورى وسمينها
وجاؤوا باسباب من الكيد مزعج … مدافعهم يزجي الوحوش رنينها
وابدوا امورا يذهب اللب عندها … ويسقط من بطن الرداح جنينها
واتبل قادات الضلالة والردى … وسادا لها تبغي الهداة تعينها
وتبغي لاهل الدين في الارض وقعة … يغني بها في كل قطر مغنيها
وهتك حمى البطحا ومن حل سوحها … وسلب غوان ما تبدل عينها
وراموا اصول الحق والدين والهدى … يريدون ان يجتث منها متينها
وهدم دعامات الحنيفية بعدما … اشيد ذراها واستقر رصينها
وتغيير منهاج تالق نوره … فابصره غربي النواحي وصينها

ولكنهم حادوا عن الرشد وابتغوا / مناهج آباء تغير دينها

ومن يعش عن ذكر الإله تصله / شياطين لا ينفك عنها قرينها

فخانت لهم نجد لما قد اتوا به / ولم يبق في الإسلام الا امينها

وهبوا وذودوا الإسلام اعظم هزة / على الدين بالبلوى فبان كمينها

لقد زاغت الأبصار ساعة اقبلت / بنوا خالد اظعانها وظعينها

ولكن مولى النصر ثبت اهلها / كما هو في دفع الأعادي يعينها

فقام بها عبد العزيز مشمرا / وساعده في الحزب متينها

فابت قلوب الناس من بعد طيشها / وقرت عيون واستتر حزينها

فاضوا وقد راضوا يقينا وجردوا / قواضب عضب ليس ينبو سنينها

وقد وطنوا للموت والله انفسا / لنيل الرضى والعز هان ثمينها

وليس لها الا التصبر واللقا / من الله جيش والثبات كمينها

فنالوا عظيم الفوز والعز والمنى / وما نال هذا الا النفوس ظنينها

وآبت جيوش الفسق بالخزي والردى / وليس لها الا الشنار رهينها

ابى الله ان تعلو على الدين راية / فتحبو صلات ويسمو يمينها

وان يطأ الفساق في ذلك الحمى / ويهتك من تلك العوالي حصينها

فلا زالت البيضا يسمو منارها / ومن هو محياها ويصفو معينها

بحكم امام المسلمين وعدله / تحاط نواحيها ويحمى عرينها

ولا برح المولى معزا وناصرا / سعود الذي يهوى العلا ويزينها

وفيها طلب دهام بن دواس الهدنة من الشيخ والأمير محمد فأجاباه الى ذلك المقصد واتفق على ذلك منهما الرأي والنظر وكان ذلك من ارق الفكر فهو دون محاباة واقام في الهدنة زمانا يقصر عن السنة عدده بل نحو عشرة اشهر امده. وفيها في ذي القعدة قتل محمد بن فارس وولده عبد المحسن وذلك ان اولاد زامل بن خنيفر واناسا من جماعته تحققوا الردة منه وخيانته فأرسلوا الى الشيخ والأمير يخبروهم بذلك الأمر العظيم ويعاودوهم على قتله وولده قبل ان يقع ذلك منه ويصير فمنعوهم عن ذلك فأبوا ولم

يسعفوهم على ما طلبوا بل زجروهم غاية الزجر عن ذلك للزام وان تعقد
الهدنة قوي الاحكام فلم يجد فيهم ذلك التهديد ولم يبالوا بذلك الوعيد
ولا اثر فيهم ذلك الكلام بل اتخموهما بالكلام وسخروا منهما من الردى مصيب
الانعام وادبروه وابحه حياض الحمام في محلته الذي لا يرام اذا شرع الى ابن
دواس تلك الاخبار فتهدد من شناعته في المبادرة والابتدار الى منفوحة مع جماعته
وقد وصل الخبر بذلك الى الدرعية في ساعته فاخذ عبد العزيز وكافة المسلمين
في السير الى منفوحة مسرعين مخافة ان يسرع اليها دهام بمن تبعه من المبطلين
وقد تقدم امامه كتاب من الشيخ الى ابن دواس يخبره ان هؤلاء الجماعة الذين
فعلوا تلك الافعال طلبوا ذلك منا وعالجونا عليه قبل ان تحققوا من ابن فارس
الاختلاف والاختلال فزجرناهم عن ذلك واغلظنا عليهم المقال الا انا ذكرنا
لهم انا لا نفجئكم بل نخبر عنكم ونفوضكم فان كنت تريد على الهدنة البقاء فاياك
ان تسلك سبيل الهلاك والشقاء وان كنت تريد النكث والحرابة فاحلك
منهجه واسبابه ونجاة الرسول وقد قرب الى منفوحة الوصول وجرى
بينهم من القتال فصول وقتل من اهلها رجلين تلك الساعة وقتلوا منه
واحدا خير منذ لدخولها باعه فلما قدم عليه الرسول بالكتاب وعرف
فحوى الخطاب بادر الى بلده بالانقلاب فلم يصل عبد العزيز اليها ومن معه
الا وقد آب ثم ان عبد العزيز بعد ما خرج من منفوحة سار الى قصر الغذوانه
واقام فيه اياما يصلح شانه ثم خرج منه وقصد مكانه ثم دخلت السنة
التاسعة والسبعون بعد المائة والالف وفيها في ربيع الاول تعدى
دهام بن دواس وابدا الخيانة والابلاس بجمع زايد عن مائتين وغيرهم فتعدى
على الصبيحات واخذ منها طرشا كثيرا وخرج اهل منفوحة فقتلوا منه و
قتل منهم ستة او سبعة وقتلوا منه نحو ذلك وكان لهم عنه اقوى صفقة وثار
بينه وبين المسلمين بعدها الحرابه وهو الذي فتح من الشر بابه ودعا الى ذلك
اعوانه واحزابه وفي ذلك من السر المصون والغيب المكنون ما لا تحيط به الافهام
ولا تدركه افكار الانام بل تقع النقاد حيرى لا فكار وقصدهم ازدياد الجبار على غيره

مايحول

مایجول فی الخلد والافکار وما لا یتخیله المتفکرون ولا ینتجه المتفرسون لیتذکر
اولوا الالباب ویقفوا بالتسلیم والاحتساب لما دبره رب الارباب یحصل لهم
الاجر والثواب اذ کانوا لاحکامه وابرامه یسلمون وعسی ان تکرهوا شیئا وهو
خیر لکم وعسی ان تحبوا شیئا وهو شر لکم والله یعلم وانتم لا تعلمون فکانت هذه
القضیه وصدور هذه الخیانة الردیه سببا لخروجه عن بلده بالکلیه ومبدا
لذهابه وانموذجا علی عدائه وفی منسلخ ربیع الاول توفی الامیر محمد بن
سعود رفعه الله الی جنات الخلود وآمنه یوم الفزع والورود وسقاه من حوض
محمد المورود وفیها بایع عبد العزیز اهل الاسلام واعطوه علی الامامة
عقد الاحکام واقبل علی المبایعه والمعاهدة والمتابعه جمیع الخاص والعام
من سایر الانام وقدم لذالک المسلمون من البلدان القاصی منهم والدانی
وتتابع علی ذلک الحضر والبدوان والشیخ رحمه الله تعالی هو راس ذلک النظام
والمحکم للعقد بالابرام وکان یتلو علیهم احکاما وموعظة وتعلیما فمن نکث
فانما ینکث علی نفسه ومن اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه اجرا عظیما واسقط
حرسه الله تعالی جمیع المظالم وابطل کافة المغارم وارتفع عمود الحق واستقام
وانتظم اعظم انتظام وتاود غصن الحجة البیضا واقبلت الدنیا علی رعیته فیضا
وملئت قلوب العدا مما شاهدوا من سیرة الهدی حسرة وغیظا وشهرت
رایات الاسلام فی الاقطار وسارت بالفتوح الرکبان فی سایر الامصار وطارت
قلوب اهل الضلال ای مطار وزاد اهل الایمان بذلک یقینا وتسلیما وجدوا فی
الدین والتوحید تفهما وتعلیما ویتم نعمته علیک ویهدیک صراطا مستقیما وفیها
غزی المسلمون وامیرهم عبد العزیز الریاض وذلک انه حرسه الله تعالی
سار بمن معه الیها لیلا وملک بروج جصان وادرک منها نیلا فلما تبین الصبح
وانتشر الناس بلغ الخبر دهام بن دواس فارسل سریعا فی الحال رجلا من جماعته
خیال الی سبیع وکانوا قریبا منه فعاجلوا بالمجیئ والاقبال وبادروا فی سرعة
الامتثال فلم یشعر المسلمون الا بخیلهم فی اقتبال ثم خرج ابن دواس مع
جماعته لما علم مجیئ سبیع من ساعته وقصده الخدیعة والمکر بالمسلمین

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فحينئذ امر عبد العزيز على المسلمين بالظهور والخروج والنزول عن تلك البروج ثم ان دهام بن دواس خرج مسرعا اليهم يريد بيّنا وشبّهم الحرب ويشغلهم حتى تقدم سبيع عليهم فعند ذلك سدد الله تعالى عبد العزيز وثبته وحماه من ذلك المكر وجماعته وصارت بينهم جولة قتال قتل فيها من المسلمين عدة رجال واقبلت خيل اولئك البدوان فابتدرهم من المسلمين فرسان وحمي بينهم الطعان ثم بعد ذلك انفصل الفريقان وكل قصد له مكان ولم يدرك دهام من المسلمين ما رام وفيها غزى المسلمون العوده واميرهم عبد الله بن محمد فلم يجر بينهم قتال ثم رجع الى حريملا فغزى الى شلبيه من سبيع وهم بالعرمه فصبحهم واخذ ابلهم وخيلهم وما معهم من الغنم والامتعه وفيها اتى برد عظيم لم يعهد مثله فمات الزرع والعشب وفيها جرت وقعة تسمى وقعة العذوه وذلك ان المسلمين عدى منهم على الرياض ستون رجلا فخرج وله زيد بن سليمان عجلا مرتدا من الدعيه فاخبر اهل الرياض بالقطيه فلم تاتهم تلك العدوه الا وهم مجتمعون لها في ندوه فعدوا على صياح فارتفع عند ذلك الصياح ووقع بينهم الكفاح ثم انهزم المسلمون والخيل لهم ورائهم متبعون فقتلوا منهم ثمانية رجال وخمسه اسروا في الاعتقال وفيها غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز فساروا الى الرياض واعدوا في الليل الكمين فلما انتشر ضوء الصبح شعروا بالمسلمين فبادروا الى القتال ولم يكن لهم عنه بد ولا احتيال فلما حميت نار الحرب واستقر الطعن والضرب وظهر عليهم كمين المسلمين انهزموا جميعا مدبرين وقتل منهم ستة رجال وانقلب المسلمون راجعين وفيها هم دهام بن دواس باهل منفوحه فوصل المسلمين الخبر فاسرعوا اليهم بالنفر فلم يستقر دهام في تلك النخيل حتى جاءه مجيء المسلمين بالتعجيل فولى على عقبه هاربا يلوذ لبلده راجعا طالبا ثم دخلت السنة الثمانين بعد المائة والالف وفيها غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز ثرمدا واتاها بعد ان هدا الانام فكمن حتى استكملت الخروج للمرعى جميع ما بها من الاغنام فاستاقها ذووها الاسلام وفزع من في البلد من الاقوام حتى وقع الاختلاط والالتحام وجرى

بينهم القتال وضاق المجال وخرج الكمين فشدت عليهم فرسان المسلمين فعند
ذلك ولوا مدبرين وقتل منهم نحو العشرين منهم محمد بن عبيد ومحمد بن راشد ابنا
ابراهيم بن سليمان وقتل من المسلمين فواز الشامي وابن مخديم وتسمى هذه الغزوة غزوة
الصمن عند اهل ذلك الوطن لان القتال وقع في مكان يقال له ذلك ثم انصرف
المسلمون راجعين وتوجه عبد العزيز بالجيوش الى منفوحه وفي اثناء ذلك الطريق
توافق وكبا ابن دواس فقتلهم منهم محيس بن قاري المعلوي على التحقيق ثم دخل
عبد العزيز منفوحه بالسرور والابتهاج لارادة عقد الدخول ببنت زامل المزواج
وفيها في القطر الاول سار عبد العزيز حرسه الله تعالى بالمسلمين فنزل بالبنية
من الرياض فخرج اهلها للقتال من غير ارتياض فقتل منهم المسلمون اربعة رجال
ولم يبرزوا للطعان في مجال وقتل من المسلمين مرشد بن حصين **ثم دخلت
السنة الحادية والثمانون بعد المائة والالف** وفيها ارتفع الاسعار
والاثمان ونفق الزاد في جميع البلدان وبقي الناس في مقاسات الباس وبلغ الانام
من غلاء الطعام هم وظنا وحزن وعنا حتى بلغ الصاع خديده ونصف ووزنه و
نصف بجديده وفيها غزى المسلمون العربان فلما سار المسلمون اليهم سبقه النذير
عليهم فلم يصل اليهم من المسلمين فرسان الابعد ما اخذوا الاهبة للطعان وكانت
خيولهم تزيد على ست من عقود المئين ورام المسلمون الهم بجد وهم مغفلين
فلما شنت خيل الاسلام الغارة على اولئك الاقوام واخذوا بعض الابل السوام لحقت
عليهم خيل المطران وفرسان اولئك العربان فاشتد بينهم الطعان ولم يكن الى
الفرار من امكان فثبت الله اهل الايمان وتخلصوا من شر ذوي الطغيان وقتل بينهم
بعض رجال من المسلمين دوحي الضيحي وابن ربيع ورجعوا على اعجال وفيها غزى
المسلمون واميرهم هذلول بن فيصل ومعه سعود بن عبد العزيز وهذه اول
غزوة غزاها فساروا يريدون العوده فاتوا تلك البلده وقد هجع العباد وقد حكم
على المقل الكرى وما اشعر احد بدخولهم وما درى وقد اعدوا لهم في مكان
كمينا من الشجعان واوصوهم انهم اذا استكمل اهل البلد الفزع والظهور لعقبهم
على تلك القلعة والدور فلما تبين ضياء النور وانجلى ظلام الدجى اغار المسلمون

على اطراف البلده وكل من جيشه وكمينه عرف قصده فبدرهم بالقتال من اهل
البلد ذو النجده فلم ياخذ المجال حده حتى دخل الكمين البلاد فقتلوا فوزا ابن سعدون
نحو اناسا من اهل الفساد فلما علم بما جرى وصدر ومن خرج من اهل البلاد وظهر رجعوا
للقلعه فاذا هي عنهم في منعه وقتل المسلمون منهم رجال ونودي بالامان بعد انفصال
ذلك الحال وصار ابن حماد فيها هو الامير ولم يتغير عليه فيها بتغيير حتى صدر
على المسلمين منه ما يضير ثم رجع المسلمون **وفيها** سار عبد العزيز حرسه الله تعالى بذاته
بالمسلمين الى الرياض فنزل بالمشيقيق واقبل فزع اهل البلد اليهم وصدقوا الحمله
عليهم ولكن الله من على المسلمين بالثبات ولم يكن لهم الى الفرار التفات فقتل
من اهل الرياض ستة من الاشرار وقتل من المسلمين ناصر بن عبد الله ومحمد بن
حسن الهلالي ورجع المسلمون الى بلادهم **وفيها** كاتب اهل الوشم عبد العزيز على
مبايعتهم ودخولهم في الاسلام فاجابوهم بحصول ذلك المرام فاقبل اهل الوشم
بلده وقراه ولم يبق منهم احد حتى اهل مراة فدخلوا في الدائرة الحصينه وكل
منهم رفض دينه وبايعوا اهل الاسلام واستمرت عليهم تلك الاحكام **وفيها** غزى
المسلمون واميرهم عبد العزيز فوط آجلا جل وطلب من سويد النكالي لكونه
مرتدا قبل ذلك الحال فاعطاه عن ذلك من الخيل خمسا فطاب بها عبد العزيز نفسا
لكونها خيلا بالجوده معروفه وبالنجب مشهوره موصوفه ثم سار عبد العزيز
حرسه الله تعالى في طريقه ذلك عمدا وكان فريق من اليمن على المربع له قصدا
فصبح الفريق بالغاره واخذ عليهم ابلا ثم طلب اثاره ورجع الى بلده سالما وللمال
غانما **وفيها** سار عبد العزيز بالمسلمين الى الرياض وجرت بينهم وقعة تسمى وقعة
العجوز لكون الوقعه بمكان يسمى بذلك وكان القتال بينهم من بعيد بالبنادق
هنالك ولم يقع بينهم للقتال مقاربه ولكن كل ادرك بالرمي مطالبه فقتل المسلمون
من اهل الرياض خمسة رجال به من الخيل اربعا وقتل من المسلمين نحو عشره صارت
لهم الجنة مرتعا منهم مبارك بن سبيت وزيد بن سعيد وابن رشيد اذ دوا قام عبد العزيز
يفصل الغزو انه اما يغير على الرياض ويرجع مكانه **ثم دخلت السنة
الثانية والثمانون بعد المائة والالف** وفيها استمر غلاء الزاد ورجح

كافة العباد من المعيشة في مكابدة ونكاد وتسمى هذه سنة سوقه لان السعر بلغ
حده وطوقه وفيها غزى سعود بالمسلمين وهو اول غزو وتامر فيه فاغار على الزلفي
وقتل ثلاثة رجال ثم رجع بلا امهال وفيها سار عبد العزيز حرسه الله تعالى
بالمسلمين الى سبيع وكانوا حينئذ على الحاير فلم يزل يجد السير اليهم حتى قارب
الهجوم عليهم فسبقه عليهم النذير لما اقتضته الالهية الازلية من النذير فلم تقبل
عليهم المسلمون الا وهم للقائه مستعدون فحين طلعت عليهم طلايع الخيل كان
منهم اليها اسرع ميل فالتحم الفرسان وحمي بينهم الطعان والتزم الثبات كل
من الاقران حتى نصر الله تعالى المسلمين واعان فشد عليهم المسلمون الحملة فلم يكن
دون هزيمتهم مهلة فانهزموا جميعا وعمدوا الى قصر الحاير سريعا فاتلموا به محتمين
وكان اهله اذ ذاك مرتدين واخذ المسلمون ما معهم من الامتعة والخيل والابل
ورجعوا فايزين بغاية الامل وفيها غزى المسلمون واميرهم سعود بلغه الله
تعالى المقصود فاغار على فريق من اليمن بعيسا قاربهم واستكن فلما صبحتهم
منه الغارة لم يثبتوا غير ساعة فلزموا الانكسار وتبعتهم الى بيوتهم
الخيول ولم يكن لهم سواها وصول وقتل منهم رجال ولكن الله اراد لهم السلامة
ولم يشعر غزو المسلمين لاشتغاله بن امامة الا بالتمام بعض العربان عليهم واقبالهم
اليهم واستحر الطعن في اعقابهم ورجعوا من حيث ما بهم واقبلت بعد ذلك
العرب المكسورة واجتمعوا على المسلمين فكانت بينهم وقعة مشهورة فاحتمى
المسلمون وسلموا وقتل منهم سبعة غفر الله لهم ورجعوا منهم ناصر بن عثمان و
فوزان بن ناصر ورجع المسلمون الى بلادهم وفيها غزى سعود بالمسلمين وركائبهم
نحو المليانة على التخمين فاغاروا على عنيزة وخرج اهلها مجمعين وكانوا ذوي
عدد من المئين فوقع بينهم وبين المسلمين القتال وابدى المسلمون في ذلك اليوم
المجال الغاية من النجدة والاقدام وفرط الباس والالتزام بما بهر عقول اولئك الاقوام
واذهلهم اذهانهم والانهام حين رأوا فعلهم بهم المخالطة والالتحام فلم يكن
حينئذ لاهل البلد عزم ولا اهتمام سوى الفرار الى البيوت على الاقدام وقتل المسلمون
نحو العشرة وكل من اهل الاسلام حمد ربه وشكره وقتل من المسلمين ثلاثة رجال

ثم رجعوا الى بلدهم من غير امهال ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون
بعد المائة والالف وفيها سار عبد العزيز حرسه الله تعالى بالمسلمين يريد
الرياض فوافق في ساعة خروجه من عندهم دهام خيلاً كثيرة قد اهلهم على اله رعيه
عادية وقد اخذت ابلاً كثيرة لسبيع البادية فاطبقت عليهم خيل المسلمين صادية
واستمر بينهم الجلاد ساعة ثم ادبرت خيل ابن دواس منخذلة مرتاعة وقد قتل منهم المسلمون
اربعة يعرفون مطرف الفريد وابن المرابع وحسن الجعفري وذوقي بن مروان ورجع
عبد العزيز فلم يسر الى ذلك المكان وفيها غزى عبد العزيز بالمسلمين من اهل الدرعية
وقراها فلما وصل الى حريملا حرسه الله تعالى وحماها امر من هنالك من بلدان المسلمين
ان يخرجوا له الدول مجتمعين فاخرج اهل سدير واهل المحمل جمعاً كثيراً من الدول
وقصد ما يريد من مغل فاناخ بالمسلمين على الجمعه وكانت المسلمون عليها مجمعه
وجرى بينهم وبين اهلها القتال ودخل قلوب اهلها من المسلمين الاوجال وقتلوا منهم
تلك الساعة عدة رجال منهم عبد الله وتويفل ابنا عثمان وهما اخوا احمد لو عيس الجمعه ثم
ان عبد العزيز امر بالرجوع على من مشى معه من الدول دتبعه حتى فرغ من امر الجمعه
وغزى بالجيش من ذلك المكان وكان ذلك في اثنا شهر رمضان فجد سايراً في ذلك
الزمان حتى وصل الى قرية الهدلية وقد هجعت البريه وكانت من قرى القصيم فاناخ
عندها في ظلمة الليل البهيم ورتب كمينه وخاله قبل ان يزيل النجوم من الظلام ادجاله
فلما اغار بعد انسفار النهار وخرج اهلها الى القتال وبذلوا في ذلك غاية المحال ولكن الله
الكبير المتعال سلط عليهم الرعب والاذلال فانكسروا والمسلمون يعملون في اثرهم
باستعجال وهتك المسلمون البلد في ذلك المجال ودخلوها في تلك الحال واخذوا جميع
ما بها من الاموال ثم نودي فيها بالامان بعدما قتل من اهلها رجاله ثم اقام بها عبد العزيز
بعض ليال فبذل اهل القصيم كافة وغشيهم امر عظيم من المخاوف وعقدوا في الدخول
في الاسلام والانقياد لسائر تلك الاحكام ورفض ما يعبد من الاوثان ووفدوا للصلح
على عبد العزيز في تلك الايام فاخذ عليهم عقد الابرام ووضع عندهم معلمين
للتوحيد والشرائع والاحكام ثم رجع عبد العزيز يريد الدرعية بمطلع الغنيمة فيهنية
بالسوية وفي اثناء ذلك غزى علي ابو غريره ... حتى ...

غزوا المسلمين فقالوا لا طاقة لنا باهل الدين وكان هذا من رايهم اجمعين فتركوا
المسلمين ومنازلتهم بعدما حققوا مشاورتهم وكفى الله المومنين القتال وكتب على
اولئك العز والمذلة والاذلال وذلك انهم اغاروا على عدة فرقان من سبيع بارض
ضرما مقيمين في ذلك المكان فجرى بينهم قتال وطعان وحمي الحرب بين الفرسان
وساعد اهل البلد من الحضر اولئك العربان وشمروا للقتال مع تلك البدوان فهزم الله
تعالى اهل الطغيان وقتل منهم تلك الفرسان واخذ المسلمون منهم اموالا كثيره وخيلا
نحو ستة شهيره **وفيها** غزى للمسلمين ركب فصادف الشريف منصور فاخذ مع
ركب معه واتى بهم ما سيرهن عليه عبد العزيز بالاطلاق دون الفداء فرجع بعد ذلك
برخصة من شريف مكة في الحج لذوي الهدى فاغتنم لذلك من المسلمين طايفة
وسارت للحج آمنة غير خايفه وقضت ركن الاسلام وادت المناسك على التمام في ذلك
العام ورجعت بالحشمة والاكرام **ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون**
بعد الماية والالف وفيها غزى عبد العزيز بالمسلمين يريد الظفير فاغار
على الحمرة منهم في ذلك المسير وكانوا قبل مجيئه على حذر لسبق النذير ولكن
اخذوا عليهم ابلا كثيره وصارت بينهم مقاتلة شهيره قتل منهم بعض رجال
وانصرف المسلمون بتلك الابال **وفيها** غزى عبد العزيز بالمسلمين واقاموا في
الحاير مجتمعين ولم يخرج اليهم من اهلها احد فشرع في قطع النخل واجتهد فلما
عاينوا ذلك اهل البلد طار منهم اللب والفواد وحين شاهدوا هذه القضيه
عظمت عليهم الرزيه واحاطت بهم البليه فلم يجدوا سوى الاستسلام منهجا واظهار
الانقياد والاسلام معاذا وملتجا فطلبوا من عبد العزيز في الاسلام الدخول فاجابهم
الى ذلك المسئول واسعفهم بالمامول فبايعوه على الاسلام والتزموا في الاحكام بالقيام
ورجع عبد العزيز بمن معه **ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون**
بعد الماية والالف وفيها غزى سعود رحمه الله تعالى يريد منيخ فلما
وصل خريملا بمن معه من المسلمين ذكر له غزو لال ظفير مجتمعين وكان برموس
في تلك الغزو وال الضو يحيى وهو حق بن فياض فجد في ساعته في الانتهاض وحث
السير في اثارهم بعد تحقق اخبارهم فادركهم في ارض غبانه واسرعت اليهم

بها فرسانه فلما عرفه آل ظفير وعلموا شانه كل منهم الفرار ثم تريدا هلة ومكانه فعض المسلمون
عليهم الساقه واسروا بعض اولئك الرفاقه وقتلوا منهم رجالا منهم وهق بن فياض وشتتوهم
حالا فلم يسلم من القتل والاسارة الا من طلب الفرار ثم رجع المسلمون وفيها ارسل الشيخ
وعبد العزيز الى والي مكة احمد بن سعيد الشريف هدايا وكان قد كاتبهم وراسلهم
وطلب منهم ان يرسلوا فقيها او عالما من جماعتهم يبين لهم حقيقة ما يدعون اليه من
الدين ويحضر عند علماء مكة فارسل اليه الشيخ وعبد العزيز الشيخ عبد العزيز الحصين
وكتب معه الى الشريف رسالة وهذه نسختها وهي بسم الله الرحمن الرحيم المعروض
لديك ادام الله فضل نعمه عليك حضرة الشريف احمد بن الشريف سعيد اعزه الله
في الدارين واعز به دين جده سيد الثقلين ان الكتاب لما وصل الى الخادم وتامل ما فيه
من الكلام الحسن رفع يديه بالدعا الى الله بتاييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة
المحمدية ومن تبعها وعداوة من خرج عنها وهذا هو الواجب على ولاة الامور ولما
طلبتم من ناحيتنا طالب علم امتثلنا الامر وهو واصل اليكم ويحضر في مجلس الشريف
اعزه الله تعالى هو وعلماء مكة فان اجتمعوا فالحمد لله على ذلك وان اختلفوا
احضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة والواجب على كل منا ومنهم ان يقصد بعلمه وجه الله
ونصر رسوله كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
فاذا كان الله سبحانه قد اخذ الميثاق على الانبيا ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم على
الايمان به ونصرته فكيف بنا يا امته فلا بد من الايمان به ولا بد من نصرته لا يكفي
احدهما عن الاخر واحق الناس بذلك واولاهم اهل البيت الذين بعثه الله منهم و
شرفهم على اهل الارض واحق اهل البيت بذلك من كان من ذريته صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك يعلم الشريف اعزه الله ان غلمانك من جملة الخدام ثم انتم في حفظ
الله وحسن رعايته فلما وصل اليهم عبد العزيز المذكور نزل على الشريف الملقب
بالفعر واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده وهم يحيى بن صالح الحنفي وعبد الوهاب
بن حسن التركي مفتي السلطان وعبد الغني بن هلال وتفاوضوا في ثلاث مسائل
وقعت المناظرة فيها الاولى ما نسب الينا من التكفير بالعموم والثانية هدم القباب
التي على القبور الثالثة انكار دعوة الصالحين للشفاعة فذكر لهم الشيخ عبد العزيز

من نسبة التكفير بالعموم إلينا زور وبهتان علينا وأما هدم القباب فهو الحق
والصواب كما هو مسطور في غير كتاب وليس لدى العلماء فيه شك ولا ارتياب
وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل فقد نص
عليه الأئمة الأفاضل وقرروه من الشرك الذي فعله الأوائل ولا يجادل في جوازه
الا كل ملحد جاهل فاحضروا من كتب الحنابلة الاقناع فرأوا عبارته في الوسائط وحكاية
الاجماع فصار لهم بتلك العبارة اقتناع وطمحهم الى الاقرار اسراع وتفوهوا بان هذا دين
الله وانتشر فيما بينهم وشاع وقالوا هذا مذهب الامام المعظم وانصرف عنهم عبد العزيز
عجلا مكرما وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين يريد الرياض فعدوا منها على معكال وخرج
اهلها فجرى بينهم قتال فلما استعجلهم دهام للمسلمين خرج عليهم الكمين فلم يلبثوا غير
ساعة ثم كان منهم الى البلد ارتجاعه وقتل المسلمون منهم ستة رجال منهم عتيق
بن زايد ثم هم المسلمون بالارتحال فلما وصل المسلمون الى بعض بلدانهم انقلبوا
راجعين يريدون الرياض لشانهم فكان من القضاء والقدر ان دهام بن
دواس قد سار وظهر غازيا على اهل عرقة وليس عند المسلمين منه خبر فلما خرجوا
في ذلك الشان التقوا جميعا قريبا من ذلك المكان فاطبقت عليهم من المسلمين فرسان
فلم يلبثوا ساعة للطعان بل انهزموا الى تلك البلدان فكان اول قتيل منهم دواس
بن دهام ثم جد في اثرهم اهل الاسلام وهم فيهم يقتلون حتى قتل منهم عشرون
وآخرهم ابن لدهام واسمه سعدون وكان الذي باشر قتل دواس عبد العزيز
امير الناس صرف الله عنه كل باس فرجع دهام باعظم الباس مرتديا من الذل
والخزي اصفى لباس متجرعا من الهم اصفى كاس فلم تزل له بعد هذه عين قريرة
ولا حالة من المعاش شهيرة بل كلما غفت العيون ابدى من الاسف المكنون ما لا يعرف
ولا يقاس لا سيما على مفارقة سعدون ودواس فنودي عليه بلسان الحال من بعيد
تولاك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين
حتى نزل الرياض وخرج اهلها اصر عنيد ولم يكونوا عن القتال منثنين وطال القتال
بينهم فخذل الله لبعض اهل الباطل حينهم وشد عليهم المسلمون فاسرعوا يهربون
وقد قتل منهم اربعة رجال منهم ابن دومي الذي في ذلك المجال ثم دخلت السنة

السادسة والثمانون بعد المائة والالف وفيها غزى عبد العزيز بن محمد بالمسلمين فلم يبرحوا في ذلك السير مجدين يريدون آل خيشي وكانوا نازلين بالبرص صبحا فلما قاربوهم كمنوا حتى يحققوا امرهم ميواما ونجحا ويستعدوا للملاقات اوليك الفرسان طعانا وكفاحا فلما انجلا الديجور وعم ضياء النور وفرغوا من الصلاة صبحا شنت عليهم عاديات المسلمين صبحا فاخذوا عليهم آبال وفزع اهلها للقتال ورامو لها فكاك ولم يكن لهم الى ذلك ادراك بل وقعوا في هوة لا ادراك وقتل منهم اناس ورجع المسلمون بالغنايم وفيها غزى سعود حرسه الله بالمسلمين يريد من الرياض الايل تلقاء الغنم السائحة فلم تزل همته على الجد في السير بارحة حتى وصل اليها بعد الهجود فكمن كمينه هناك سعود فلما خرجت السوائم للرعاية بدت غارة المسلمين اليها بدايه فالتجت الى البلد الايل وخرج الفزع اليها بالعجل فتقابل كل من الفريقين واقتتل حتى صدقتهم فرسان المسلمين فانهزموا مدبرين وقد قتل منهم سبعة منهم مرجان بن فريان وعبد الله الساري وفيها غزى عبد العزيز فسار باهل الدين يريد اهل الرياض المسرفين فوصل لذلك قريب السحر فقضى قبل الصبح من التعبية الوطر فلما بدا الصبح مسفرا منيرا وقضى الصلاة تبدي مغيرا وارتفعت الاصوات في البلاد وخرج بعد الاستعداد من يريد القتال والجلاد فلما عاينوا اهل الاسلام حلهم الرعب والاحجام فلم يحصل لهم بعد الالتحام فرط اقدام بل مكثوا في القتال زمان مرتدين ثياب الهوان فلما شدوا عليهم اهل الايمان انهزموا من غير توان وقتل منهم مرزوق المطيري ومحمد بن فايز وقتل من المسلمين علي بن محمد الامير وفيها مات الشيخ احمد بن مانع رحمه الله تعالى في رمضان وفي اخره مات ثنيان بن سعود اسكنهما الله تعالى دار الخلود وكان لهما بهذا الدين المنهج المحمود ثم دخلت

السنة السابعة والثمانون بعد المائة والالف وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين حفظه الله تعالى بهم سنين فنزل بالرياض والقى رحله في تلك الفياض و نازل اهلها مدة من الليال وكل يوم يجري بينهم قتال واستولى المسلمون على برج حجر لهم فاسرعوا الى تهديم ذلك البنيان وهدموا ذلك المرقب الشامخ نصبان الديار لارتفاعه ناسخ وقتل من اهل البلد رجال وبات اهلها في غاية الاوجال

يتآمرون في الدياجي السُّهى مراحل بجمع ونزل بساحتهم ودهمى وقد عمّتهم الذلة
والدهشة وغشيتهم الرجفة والرعشة لا تهدأ لهم قلوب ولا عيون وقد يئسوا من
أنفسهم وخابت منهم الظنون وقد قارب أن يفتحها إذ ذاك المسلمون لما بان لهم من
الانخذال وما ظهر على أهلها من الرعب والانذعار ولكن إرادة المولى غالبة على العباد
وليس يجري إلا ما اختاره وأراد فانصرف عنهم جميع المسلمين فأُخّر الفتح الى حين وقد
قُتل من المسلمين اثنا عشر رجلا نالوا من الشهادة آمالا منهم عقيل بن نصيحة سلطان
بن حفيتان وكانت هذه الوقعة في صفر فلم يشرق بعد هذا الدهام عزمه لا مستقل
بل همه بالرحلة والسفر والجلاء عن ذلك الوطن الذي ثوى فيه وقطن وحل به
وسكن فأخذ في تدبير النقلة والارتحال مما داخله من الرعب والأوجال وخالط
قلبه من الخوف والأذلال فبقي أياما وليال لا يحسن له حال ولا ينشرح له بال
مخافة على أهله والعيال وأسفا على ذهاب تلك الأموال وأسفا على فراق الحلة
والبعد عن تلك المحلة ومعاناة الجلاء والنقلة والأرض به واجفة وريح الهرب
عليه عاصفة وهو يصبّر نفسه ويتصبّر ويتجرع مرارة الأسف ويتحسّر وينادي
بالويل على نفسه كل ساعة وهي الى الفرار نزّاعة لا تروض الى البقاء والاستقرار
ولا تميل الى المكث في هاتيك الديار حتى نادى عليه منادي الذل والصغار الى كم
متى التصبر والاصطبار والحلول والقرار وحتى متى تقدم في ذلك رجلا وتؤخر
الأخرى والجلاء هو الأولى لك والأحرى وصاح به قلاع الحصون الى متى هنا السكون
فقد آذن ليل الباطل بالزوال وأعلمت سحب الشرك بالارتحال وتقشعت غياهب
الزيغ والضلال ولاح نور الهدى والهداية وانجلت دياجي الضلالة والغواية وتلألأ
عمود الصباح وأشرق لأهل الإسلام السعد والفلاح وغدى البلاء على الباطل وراح
وأُعلن عليهم لسان الفتح وهم يسمعون ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون فلما حان
من شمس الباطل غروبها وآن لأهلها جلاؤها وهروبها وأن تثبت في روضة الرياض
قواعد الدين وتمحق دولة المفسدين ويظهر لأهل الإسلام النصر والظفر والتمكين
وتعلو كلمة الحق على المبطلين وتمحى آثار ذوي الإلحاد والمعتدين فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين جمع لجميع أعيان عبيده وأخبرهم بحقيقة عزمه في

مقصده وانه يريد المرحب والجلا وان فؤاده ملئ رعبا ووجلا فصاحوا كلهم عليه واقبلوا
باجمعهم اليه وقالوا ما حملك على هذه الافعال وما الموجب لها من الاحوال هذا لنا مكر و
خداع حتى نعرف منك الصدق باجماع امر حدث بك من الجن انتزاع فاستعذ بالله
من الشيطان تلك ترايع فقال وعوا عني هذا الهذيان فليست الرياض لي بدار
وليس عيالي فيها بمكان نعم ما شاء الله كان ولم يرعو من ذلك المقال والمحاولة
على الارتحال ولم يستطع الى ذلك سبيلا ولا وجد من قلبه عليه دليلا بل انتفخ سحره
ولبه وطاش فؤاده وقلبه وتعاظم منه في الحشا دمع فمن الله فلا امن لمكر ان
الله يفعل ما يشا فانفضوا من حوله سراعا وعرفوا انهم لا بد ان يكون بهم فاعل فاندرسوا
ذعرا وارتياعا وتحققوا انهم منها مخرجون وانهم لم متبعون وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فترة واردا القنوط والاياس وكل ساعة ينتظرون حلول النقمة
والباس فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فلما انتصف ربيع الثاني
خرج عبد العزيز رحمه الله تعالى بالمسلمين يريد الرياض وخروجها وتدمير بها و
خرابها وقد جرد اهل الاسلام لذلك صوارم الاعتزام ونهضوا كافة وليس لهم
دونها مرام وقد ارتجوا الفتح من الملك العلام فوطنوا انفسهم على حصارها الليالي
والايام ولم يكونوا بما في الغيب مشعرين ادخلوها بسلام امنين فلما وصل جيوش
الله حججة وابد عزه ودولته في مسيره ذلك الى قريب عرقة ابلج لهم عمود الانس
والسرور وانبلج لهم ذلك الديجور وطلع له طالع السعد وبرق له بارق الفخر
والمجد وتبدى له في افق ذلك الطريق لوامع المسرة واللطف والتوفيق فكان بذلك
جديرا وحقيق ونادى لسان المبشر والبشير الى م تسعى وتسير وجميع عدائك في نعيم
والى كل بلد في مطير فلعرح ذيول الهنا فقد جاك القصد والمنى وقال عنك النصب و
العنا فسعيك ان شاء الله مشكور وانت على ذلك ماثور وقد ضوعفت لك في هذه المد
الاجور وتصاعدت تلك العقبى على ذوي الفجور والغلبة والنصرة على اهل الفساد والشرور
فيها تطلت الديار القصور [illegible] الى لقاء الجسد [illegible] وقد اقفرت تلك الديور ممن كان
بها يستعد من [illegible] وقد حقت كلمة العذاب على الفاسقين [illegible]
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

فحمد الله تعالى على هذه الانعام وشكره على هذه المواهب الجسام والعطايا الوافرة العظام
وقال وهو خاضع لربه مستكين الحمد لله رب العالمين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فسار
يريد ما هيأ الله تعالى له من مكان وما خوله من تلك الاوطان وشيعه في ذلك الطريق
الامن والامان وحفه فيه الانس والتهان ووصل اليها قبل غروب الشمس باكمل
فرح وانبساط وطيب قلب ونفس فدخل تلك البلدة فاذا هو لم يكن فيها منهم احد وذلك
ان ابا هاشم بن دواس لما احاط به من رأيه البلس ورعب بان يشقى كشوش الاخوان
يلقى المذلة والهوان وتكون الهزيمة عليه لاهل الايمان جمع كافة ماله من الغوان وعمد
اراده من الشاق وكل بغي متحسرا خوفا ان يقبض ايام ملكه مكان يخرج هو واولادهم
اعوانه وغالب اهل البلد شاهم لشاقه ولم يبق في البلد الا القليل مخافة من فعلهم
الوبيل وقصد واجميعا الدلم ونوى سكناها وعزم وجد في الطريق ومن معه من ماتت نحو
الاربعمائة من الخلق ممن تبعه لان جلاهم كان في القيض فزادوا حرارة مع ما يعلوهم
من حرارة الغيظ فصلتهم لواعج القيض وجمرته وحرقتهم عواصفه وجد تهدد و
المسلمون قد حدوا في اثرهم المسير ينقذون بالماء كل ضعيف وفقير ويقتلون
كل شيطان مريد وكل ذي باس شديد حتى وصلوا الى الدلم المعروفة وقطعوا تلك
المفاوز المخوفة ونادى عبد العزيز فيها بالامان الامن كان مشهورا بالسوء باعلان
فعند ذلك ظهر من كان مختفيا وبان ولم يقتل الا عبد المحسن بن شاخص وصالح
المهوري وبراك بن حميدان ومحمد بن سليمان ولم يقتل غيرهم انسان وارسل
عبد العزيز الى اهلها الذين ناروا وخرجوا مع دهام وساروا يدعوهم الى الرجوع
فلم يكن احد عنه بممنوع الامن تميز بالشر والفساد وتوغل في طريق العناد وتسربل
بالبغي والافساد فناء والبها دابوا وقد رجعوا في ذلك وما خابوا وسكنوا بها
فطابوا وكانت جميع تلك الاموال والنخيل ذوات الاغلال فيئا من الله ذي
الجلال لكونها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت لبيت المال من غير ارتياب
وحسن تملكه لها وطاب واقام بها عبد العزيز اياما ونصب فيها الخير اواماما وكتب
الشيخ لعبد العزيز في تلك الايام رسالة ارسلها اليه فقدمت في الرياض عليه وقال

فيها احب لك ما احب لنفسي وتداركك الله في غدوك ما لم تؤمل فالذي اراه لك ان تكثر من قول الحسن البصري كان اذا ابتدأ حديثه يقول اللهم لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وفرجت عنا لك الحمد بالاسلام والقران ولك الحمد بالاهل والمال والمعافاة كبت عدونا وبسطت رزقنا واظهرت امننا واحسنت معافاتنا ومن كل ما سالناك ربنا اعطيتنا فلك الحمد على ذلك حمدا كثيرا طيبا حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت **خاتمة** يحتاج لها كل طالب ويتشوق اليها نفس كل راغب ويرتاح لها كل عدو ومحارب ويتعظ بها كل خايف من الله مراقب ومن نال منزل التوحيد رفيع المراتب وهي ان الله القادر الحكيم والآخذ الشديد الاليم اقام هامرن دولس يصادم اجناد الدين ويبذل جهده في حرب ثلاثين من السنين والاعوام لا يكاد يهنا له طعام ولا يستغرق عيونه في دجى الظلام بلذيذ المنام الا انه اظهر الاستعانة وليد الاستكانة في ثلاث سنين للدخول مع المسلمين واقام في بلديه الاحكام والشعاير ولكنه يتربص باهل الدين الدوائر فكان اذا اتاه من الرعية احد قام في توقيره واكرامه وقعد واظهر له في الاسلام الغبطة والرغبة وان كان قد ملئ من بغضه قلبه واذا رأى احدا من جماعته مهديا التوحيد والديانة اخفى له الذلة والاهانة وكانت هذه الثلاث سنين متفرقة من السنين في عشرين والذي قتل من الفريقين في هذه المدة اربعة الاف في الحساب والعدة الف وسبعماية من المسلمين نالوا الكرامة والغان وثلثماية من الضلال صارت عقباهم الندامة قال المصنف

كشف الحق ظلمة الاغلاس	ومحى الدين جملة الارجاس
وازال الصباح ديجور ليل	طال ما ساعدى الاسى في احتباس
فظلام الضلال والشرك ولى	وضياء الرشاد والرشد راسي
وتجلت غياهب البغي لما	اذن الزيغ والردى بانتكاس
وزباح القبول والنصر هبت	فالاعادي قلوبهم في ارتجاس
وتنادي البشير اضحى ينادي	يا الهنا والمنى بغير التباس
...لي الهلو وحلت بها	وتقضيته بلا قنوط وياس
... فيها البلغ فاستنارت	بضياء السعود من غير باس

وطيور الافراح بالفتح غنت   فوق افنان غصنه المياس
حين ام الامام بالفتح ساع   مخبر عن خيلا بني دولس
فاستبر ذا الاسلام خوزا وفوزا   وسرورا وعاد بابستيناس
ومضى الهم والعنى وتجلى   يوم اخلى الرياض ذو الابلاس
كم بدى من ابي سعود سعودٌ   وفتوح ومفخر لاناس
قد علت رتبة الشريعة لما   شادار كانها باقوى اساس
وسمى منهج المحجة سمكا   واستبانت معالم في اندراس
وتبدى الهدى فاضحى سناه   ساطع النور لامع النبراس
واضات بذاك بلد ان نجد   ومضوا بعده بغير احتراس
واتت بعد ذا الفتوح واضحى   طالب الدين في مزيد التماس
فاستقرت قواعد الدين فيها   واستمرت سكانها في اقتباس
واتى التوحيد يتلو جهارا   سورة الفتح لانتصار الناس
وبدى الدين وجهه مستنيرا   حين ميطت براقع الادناس
خلد الله في النعيم اماما   اظهر الدين بعد طول ارتكاس
وغدى معلنا بدعوة حق   والورى في مناهج الخناس
اوضح السبل للانام واحيا   ميتا غيبوه في الارماس
وجلا الوقر عن مسامع قوم   والعمى عن بصاير في الطماس
ساعدته عصابة الحق حتى   لبسوا للحروب اقوى لباس
عصبة لاتهاب هول المنايا   كلهم في اللقاء صعب المراس
عزروا الدين بالقنا والقواضي   وازالوا عنه قذى الانجاس
بذلوا للجهاد فيه نفوسا   روضوها للموت بعد شماس
كم تجلت لهم خطوب شموس   فجلوها بكل لدن وقاس
ايد الله نصرهم وعلاهم   ببقاء الامام في ايناس
وادام الاله نصر سعود   ناصر الدين لابني العباس

وفيها وقع الطاعون في بغداد والبصرة ومابينهما من البلاد وتزايد لمرة

وتفاقم وجل الخطب وتعاظم وكل يوم يموت من البشر ويدفن في تلك الحفرات
من الانام وطال ذلك عليهم ليالي وايام حتى فني اكثر اهل البصرة ومن والا هل
من قرى العجم ويذكر انه مات في ذلك الطاعون مايتة الوف من جميع البلدان
متفرقون وفيها ارسل عبد العزيز حرسه الله تعالى الى زيد بن زامل رئيس
الدلم بنبذ العهد والامان وليس هنا الا ليدخل في دايرة اهل الاسلام والايمان
فلم يثن الى ذلك الشان ببنهتان ولا التفت اليهم مغترا لا بما لديه وسعى في حشد
الناس والاحزاب لما اراد الله تعالى عليه تعجيل العذاب وارسل الى رئيس نجران
يستجيشه ويستدعيه ويعده على مجيئه الاموال ويمنيه ويضعف امر هنا الدين
ويوهيه فلم يرعوا الى ذلك المقال وقصده زيادة الشرط في المال والتوثق قبل الشروع
في الحال ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائة والالف
وفيها ايضا ارسل زيد بن زامل الى رئيس نجران يدعوه الى ذلك الشان ويحثه
على القدوم في ذلك الزمان وتعجيله قبل طوارق الحدثان فلان الى ذلك فواده
لان طلب المال هواه ومراده وغايته لنيل المال عيونه وجارت في ذلك اوهامه
وظنونه وصارت انامل بيده بيان مما عشونه فتامل ساعة وفكر ثم اجمع عزمه
ودبر وحرر مقصوده وقدر وحقق مطلوبه وقرره فارجع اليه الرسول يريد
ان يبين له المبذول ويعرفه بالعايد والموصول وفايدة المحصول حتى يكون
بعد ذلك الحصول وينجح السير والوصول وينجز لكم المرام والسول فارجع اليه
بما راض جاشه عليه وان ذلك يمتثل لديه فوقع بينهما المشارطه وانبرام العقد
والمرابطه وحصل التقارر بعد المعاودة والمفاوضه على قريب من ثلاثين الف
زر تعجل بها المقابضه وطلب زيد بن زامل من رئيس نجران ان يرسل اليه
ارهان حتى يرسل اليه الذي استقر واستبان فارسل اليه الرئيس رهنا من
جماعته واعيان قومه وخلصته وعجل بهم له في ذلك العام رغبة في تعجيل الحطام
واداء ذلك الشرط والالتزام فلما قدموا على زيد دليك الاقوام جد في تحصيل ذلك
المال واستيفائه من الرعية بالاذلال واقاموا على ذلك ليالي وايام الا انه وقع بينهم
في الدرهم منازعة وتغاير من ذلك جهدا وسقاما وضيقا والزاما ويتحوزن لهم

ما آبا فذو وقوا غلو نزيد كم الاعدا با فلما نض له ذلك المال ارسل به في الحال لقصد
نجح المرام بقدوم اولئك الطغام وفيها نزل عريعر مع بني خالد وعنزه على بريده
واعمل فيها مكره وكيده واقام بها بعض ايام وهو يحاول في اهلها بالخديعة والابرام
وتليين الجناح لهم في الكلام فجاشت الى ذلك قلوبهم وجاءت بهم ذنوبهم
فاستدعى عريعر اميرها عبدالله بن حسن للخروج اليه والمواجهه حتى يكون
الخطاب مشافهه فاغتر بذلك وظهر وسار اليه وابتدر فعند ذلك حجر عليه واسر
ودخلت المدينة على حين غفلة من اهلها ولعل ذلك من شوم وكان ذلك على
حين غفله بلا تثبت ومهله وبئس هذه الفعله وما اقبحها من خصله فجالت في
البيوت اولئك الاعراب وكسروا لتلك الابواب فلم يجد اهلها من ذلك مهربا ولا
الفوا للنجاة مطلبا وشمر راشد الدريبي لذلك ازاره وقصد في ساعته قصر
الاماره وكان قبل ذلك منه خاليا وذلك البلد منه خاليا وفر من يخاف من المسلمين
على نفسه من المبطلين وتفرقوا في البلدان حتى جاءهم من ربهم الصلة والاحسان
فكاتب عبدالعزيز اهلها الذين خرجوا امنها ونفروا هاربين عنها وهم ال عليان
انهم يقبلون عليه ويقيمون عنده احسن الله قصده فاسرعوا اليه المجيء و
الاقدام وقابلهم بغاية الاكرام ورعى لهم تلك الذمام واقاموا في نهاية الاحتشام
واقام عريعر في ذلك المكان بعض ايام وليال ثم شمر في المسير والارتحال
فسار متحملا وظعن عنها ومعه عبدالله بن حسن ذلك الامير ولم يزل عنده في
حكم الاسير حتى جاءه قضاء العظيم الكبير وحان ان يسقى ذلك الكاس المرير و
ينفذ فيه الارادة والتقدير ويتجرع كاس الحمام بعد ذلك العز التام فنزل بين ارض
الخابية الشام فخر من ذلك المقام الشام وضمه ضيق اللحود وصار اكلة للدود فبعد
ذلك الفتا والقتال ومسايرة الجيوش والجحافل وهذه سنة الله في جميع المخلوقات
والعبيد ومفاجاة الحمام بغتة لذوي البأس العتيد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيها غزى سعود رحمه الله بالمسلمين
يريد الدلم والشعيد قد قادته والمرفسار حتى قرب اليها وشارف الهجوم عليها
فاناخ على حين غفلة من الناس وقد هجع اهل الاندية والاحراس نعبا عند

ذلك من الكمين ما اراد وهياء اهل الغارة من اولئك الاجاذ فلم تستقر الشمس طالعة حتى صارت خيول المسلمين الى الغارة نازعة فوافت كثير اغنام فاستاقها على التمام وخرج بعد ذلك من اهل البلد من فيه نجده وكان استرداد تلك الاغنام قصده فناوشهم المسلمون القتال والكل قد بذل فيه طاقة الحال حتى ظهر الكمين عليهم وبدا فصاح بهم صايح الذل والردى فانكسروا ولكن بعد ما جهدوا وجدوا فانهزموا مدبرين وما الووا على الساقة وما ردوا وقتل المسلمون عشرة من رجالهم ونحلوا بلدهم بكسافة بالهم وتشتيت حالهم وقتل من المسلمين رجلان عوض بن ذيب وراشد بن مطيع ثم بعد ذلك ارتحل سعود فلما وصل الى الحاير جهز سرية من المسلمين وامر عدامة بن سويري عليهم اجمعين وامره ان يقصد الزلفي وياخذ ما يجده هناك ويلفي فسار من ساعته ومن معه عدامه فوافاه ركب من اهل الزلفي امامه فشن عليهم الغاره ولم ينج احد منهم بنياره ولا اواه حين شمر فيه ازاره فكل منهم تجرع حمامه وكان الموت غايته ومرامه وكانوا نحو العشرين فقتلوا اجمعين وفيها وفد اهل حرمه والمجمعه على الشيخ وعبد العزيز يريدون الاسلام فعاهدوا على ذلك والتزموا القيام بجميع الوظايف والشعاير والاحكام غير انهم طلبوا منهما عدم المطالبة بالجهاد حتى يتوفر اهل تلك البلاد وكان مرادهم الامهال سنتين ثم يشمروا بعد ذلك من غير مين فلما عرفا منهما الحقيقة والرغبه ساعداهم على الموافقة والطلبه ثم كانت الى بلادهم الرجعة والاوبه بعد ما ادرك كل مطلوبه وفيها وفد محمد بن رشيد الهزاني واعيان اهل الحريق يريدون الاسلام الذي هو اسهل طريق فقدموا على الشيخ وعبد العزيز سلك الله بهما مسلك التوفيق فبايعوا على الاسلام والتزموا القيام بجميع الاحكام ثم بعد ذلك رجعوا الى بلادهم بعد حصول مرادهم

ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والالف

وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين يريد الخرج فجد المسير حتى اذا قارب الضيعة بعد الهجوع اناخ يخفي الجموع ويعبي اهل الغارة والكمين فلم ينجلي الظلام حتى يضمحل الاظلام الا وقد اخذ من التعبية احسن نظام فعند ذلك شن الغارة اهلها واخذوا من الاغنام فخرج عند ذلك اهل البلاد وناوشوا المسلمين

الجلاد حتى بدت لهم من الكمين اسنة فاطلقوا للفرار اعنة وولوا جميعا مدبرين واقاموا في البلاد معتصرين وقد قتل منهم تلك الساعة اثنى عشر رجلا ورجع المسلمون على اعقابهم وقد ادركوا امالا ثم ان المسلمين اخذوا في قطع الاشجار والنخيل فقطعوا من ذلك ماليس بالقليل وذلك جميع نخل الشدي ثم ارتحل عبد العزيز بالمسلمين ونزل بالدلم ونوى حصار اهل نعيقه وعزم فاقام عليها للحصار واشرف اهلها على الدمار وخرب من نخلها وزروعها وقطع من اصلها وفروعها ثم انصرف راجعا الى بلاده بعد نيل مراده واستاذن الغزاة في اعطاء تلك الغنيمة العليا فاجابوه بطيب لسان وجنان وقد استشهد من المسلمين ثمانية رجال منهم فهد بن سلمان رحمهم الله تعالى وفيها سار رئيس نجران يريد اهل الايمان ومحاصرتهم كافة في البلدان فاقبل معه من ساير الاعراب ما لا يقدر على عده حساب ولا تحصره الالباب وقد انضم اليه والتام كل جلف وطغام واشخاص كالانعام بل هم اضل منها في الافهام وكل من بلغه ذلك المسير والتسيار سارع الى المسارعة والبدار خصوصا سكان الفيافي والقفار فاقبلت معه وبعده خيب الله قصده اصناف قبايل البادية كلها على اهل الحق عادية وجيدوا لاهل التيمية سيرا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وساعده في ذلك الامر والشان كل رئيس وحاكم شيطان من اهل نجد وغيرهم من الحضر والبدوان واعانوه على طمس هذا النور واطفاء مصباحه المضيئ في الديجور جميع اهل المعاصي والفجور بانواع كثيرة من الاموال وامدوه من النقود بما لا يخطر على البال ولا يحصره لسان المقال وبارزوا في ذلك الكبير المتعال وحاربوا ذا العزة والجلال فلم تنجح لهم آمال ولم يحصلوا من القول على حال وارسل له بطين بن عريعر من النقود ما ناف عنده على المقصود فذكر انه ارسل له بما يزيد على ستة الاف شخص واظهر له من احمال الطعام من الحسا والاشخص فقدم عليه من الحساء ثلاثمائة من الزاد فزال عنه الجوع والهم والاسا وتلاحقت عليه الامداد من الجموع والزاد وهو مقيم على الحاير من تلك البلاد وكل يوم يجري بينه وبين اهلها القتال والجلاد وقد قتلوا منه في تلك المدة قريبا من اربعين رجلا في العدة فزال ولله الحمد عن اهل تلك البلدة كل تعب

وخوف وشدة وذعرت من معه من اجلاف الاعراب وعرفوا انه نزل مقصوده خسر
وخاب وما اطمعهم في المجيء معه والاقدام الا ما صدر عنه قبل ذلك العام وما عرفوا
ما في ضمن تلك الكرة للمسلمين من العز والمسرة وما انطوت عليه من الحكم والاسرار
ما لا يحيط به الافهام والافكار بل يحسبون ان ذلك لغفلة عسكر فرجعوا بخيبة الامل
وظنوا ان المسلمين اكلة جزور فآبوا بالثبور والعثور وكان عبد العزيز حرسه الله
تعالى في تلك المدة والاقامة قد ارهف حده واعتزامه وصقل جده واهتمامه في
تجهيز الجيوش والامداد الى كل قرية وبلد فارسل الى الرياض مددا فاقاموا بها
امدا وخرج سعود بلغه الله المقصود بالمسلمين قميدا الى نجران واقام في نواحيها
وغاراته تراوح الاعادي وتغاديها وتباغت البوادي العادية وتفاجيها فاغار هو
وجنده المنصور على اليمن ذوي الكفر والفجور وكانوا بارض العرمة يسيمون وفي
شعابها تلك الايام يقيمون فلم يرتفع بعض الايام للشمس سنا وينجلوا تلك الاعراب
الباغية من عيونهم وسنا الا وهو قد اشرف عليهم وكمي ويحل لهم الكرب والعنا
فشنت عليهم فرسان المسلمين الغارة وكل شمر للقتال ازاره وجرى بينهم ذلك اليوم
طعان وقتل من كل الفريقين فرسان ثم رجع سعود بمن معه الى ضرما وانهزم اولئك
اليمنان عن رعي ذلك المكان فاجتمعوا مع رئيس نجران على الحاير واقاموا مع ذلك
العدو الجاير حتى وقع بينه وبين اهلها الصلح فنازعها ولم يحصل مما رام على
نجح وقصده هو ومن معه وساعده من الحضر والبدو وتبعه بلدة قرما وكان
سعود قد نازعها وظعن منها لعلم تات تلك الاقوام وهو في ذلك المقام بل وضع
في البلد من الرجال عددا يكون لاهلها عونا ومددا ويزدادون بهم همة وجلدا
فلم تنزل بهم اولئك الجيوش الرعاع وتحف بتلك البروج الرفاع وتحلل فجاج تلك
البقاع الا والمسلمون قد استعدوا للدفاع واخذوا من الاهبة شانها وحصنوا
تلك البلد بروجها وحيطانها فجد ذلك الرئيس الشيطان واتى من الحرب ببكر وعوان
ولم يبق جهدا من نفسه ومن معه من الاعوان فنهد في ثاني يوم نزوله عليها
وقرب جميع اجناده اليها وابرزوا من الاجتهاد وطلايع الصبر في الجلاد وسيما النجدة
والقوة والشجاعة والفتوة ما ظنوا انه يرهب اهل البلد ويرعب ذوي الباس والجلد

ولكن الاحد الصمد ثبت اقدام اهلها حين شد القوم في حملها وتوغلوا بين اشجارها
ونخلها بانزل الله عليهم السكينة والثبات فلم يكن لهم وشه الحمد الى الذل التفات بل صدقوا
لعالم الخفيات وخالق البريات والسرائر والنيات فرموا اولئك الاشرار بمصيب البنادق
بين النخل والاشجار وكانت شهب الرصاص كانها عليهم مرسلة او من فوقهم منزلة
فخرجوا هاربين سراعا ولم يدركوا نفعا ولا انتفاعا ولم يستطيعوا حينئذ
دفاعا وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرة وباؤوا بهم جراحات غزيرة واسقوهم
من الاسف كاسا مريرة فانفر مواعيدهم وان تحللوا منهم بحالة ضريرة وذلة واضحة
شهيرة فلم تكن بعد تلك لجميع الاعداء عين قريرة ورجعوا كلهم خائبين قد اسفوا
على ما قدموا اجمعين واصبح اهل الاعانة نادمين وعلى بذل المال متندمين
وودوا لو اخروا الى حين وصاروا ممن خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين ثم بعد تمزق هذه العساكر المجروره وتشتت هذه الجيوش المرعوبة
المكسوره وتفرق تلك الاجناد المذعوره قصد كل قبيل قبيله ونحى كل ذي جيل
جيله وعمد كل ذي وطن الى وطنه وحن كل ذي سكن الى سكنه فنقلوا قبائل العجمان
وحملوا معهم على سريره رئيس نجران وقد ارهقه المرض والاسقام واضنت جسمه
مواد الالام وكان ذلك الرئيس في الشر قرين ابليس وقد فتن اولئك الهمج من
الناس مما يبدي لهم من حساب الرمل والتخمين والاحداس وافتتن اولئك
البوادي وساروا له بالاموال الروايح والاغادي فلم يشك احد من جميع تلك الطوائف
ان ذلك الرمال لاسرار الغيب حافظ عارف وعلى ما يحدث من المكونات محيط واقف
وكانوا اذا ارادوا القتال حملوه على سريره في المجال وقصدهم بذلك الاستنصار برفع
ما يحفهم من الاصار فمات في اثناء انصرافه وشاهد جزاء سعيه واسرافه تحسى
عليه مرارة الحزن جميع اصحابه واسلافه وفقد تلك الكهانة والتنجيم كافة
خلانه والافه وفاجاه وارد الحمام قبل وصول بلده ومواطن مرامه وفيها غزى
سعود بالمسلمين فاغار على الضبيعه ولم يخرجوا الى قتال فكان الرمي بينهم من بعيد
وقتل من الكل بعض رجال فقتل من المسلمين موسى بن جملو وعبدالله بن غانم
ثم انصرف المسلمون عنهم ورجعوا عنهم وفيها مات مشاري بن سعود وكان له

في الجملة صقام محمود وفيها ايضا غزى سعود متع الله تعالى به المسلمين مناديريد
بريده ومعه ال عليان الذين خرجوا منها هاربين فجد اليهم المسير فلما وصل الى قرب
البلد ولم يشعر به من اهلها احد لكونه نزل ليلا بساحتهم وكان وقت هجعتهم و
راحتهم فلم يستقر به القرار في ارض تلك الديار حتى عبا جنيشه وكمينه وقام ينتظر
الصباح وحينه فحين اسفر له منير ذلك الضيا وفرغ من صلاة الصبح وقضى
نهض في انجاز ما ذكر ومضى وكان ولله الحمد له في ذلك السعي رضى وذلك انه
شن الغارة عليهم صباحا فلم يخرجوا اليه كفاحا ولم يجدوا دون الحصار في البلد
صلاحا ولا الفواد ونه مراحا مع انهم لم ينالوا من ذلك فوزا ولا نجاحا فاقام
المسلمون على البلد اياما وكل يوم يقع بينهم قتال وترامي فلما اعي المسلمون امرها
وجهد اهل البلد حصارها وحصرها ولم ينالوا ايما نالوا من الضرر والاضرار ومنازلة
تلك الجموع والحصار اقتضى راي سعود ان يبني تجاههم للمسلمين حصنا يكون لهم
ثغرا وامنا فامر ببنائه فبني تلك الايام وزيد في بنائه بجودة الاحكام
ووضع فيه عدة من اهل الاسلام اميرهم عبد الله بن حسن ثم رجع سعود ومن
معه الى الوطن واقام اهل ذلك القصر فيه وكل يوم يشنون الغارة على امير بريده
وتوذيه وبقوا اياما لا تسرح لهم سايمة ولا تبقى لهم عين نايمة وبوادر الحرب
كل يوم عليهم قايمة وفرسان ذلك الثغر لاستيلا ئهم دايمة فلم يجد اميرها
راشد الدريبي من الاسباب الا بعثه الى جذيع بكتاب يستعينه ويستنجده فلم يكن
الى ما يريده يسعده فرجع منه الرسول بخيبة المامول فلما اجد به الحصار و
الضيق وضاقت عليه مناهج التسديد والتوفيق لم يجد الى سلامة عمره
منهجا ولا طريق سوى اخذ الامان على عمره وحاق به شوم غدره ومكره فارسل
الى عبد الله بن حسن يطلب لنفسه خاصة الامان وخروجه من تلك الاوطان فاعطاه
عبد الله ذلك باعلان وبادر الى مواجهة عبد الله بذلة وهوان ودخل عبد الله بن
حسن وجماعته البلد فقتل من قوم الدريبي كل من عثر عليه ووجد فقتل في ذلك
اليوم والحين من اولئك الجماعة نحو الخمسين واستولوا على جميع ما فيها من الاموال
وتامر عليها عبد الله بعد الفراغ من تلك الحال وصارت تلك القضية وصدور هذه

الموهبة السنية انقاذا لاهل القصيم وما فيها من البرية من غمرة الضلال الوبية الردية فاظهروا الاسلام ودانوا بجميع الاحكام ثم بعد مضي ذلك بايام وليال وفد عبدالله بن حسن مع رجال من وجوه اهل القصيم على الشيخ وعبدالعزيز لاجل المعاهدة والتسليم فتلقوا باتم اقبال وقبول وفازوا باعم مطلوب وسول وعاهدوا على الاسلام والقيام بالاحكام على التمام واقر عبدالعزيز كل امير بلد في بلده اميرا وزادهم حشمة وتوقيرا وامر عبدالله بن حسن على جميع بلدان ذلك الوطن لا يعارضه منهم احد فيما اراده وقصد واستمروا على حالة مرضية سنين ثم تغيروا وانقلب كثير منهم لاجل فتنة ياتي ذكرها بعد حين وفيها غزى محمد بن جاز مع جماعة من اهل الوشم فوافاهم بطين بن عريعر بارض النبقيه فقتل غالب اهل تلك السريه وبادوا باقيهم وسلم وهي عن بطين بعد تلك القضيه وهدم وتضعضع امره وحاله وتشتت عزمه وباله ونقم عليه لقبح افعاله اخوانه ورجاله واخذ سلطانه في الضعة والانحطاط وحاق به امر الله وحاط وفيها قدم زيد بن زامل على عبدالعزيز في الدرعيه فجاءت من غير اشعار ولا اخبار القضيه ولا معاودة ولا اخذ امان ولا مفاوضة ولا اوية فلم يشعر عبدالعزيز الا بقدومه ومفاجاته له وهجومه مع اناس من اعيان قومه فبايعوا على الاسلام فتراضت تلك النفوس التي نشت في التكبر والاعظام والفت في ذلك منهج اباهم القدام فدانوا بشريف تلك الاحكام والتزموا بجميعها القيام وطلب عليهم كثير من انواع السلاح وعدة من الخيل لمطهمة الملاح فلم يلقوا بذلك نجاح ولا جناح ولا باويه حوبا ولا باسا ولا رفعوا للاباية والامتناع راسا فاتوا به رعيا بما طلب وارسلوا بجميع ما اريد وكتب وحقق عليهم وحسب فلما وصل الى عبدالعزيز جميع المطلوب واحضر لديه المقر المكتوب اخذ منه جزاه الله خيرا بعضا وبعض ترك لهم رضا مسامحة لقلوبهم وتطيبا وتوليفا لاولئك الاشرار وتعنيفا ثم دخلت سنة التسعين بعد المائة والالف وفيها قتل زيد بن زامل فواز بن محمد من اهل الحوطه وذلك انه اتى ابن زامل في بلاده لما اراد الله كرامته واستشهاده فطلب منه المحاكمة للشرع وسم عند انقياده لما شجر بينهم سابقه فلم ينقد لهم ولا وافقه بل نفر عنه ولا طابقه واسم على ذلك الكلام و

قال ان انقادي في بلادي الى الاحكام وينفذ علي في الشرع النقض والابرام وانا رئيس من
في هذه البلدة من الانام فكيف اهان واضام ويلوى عنقي واضام فجرد عليه صارما
كهام وجرعه كاس الحمام واورده عن حوزة العقيدة وتسربل بالخزي والذل والاهانة فلم
يحصل له ولله الحمد الاعانة بل مزقه الله تعالى واعوانه وملك الله تعالى المسلمين
تراثه ومكانه واستولوا ساحته واوطانه واحتووا اوعيته وحيطانه فسبحان من لا
يعجزه شيء ولا يفوته حي سبحانه فلما صدر عنه هذا الغدر والفتك وظهر منه هذا
المكر والهتك وبلغ ذلك على الجزم واليقين عبد العزيز امام المسلمين امر بغزو
المسلمين عليه وارسال الجند اليه فجد المسلمون في الوصول اليه فلم يلبث الا قليلا
حتى احاطت به الجيوش في الحزول ونزل بساحته الجحافل والخيول فلم يستقر بهم
هناك القرار بل لم يقيموا بها شطر نهار حتى شمر للنجاة الساعد والازار وحاق به
ما اقترف من الاثام والاوزار وما اخترع من العلو والاستنكاف والاستكبار فهرب
على ظهر فرسه مع ولده وبعض خواصه الاشرار فدخل عبد العزيز وحزبه البلد
فلم يعتبر منها على احد بل اعطى اولئك الامان الا اصحاب من تعدى وخان ومالهم
من خاصة واعوان فامر على جميع اولئك القوم والملا بالخروج عن تلك البلد و
الجلا وامر عليهم سليمان بن عفيصان واستمروا على ذلك شطر زمان وعليهم سيمة
الاسلام والايمان حتى اراد الله الرحيم الرحمن ان ينحطوا الى حضيض الذل والهوان
وينخرطوا في سلك اهل الضلال والخذلان وفيها قدم اهل منيخ واهل الزلفي
على الشيخ وعبد العزيز لاداء السلام وتجديدا لعهد الاسلام وفي معهم سليمان
بن عبد الوهاب ولم يكن له الى منيخ رجوع وانقلاب بل حسن له في الدرعية السكنى
والماب فقوبلوا بالقبول والاكرام والبشاشة وكان من الشيخ الى اخيه سليمان اعظم
تحنن واهتشاشه فذهبت حاله حينئذ وراشه ووسع عليه قوته ومعاشه وكان
هذا شانه مع غير طيب الله في ضريحه مهاده وفراشه فكان ذلك سببا لانقياد
سليمان وصدقه مع اهل الايمان وتحققه بهذا الشان فقام في هذا الدين بتحقيق
جزم ويقين واقر على نفسه واعترف بما قدمه قبل واسلف ووفى بما عاهد عليه
وما اخلف ومات ولله الحمد على حالة ترضى بعد ما جرى منه وما مضى فلم يروا انه الفقها

الا بجد ما رفض ما كان عليه وانتقض وفيها وفد اهل اليمامة واميرهم البجادي
تحسبون فقدموا على الشيخ عبد العزيز في ذلك الوطن جددوا للاسلام عهدا وارسل
معهم معلما في ذلك المبدا وهو حمد العريني فسار معهم لاجل نشر التوحيد والتعليم ومكث
عندهم حتى صدر منهم ذلك الامر العظيم والخطب الجسيم وذلك ان اهل تلك القرية
شرعوا يتسحبون اردية الغدر الغريبة وينظمون احوال الخيانة والردة بلا مرية يديرون
فيها معظم الآرا ويدبرون اسباب التعدي والاجترا ويحاولون الفتك بمن عندهم
من اهل الدين حتى اجتمعوا عليه متفقين وتعاهدوا عليه مجتمعين وتجاهروا به غير
مختفين فلما تحقق منهم ذلك حمد العريني وابن دايح وعرفوا الظلم من غير شك يريدون
الردة والغدر يبغونهم بالقتل عدلوا بعد ذلك خرجا منهم هاربين وكانا للسلمية طالبين
ثم تبعه ذلك اسرعا الى عبد العزيز بذلك الخبر فامر المسلمين فورا بالتجهيز للغزو
فخرج سعود بهم وظهر وجد السير اليهم ليلا ونهارا لا ينيخ الا وقت الراحة اضطرارا
لو جنوح الشمس اصفرارا حتى وصل الى السلمية فالتقى الرجال ووضع فيهم من المسلمين
عدة رجال وارسل الى الدلم والقبيعه ونعجان مرابطية كثيرة من اهل الايمان
خشية معاجلة الردة والافتتان وبقي اياما كثيرة يكاتب اهل اليمامة من جهة تلك
القضية ويحث حسن البجادي على اخراج اهل الشر من بلده والاعادي الذين صدرت
منهم تلك السعاية واجتمعوا على المسلمين بالفتك والنكاية فوعده الامتثال والاخراج
ولم يمنع دون ذلك من ارتاج ولا عن جلدهم من افراج ولكن بعد ما ترحل عن
هذه البلدة يعني السلمية وحط الاثقال في الدرعية وكان هذا منه خديعة ومكرا
وقد حاق به شؤم فعله قسرا وما اغنى كيده وما نوى بل حطه في قعر الاذلال و
الخزي فثوى وذلك ان سعود لما جاءه منه الوعود بانه ينفي عن بلده اليمامة كل
من لا يحسن لديها الاقامه ولا يعرف اهل التوحيد قبل ذلك اسلامه ولا تبينت
له قبل ذلك احيته والمتعلقة به وبعد ما تشرع في الارتحال تكون منه الطاعة والامتثال
وتمشي بذلك غرضه فما حال في خلده فاصدر عنه وما شعروا الا وهم من الندم تنسيهم
وان بان نكاله يعد ولما النشية حين ما اخذ سعود في الارتحال والمسير شرع حسن
يجمع جماعته لاسباب الردة في تلك بين فلم تنخ له في البطحاء الركاب وحط الاثقال الا ولك

الاصحاب الاوالردة قد احكمت لها الاسباب وولج اليها من كل باب راظلن هينا ميلهم العقوبة والعذاب وحاصل ما صدر وتحقيق ما جرى وظهر انه خرج مع اهل النجدة من اصحابه وكافة رجاله واحزابه يريد من في السلمية من المسلمين وكانوا بذلك الامر مشعرين ولقد وحمم مستعدين وللقائهم متاهبين فلم ينور الصبح بالاسفار حتى هجم اولئك الاشرار وكان لهم الى خلل النخل البدار وراموا ان يسابقوا المسلمين على القلعة المشرفة فلم يكن ولله الحمد لهم عليها مقدرة فبذل دونها اهل التوحيد المعتقدة وانخصوا ذلك اليوم الاعمار وكان لهم فيه الغاية من الثبات والاصطبار وطال بينهم القتال والكل شمر الساعد والاذيال وانف من المعرة والاذلال وبذل في ذلك جده وجهده وتبين فيه اهل الباس والنجده وانجز الله تعالى للمسلمين وعده فحمى الله تعالى عباده المومنين وصرف عنهم كيد المعتدين ان الله لا يصلح عمل المفسدين فرجعوا على اعقابهم من حيث جاؤا وانقلبوا بالعار والخزي الى مكانهم وفاؤا وقتل من المسلمين اثنان وجمع اعداوهم بالهوان وفيها صاح ابليس باهل الخرج وتغشن وسول لهم الخروج عن الحق ووسوس وزين في الارتداد منهاجه وحث على اغوائهم اعوانه وافواجه واقبل عليهم بخيله ورجله ركضا فقاموا بذلك واسرعوا اليه نهضا وفتح لهم اللعين ذلك الباب وطرح بهم في مفازة الهلاك والعذاب وجمع عليهم من انواع الذل اسباب ثم نادى فيهم بالخراب والذهاب فتلك ليس لهم اليكم رجوع ولا اياب فقد صارت عقباكم الندامه وليس لكم عليه ملامه وحاصل ما جرى منهم من قبيح الافعال وما وقع بهم من الاهانة والاذلال انهم لما حسنت لهم الرده وحقق كل منهم فيها قصده لم يجدوا قيما ورئيس سوى قرين ابليس وهو زيد بن زامل وكان اذ ذاك عن الامر غافل وبما دبروه وراموه جاهل وليس للرياسة حينئذ بآمل فارسلوا اليه بالقدوم فقد جاءك ما تريد وتروم فاسرع اليها بالايلب فالمنى اتاك بغير ارتياب فلم يرعوا الى ذلك الباطل والاذى وقال من رام هذا فقد وسوس وهذى ولا اقدم عليكم الا اذا ولكن ارسل اليكم ابني وهو نايب فيكم عني ويقف على حقيقة الحال وما صار اليه المآل فخرج ابنه يزيد الدلم ونوى ذلك وعزم فلم يرعهم حتى قدم عليهم وهجم فارسلوا عند ذلك الى الامره وكانوا قريبا منهم ليقضي

اِنّه فيهم امره واعلم بذلك ايضا اهل اليمامه فعجل كل منهم مجيئه واقدامه واجتمعوا
يريدون المسلمين الذين في البلاد وليس عندهم خبر بمن نواهم وكادهم بل هجموا عليهم
من غير تاهب ولا استعداد ووقع معهم في جوف البلاد المقاتلة والمقابلة والجلاد فقتل
من المسلمين نحو عشرة رجال وكان غالب المسلمين من غير ابطال وتفرقوا في بلدان المسلمين
وبقي اهل الباطل في الدار مجتمعين ولما جاء زيد بن زامل ذلك الخبر وتحقق من اهل
بلده ما جرى وصدر اسرع اليهم المسير والارتحال وقدم عليهم بعد مضي ايام وليال
وما تصور في ذهنه انه يخرج منها بعنوان ولا زال ويجعل له الاخراج منها والجلاء
والانتقال وحين وصل خبر ذلك الامر الصادر والفعل القبيح الصادر الى امام المسلمين
متع الله تعالى به في تمكين جهز اليهم سعودا واصحابه وعجله في المسير واحزابه فجد
المسير اليهم حتى قدم هو ومن معه عليهم فاناخ في بلد السلمية لاجل اخراج من
فيها من رعيته فاقام فيها نحو يومين حتى تجهز للارتحال وتهيأ منها للجلاء والانتقال
جميع اهل التوحيد بسكينة وتاييد ثم سار مرتحلا بعدما نال منها املا وخرج
معه من غير المرابطية حمايل كثيرة من اهل السلمية بجميع ما لهم من اهل وحيوان
واثاث من غير تلبث ولا ارتثاث ولا مبالاة بذلك الوطن ولا اكتراث بل هم
لما عند الله محتسبون وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وفيها غزى المسلمون واميرهم عبد العزيز حرسه الله تعالى وافاض عليه جوده
والى يزيد الخرج وال مرة الذين فيها ومن ساعد على تلك الردة ومقويها فجد
حرسه الله في ذلك يريد جميع من هنالك وقد اجتمعوا في تلك الاراض جميع من
له في الردة ارتياض وعن له الى بعثها انتهاض وقد ملاء تلك العيا في الفجاج من له
في الباطل والزيغ انتهاج واحتسبوا في ذلك للقتال والمقاومة وتاهبوا للجلاد والمصادمة
بل هم كل ساعة اليها في انتظار وليس لهم عنها بد ولا اصطبار فتقرب امام المسلمين
الى الله رب العالمين بالدعاء بالنصر على المبطلين وحث اليهم النجائب واعمل في النص
الركائب حتى قاربهم حين الهجود وكانوا غفاة رقود فعند ذلك عبا اهل الغارة
والكمين حتى اخذ الفجر يبيد ويستبين فلما انكشف غيهب الدجى وزال وجد الضوء
في الاشتعال وفرغ من سبحة الصبح شرع فيما كان له السرور والنجح فامر اهل الغارة

واغاروا اخر بعوا في سعيهم فما باءوا وبادروا الى امره فما خابوا فاستاقوا جميع
الابل والغنم وما كان لهم دونها اهمال فلما اشعرت قبايل العرب والبادية اقبلت جميعها عليهم
عادية فاختلطت الفرسان والابطال وكان بينهم اعظم مجال وكان المسلمون قد طووهم
في مضيق شعيب من الشعاب فلما نفدت اليهم اولئك الاعراب وعاجلوهم بالقراع
والانجذاب فامسكوا من الشعب المضيق ولم يكن للمسلمين فيه فسيح طريق فرمى من
المسلمين بعض الناس وكان سببا لحصول الضرر والباس فانكشف اهل الدين وجد
في طلبهم فرسان المبطلين وانجذ وايجا هدو ونفهم ساقه والكل قد بذل فيه الطاقة
وانحاز اهل الاسلام في ذلك المكان والمقام وصبروا على مصادمة اولئك الفرسان
الابطال وثبتوا الطعان فيهم في حالة الانكشاف غير ان المسلمين قتل منهم نحو الاربعين
على سبيل الحدس والتخمين وفك اهل الباطل غالب الابل واستاق المسلمون على عجل
ورجع المسلمون الى بلادهم واكرم الله تعالى من تقدم باستشهادهم ولما وصل
عبد العزيز الى الحاير جهز سرية الى اليمامة ثمانين راكبا فعقروا فيها ابلا ثم
رجع كل الى اهله ايتا وقتل من المسلمين المشهورين عبد الله بن حسين امير القصيم
وهذلول بن نصير **ثم دخلت الحادية والتسعون بعد المائة والالف**
وفيها غزى المسلمون واميرهم سعود يريد الخرج فذكر لاهل تلك البلاد ان هنا
غزو للمسلمين فتاهبوا له في الاستعداد ونفر منهم كل جري الفؤاد ومن مارس الحرب
والجلاد فخرجوا الى لقائه قبل غارته واعتدائه فتوافق الفريقان وتصادف الجمعان
في ارض السهبا والكل منهم قد روض على الصبر قلبا ورام لعدوه استيلاء وسلبا
وحوى جاشه حتى ينال غنيمة ونهبا ويفك نفسه مما احاط به واهية وكربا فطال
بينهم المجال واستحر القتل والقتال وقتل من الكل رجال ثم حصل بعد ان جهد
كل منهم الانفصال ورجع كل الى بلاده ولم يحصل على نيل مراده **وفيها** عثر على اهل
سدير بومتيع بتسيخ اردية الردة وبرود فسعاية في فتح بابها المرتج المسدود وتبين
من الناس فيه قيام وقعود واتى الشيخ وعبد العزيز الامير من حقق له ذلك التسبيح
والتدبير وحق لمن ان ينشد على لسان التحذير [illegible]
آرى خلل الرماد وميض جمر [illegible] ويوشك ان يكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

فلما اعلم الشيخ وعبد العزيز عثمان بن عبد الله بمن قام فيها وقعد جهز عبد الله بن محمد في المسير الى تلك البلد فسار في يومه ذلك ولهذ فلما وصل عبد الله ومن معه من المسلمين الى بلدان سدير ومنيخ امر على الحسيني ومحمد بن ابراهيم وحمد بن عبد الله من اهل حرمه ومن اهل سدير صعب بن مهيدب رئيس الحوطه ومنصور بن حماد رئيس العوده وعياله بالجلاء عن ذلك الوطن الذي نوايه ايقاع الفتن لكون تلك الامور المسطوره والاحوال المشهورة المزبوره جميعا منسوبة لهؤلاء الجماعة المذكورة فاتى بهم الى الدرعية لاجل نسيخ تلك القضية فلم تقم اولئك الغزاة في الاوطان بل بادروا الخروج الى الخرج باعلان فجد عبد الله بن محمد بمن معه من المسلمين في ذلك المقصد ففاز بالمكان الاسعد وذلك انه صبح الدلم بالغاره واشعل فيهم ناره فقتل ستة رجال وعقر عليهم كثيرا من البقر والابال وفيها ثارت للردة في حرمة ثايره واضرمت للحرب نايره وذلك ان ذوى القلوب الشريرة الفاسدة والافئدة المغلولة الحاقده والنفوس التي هي للمسلمين في الحقيقة حاسده وللحق منكرة جاحده حصل بينهم تواطي وتوافق وتساعد وتطابق على اشعال نار الردى واطفاء مصباح الهدى فصارت منهم الايمان والمعاهده والحلف والمعاقده ورئيسهم في ذلك الغدر وناسج اردية الخيانة والمكر جو يسر الحسيني فوطى لقلوب رؤسا سدير وهم سويد بن محمد وال ماضي وحمد بن عثمان على الغدر باهل الايمان وان اهل كل بلد تقتل من المسلمين من بها قام وقعد فاعطوه على ذلك ما اراد وطاعوا له بالمراد فلم يكن لهم ولله الحمد عون ولا اسعاد ولا ظفروا برشاد وخابوا وآبوا بسخط رب العباد فلما ارادوا ان يبادروا بالانجاز ويعاجلوا الفرصة بالانتهاز ارسلوا الى كبار المسلمين الذين في المجمعه ان ياتوا الى حرمه يعلمون انا متعلمون ومستمعه وقد انتظم العقد والابرام واتقن مرادهم بالاحكام على قتل اولئك الاقوام ولكن اراد الله تعالى اذلال اولئك العتاة اللئام فلم يجئ اهل الدين والاسلام ولم يحصل منهم الى حرمة اقدام فجأ اهل الدين والاسلام الى حرمه وهم محمد بن شبانه ومحمد

بن عثمان التميري ويحيى وكتعان بن عيسى وغيرهم فلما كان العصر المجيء والاقدام ارسل جوبير ومن معه من الاقوام الى اميرهم عثمان بن عبد الله وكان في نخل له يعلمونه بقدوم تلك الجماعة اليهم فلم يكن له الخروج من تلك النخلة واسرع ووقف لديه وحال لقتله سلاحه العجيج والاقبال فلم اخوه خضير وابن عمه عثمان فتكفلوا لهم بذلك الشان فلما قدم بن يزيد اليه وكان اولاده في طريقه بمرصاد ولقتله في تأهب واستعداد فقاموا عليه فقتلوه ونال الجوبير وقومه منهم ما املوه ثم بادروا الى حيس من عندهم ومن استدعوه ومن قطنه هم منهم كمحمد بن شبانه وكافة اخوانه وشمروا الى الجمعة الاذيال وخرجوا بدية فيها بلا امهال وغايتهم قتل من بها من المسلمين واضسا الذي تلعتها للتحصن والتحصين فلم يصلوا الى فنائها بالاقدام حتى كان لاهل الذين ممن في البلد الى القلعة سرعة واقدام فاقاموا مدة يحاولون الولوج فيها والدخول فلم يكن لهم الى ساحتها وصول فرجعوا عنها بخيبة السول وارسل اهل الجمعة بعد انقضاء القضية الى عبد العزيز رسولا على مطيه يخبره بما صار فعل اليه التسيار حتى وصل اليه الخبر عن الوقعة ثاني نهار فامر سعودا والمسلمين بالتجهز مجتمعين فجد سعود لنيل المقصود وبادر في الاهبة في الحال وخرج على غاية الاستعجال فلم يلق عصى الاستراحة حتى كانت حرمه مناخه ومراحه فطنب على تلك الهضاب رفيع تلك الخيام والقباب وبقي عليها اياما مقيما وكل يوم ينالون من القتال امرا عظيما لا ينفكون عنه ليلا ولا نهارا والكل يبدي على ذلك الجلد والاصطبار وقتل بينهم من الرجال ذو عدد في تلك المصابرة والامد فلما جهد الحصار اهل البلد وواطنا هم القتال والجلاد وتحققوا ان سعود لا يكاد ينصرف عنهم بغير المقصود وايسوا من باطل الوساوس والامال وجزموا انهم لا يحصلون على طايل ولا اجال طلبوا من سعود الدخول في الاسلام والاقبال وابدوا له الندم والاسف والحزن فانسقط عنهم النكال وتلقاهم بالقبول وكان لهم الى مرامهم وصول واشترط عليهم ان ينفوا جميع الاشرار وهو جوبير الحسيني فاسرعوا في البلد فبايعوه على الاسلام والتزموا له جميع الاحكام وامر عليهم ناصر بن ابراهيم واطلقوا محمد بن شبانه واخوانه الذين معه ثم لما عزم سعود على المسير والى قبالي عزان ترئيس

الجمعة فاصر عليه واهله بالارتحال لما خافوا منه من تلك الافعال ثم انه وصل الى
جلاجل عند سويد بن محمد عنها يريد اهله بالانتقال منها واستقر في ثمية
عثمان بن عثمان وفي جلاجل يحيى بن سويد وسار رئيس الجمعية الى القصب واقام
فيها وقصد سويد بشقرا ورجع سعود ومن معه من المسلمين ثم ان عبد العزيز على
حمد بن عثمان وسويد بالمجي الى الدرعية فكانت لهم سكن والكل ثوى فيها حتى
مات قطعا وفيها سارت للمسلمين فرسان يريدون الغارة على الدلم فقضى الله
تعالى وحكم ان اهل الخرج بدوا فوقعتهم قبل الاراكة فلم يسع المسلمون الانصراف ولا
تداركه بل كل امل من عدوه مرامه وادركه فجالت تلك الفرسان وجرى بينهم
الطعان وقتل من المسلمين متيف بن نصير وابن شبهي واصيب من الخرج عدة
رجال ورجع المسلمون بعد ذلك الجلال **ثم دخلت السنة الثانية**
والتسعون بعد المائة والالف وفيها سار المسلمون واميرهم
عبد العزيز حرسه الله تعالى يريد الدلم وقد صمم على حصارها وعزم وجد السير
اليها حتى اناخ عليها وكان وقت لذة الكرى فما ابصره احد ولا درى فنزلها بعض
الحلل ونال منها المراد والامل وبقي ينتظر الصباح حتى يحصل له من مراده النجاح
فلما اسفر ضوءه ولاح وفرغ من صلاة الاصباح نهد الى الحرب واشعل جمرة الطعن
والضرب واحاط المسلمون بجميع تلك الحلل واحكموا الاسباب لاخذ الاسراء
والعمل وما يشعرون ان اهلها ممتعون الى حين واملي لهم ان كيدي متين فجدوا
الى تحصيل المطلوب وادراك المنى والمرغوب ولم يحيطوا علما بان ذلك غير مقدر
لهم ولا مكتوب فارجف اهل البلاد ويئسوا من انفسهم في مصابرة الجلاد وطمع اهل
تلك الحلل في الفتح لما عاينوا من علامات النصر والنجح وذلك ان اهلها لما خرجوا لقتال
المسلمين ونهضوا اليهم ضحوة مجتمعين والتقوا معهم في تلك الحلل فكسرهم الله تعالى
وهزمهم على عجل فولوا اسراعا على غير مهل فعند ذلك داخل اهلها الفشل والخلل
وسلبهم العقل وقذف بقلوبهم الرعب اذ لو حل ختى من بعض اهل تلك الاوطان طلبوا لنفسهم
الامان ولكن امر الله غالب ولا يفوته سبحانه هارب وكان من قضاء الله تعالى
المقدر وحكمه النافذ المحرر ان زيد بن زامل ملك ذلك اليوم في اليمامة عنيد

اولئك القوم فلما سمعوا الرمي في تلك البلاد فزع هو ومن فيهما من العباد ونهضوا الى ذلك سريعا واقبلوا جميعا وكان غالب مقاتلة المسلمين باهل تلك البلد محيطين وبجللهم محدقين وعلى اخذهم مشرفين فانصب زيد ومن معه على محطة الجيش المجتمعة من غير فكرة ولا خبرة ولا اختيار ولا تدبر ولا استبصار بل قضاء الملك القهار وقد رميس من الاقدار وذلك انه عدل من المحلة التي يسمع بها اللغط والاصوات وعليها المقاتلة والرماة وراء ان يدخل البلد من الباب يظن ان ليس هنالك احد فاذا الجيش بحذائه نازل بقربه وفنائه ولم يشعروا الا بالجلبة والصياح وتشريع اسنة الرماح واطلاق اعنة الجياد الملاح فانذعر الجيش وطاشوا واندهش حيرة وارتعاش واخذ زيد من ركاب الجيش نحو الخمسين وقتل حينئذ بعض المسلمين ثم اجتمع المسلمون وتراجعوا سريعا وتلاحقت مقاتلتهم جميعا وقربوا الى البلاد كافة وخرج اهلها للقتال بعد الذلة والمخافة فوقع بينهم في تلك الساعة قتال وقتل بينهم رجال ثم بعد ذلك وقع التفرق والانفصال وسار عبد العزيز حرسه الله تعالى ومن معه من المسلمين فاناخوا على نجران اجمعين وبقوا ايام لها محاصرين حتى فتح الله تعالى على المسلمين منها ببعض الحلل فاخذوها وفر اهلها على عجل وقتل فيها رجال وفاز المسلمون بكثير اموال ورجع المسلمون الى بلادهم وقد اكرم الله نحو العشرين من المسلمين في تلك الغزوة باستشهادهم وقتل من جميع اهل الخرج فيها قريب من ذلك **وفيها** نزل سعدون بن عريعر الخرج وارسل لعبد العزيز يطلب الصحبة فوافقه على ذلك وشرط عليه ان لا يقرب البلدان فقصده مكر وخديعة يزين لاهل البلد الردة ثم بعد ذلك نزل مبايض فبان قصده فنبذ اليه عبد العزيز عهده فاقام مدة ثم خاف من المسلمين فارتحل في المقيض وتوعر في مضماة الدهنا والصمان وتوسط فيها ذلك الزمان فناله وقومه اعظم النصب وتعبوا اشد التعب ومات ما عندهم من الاغنام وكابدوا اطلايع الحمام واوهن الله تعالى كيده وما رام

ثم دخلت السنة الثالثة والتسعون بعد المائة والالف

وفيها عزم اهل حرمة على الردة ونووا وخلعوا ملابس الدين وطووا ونخبروا للخيانة والردى علما ويسعوا اليها اماوهيأوا الاسبابها وفتح بابها امراء حكامها وعتاة ... اصينا

في زعمهم الفاسد مبرما وذلك انهم ارسلوا الى سعدون رئيس بني خالد بما دبروه فكان على ذلك الشان واجد وعلى القيام فيه والنصرة له مجد مساعد فاستدعوا ايضا اهل الزلفي فكان كل منهم على الله مستلفي ولانجازه كل حين منتظر مشتغي فلما لباهم اولئك الاقوام واجابوهم على المساعدة في ذلك المرام واوعدوهم على يوم من الايام ينفذ فيه ذلك الابرام ويصدر فيه العقد والاحكام وتراق فيه دماء ذوي الدين والاسلام فلما قرب سعدون من البلاد وتحققوا انجاز المراد وعرفوا انه يصبحهم غدا عمد اهل الباطل والردى فالبسوا اناسا منهم ثياب النساء الغواني وامروهم ان يسيروا الى الجمعة من غير تواني ويصعدوا الى برج القلعة حتى يدهموا المسلمين في البلد ثم تكون لهم فيها منعة فلما بادروا الى ذلك الامر وعملوا النيل ذلك القصر وصعدوا الى تلك البروج فامسكوها حتى يهى من جماعتهم المجيء والخروج فتنبه اهل الدين لكيد المعتدين فسددهم الله تعالى واعانهم وخذل تلك الطائفة واهانهم فلم يظفروا بابرام ونقض الله تعالى حبل ذلك الابرام واقبل سعدون بن عريعر وبنوا خالد واهل الزلفي واهل حرمه فاناخوا على الجمعة اياما وحاصروها وراموا بها من الفتك مراما وكان تلك الايام حسن بن مشاري مقيما في حلاجل مع جماعة من المسلمين فلما حاصر اهل الجمعة احزاب المبطلين نهد هو ومن معه الى الجمعة ليلا فكانوا لاهلها مددا ونالوا بهم نيلا واقامت اولئك القبايل والاحزاب في حصار للبلد واضرار وخراب وعمدوا الى قطع النخيل والاشجار وجاءان يدين اهلها الى السلم والنزولة والانحدار اذ شاهدوا هذا الاضرار ولا يكون لهم على ذلك صبر ولا قرار فثبت الله تعالى المسلمين واوهن كيد المعتدين وكان اعظم من امتحن في ذلك الامر قيل وبعد فبذل في ذلك غاية الصبر والجهد واوذي فيه وابتلي وصد عنه في القيام ذلك الامر الجلي احمد التويجري رحمه الله تعالى ولما وصل عبد العزيز الخبر عن ذلك الحال وما دبره اهل الباطل والضلال وما اجتمعوا عليه من الردى امر بالتنفير والمسير على ذوي الهدى فخرجوا بعد الاستعداد والاهبه ولم تكن لهم سوي الاحزاب مراد ولاطلبه وامر عليهم عبد الله بن محمد فاسرع الى ذلك الامر والجد فلما وصل الخبر الى تلك الاحزاب ان المسلمين في قدوم واياب وليس لهم غير كسر طلبتهم على حلو

بالاذى تعالى وتبادروا المسير باستعجال وشمروا في الرجعة والانقلاب ولم يظفروا وانما
زاموا يجلسون لما اتى فلما وصل عبد الله بن محمد وابو معه من المسلمين الى الخرمة وكانوا اذ
ذاك ثم بامرخ فيها الجيش والكمين فلم ينفر بضوء الفجر وتقطى ضده الذوات بالقدر حتى
اخذ كل عن نب مكانه وثبت على القتال جنانه فلما شعر اهل البلاد بما دهمهم اشاحهم من
العباد وما احاط بهم من الجلاد الجموا افتهم والانكار وانذعرت قلوب ذوى الشر والفساد
واد تفتش عنهم اللب والفؤاد وتمنوا لانهم لم يكونوا لما قدموا فاعلين ولا يرد باسه
عن القوم المجرمين فاحاطوا بهم من كل ناحية وخزموا عنده تلك الكتائب ونول الدواهية
فاقام المسلمون لها محاصرين ولفتحها آملين كل يوم ينهدون الى القتال والقتال
ويجدون في تقطيع الاشجار والنخل فقطعوا نخل الموبيس جملة ولم يكن قطع غير بغير
اناة ولا مهلة فايس من الاعمار من في البلد من الاشرار ونزل بهم الجهد والحصار
واذ عجهم ذلك التخريب والدمار واخر يوم القتال هجم عليهم المسلمون فيها من بعض
الاقطار ووقع بينهم الجلاد والجلذ والاصطبار وبذل المسلمون عنده ذلك النفوس
الغالية واثروا الباقية على الفانية وقتل من الاشرار من منيته دانية وهم عشرة
رجال كل بالغ حده في الشر والضلال منهم مدلج العتيبي ومحمد بن ابراهيم ثم رجع
المسلمون الى بلادهم وابقا عبدالله بن محمد رجالا من المسلمين وخيلا في الجمعة
حتى ينالوا اهلها بذلك عزا وتحصنا ومنعة وليضيقوا على اهل حرمه المعاش فلا يكون
لهم اليه سبب الا انتعاش وفيها في رجب غزى عبد العزيز يزيد السلمية فلما فاز بها
شعر به من بها من البريه وانصرف راجعا بعدما كان بها طامعا ولم يصد نعمة على
اهلها منازلة ولا غارة لامر اقتضاه رايه واختاره وقصد في ساعته في ذلك الطريق
زاده الله لديا التوفيق محمد السيد والمسير يريد فوقانا في ارض عرو ويني نحيه من مطير
فصبحتهم فرسان المسلمين والاسلام واستقبلتهم مقاتلة اولئك الاقوام وحمي بينهم
الطعان وثبت الله اهل الايمان فشتتوا عليهم وضموا احملة النعم لغولوا هاربين
واخذوا تلك الاسلاب اجمعين وحازوا من الاموال فوق المراد والامال ثم رجعوا
الى بلادهم من غير امهال وقتل من المسلمين ثلاثة رجال منهم غدامة بن سويري
وفيها الغزى سعود اسعده الله تعالى ذا فاض عليه جوده والى قتادا بالمسلمين يريد

حرب بهم الى ان رجوا الله ان ينزل بهم الباس والنقمة فجد السير اليها ليلا ونهارا فلم يجد دونها
قرارا ولاجنى اذا اخرجت تلك الجموع المؤيدة المنصورة بساحة تلك الطوايف المكسورة واقاموا
اياما عليها كل يوم يمتد للقتال اليها ويقع بينهم جلاد وقتال وتقتل بينهم رجال في كل
جولة ومجالي فصابرهم على ذلك اياما وليال وهم في غاية من الذل والاذلال واستولى
المسلمون على النخل وحللها فآيس اهل البلد من رجائها واملها وضيق عليهم بعد ذلك
اهل الاسلام واحتنك عليهم فضاء ذلك المقام وحاق بهم قضاء الملك العليم وتحققوا
اهل البلد ان يدخل عليهم امنه اقطارها وقد بذل جميع حماتها وانصارها فلم يجدوا لهم ملجا
يلتجون اليه ولا عونا يرتقبونه ويرتجونه سوى النزول على الاسلام وحقن دما اولئك
الذين قوامهم وازاله ما يخشى على اهل الدين ويحذر فدانوا بذلك وثبته ابنه الامير و
تفرقوا فنزلوا وعاهدوا واشترطوا من سعود جميع ما في البيوت من الاموال والطعام
وتعاقدوا فامر بهدم جميع القصور وازالة ما فيها من الدور ومحلة ابن صديح كلها فنه
وطابوا الى البلد من المخافة فاصبحوا على ما اسلفوا من الاعمال وهم متندمين واصبحوا
لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين **ثم دخلت السنة الرابعة
والتسعون بعد المائة والالف وفيها** غزى سعود بالمسلمين ايده الله تعالى
نصرا وتمكين فحث الاعوجية والجياد وقصد الزلفي لاجل ما جرى منهم من الفساد
فثم اليهم المسير وفاجاهم قبله النذير فلم تصل اليهم تلك الجيوش والاجناد الا وهم
في غاية من الاهبة والاستعداد فشمروا الازار والذيل للخروج الى لقاء غارة الخيل
فانتهضوا الى ذلك وانتدبوا واسرعوا الى مطاعنتها وطلبوا فانتجمت الفرسان واستمر
بينهم الطعان وقتل بينهم رجال في ذلك المعرك والمجال ثم وقع منهم الانفصال و
رجع سعود ومن معه من المسلمين الى بلدانهم اجمعين **وفيها** غزى المسلمون و
اميرهم عبدالله بن محمد سار بالمسلمين الى الزلفي وقصد فاعجل الركائب في نيل ما هو
طالب فلم يصل لذلك المحل حتى سبقه النذير على عجل فكانوا متاهبين للقدوم وكل يوم
ينتظرون الهجوم فلما اغار على تلك البلاد ولم يحصل له منها مراد فانصرف عبدالله راجعا
فلما وصل الى رغبة رجع مع اهل العارض ورجع اهل سدير واهل الوشم يريدون
بلدانهم واذا سعدون بن عريعر مع جموع بني خالد لهم مواف معارض فالتقت

عليهم تلك الجيوش والجموع ولم يكن أحد منهم مسلم ممنوع فحالوا على جميع ذلك الجيش وسلم الله تعالى من له بقية من العيش وثارت خيول المسلمين وولى الباقي فرسان المبطلين وقتل من المسلمين نحو من الثلاثين منهم حسين بن سعيد امير العوده وعبد الله بن شدحان من كبار اهل شقرا وفي ذلك اليوم اغارت خيل لبني خالد على فريق من المسلمين سبعان فاذا عندهم ناس من اهل ضرما منصرفون من غزو وعبد الله ركايب وفرسان لحيين غارت خيول بني خالد خرج اليهم كل شهم شجاع مجالد فجالد وهم ساعة و ترثما نالوا واسر المسلمون منهم فرسانا منهم سعدون بن خالد وفدى نفسه بثلاثة الاف زر واضحى لغالبها نا قد وفيها سار سعود بالمسلمين يريد الحوطه فجد السير الى تلك البلاد واعمل في ذلك غاية الاجتهاد فاناخ وسط الليل حولها ولم يشعروا بذلك اهلها فرتب اصحاب الكمين واهل الجيش اجمعين فلم يضئ الفجر اسفار ويخرج اهل الحاجة للانتشار الا والغارة غاديه وغرر الجياد عليهم باديه والاصوات عاليه بعد ما كانت هاديه فاسرعوا الخروج اولئك الاقوام وكان لهم الى اللقاء اقدام فطال بينهم المجاولة والالتحام وكل ارتدى برداء الصبر والاعتزام وقتل من اهل البلد في ذلك المجال خمسة عشر من الرجال وقتل من المسلمين بطي المطيري ورجع المسلمون الى بلادهم **ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائة والالف وفيها** سار المسلمون واميرهم سعود بلغه الله تعالى المنى والمقصود فحث على السير جياده وركابه وكانت الدلم مراده وطلابه فتوغل في تلك الاراض وقد هذات بلذة الاغماض فعند ذلك قام في اداء اكيد الافتراض من التهيئة والتعبية عند ارادة الانتهاض فلم يكن له عن ذلك صدود ولا اعراض ولا انحراف ولا ميل الى الراحة حتى اشعل الفجر مصباحه وركض الصبح على الدجى وبدره بعموده وفجا فعند ذلك اذن للمكتوبه وسئل الله تعالى فيها ان ينيله مطلوبه فلما فرغ من صلاته نهد الى تعباته واخذ الكمين مكانه وحرض على الصبر جماعته واخوانه فلما اخذت الشمس في الاسفار كان له الى الغارة البدار وقبض جميع من في الدلم من المقاتلين ورموا الجلاد والمقابله فاورت فيهم اهل التوحيد والايمان مشعل النيران وارهوا من نحورهم اسنان المران فطاشت لذلك قلوبهم وزاغت ابصارهم ورعبت كماتهم

وانصارهم فولوا عند ذلك الادبار ولم يكن لهم على ذلك الحول اصطبار وانهزموا
على اعقابهم مدبرين ورجعوا في بلدهم متحصنين واقام المسلمون اياما في نخيلهم
وحصارهم مجتهدين في جرحهم ودمارهم كل يوم يصابحون قطع نخيلهم واشجارهم
فقطعوا نخل ابن غشيان في ذلك الزمان فعرتهم الذلة والهوان وعليهم هموم واحزان
وقتل منهم في ذلك الوقت والامد رجال من غير حصر عدد ثم ان سعود رحمه الله
تعالى نوى بناء قصر في ذلك المكان ويجعل فيه من اهل الدين والايمان من يضيق
على اهل تلك الاوطان وصمم على ذلك الراي والبنا فنال بذلك الرفعة والثنا وتمكن
بذلك الراي والده مشيرو هو مبارك المشورة مسدد التدبير فرفع قواعد برج الحق
الشامخ العال فكان ولله الحمد سببا لهدم بدع الغي والزيغ والضلال فلما فرغ من بنائه
واعلامه وقضى من تشييده واحكامه وضع فيه من الابطال عدة وجعل فيه خيلا من
التي للحرب عدة وكان جميع من فيه ذوي بأس في اللقاء وشدة وصبر عند الاقدام و
نجدة وامر عليهم محمد بن غشيان وكان ذا شجاعة وحده ثم انصرف سعود راجعا في بلده
راغبا طامعا وفيها غارت من المسلمين خيل من قصر البدع فتوافقت مع خيل لاهل
اليمامة فجالوا معهم ساعة فقتل المسلمون فرحان بن راشد البجادي وجرحوا جماعة
وفيها ارتد جديع بن هذال بعد ما ادعى الاسلام وعاهد وكان عليه من اقبال
فولى هاربا في الضلال راغبا ولنهجه طالبا فاراد الله ان يوافقه جطيبر في ذلك
السبيل فنا وخاب اولئك العربان وقتل جديع واخوه وثلاثة معهما فباؤا بالخسران
وفيها حزب اهل البغي والعدوان وذوي التعدي والطغيان على قصر البدع الذي
فيه ابن غشيان وذلك ان هذا القصر لما اسس وبني واهتم بامره واعتني واختير
من الرجال حماته وفرسانه والمرابطون فيه وسكانه فكانوا اولي باس شديد لقدم
ليس في اللقاء عليه مزيد ومصابرة في الطعان والاقدام وعدم الخوف من الحمام ولم
يتبين من احد منهم في اللقاء احجام وكانوا في غالب الليالي والايام يعدون على اهل
الخرج ويبالون منهم المرام ويقعدون لهم المراصد ياخذون كل قادم وقاصد من
الاقارب فضلا عن الاباعد ويقتلون كل صادر ووارد واستمر عليهم تلك الحال وتجرعوا
بينهم غصص الوبال واقاموا في الكسب بالاحتيال لا يطعمون لذة المنام في دياجي الظلام وقد حاربوا

الرقاد وصالحوا السهاد والحرب توقد عليهم غاية الاتقاد فلما سئمت منهم الاجسام و
ضاق عليهم في بلادهم المقام وحالت وجوههم ذلك الزمان ولا تغيرت منهم الالوان
وصوت منهم الابدان وعميت عليهم مناهج الحيل وسدت عليهم مناهج جميع السبل
ولم يلقوا في ازالة ذلك القصر سبب استعانوا في ذلك افكار العجم والعرب حتى جاءهم شخص من تلك النواحي ممن تسمى
بالمعرفة وانتسب فشكوا له حالهم ومصابهم وما نزل بساحتهم واصابهم فقال ثكلتكم الامهات عدمتم الترهات
معشر الحمق والسفاهات وارباب الجهل والترهات لم تلدكم النساء للحروب ومكافحات الخطوب وانما ولدتم
للغي والهوى والمبطلة فلستم شجاعين للحروب ولا رجالا اعترتكم من هذا القصر
احزان حتى ذهب منكم اللب والجنان اغشيتكم منه الذلة والهوان وتشبهتم بالغواني
ذوات الاخدان وتلفعتم بمروط النسوان فقالوا سبحان الله يا اخا العربان كيف
ينطق بالتانيب منك لسان وتسرع الينا بهذه الاغلاظ والهذيان ونحن الكماة
الشجعان ولكن قد التفت حلقتا البطان واحتكت علينا الاوطان فعسى ان تكون
للراحة منك يدان فقال

بشراكم بالفرج فما بكم من حرج	سوف اريكم فكرة ليس بها من عوج
تبصرة وهمة تلقى العدا في رهج	اذا رآها ذهبت قلوب تلك المهج
ابدي من العلم لكم غرا رفيع الدرج	ففكرتي منقادة وقادة كالسرج
فقد تولى عنكم غيهب خطب مزعج	ونجاكم مرادكم فاصبحوا في بهج

فقالوا دعنا وهذه الغمغمة واتركنا وهذه الجمجمة فبين لنا بالافصاح حتى نفوز
بالارباح فقال ائتوني باقوى الاخشاب حتى اصنع لكم ما بقي من الرصاص من الابواب
واجعلها مثل الصندوق واعلاه مطبوق والرجال فيه مدارع وبايديهم المعاول و
المصاريح ويحمل ذلك الصندوق على عجل واهله فيه قعود على مهل وبيد معونة تولنك العقود
فيسير بالدرانج غير عمد وكد فاذا وصل الى السور يفتح ويحصل المراد وينجح فيهدم
السور وينقض ريه في اساسه وينقض ذروة الحجارة وتقتل بعد ذلك الاصنام و
تدخل فيه الاجناد ولا يبقى فيه احد من اولئك العباد فلما اخبرهم بتلك الحيلة وقام
اقبل منهم كل يقبل فاه وقالوا انك اليوم لكذلك يا حكيم فاحكم بما تريد فعسى املوا المنا
وتمسكوا الخ فقال لهم ذلك بالخدمة تتم المراد ويحصل لكم ان لكم ميعاد فجعلوا الى باب الغشا للعون فلا

اسرعوا الى الاستعداد واتوه بما طلب واراد وشرعت الصناع تصنع فى الحديد واقاموا على ذلك ايا ما بلا تعديد وهم فى تعب شديد حتى فرغ من امره ذلك الشيطان و ابرز كيده من غير توان وقعد فيه اناس متدرعون عتاة مرده واخذوا يدفعونه و يعطي مقوده و هيوه الى السور ومرصده فلما توسط فى الطريق عند القصر وشهد اتى الا الوقوف وكانه عن المسير مصروف فجعل الله لكثير من فيه الحتوف وحاولوا فى ذلك اعظم حيلة فلم يكن الى مارامو وسيله وقالوا قد زال الفرح وجاء الترح ان بقي هذا العجل فى هذا المكان والعجل هبط من فى القصر ونزل فعادوه علينا واوصلوه الينا فكنا كمن القى نفسه فى الهلاك ووضع لا تلا فها حبايل واشراك وكان القوم الذين فيه لا يقدرون على رده ومن جاء من الاحزاب قتل قبل ان يصل الى حده فحاروا و جاروا وخسرها وبار بها يوم تعدوا وجاروا وبقوا ساعة وزمانا يعانون هما واحزانا وقد تسربلوا بلبا من الاحجام وابت ان تسير الى مده الاقدام حتى جرى بينهم عتاب وملام وتنادب وبكاء بدموع سجام فانكب له رجال وناداه بعض منهم وقادوه قريب الجال ثم بعد ذلك شبوا عليه النار وقالوا لا تستطيع تشاهده منا الابصار فلما غربت الشمس ذلك اليوم واقبل الاظلام اجتمع اهل الحريق والحوطه واهل الخرج بالتمام وساروا يريدون الهجوم على القصر والصعود وقد تعاهدوا على ذلك بالايمان والعقود فوصلوا اليه بالمحامل والكل للصعود امل فشرعوا فى الرقي والصعود وقتل منهم جمع غير محصور ولا معدود وبذلوا جد الاجتهاد فلم يشتفوا بمراد ورجعوا وقد قتل منهم خمسة وعشرون وباوا بالخزي والهون ثم لما اعياهم ذلك القصر وعناهم ونكد عليهم معاشهم ودنياهم وحاروا في اقصاهم وادناهم ولم يحصل لهم فيه مرام جد منهم جماعة من آل زامل وال بجاد الى سعدون بن عريعر في تلك البلاد وطلبوا منه المساعدة والاسعاد فاجابهم الى ذلك المراد فتواعدوا على الخروج معه فخرج بعد ذلك هو والبلدان ممن تبعه ونزل على البدع مع تلك العربان ثم بعد ذلك اقبل جميع اهل البلدان وهم اهل الحريق واليمامة والحوطه واهل الخرج فاجتمعوا على سعدون وهم لهدم ذلك القصر دايمون ومع سعدون المدافع فاشتعلت بينهم نار الحرب والكل دون عمره يدافع وبقوا يرمون بالمدافع السور فلم يقع فيه من

الرمي محذور وكان عن الهدم مرمو في محظور حتى تبين لهم الباس وعرفوا ان الله تعالى
قد نصر اوليك الناس وانهم عن الوصول اليهم لا يقدرون فعند ذلك عزم على
الرحيل سعدون وقالوا هذا الا يكون فبعدك يقع علينا عذاب الهون فقال انا لله
وانا اليه راجعون اختاروا منهجا فيه تسلكون فلستم بعد ذلك تلامون وظعن
وارتحل وكل قصد ماله من محل وتفرقت ولله الحمد تلك الدول وبقى سعدون
بمدافعه ممتما وعلى اثيانه بها نادما متعما لا يدري كيف يفعل ويصنع وهو الى الهروب
قد اسرع وعلى الانهزام قد عزم وازمع فهو يجد فيه ويربع فاقتضى رايه الشنيع ان يتركها
في اليمامة على سبيل التوديع فسار وتركها في اليمامة فاخذها اهل الاسلام حين كان
للدين بها اقامة وفيها غزى عبد الله بن محمد بالمسلمين فسار يريد اليمامة وارسل
عيونه امامه وطلايعه قدامه حتى اناخ عند البلد وسط الليل وكان له على تعبية جيشه
ميل فرتب الكمين فلما اخذ الضوء ينير ويستبين اغار الجيش على البلاد فخرج اهل
الجلاد وتطاعنوا قليلا وصبر اهل الدين صبرا جميلا حتى ظهر كمين الموحدين فاسرع
اهل الباطل مولين وعلى اعقابهم منهزمين وقتل من اهل البلد دون العشرين
منهم احمد بن رشيد وعبد الله البجاري ثم بعد ذلك انصرف عبد الله بن محمد
ومن معه من المسلمين فاغاروا على الحريق فالفاهم يمشون مجتمعين وكان
لهم جماعة معهم مجتنبين فناوشوا القتال ثم انهزموا بالجفال وقتل منهم عشرون
من الرجال ورجع اهل الاسلام باحسن حال وفيها غزى سعود بالمسلمين زاده
الله تعالى عزا وتمكين يريد اسلافا مجتمعه من قبايل العربان من الظفير وعنزه مقيمين
على ماء مبايض في ذلك الزمان فانتضى سنان الهمة والعزم وجرد صارم الجد والحزم
الى ذلك الامر والشان حتى وصل اليهم بعد ان فشنت عليهم الغاره الفرسان وكانوا
على اهبة واستعداد للقاء الشجعان فجاز بهم المسلمون وهم على العزم والنصر
ثابتون ولانفسهم على الموت موطنون فلم يدرك منهم اهل الدين واهل الاسلام
في ذلك اليوم غاية ولا مرام وانصرفوا عنهم بسلام وكان هذا امرا من الملك العلام
ليري خواص الانام ما خفي في الغيب من الاسرار والحكم والاحكام فارتحل سعود عنهم
ونزل بارض تميم ثم ارسل الى مدد من اهل سدير فاقبلوا اسراعا اليه وقدموا فوزا

عليه فطعن بعد ذلك وان نحل وجد يويد تلك الغربان الاول فاسرع النزول مع اولئك
الاول فلم يعد اليهم بعد ذلك اليوم لانه وقد جاء الامداد من الغربان او لعل القوم خليه
نزلوا اهل الاسلام قادمين فرحوا بذلك لانهم كانوا على انصار فهم نادمين تابد بالمسلمين
الاستهزاء والاستخفاف ولم يدخل قلوبهم منهم مخافة ولا ارتجاف بل جزموا انهم
لهم غنيمة وانهم مهما شدوا عليهم تسرعوا للهزيمة مكان البلاء موكلا بالمنطق فصير
الله عليهم ذلك وحقق فحين حمل عليهم المسلمون طاعنوهم كساعة ثم جدوا في الفرار
لا يلوون فتولى المسلمون اكتافهم حين حقق الله تعالى انكشافهم وقد قتل منهم في
ذلك الحال فوق المائة من الرجال وغنم المسلمون ما معهم من امتعة واثاث واموال
وجميع السلاح والاغنام والابل وكان ذهاما ابا ذراع ممن كان لروحه في ذلك الحين
انتزاع **ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائة والالف**
وفيها سار عبد العزيز حرسه الله تعالى من كل مكروه وبلغه ما يرجوه بالمسلمين
يريد الحوطة تحت التسيير اليهم حتى قدم اليهم وكان وقت العدوم والاقدام
حين عسعس الظلام واستقام غيهب الاظلام فلما اناخ واقام لم يسرع الى
لذة الراحة والمنام بل اخذ في التدبير والاستعداد لمقاتلة اهل تلك البلاد فلما
قضى من ذلك المراد والغرض وادى من الدعاء ما وجبه الله وافترض بادروا الى
القتال وانتهض فاغارت الفرسان على طارفة البلد فلما عاينوا ذلك لم يتخلف عن
الخروج منهم احد فالتقوا لاهل الدين وكانوا من الصبر على يقين الا ان الله تعالى
ليس لامره راد ولا يقاومه سبحانه احد من العباد فحين صمم المسلمون عليهم بارزوا
وقصدوا البلد وثاروا وقتل منهم في ذلك الوقت والمجال خمسة عشر من الرجال
واقاموا في بلادهم في جهد وضيق لا ييسر لهم الى الخروج طريق والمسلمون
في تلك المدة قد بذل كل منهم في التخريب وقطع النخل جهده فقطع جميع نخل
الرحيل ثم كان للمسلمين الى نعجان ميل فساروا اليها واقاموا اليها وقطعوا
شيئا من النخل ثم انصرفوا الى اهلهم راجعين وعقبها جرى ذلك الامر العظيم
والخطب المدلهم الجسيم وهو ارتداد اهل القصيم فقد والمولى الرحيم ان يرتعوا
في ذلك المرتع الوبي الوخيم وذلك ان كافة اهل القصيم الا بريدة والرس والتنومة

لما اراد الله تعالى عليهم المسكنة والذلة وقضى عليهم في سابق الازل بالهوان والذلة
على ان يلبسوا ثياب الخزي والعار ويتدرعوا بمدارع اهل النار ويتحلوا بحلية الاشقيا
الفجار ويسلكوا مسالك الاشرار وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم من شر من اراد
بهم الفجور والاضرار ونوى بهم قاصمة الظهر واصروا على ذلك غاية الاصرار فرجعوا
ابيا بالخيبة والا وزار اجتمعوا على الغدر باهل الدين وقتل من عندهم من اهل التوحيد
وخصوصا المعلمين فخص كافتهم رؤساؤهم وكبراؤهم وقدماؤهم في ذلك الوقت والزمان
يوم الجمعة في خفي مكان فتفاوضوا الامر وابرموه بمشهد اعيانهم واحكموه وتعاطوا
بينهم الايمان والعهود وحققوا الوفاء بالعقود على قتل اهل كل بلد من عندهم من المسلمين
موجود في يوم معين عندهم معدود وزمن موجل معروف وقته مشهود فحين
تم ذلك الامر وانقضى انصرف كل الى بلده ومضى ولم يكن عند المسلمين من ذلك
خبر والا انهم على ما يصدر عليهم في حالة يقين ورضى فارسل اهل تلك الاوطان
الى سعدون بن عريعر يخبرونه بذلك الحال والشان حتى يقدم ومن معه من البدوان
فكان قدوم ذلك الرسول عنده هو المنى والسول فبادره باعطاء البشارة بعدما اعلمه
بالمامول وانه سريع الحصول فبادر الى الامر في الحال وآذن في جميع البوادي بالارتحال
فاقبل بنو خالد كافة وعنزه وحيدوا في السير والاقبال تعجيلا لذلك المرام الذي لم
يخطر له على بال وقد داخله من السرور والاستيناس ما لا يعرف حده ولا يقاس و
قال الان حان للزمان ان يفي فننتهز الفرصة ونشتفي وقد قرب ان يطلع لي بافق
نجد نجم العز والفخر والمجد وينتشر صوت صيتي في الاقطار فاكون حامل
راية الشرف والافتخار فتخضع لهيبتي رقاب الملوك فلا يعم احد لمنهجي سلوك
ولم يختلج في لبه ان شمس عزه قد اذنت للغروب بدلوك وان جيشه مقدر عليه
انه موتوربه مفتوك وانه يرجع من حيث جاء معثورا مقروحا منهوك فسار بمن
معه من الحماة والكماة والانصار يريد اهل تلك الديار حتى يجتز منهم ما دبر وصار
ولسان الحال يتلو عليه ولكن لا تامل ولا اعتبار انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وحين قارب ان يلقي عصى السير والترحال ويحط عن الظهر الاثقال في

ارض تلك البلدان اسرع اهل الشر والعدوان وشرعوا الاسنة على اهل الايمان فقتل اهل الخبرا امامهم في الصلاة منصوروا بالخيل يوم الجمعة وهو للصلاة مريد فقطعوا مثله الوزير وقتل شيبان ابا الخيل وقتل ال جناح رجلا من اهل الدين مكفوف البصر وصلبوه بقصبة رجله وفيه رمق من الحياة وقتل ال حماس اميرهم علي بن جوشان وفعل بقية اهل البلدان مثل ذلك الفعل والشان ومن لطف الله تعالى باهل بريدة وسلامتهم من الشيطان وكيده وتوفيق الله لهم وكرامته وحفظه لهم وعنايته ان سليمان الجبيلاني وابن حصين وغيرهم عزموا على الردة وثبت ذلك عند جبيلان فلما اقبلت تلك العربان بادر جبيلان الى قتلهم فقتلوا ولم يدركوا ما املوا ثم ارسل اليه اهل عنيزة على سبيل السلام والاكرام واظهار المبادرة في الامتثال والاحترام من عندهم من معلمة الاحكام ومفهمة التوحيد الذي خلقت لاجله الانام وهما عبد الله القاضي وناصر الشبلي وقالوا هؤلاء اليك قربة ومن تقرب الى الله تعالى بهم كفر ذنبه وهم منا اليك هدية وليس في قتلهم علينا ولا عليك عار ولا اثم ولا خطية ولا مسبة عند الناس ولا رزية فجرد عليهم صارمه وباسه واسقى كلا من ضرب الحمام كاسه فلبس من الخزي لباسه فقتلهم حين جا وصبرا فنال من مولاه حربا وازرا وحقق الله تعالى لاهل الدين شهادة واجرا فلما استقر في تلك الفجاج الفسيحة الوسيعة مع تلك الجيوش والاسلاف الهائلة المنيعة لبس اهل الشر والفساد واهل الشقاق والنفاق والعناد من اهل تلك الاوطان والبلاد ملابس السرور والفرح وزال عنهم ما كان في قلوبهم من الهم والاسى والترح وجاءت منهم جموع واجناد وانصار وامداد كيف لا وهم الذين قدحوا في ذلك الزناد واوروا جمرة الفتنة اعظم الايراء والايقاد وانزووا ابشع المواضي من ثغور اولئك العباد لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد فلما نزل بذلك المحل عجل الله لاناس من جماعته الاجل فتابعوا الى بريدة في الاجماع لا الجوا هنيا حصول الاطماع فلم يجب اليه منهم الا الاقماع قد اخذه الرعب والارتياع حتى لو تسلق الى بريدة يريد الخيانة فامسلوا لديه تلك الفروسية وقالوا هذه ضيافته ونعشيه الاقامة والجلوس فتشطط تغيظا وغضبا وآلى ان ظفر باهلها ان يقطعهم

ان يلبان به ويوتج ضهم من القتل والقتل امرا محيا وثم الى اهلها في المنا فلم وكانت منه
اليقا بما خلم ولم يجهم انها ستعجا الى امد بعيد فضلا عن كونهم رجع عنها فلا يغنيه
يلوحهم انها مفتوحة عن قريب ولن يسعه ان يضيع ولا يخيب فآحيا ولي بمالمنازلة
بالخيبة والجهمان بالقتل والذل والهوان وقتل جماعة من قومه في ساعتهم تلك
يومه ثم عاود الحملة يوما اخر على السور فرجع منقوصا موتورا وقتل من اولئك
الحمر السود كل من رام الهجوم للسور او الصعود وبقيت قتلاهم لا ينتقلون ولا ترفع
للدفن ولا تحمل بل بقي غالبهم ملقى مهملا غير انهم صابروا للعافية بتمايلهم في تلك الايام
تلك الايام كل حين قاصدة بمفضلا ورقة وعليه فبقي اياما حايرا متبلدا ثم اجمع
راية جيعهم محققا بظنهم انه يسوق عليهم جميع الالات والخلق من تهجماو يليهما بعض
هذا ما يوجب اجلا واسوار هل تمقتها وانه يعاقب من الجيوش ما لم يرى مصتقد ما فمهض الى
انجاز ذلك العزم وانفاذ تلك الهمة والحزم وبادر على تؤدة من الصباح متيمنا
بالبكور في النجاح وحصول الادباح كما يروى في الاحاديث عن الصحاح بورك
لامتي في بكورها وليس على راويه من جناح فاقبل بكيد عظيم مهول يحول الالباب
عند رويته الازالة والذهول فصبر اهل الدين وصابروا وجد اهل الباطل في
كابروا وراموا اقتحام البروج والسور وهدم تلك الحصون والقصور والهجوم
على اهل تلك الدور فثبت الله لاهل الحق القلوب ولم يكن احد منهم بمذعور و
لا مرهوب فرجع ولله الحمد مذعورا مرعوب مهزوما مغلوب وما اغنى عنه ذلك
الكيد شيئا وكانت له الذلة والمقتلة فيئا ثم ريد ما صدر منه ما صدر وجرى منه
ما تبين وظهر عض من الغيض الانملة حيث لم يرجع بما كان امله وبقي على افعاله
السالفة وقضاياه التي هي للشرع مخالفة متحسر اعتاسفا متبلدا متغير امتحسها
فتفاوض مع اولئك الرؤسا الذين هم لا يزالون عنده جلسا في ما يدفع عنه الهم
والحزن والاسا واتفق الراي السديد الجامع والامر الذي هو للمراد قاطع وللعدو
مذلة قامع وللمقاتلة منع رادع انك تصيب لاجل هدم السور مدافع ويلقي لها
بحكم مدافع فلا يبقى لاهل البلد عن ذلك دافع ونصيب للحرب علمنا لامشاق مطامع
ولحكام اعتقادا طامع فاجابهم ان هذا هو الراي السديد وسينجز هذا قريبا غير

يعيد فشرع في اسباب ما كان لهم به مجيب وانجاز ذلك الامر الذي هو في زعمهم
صايب مصيب وجمع له اهل تلك الاوطان من جميع البلدان من انواع الصفر جمله
وانجزوا له في قريب مدة ومهله فلم تمض من الايام مده حتى اتفق عنده من ذلك عدة
وشرع في صبها الصانع فكان في احكام هيئتها طامع واقام يعالجها في احكامها اياما
فلم ينل من ذلك مراما بل حاز ذلة وخيبة واثاما واطال في ذلك الامر مكثا ومقاما
وكلما صبها ابت وكلما افرغها في القالب خبث فلم يتم لها حال ولا استقامه ولم
يدرك منها مقصوده ولا مرامه وعرف في باطنه ان لهذه شان وان لم يفه بذلك
بلسان وكل يوم او غالب الايام يجري قتال وجلاد مع اولئك الاقوام واهل الدين
والهدى لم يبالوا بمقام اهل الردى بل كل يوم من الحزم في مزيد ومن الباس
والنصرة في تجديد ومن الله تعالى في اعانة وتاييد فكان حالهم عبرة من الله
تعالى للعبيد واية يستيقنها قلب كل جبار عنيد وفي اثناء تلك الاقامه بني قصرا و
انجز اتمامه وجعل فيه عدة من الرجال وذوي الباس في المجال وكان موضعا لا
ليس الى الحلة اليه من سبيل فانتدب المسلمون اليه ليلا لينالوا من مرادهم
نيلا وقد اعلمهم اهل الاسلام انهم يريدونهم جنح الظلام فجعلوا لهم بالاعلام
وبادروهم في ذلك القصر فهدم وازيل وبقي كل من فيه مجندلا قتيل ولم ينج
منهم سوى واحد وكان بالخبر عن قومه وارد وفي اثناء تلك المده اغار سعد
بن عبد الله امير الرس مع جماعة من قومه على سارحة اولئك الاعراب فاخذوا غنم
سعدون وكانوا نحو اربعمائة في الحساب تسمى تلك الغنم الدغيموات كثير من غنم
تلك البريات وفي اثنائها ايضا عدى اهل بريده على بيت من الشعر جعله عبد الله
بن رشيد للحرب من التيه والبطر وكان فوق النهير مشهورا وفيه الات
للحرب وذهب فاضحى لديهم مجرورا وقتلوا فيه اربعة رجال ورجعوا في ضحوتهم
في احسن حال فلما مضت من الشهور مده نحو خمسة في العده وتحقق له من مراده
الحرمان والخيبه واراد اهله الانصراف والاوبه عزم على اقتحام البلاد والدخول
على اولئك العباد وقد صنع مترسا من الخشب يسمى عجلا عند اولئك العرب
يرد الرصاص عن من فيه فلا يضره ولا يوذيه فلما ساقوه الى مرقب البلد وكان في ذلك

المرقب عشرة من العدد تكلموا مع اهل المرقب وذلك ان عثمان آل احمد استفتح وهو مع ساقة العمل وجد في الدعاء واجتهد ورفع صوته وقال بفصيح اللسان والمقال اللهم انصر من هو منا على الحق فامن على دعائه اولئك الخلق وصار اهل المرقب عند سماعه من المؤمنين فكانوا هم اهل الحق فلذا صاروا من سطوتهم مؤمنين وحاولوا فيهم نكاية فلم يحصلوا على غاية واجتهدوا ان يذركوا اليهم وصولا فلم يجدوا الى ذلك سبيلا ورد كل منهم خاسرا خايبا ذليلا وترك اكثرهم ذليلا ثم بعد ذلك حمل على البلد حملة هايلة واصبحت تلك الامم عليها صايلة وعلى جميع اركانها جايلة والى تسور الاسوار مايلة بينا قوم بالسيف من اعقابهم في مسيرهم وذهابهم فازدحموا عند السور والبروج فلم يفوزوا منها بصعود ولا عروج بل تقطعت عندها الحناجر واعان الله تعالى من بها من محاصر وكان لهم عونا وناصر فطار عند ذلك الاقتحام وهول ذلك الازدحام كثير من الروس والهام من تلك الاقوام وانقلبوا بخيبة المقصود والمرام من ذلك الباس والاقدام فلم تر اليها بعد ذلك اقدام ورجع اهل الحق بالفوز والاجر الجسيم والعناية والقبول من الله الكريم كما قال سبحانه في الذكر الحكيم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وارتحلت قبايل اولئك الاحزاب والعربان عن ذلك الموضع والمكان بامر عظيم من الخزي والهوان ولما سارت تلك العشاير خرج جميلان ومن معه مسارعا مبادر ففاجا بريده آل شماس وقتل من وجد بها من اولئك الناس فاوقع بها النقمة والباس وخرج غالب اهلها نايرين مع تلك الجيوش السايرين وعرفوا انها ليست لهم بدار مقام فهربوا مع اولئك الاقوام وشدوا في الانهزام ثم بعد صدور تلك القضية وانصراف العساكر بالرزية ضاق وسيع الفجاج على من ساعد ذلك المنهاج وانزعجت قلوبهم اشد الانزعاج فلم يجدوا عن الدخول في حوزة الاسلام بدا ولم يبصروا سواه قصدا فاقبلوا على جميلان يريدون الاسلام والايمان واعطاهم الامان واجابهم الى ذلك الشان بعد ما شرط عليهم النكال فكل بذلك دان واقبلوا اليه

مسرعين وحدانا ومجتمعين ووفدوا بلدا بلدا ولم يبق الا اهل عنيزة بعدا
وفيها غزى ركب لاهل بريدة في اثر سعدون يطلبون الاختلاس من تلك
البوادي ويريدون فوافقوا ظهرة مع النغيشي بارض المستوي فكان ذلك الركب
لجنبي الظهرة يحتوي وقتلوا جميع الرجال واخذوا ما معهم من الاموال وقد كان مع
تلك الظهرة لاناس من اهل المدينة مال كثير فامر باداثه عبد العزيز الجليل منه
والحقير فادي تاما من غير نقص ولا تغيير لانها كانت اوقافا واحباس فلم يرد
اخذها لاولئك الناس وان لم يكن فيه معرة ولا باس وفيها ارتداد اهل
الروضة لما كان من سعدون اليهم اوضعه واقبل اليهم بالعساكر والاجناد عجلوا
بالردى والارتداد وخلعوا ذلك العهد فخابوا وخسروا ولم يفوزوا بقصد فلما
ظهر منهم ذلك الحال والشان بادر اهل التوحيد والايمان الى قلعة البلد فشمر
كل ساعده فيها واجتهد وتحصنوا فيها واقبل سعدون وجموعه فطاف بها
هو وربوعه وجد تلك الاجناد مع اهل البلاد في محاصرة اولئك العباد واقاموا
على ذلك اياما حتى حاول في قطع مائهم اولئك الاقوام فلما شعروا بذلك فزعوا
وخافوا على انفسهم وجزعوا فطلبوا على انفسهم الامان وخرجوا بعد الاستيمان الى
سعدون وال ماضي البلاد ثم نهضوا بعد ذلك الى اهل الداخلة وكان فيها محمد
بن غشيان واناس من اهل النجدة الفرسان فحاولوا اليهم الوصول فلم يكن لهم الى
ذلك حصول ونالوا من اولئك الحماة ورصاص المجيدين الرماة ما اذهل منهم
الالباب وردهم على الاعقاب فلم يكن لهم على الاقامة مصابره ولا على تلك
العصابة مكابره فانصرفوا بالخيبة والحرمان وقد قتل منهم اشخاص غالبهم
من الاعيان وثبت بلدان سدير على الدين والاسلام بعد ما كان من سعدون
القدوم والاقدام والامور الهايلة العظام وكان اذ ذاك حسن بن مشاري رحمه الله
في جلاجل مقيم فصانهم الرحمن الرحيم عن تعاطي اسباب الجحيم ولما بلغ عبد العزيز
حرسه الله ما صدر من اهل الروضه وجرى وعلم به يقينا ودرى امر سعود ان يجهز
المسلمين حتى ينقذوا اولئك المحصورين فبادروا في الاهبة والجهاز وكان ذلك
سريع الحصول والانجاز فظهر سعود يريد التعجيل اليهم والانتهاز وحين وصل

الى ثادق نزل حتى يتلاحق به الجموع والدول ثم تيسير بتمام اهبة على عجل فيد رك عند ذلك الامل فلما بلغ سعدون ظهور العصابة المنصورة ان الوية العز عليهم خافقة منشورة ورايات الامداد مرفوعة على روسهم مشهورة حصل له الرعب والارجاف فلم يكن له عند ذلك صبر ولا ائتلاف بل اخذته الذلة والارتعاش ولم يحصل لاهل البلد منه بعد ذلك انتعاش بل ولى مدبرا وانحاش فلما ارتحل وشرع في السير انتدب اهل الايمان من قرايا سدير مع ما معهم من الامداد مثل حسن بن مشاري وابن غشيان وقومهما من الانجاد فبادروا اهل الروضة بالقتال والجلاد فخرج اليهم اهل الشر والفساد وطال بينهم القتال في ذلك المجال وقتل منهم عدة رجال منهم اميرهم عون بن ماضي ثم ولوا مدبرين واقاموا بعد ذلك متحصنين ثم اقبل سعود بجيوش المسلمين فنزل على اولئك القوم المحصورين فاخذ جميع الحلل التي كانت في النخل ومكث اهل البلد في البلد حلتهم متحصنين في محلتهم وفي قلعة البلد اناس من ال ماضي ورجاجيل لسعدون بن عريعر فطال عليهم الحصار وشرع سعود في قطع النخل والاشجار فلما تحققوا انهم نزول النقمة والباس من رب الناس وغلبهم القنوط والياس طلبوا من سعود الامان واللحوق باهل الايمان فاجاب طلبتهم ولبى دعوتهم ونزلوا على حكمه فيما اقتضاه منه فعاهدوه على الاسلام والتزموا بجميع الاحكام واعتذروا من سوء ذلك القيام وتبع ذلك المرام واشتروا منه جميع ما في البلد من الاموال بدراهم نقدوها في الحال وامر بجلاء ال ماضي ومن ساعدهم من الرجال فخرج عنها جميع اهل الشر والفساد وامر عبد الله بن عمر على تلك البلاد وانصرف سعود راجعا ثم

دخلت السنة السابعة والتسعون بعد المائة والالف وفيها

سار سعود بالمسلمين يريد اهل الخرج ذوي الفساد والهرج فلما وصل الى قرية الحاير اخبر في اثناء طريقه وهو سائر ان ال مرة هنالك فامر على الدليل بالرجوع وانصرف عن قصده ذلك وسار بالجيش يريد فريقا من مطير يدعون الصهبة فعمد الى ذلك الفريق وطلبه وحث الجياد في السير لذلك ينتدر فريق مطير وكانوا على المستعده فبذل في التحصيل جهده فلم يلحقهم الا غارة الخيل وكانوا في سهلة للعد

كالسيل واشتد القتال والجلاد في الاظعان والهرب عن ذلك المكان وبقيت حماة
الفرسان مشمرة للذب عنهم في الظعان حتى اعياهم الامر وعالهم وغشيهم من مرارة
الزمان ما هالهم وكدر بالهم فمزق الله تعالى رجالهم وشتت حالهم فاخذوا بذلك
المكان عن قريب ولم يكن لهم في السلامة نصيب وقتل منهم رجال كثير وشيخه
شهيرة مثل خلف القعم ودخيل الله بن جاسر وغنم المسلمون ما معهم من الامو
وانصرفوا في احسن حال وفيها غلى الزاد جدا وبلغ في الغلاء حدا واخذ النا
من ذلك الجهد والبلاء وكان سببا للعناء والبلاء وطال ذلك على اهل نجد وسكا
ولم يروا مثله في زمانها وعم ذلك جميع بلدانها فضجوا من الجوع وليس الا الى الله
الرجوع واستمر ذلك سنين وبعد تلك المدة سنتين وقد حالت عليهم
السنين والاحوال وشاهدوا اشد الاحوال ومات من ذلك كثير من النساء والرجال
فضلا من البهائم والاطفال فكان كثير اذا شرع في الصلاة خر وسقط حتى يظن
رائيه انه من الجن قد اختبط ووسوس في عقله واختلط فالتجوا الى مولاهم في
كشف ما اهمهم ودفع ما نزل بهم ودهمهم فاجاب جل وعلا دعاء ذلك الملاء وهو
الذي يجيب المضطر اذا دعاه وينجح امله ورجاه فانزل الله تعالى في قلب عبد العزيز
الرافة والرحمة والتحنن بضعفاء تلك الامة فامر على جميع البلدان في تلك السنة
والازمان ان اهل كل بلد ومكان يحصون ما عندهم من المساكين والضعاف
وينفقون عليهم من الطعام ما به قوام وكفاف فامتثلوا امره وقوله وانتجعوا عمله
فعله وقام حرسه الله في الناس حين حلول الباس اعظم قياما افاض من الانعام
على تلك الايام خصوصا اهل الحاجة وللارامل والايتام وشمر بالاحسان منتدبا
وجد في المعروف والبر محتسبا وكان لاجره من الله مرتقبا ولم يزل على تلك الحالة
مستمرا حتى كشف الله تعالى عن الخلق ضرا فنال بذلك ثوابا واجرا وحاز مجدا
وفخرا وفيها مقتل زيد بن وامل وذلك انه اغار على اهل سبيع وهم اذ ذاك على
الرياض فاخذ عليهم ابلا ثم انصرف من ساعته من غير ارتياض ففزع على اثره
سليمان بن عفيصان وليس معه الا جماعة يسيرة من اهل الايمان وجد السير في
طلبه وحث المطي في عقبه فادرك ابن وامل مع قومه وكانوا تجريدة وخيل على ثمانية

راكب بارض يقال لها الجنيبة من نجد فشن عليهم الغارة فنال بذلك اعظم قصد وقتل وثيثه بن زامل وانهزم جميع من معه من القبائل واخذ بعضا من ركابهم وملك الابل وولوا على اعقابهم ورجع سليمان ومن معه بالنصر والامان وفيها اهدى عبد العزيز حرسه الله تعالى على سعود والي مكة المشرفة خيل وركاب كرمه بذلك وشرفه وقصده بذلك التشريف والاكرام واهدائه ذلك النفيس الذي هو اجل الحطام الرخصة لاهل الدين والاسلام في اداء واجب الافتراض والالتزام خامس اركان هذا الدين على التحقيق والجزم واليقين الذي منعوه من سنين وكانوا على قضائه متوجدين فجاء الامر منه في ذلك بالرخصه فتم المسلمين وانتهزوا الفرصه نحو اذلك العام كانوا نحو ثلاثمائه من الايام ثم دخلت السنة الثامنة والتسعون بعد المائة والالف وفيها عدى براك بن زامل واهل اليمامه على منفوحه فسبق النذير امامه فلم يردوا اهل البلد حتى تناهب كل منهم واستعد فحين غاروا عليهم بادروا في الخروج اليهم فاعتنقوهم سراعا وارهقوهم باسا وقراعا بالجالد وهم فجلدوهم وفرقوا جمعهم وبددوهم وقتلوا من القوم المعتدين نحو خمسة عشر وفيهم اناس من المرتدين فاتى سعود بذلك الخبر فجد عزمه لطلابهم وظهر وجد في اثرهم فلم يدركهم فرجع وصدر وفيها غزى سعود حرسه الله تعالى بالمسلمين يريد الحسا فاعمل في ذلك العيس وجد في السير والسرى فلم ينخ ماسوى المكتوبة والتغليس حتى هجم من ذلك الوطن وقراياتلك السكن على قرية يقال لها العيون فالفاهم وقد استولى الكرى على العيون فدبر احواله وشئونه واهل القرية لم يا لهم عنه خبر ولا يظنونه فلما انسلخ حولك الديجور بشعاع الضياء والنور وفرغ في صبحته من دعائه وسجته نهض الى ماهيأ ما اراد ووطئ ما خرج عن الحصن من مساكن تلك العباد واخذ جميع ما في تلك الدور والبيوت من الحيوانات والامتعة والقوت وبقي ابن مهنا وجماعته في الحصن متحصنين وناوشهم المسلمون القتال وكانوا من الخوف على اعمارهم مجتهدين فلم يدركوا منهم مراما ولم يطيلوا عندهم مقاما وانصرف المسلمون عنهم ورجعوا منهم وقد قتل ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز ديان فلما اقبل سعود بلغه الله تعالى

المقصود من الاحساء اجنا ولاملاطامعا اقتضى رأيه السديد وفكره المصيب الرشيد
ان يغير على اليمامة فالفاهم وقد خرجوا جميعهم امامه وساقهم القضاء والتقدير وهو
حكم الارادة والتدبير لما اراد الله عزه ونصره واكرامه وان يحل باعدائه هذا الدين
بأسه وانتقامه ويبقي كلا من اهل الشر كاسه وسهامه وحمامه فاشتاقت نفوسهم
الى الخروج للتنزه والابتهاج ومطالعة ازهار الرياض في تلك الفجاج فلم يستقروا
في تلك الرياض حتى وردوا من المنايا الحياض فدهمتهم الفرسان من اهل الدين
والايمان في ذلك الموضع والمكان فراموا عند ذلك الشجاعة ومد كل اليها باعه
وحسبوا ان لهم فيها استطاعة فلم يكون لهم ذلك ولم يقدر وقد في لهم اجلهم
المحتم المقدر فجالت عليهم الخيول وهب للمسلمين عليهم الصبا والقبول فشمروا عند
ذلك للهزيمة الذيول وولوا على اعقابهم مدبرين وقصدوا بلادهم متمزقين وقد
قتل المسلمون منهم نحو الثمانين على التحقيق لا التخمين وفيها غزى سعود رحمه
الله تعالى بالمسلمين وقصد عنيزه من بلدان القصيم وحث السير في ذلك مشمرا
لا ينيخ الا في الضرورة ولا يقيم فلما وطئ في جنح الدجى من تلك البلد ارضها وقضى
من صلاة الصبح سنتها وفرضها اغارت على طارفة البلد فرسانه وطافت بفنائها
شجعانه فخرج اليها من اهلها كل ذي بأس شديد واشتبكوا مع المسلمين في
تصدير وتوريد وبذلوا من الشجاعة ما ليس فوقه مزيد وقتل بينهم في ذلك
المجال بعض من الرجال منهم من المسلمين ثنيان بن زويد وغيره وجرى بينهم
مع سعود كلام في الصلح فلم يتم المقصود ثم بعد ذلك انصرف عنهم وارتحل عنهم

ثم دخلت السنة التاسعة والتسعون بعد المائة والالف

وفيها غزى سعود فاخذ ابلا معاويد لاهل الحريق كانت مودعة عند سبيع
فاخذها من ذلك الفريق وفيها غزى سعود بالمسلمين يريد ارض اهل الجنوب
وكانت فرقان اليمن كما المطلوب فالح السير اليهم حتى قدم عليهم فالفاهم في ارض
الرويضة يرعون فالغار بينهم في قصر الرويضة فاخذه وقتله وقرب الله اجله
ثم غارت خيوله ورجاله على اولئك الاعراب وغشيهم من عظم العذاب اعظم
سحاب فلم يكن لهم على المقابلة قدره ولم يكن لهم في الرحا حيلة ولا فكرة فولوا

مدبرين على الاعقاب وشمروا في الهزيمة والانقلاب ولكن الله تعالى قضى امرا وقدره
واختاره ودبره وذلك ان المسلمين لما كشفوا ذلك الفريق وراموا اخذهم على التحقيق
اقبلت عليهم من فرقان السهول كراديس من الخيول فرجع عنهم حينئذ المسلمون
لانهم اذ ذاك لم يكونوا لهم يعرفون وفك الله اولئك الاقوام بعد ذلك الانهزام
ولم يعرف السهول جيش المسلمين الا بعد ما الفوهم مدبرين وكانوا معهم داخلين
وفي حكمهم تابعين فكانوا على تلك القضية نادمين وفيها قتل براك بن زيد ال زامل
بنوا عمير وبملر ومعهم عبد الله بن محمد بن راشد وظنوا انهم يدركون حكم الدلم
والرياسه فسدت عليهم تلك المقاصد ولم ينل كل منهم ما هو قاصد وطردوهم
اهل البلاد وكانوا ذوي بغي وفساد فقصدوا الدرعيه وطلبوا خطة الدين السوية
ولم يكن يردعن دخولها احد من البرية ثم بعد ذلك الحين هربوا الى الحساء
مرتدين وفيها غزى سعود يسر الله تعالى له المقصود فشمر مع المسلمين يريد
الخرج فذكر له وهو في اثناء ذلك النهج ان هنا ظهيرة كبيره وامم من
اهل الخرج والفرع كثيره ومعهم من الاموال واصناف الاجمال ما لا يخطر على
البال فاقام سعود ومن معه على اثليما يرصد تلك الخلق المجتمعه حتى اقبلوا يريدون
الما وكانوا اذ ذاك على ظما فشن الغارة عليهم المسلمون فاخذوا السابق الذين هم
للماء مسرعون وقتلوهم قتلة رجل واحد ثم اناخت الظهيرة وامر كل منهم
ان يجالد فاستمروا معهم ساعة في جلاد ووقع المصابرة والاجتهاد حتى تبين
لهم انهم لا يظفرون من السلامة بمراد فعندها طلبوا من سعود السلامة على
الرقاب فاعطاهم ذلك واجاب ومنح الله تعالى عباده المومنين السلامة والنصر
والتمكين وغنموا تلك الاموال وفازوا بالاجر والاقبال وقتل في ذلك المجال نحو
سبعين من الرجال منهم ابن زيد زامل وابن زيد الهزاني وسنان بن شاهين
وغيرهم مشاهير وقتل من المسلمين نحو ثلاثة رجال وفيها قدم ربيع وزيد
ابنا زيد وهما رئيسا المخاريم وجماعة من قومهما على الشيخ وعبد العزيز راغبين
في الاسلام طالبين منهج الامن والاستسلام فعاهدوا على ذلك الطريق وكان
لهم في القيام بذلك هداية وتوفيق فقد هدى الله تعالى بهما اناسا من اهل الشرك

وفريق وصاروا تن دما فى الوادي لا يروم راس الباطل هدم الحق فيه ولا يطيق
وفيها غزى سعود بالمسلمين متهم الله تعالى بنصره سنين فجد السير يريد
البد لم من الخرج وسئل الله تعالى ان يسهل له ذلك النهج فناداه منادي الاقبال
بلسان الحال وهو ينص في تيك البيد الفساح سر فليس عليك جناح وقد قدر
لك الخير والصلاح واعدلك الربح والارباح وتقدمك النصر والفلاح وهي
لك في فتح البلد مفتاح فاطو القفار فى الدجا فعندك من حسن الرجا ضياء ومصباح
فسار لذلك وشمر وحث الجياد الضمر فلم يطل لركابه اراحة الجران ولم يلق
لخيله رسن ولا عنان حتى استقر في تلك البلدان ورات بالعيان ملتف تلك
الجنان فحينئذ ذاق طعم الكرى المقل والاجفان بعد تعبيته الكماة والشجعان
وتدبير جميع ماله من شان فلم يضمحل سواد الظلام وينتشر سرعان الانام
الا وفرسانه عادية مغيره وسنابكها للعثير مثيره فكانت لمن صافقته
مردية مبيره غير مؤمنة ولا مجيره فعند ذلك علت فى البلاد ضجة العباد
وغشيتهم اصوات الفزع والارتياع والحزن والالتياع فاقبل جميع من فى البلد
من المقاتلة والافزاع وراموا عن خلل النخل مجالدة ودفاع فلم يجدوا
اليه من سبيل ولم يلغوا لهم به كفيل فرجع كل منهم خاسئا ذليل وقتل رجال
من اولئك القبيل واستولى سعود جميع النخل وحللها فنالت نفوسهم سؤلها
واملها ومكث اهل البلاد كافه محاصرين فى القلعة من المخافه وسحايب الذلة
عليهم مظله ونوايب الجلاء بهم مطله وشجعانهم من الرعب مستذله و
اقدامهم الى الهروب مستقله لا يجدون ساعة من الراحه وحزب الدين مشمر
فى الحرب صباحه ورواحه وقد اظهروا للتجلد علامه وظنوا انه يخفف
مقامه وحسبوا انه يكون وسيلة للسامة والتضجر ولا يزالون يعللون
النفوس بالمحال منه والمايوس تعلل المسجون بالامال والمحبوس حتى انقطع
منهم الامل والرجا وعراهم الخطب وفجا وشاهدوا منه مدلهم الدجى وناخ
عليهم بكلكله وسجا وذلك ان سعود لما راى ماهم به من الحصار وانهم لا يطول
لهم مكث ولا قرار اقتضى رايه وفكرته واستجمع نظره ومشورته ان يبني

قصر للمسلمين بين النخل وتلك الحلل وبجيد بناوه عن الخلل حتى ينقطع من اهل
القرية الامل وينزلوا الينا على عجل فلما فرغ بناؤه وتم ونوى سعود المسير وترك
انابها فيه وعزم خروج جميع من فى القلعة اليه وعزموا على البيعة عليه فحملوا حملة
رجل واحد وتقدم كل من هو فى الحرب يجالد ومن هو على الثبات والصبر يجاهد
فتلقاهم المسلمون بعزم باتر وباس مجدّ غير فاتر حتى ادار الله تعالى عليهم
الدوائر وكان لاهل الذين معينا وناصر ولاولئك الفجار مذل كاسر فرجع كل
منهم على عقبه خائبا خاسر وتمنى انه لم يكن للقتال بارزا ظاهر وقتل منهم رجال
كثيره منهم تركي بن زيد ورجال غير شهيره يزيدون على العشرين واقاموا فى
القلعة محتصرين وهموا بعد ذلك اليوم ان ينزل على سعود جميع القوم ولكن
اسر اليهم بعض ال زامل ممن كان مع المسلمين نازل فقال اثبتوا مكانكم والزموا
اوطانكم فانا اخذ لكم الامان واحكم لكم عقد الاستيمان فكان بينهم وبين سعود
واسطه ولاحكام العهد رابطه فاخذ لهم من الامان عقدا وتمم لهم عهدا
واشترا منه ما في تلك البيوت والدور من الحيوانات والامتعة والسلاح والطعام
مما ليس بمحصور واستقر بينهم الاثمان فانتقدوها بذلك المكان ودخلوا في حصن
الامن والامان وفي دايرة اهل الايمان وامر عليهم سليمان بن عفيصان و
كانت كافة نخلها بيت مال فاء الله تعالى به ذو الجلال واجلا عن البلاد كل
من جد فى الفتنة واجتهد ومن كان قبل ذلك بالسابة لهذا الدين معروفا و
بالبغض له مشهورا موصوفا وفيها تبين ذلك الحال واشتهر وشاع بين
الناس وانتشر رجفت قلوب اهل الجنوب وحل من الباس والكروب وغياهب
الخطوب ما لم يدع لهم قلبا ولم يثبت لهم لبا فكل منهم ارسل الى سعود
بالطاعة ولبا فاقبل اهل الحوطه واهل الحريق واهل اليمامه والسلمية وكافة الخرج
على سعود فاحكموا للاسلام العهود واشترط عليهم فى النكال ما شاء من النقود
فكان جميع ذلك لديه محضرا منقود ثم انصرف بذلة لمولاه واستكانته مكثرا
لحمد مولاه وشكره سبحانه وقصد اهله ومكانه ثم بعد انقضاء هذه الامور
وصدور ما هو من تعرف وفدوا راغبين فى الاسلام اهل الافلاج فاتوا الشيخ

وعبد العزيز طلبا لسلوك ذلك المنهاج فعاهدوا على الإسلام والتزام جميع
الاحكام فحسن منهم ذلك القيام ثم دخلت السنة التي هي للماية
ختام وبها يكون الثاني عشر القرون تمام ويتم بها العقد والانتظام
وفيها دبت بين بني خالد الفتن واستحكمت في قلوبهم الشحناء والاحن وسعوا
في اسباب الحوادث والمحن وجدوا في اسباب القطيعة بما تدروا عليه من الامور
الشنيعه فاضاعوا شجنة الارحام وقام فيها ذوا الاحلام فاراقوا بينهم الدما
وسلبوا البيض الدما وغدا بعضهم للبعض سالبا ولهلاكه مريدا وطالبا
فاصبحت الارض من افعالهم تعج والخلق تجار الى الله وتضج وتدعوا الله عليهم
بالازلال وتعجيل الوبال ولسان حال القضاء ينادي على اوليك الضلال لان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفيها جرت وقعة جضعه بين بني خالد وسميت
بذلك لان المهاشير وال صبيح خانوا لعبد المحسن والمنتفق ودعيهم ثويني
فاخذوا من يليهم من العربان فوقعت بينهم النهيبه وبدا كل منهم في الاخر
الرغبه فثار سعدون وجماعته على ظهور الخيل وقصد المسلمين وترءس
عبد المحسن ودويحس في بني خالد والحسا فصار ذلك لعز الاسلام ولاعلاء
كلمة الحكيم العلام اعظم مقدمة وطليعه ولاستيطان التوحيد فيها ذريعه
فلم تكن بعد ذلك قوة تلك الاسباب عن ذلك مانعة ولا منيعه وبشارة بالفتح
معجلة ونصرة للدين لوقتها موجلة فاقبل سعدون وقومه وارسل لعبد العزيز
يطلب منه الامان فنهاه عن المجيئ الى البلد حتى يقف على ما عند ثويني من
الخبر باستيقان ويتحقق حقيقة الامر والشان لان بينه وبين ثويني قبل
ذلك مهادنة ومصاحبه فاراد ان يسد من ذلك ابواب المطالبه فلم يبال سعدون
لما ناله من الذلة والهون بما نهاه عبد العزيز عنه فصار ذلك الاقبال منه فتلقاه
بعد ذلك عبد العزيز فلم يشعر عبد العزيز الا بقدومه وسرعة دخوله البلد
وهجومه وكان لصلاته الجمعة خارجا ولسنة التبكير لها ناهجا فالتقى مع
سعدون عند باب القصر فرجع معه اليه وامر بتعجيل النزول عليه وهيئ له

ما اراد ثم رجع الى طاعة رب العباد وقد حصل له من الكرب ما ناء بالفواد وحصل له غاية المساة والانكاء حين راى قدوم اولئك العباد ولكنه لما اتم الصلاة وحصل له ان شاء الله من ربه الصلاة اسر بذلك الخبر واعلن للشيخ الذي هو للتوحيد اسس واتقن فشرح له الحال وبين له ان ذلك كدر عليه البال فجلا عنه الامام جميع الشبه والاوهام وتلا عليه ما جلا الرين عن الاوهام من الايات المحكمات العظام كما يفهمه كل قلب سليم عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فلم يفرغ من قراءتها بالاكمال حتى سري عن عبد العزيز ذلك الحال وانجلا عن قلبه الكدر حين تبين له المعنى وظهر فلما بلغ ذلك ثويني تعاظم وتجبر وصعر خده وتكبر وارسل اليه عبد العزيز بالطف كلام يستعطفه في قبول ذلك الالتئام ويبين له اني لم انقض للمهادنة عهدا ولا افتل لحبلها عقدا ولكن لا اجد عن قبول هؤلاء مندوحة ولا بدا وانا الكفيل بما تريد منهم كفيل فلا تخش منهم احدا لا عزيزا ولا ذليل فلم يجنح الى ذلك الكلام وانف من الاستجابة والانعام وجد في الحرب وشمر واجمع رايه عليه ودبر فارسل الى البلدان يستعين على ذلك الشان وشرع في احكام الاسباب والالات وتهيئة عددها المحكمات وبارز في ذلك رب البريات ونال من ذلك اعظم الرزيات واقبح الخزي والعقوبات وفيها غزى سعود نال من مطلوبه كل مقصود فسار بالمسلمين ومعه بنو خالد والظفير مجتمعين تحث السير ليلا ونهارا لاجل تحصيل المطلوب وانجاز المراد له والمرغوب وقصده اسلاف قحطان وكانوا مقيمين بارض الجنوب فاعنق السيار اليهم ونص اليعملات عليهم حتى طوى بايديهم صحف الفيافي والقفار ولم يجد دونها تلافي طلا اصطبار وسهل له سهلها وحزنها وحاط باولئك همها وحزنها وعجلت اليهم الانذار بما قد كان وصار فاخذوا في تعدد واهبة وكان لهم الى لقاء المسلمين رغبة ففرحوا بذلك وطربوا ودوا قدومهم وطلبوه وقالوا لظى الخطوب ونار الوغا والحروب لنا معشر اهل الجنوب والهيجاء هي المراد والمنى ونحن لها وهي لنا ايظن سعود انا مثل من لقي من الجنود

ومن مارس من البوادي القرود بخن الشم العرانين الكماة وذوا الباس والنجدة في الوطيس والحماة وسيعلم ذلك ويعاين ويدري حينئذ على من هو كاين ويتحقق ويشاهد مالم يكن معه يعاود وتنقض كل منهم مذدوبه وكان شوم ذلك القول واجع عليه فلما صبحهم تلك الجنود والاجناد اظهروا من الباس ما يذهل الفواد وتدرعوا مدارع النجدة في الجلاد فتشاهدوا فرسان الاسلام منهم اسنة حداد واجساما صلابا صلاد وقلوبا قوية شداد فخف الله تعالى المسلمين باللطف والامداد واعاد عليهم عادته في اهل الفساد فشد عليهم الحملة اهل الدين والتوحيد وايدهم الله تعالى بالنصر والاعانة والتسديد وانفذ في اعدائه الوعيد فشردوا اعظم تشريد وبددوا اقبح التبديد فصاروا بين طعين وشريد ومقطوع منه الوريد ومزقوا كل ممزق واجرى عليهم عادته وحقق وغنم المسلمون غنيمة عظيمه وانهزم الاعداء اخزى هزيمه واستولى اهل الدين والاسلام جميع الامتعة والاثاث والابال والاسلحة والاغنام وفيها غزى حجيلان باهل القصيم ومعه من عنزه فرقان فذكر له ان هناك ظهره عظيمة خارجة من البصره وسوق الشيوخ حضر وبدوان فام لهم منار الطريق وكان من خبرهم على يقين وتحقيق فاسرع بمن معه ومن معه تبعه حتى وصل الى بقعا واقام ينتظرهم حتى قدموا بعد ذلك عليه ووصلوا بما معهم من الاموال والاحمال اليه فتلقاهم بغارة مزعجة مرهقه واستتماضية للارواح مزهقه فطاعنوا ساعة وحينا ثم انكشفوا بعد ذلك انكشافا وهينا وكان كل منهم للذلة موتفقا دهينا فغنم المسلمون تلك الاموال واستاقوا جميع الاعمال وقتلوا عددا من الرجال ثم دخلت السنة الحادية فوق المائتين والالف وفيها غزى سعود بالمسلمين فنزل ارض ملهم واقام ينتظر اجماع المسلمين فاتاه روسا الروسه من اليمامه واخبروه ان ال بجادي يريدون الارتداد وقد دبروا الحكامه واجادوا على اهل التوحيد ابرامه فثم من ذلك الحين لانفاذ المسلمين وحقن دماء الموحدين فوصلها ليلا وادرك من التمكن منها نيلا فلما اصبحوا وتحققوا همو ابلباس الاسلام لم يرقوا

فجالوا نظرهم فيه، فنظر كل منهم ان ذلك لا يفكه ولا ينجيه فرموا جميعا بانفسهم الى سعود وقدموا اليه النساء لكي يوافق بالمقصود فانالهم شطر البغية وادركوا بعض المنية والزم عليهم الشيخ وعبد العزيز فى البداية واجلاء عنهم اهل الفساد والاذاية ثم بعد ذلك يرجعون الى بلادهم. واظهروا السعود الامتثال وشرعوا فى المسير الى عبد العزيز والارتحال فلما توسطوا في قلب الفلاة كان في قلوبهم اعظم هناة ولووا الى الحساء الاعناق وجدوا فى الوخد اليها والاعناق وضموا البعد عن اليمامة والفراق فامر عبد العزيز بعد رحلتهم التي تسمى البيتة وقدكانت باللهو مرتة فهدمت ديارهم وحقق دمارهم وامر سعود عبد الله الرويس فى البلاد وبنى حصنا فيها وجعل فيه الة الحرب و الاستعداد وامر فى الحصن محمد بن غشيان واقام فيه مدة الزمان وفيها جرثوبني تلك الجراير وقاد على المسلمين تلك الجموع والعساكر وتجاوز في ذلك المسير طوق البشر فى التدبير ورام ان يغالب الحكيم الخبير المدبر للتقدير فتطاول في خروجه وتمطى وبغى فيه وتخطى ودبر من الكيد والاسباب والشئون مالا يقدر على مثله ولا يكون بل يعجز عن تحصيله الآخرون وجزم اهل المعرفة بزعمهم ومن يدعي العلم بفهمهم ان جيوشه لاهل الدين يغلبون واعرضوا عن وعد الله للذين هم يومنون وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون فسار بتلك الجحافل الجمة الغزار والجيوش التي لا يحصي عدتها الا عالم الاسرار ولا يحيط بها الا الجبار حافة بتلك المدافع والقنابر الكبار التي لا يقوم عندها حصن ولا جدار ولا يثبت عند رويتها قلوب الصغار والكبار فلم يزل يجد الى نجد السير والمسير ويستدعي في ذلك اراء الراي والتدبير من كل رئيس بالحرب خبير وجليس سيئ البطانة شرير يحلل لدماء اهل التوحيد ويحثه على ذلك ويشير ويدعي مع ذلك انه من العلم والمعرفة بالمكان الكبير ولم يدر انه قاصر الباع قليل الاطلاع طافح الغرور غير غزير وانه لا يملك من ملك الله فتيلا ولا قطمير وان الله تعالى وعد اهل التوحيد والدين بالنصرة والظهور على المبطلين وفتح البلاد لهم

والتمكين

والتمكين وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين فلم ينثن لهم
صارم عزم ولا همه بل جد في ذلك الشان وهمه حتى انزل في ارض النومه
جميع تلك اللامه واحاطت بهم تلك المهمه وغطتهم تلك الخطوب المدلهمه
وحلت بهم الكربة والشدة والغمه والتجوا الى المفزع عند الشدايد وطلبوا
حسن تلك العوايد والتحفوا القمص والاكفان وقال كل منهم الموت على الشهادة
والايمان وسنة من لنا من السلف والاخوان ويابي الله ان نتضمخ بوضر الذلة
والاذعان وننبين عند الله والمومنين اننا غير صُبُر في الطعان ولا عند
حلول الرزايا والامتحان ونعوذ بالله من عاقبة الشرك والافتتان وتسويل
مكايد الشيطان والاستسقاء من حوض الردى والذل والهوان فليس هنا
الا التطلع الى قصور الجنان ومافيها من الحور والولدان ولما ثوى في ذلك
المكان والمحل واستقر به ونوى الاقامة ونزل شرع في مجال القتال واحدقت
بهم تلك الفرسان والابطال واضرمت عليهم المدافع شرر النار ولم يكن في
قلوبهم منها انذعار لما افرغ الله تعالى عليهم النصر والاصطبار وربط على
قلوبهم فكان لهم من التثبت اجل قرار وحث اهل المدافع والرماة وندب
الشجعان والكماة وحرض ذوي النجدة والحماة وجلب عليهم بخيله ورجله
ورام هدم التوحيد باملة فابطل الله تعالى كيده ومكره واظهر فيه وفي جنوده
باسه وقهره فحاق به سوء عمله فشرب حياض المر الهمر بالاسف علله بعد نهله
وراى عقوبة ذلك عاجلا قبل موافاة اجله واستمرت تلك الاحوال الشديده
من اولئك الجموع العديده يقاسون كل ساعة منهم حدة وباسا ولكن لا يرفعون
الى المذلة راسا وبقوا اياما في ذلك المقام كل يوم تحيط به خطوب الحمام ويتجرعون
مرارة السام ولكنهم صبروا تلك النفوس الكرام عن معاطات اسباب الاثام
واثروا دار السلام وما عند الملك العلام على هذه الدار الفانيه واشتاقوا الى دار
قطوفها دانيه فلما آيس ثويني من مصادمتهم وتعب من مزاحمتهم واكترب
من مقامه هناك واضطرب لنبه فقتيل ذلك بما قدمت يداك عمد الى اسباب الغدر
ونسج رداء الخيانة والمكر فارسل اليهم بالامانة وحببهم لهم الاستيمان والنزول

عن ذلك المكان والخروج الى سائر الاوطان وحاولهم في ذلك واجتهد وكان
الواسطة بينهم عثمان بن محمد وكان هو من اولئك الجماعة فظنوا انه لا يروم بهم مكرا
ولا خداعه وان كان نفسه الى الغير نزاعة فرضوا بذلك وراضوا بعد ما تحدثوا فيه
وتراضوا ولما استقر ذلك الايمان بينهم دخلوا عليهم القلعة سربا فحملوا للمسلمين
حينهم وقتلوا غالب من وجد ولم ينجوا الا من هرب وفقد ونهبت تلك القرية
ونال ثويني من ذلك خزيه وعجل الله تعالى له في الدنيا العقوبة ولقي من قبيح
صنعه ازره وحوبه ثم لما بدت منه هذه الخيانة وبدرت وظهرت منه وصدرت
ظعن من ذلك الوطن ونزل على بريده واستكن وناوش اهلها الحرب من بعيد
وهم ان ينزل بهم باسه الشديد ويمكر بهم ويكيد فاخذه الله ان اخذه
اليم شديد فازعج قلبه وفواده واظهر له من الرعب ما حمله ان يوم منهزما
بلاده وشتت شمله وجمعه واجناده واضاع هدرا عليه من المال طريفه و
تلاده فولى خاسئا منهزما مشتتا مبعدا مرجوما ولما عزم على المسير خرج
من اهل بريده لنفوذ التقدير نحو سبعة رجال وراموا ان يوقعوا في اخر
الجيش نكال فعجلت اليهم من تلك الخيول فرسان فاقتطعوهم قبل وصول
الجدران وجد السير يريد البصره وقد ابدا الله تعالى فيه عبره واراه
شوم تلك الافعال وجعل عاقبته تشتيت الحال فحين وصل البصرة وقدم اليها
راى الخروج على الباشه والتغلب عليها وساعده على ذلك المتسلم وكان لامره
مطيعا مسلم وفي خدمته متقدم ورسمت باسمه الخطب وابدا من التجبر العجب
فجذر عليه الباشه سليمان في ذلك الزمان والتقوا عند سفوان مع تلك
البدوان فانهزم ثويني وبار وهدم الله عزه وباد وفل الله من له من
انصار وعمد الى الكويت وسار واقام فيها ذليلا يقاسي الهم زمانا طويلا
ثم جاء الى الدرعية يريد الاسلام فعاهد على الوفاء بالذمام ثم نكث ذلك
الابرام ولما بلغ عبد العزيز حرسه الله تعالى وصول ثويني الى نجد جد في
التاهب والاستعداد وجمعه من الغزاة كل نجد فجهز سعود اعليهم اميرا
حتى يكون لاهل البلد ظهرا وظهيرا فلما انهزم ثويني وانصرف وقصد بلاده

وأمرهم فجدّ سعود في لقوه بالمسلمين، وكانت تلك الجيوش منهزمين فلم يبرح حرسه
الله تعالى يجهد في السير الركاب ويجد في ذلك الطلاب حتى ادرك اسلافا
من شمر فشن الغارة عليهم وشمر ويحيس ذلك الفرقان وكبخ تلك العربان
لجبل جلبي فكان اليه مهتدي فلما غطاهم من الغاوة الغبار ركب العربان
الجياد والمهار واقبلوا لتلقي الابطال كانهم في قرن وصمموا على بذل الاعمار
دون الاموال والضعن وبذلوا في ذلك مجهودهم ولكن الله تم بتلهم مقصودهم
فتلبتهم كلمة الحق فلما ايقنوا من اهل الدين الصدق انهزموا وفروا وما ثبتوا
ولا قروا فقتل المسلمون منهم رجالا كثيرة العدد واخذوا ما عندهم من
العدد واستولوا على جميع تلك الاموال من اثاث وامتعة وزلال وغنم
وابال ورجعوا باحسن الامال وفي اثناء خروج سعود في ذلك الطلاب
ظهر عبد المحسن ودويحس وبنوا خالد اهل الحسا يظنون ان ثويني لهم في
انتظار وارتقاب وان بلدان نجد قد عمها من ثويني الخراب وانه مقيم هناك
مع الاحزاب لانهم قد ثبت عندهم بلا شك ولا ارتياب ونقله اليهم عدول
ليسوا بكذاب ان ثويني الزم على اهل الزبير ان لا يخرج احد الا بامواته
وعياله في ذلك السير فامتثلوا امره في الحال واظهروا معهم من الاموال
للتجارة والابتياع ولم يحل في خلدهم انهم اليها يجعلوا الارتجاع لما يدخلهم
من الذعر والرعب والارتياع بل زعموا انهم يقيمون ازمانا عديدة في تلك
البقاع ولا يرجعون عنها حتى يدعوها صفصفا قاع فلذا ظهرت بعد ذلك
بنوا خالد وكل على ذلك معين مساعد فلم يرع بني خالد واهل الحسا وهم
اذ ذاك قد قطعوا الدهنا يومون نجدا ويوملون بها اقامة وسكنا الا
الخبر اليقين والعلم المحقق المستبين ان سعود قد جدّ في السير والتسيار
وان ثويني قضى عليه العزيز القهار بالذل والانكسار وكتب عليه الهوان والذلة
والعار والخزي والدمار فكان ذلك عندهم من اشنع الاخبار وافضع ما
يطرق القلوب والافكار واضطربوا غاية الاضطراب وشمروا منهزمين
في الانقلاب وارسل الله عليهم رجزا من العذاب فكانوا لا يلوي منهم احد على

الجذع والكل قد طار عقله وارتعد الفؤاد تدى بارديئا الموت واستعد وقطعوا الدهنا
في ذلك الصيف والصمان والكل منهم صاد ظمآن فمات كثير من اهل الحسا ونالوا
من أليم الفقر والاسيا وتفرقوا في ذلك ايادي سبا وكانوا لمن بعدهم عبرة وبينا
وفيها غزى جيلان باهل القصيم ومن حوله من العربان وقصد اهل الجبل فاستقر
بذلك المكان واقام فيه مدة ايام وليال ودعا اهل تلك البلاد الى الدخول
في الاسلام في اقبال فتقدم عليه في ذلك الزمن كثير من بلدان ذلك الوطن
وعاهدوا على الاسلام ورغبوا في الدخول والاستقبال ومن اعرض عن ذلك
وصد قصده جيلان بحرب وقصد وتاهب له فاستعد واقبل عليه بالحروب
والحرائق حتى يدين للاسلام ويفتح بابه واخذ على من امتنع اموالا في ذلك
الوقت والحال حتى طاعوا للتوحيد بالاجمال فلم يشتد جيلان للسير عنهم
الرجال حتى تلقى جميعهم الاسلام باحسن استقبال وفيها وفد هادي بن
غانم المعروف بامه قرملة على عبد العزيز اناله الله تعالى في الدارين ما امله و
كان هادي اذ ذاك في الاسلام راغبا وللدخول في الايمان والتوحيد طالبا
قد انشرح له صدره وتبين فيه حاله وامره وبرق له من الدين بارق و
لمع منه له ضوء شارق قبل ان يعرف الحقايق ويسلك في ابيض الطريق فجاء
مرغما لكل عدو ومنافق ومشرك ضال زاهق وهجر من كان محبا له مرافق ومن
كان على الباطل مصادق ولم يكن ذلك الوقت والحين في رياسة قحطان من
المعدودين ولا من كبارهم المشهورين ولكنه ترأس بالدين وصار له
الاقبال من امام المسلمين لما صدق وتبين على المشركين ونصح في جهاد المبطلين
فصار له تمكن عند المسلمين فجاهد حين قدم على الاسلام والقدوم في العهد
والذمام وقام بوظايفه احسن القيام وبدا له فيه طالع حسن وجاهد فيه من
لجند الوثن واخلص لله في السر والعلن وتنصل عن الضلال الذي ترعرع
فيه ونشا والشرك الذي ملا جميع الحشا انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشا **ثم دخلت السنة الثانية بعد المايتين والالف**
وفيها تظاهر كثير من اهل الوادي بالاسلام ورغب فيه جماعة من تلك القوم

وبسبب ذلك الاعلان والاشتهار وتبين تلك الدعوة والانتشار ان دبيع
واخاه بدن ابني زيد بن ابي المحاديم في الشرف والايد لما وفدا مع اناس من
قومهم على الشيخ عبد العزيز وعاهدوا على الاسلام وودخلوا في حصنه الحرين
والتزموا الوفاء بجميع الاحكام والقيام بذلك اتم القيام وكان وفودهم قبل ذلك
العام فنفع الله تعالى به منهم خاصا وعام فلما ارشده الله تعالى وكان له
مرشدا وهاديا وتبين بدعوة التوحيد على اهل ذلك الوادي اصبح كثير من
اهل الضلال بل اغلبهم له مبغضا ومعاديا ولرد قوله ومعارضته بالباطل حاد ميله
واطلقوا عليه اعنة الالسن وحاولوا البقاء على تلك السنن الباطلة المتوقنه
والطرائق الخبيثة الضالة المنتنه فعند ذلك الحال والامر بنى دبيع له ولاهل
الدين قصر وشرع في تقيته بنله حتى اتمه وبناه فلما فرغ من القصر والبناء
جهر بالدعوة مجدا معلنا وبادر بازالة ما في ذلك الوطن من صنم ووثن
فاشعل في شجرة نار وكانت معبد اولئك الاشرار يزعمون انها تجلب النفع
وتدفع الاضرار فلم يزعجهم الا دخان تلك الشجرة وقد قضى منها الاحراق
وطره فعند ذلك تاسفوا عليها وتحرقوا وتجمعوا على الباطل بعدما تشتتوا
وتفرقوا وانتدبوا الى عداوة من يتبين بالدين ونهضوا ثاني يوم على دبيع
في قصره مجتمعين وساروا يريدونه وهموا بانهم يذلونه ويردونه وينزلونه
من قصره ويهدمونه ويجرعونه الحمام ويسقونه فحصروهم في القصر ثلاثة
ايام فصبر على ذلك اهل الاسلام وقطعوا مالهم من نخل وبدا منهم قبيح فعل
وقتل المسلمون منهم رجلا ولم يدرك اهل الضلال منهم املا فلما ايس اهل
الباطل اليهم من الوصول وعرفوا انهم لا يدركون منهم مامول وان المسلمين
اكثروا فيهم الجراح ولم يكن على اهل الدين من جناح وتحققوا ان ليس في
مقامهم لهم صلاح وعزموا على المسير عنهم والرواح اخذوا حمارا مذبوحا
وجعلوه في ماء اهل القصر مطروحا وكان ماؤهم خارج القصر من قريب
الى حد ما يجيز الرامي به ويصيب فانتن بعد ذلك عليهم الما ووجدوا الفقد
الما وقاسوا منه شدة وظما فبادروا الى الحفير فاظهر الله ماء عين غزير فشربوا

منه وارتووا وتيقنوا النصر من ربهم وارتجوا وحكموا به لقوة رجائهم وقطعوا
فنالوا بذلك الاجر والفوز وحوزوا ولكنهم دفعوا بالتي هي احسن فاعطوا قربما
من تظاهر بالبشر واعلن فقبلوها منهم وانصرفوا ورحلوا عنهم وانكفوا فارسل
ربيع بن زيد يخبر عبد العزيز بذلك الكيد ويعلمه بما صدر وجرى اذ لم يكن
به دري فامده بكثير مال وزاد واعطاه سلاحا واهبة الاستعداد وارسل
عبد العزيز الى مبارك بن غميد الهادي بان يساعد ربيع ويقوم معه على اهل الوادي
فحين اتاه الرسول والمكتوب بادر الى ذلك المطلوب وسار حتى نزل ذلك القصر
وشيد الله تعالى به لربيع الأزر وحاول جماعة الخطاطبة بناء قصر مشرف على
ربيع وكانت لذلك طالبة وفي اخراجه من قصره راغبة فنهاهم ربيع وحذرهم
وخوفهم وانذرهم فلم ينتهوا عن المراد وشمروا في طرق الفساد ونصبوا راية
الحرابة وشمر كل منهم في البناء ثيابه فحين شرعوا في البنا زادهم الله وهنا
وقتل المسلمون ذلك البنا فحين قتل منهم بناهم ولم يدركوا من البناء مناهم
بعد ما غرهم الشيطان ومناهم ألب عليهم جميع اهل الوادي وتغلبوا و
راموا هلاك الموحدين وتطلبوا وجمعوا لهم كثيرا من الالات وسعوا الى
ذلك باسباب وصناعات تسمى الزحافات وكانت صناديق من خشب
مطبقة لم يدرك من بها ولم يُصب وفيها من ذوي الباس رجال وبايديهم
مفاتيح تلك الاقفال وتسير محمولة على دراريج يسمونها العجل اهل ذلك
المحل يرومون اذا قربوا من السور هدمه بلا محذور وكان به من الناس
متحصنين بدروع الباس وفي كل صندوق ثلاثون من الابطال فساروا
يريدون السور من غير امهال فلما قارب الجدار لم يكن لهم اليه تيار
ولا وصول ولا اقتدار بل وقفت الزحافات دونه بعد انكسار احداهما و
انكشاف الاخرى فتبين من فيها فاخذ المسلمون يرمونه فقتلوا منهم تسعة
ولم يكن فيهم ولله الحمد منعه . وزحفت تلك الجموع وتداعت الى هدم السور
تلك الربوع فرجعوا بالحرمان والخذلان ولم يفدهم ذلك الكيد والشان
واخذ اهل الاسلام منهم سلاحا ودروع ولم يكن احد منهم بما شاهد من

الكيد مروع ولا جبانا ولا جزوع ثم بعد مضي ليال وايام اراد الملك العلام
على بعض البروج الانقضاض فصار لاهل الباطل على اهل الاسلام ركضة وانتهضوا
فبادروا في الحال بلا اناءة ولا امهال وساروا على اهل القصر وراموا الهجوم ووقوع
امر فحمى الله سبحانه وتعالى المسلمين وقتلوا ثلاثة من المشركين ورجعوا ولله
الحمد مجروحين مقروحين ثم بعد ما انقضى زمان وامد تجمع كل من اهل
الباطل وفند وحزب كل منهم وقصد على اولئك الاقوام وذلك حين وقع
من السور بعض الانهدام فوقع عند السور القتال والازدحام وحمي الحرب
وحان الحمام وحقن الله دماء ذوي الاسلام وقتل من ذوي الشرك والضلال
في ذلك الوقت والحال اربعة من شجعان الرجال ثم طلبوا من المسلمين النزول
والخروج فكان للمسلمين الى ذلك ميل وعروج فاخذوا منهم الامان بشرط
ما اخذوا منهم من السلاح في ذلك الزمان والخروج عن ذلك المكان فنزل
المسلمون منه وخرجوا بعد ذلك عنه وقصدوا مبارك بن هادي فكان
باكرامهم مبادي ثم بعد ذلك بايام قدموا على عبد العزيز الامام فاكرمهم
جزاه الله سبحانه وتعالى خير غاية الاكرام وامدهم جميعا بكثير من الطعام
ورفدهم منه بجزيل من الحطام فرجعوا من عنده باعظم المقام وكان لهم
في الدين اوفر قيام فبنوا لهم قصرا وشاع لهم بذلك ذكر وكان مقابلا قرية
ثمره فنفذ الله سبحانه وتعالى بسببه في الوادي امره فاقاموا في ذلك القصر مدة
شهور وللدين منهم انتشار وظهور وغارات ابدا لا تفارق ولا تبارح بل
تفاجي وتغادي وتراوح جميع تلك القرى والقصور فلم يكن لاهل ذلك القصر
عن جهاد من حولهم تقصير ولا قصور ثم بعد ذلك تقضت ايام وطال لهم
فيه مقام رغب جماعة كثيرة وقام في منهج الدين وتجريده والقيام بنصره
وتاييده وهم الجنابجه والعموز والولامين فارسلوا الى ربيع ومبارك
يريدون الدخول في الدين ويطلبون منهم ان يأتون اليهم ويقدمون
عليهم فاجابوهم الى ما ارادوا وطلبوا فنالوا فضيلة الاسلام وحيوا لما
لحيوه ورغبوا وحاولوا كغيرهم في اطفائه سابقا وتعبوا فلم يحصلوا

بما املوه بعد ان ءامنوا ونصبوا فعاهدهم على الحق والهدى والتثبت في طمس
منار الضلال والردى وطلبوا من ربيع ومبارك النزول معهم حتى يجاهدوا
معهم العدا ويجالدوا من تعدى عن الحدود واعتدى وراح في طرق الشرك
واغتدى فكان منهما الى الدعوة ميل وان ماع والى الاجابة لما ارادوا حث
واسراع فخرج ربيع من القصر وسار وكان له في الدراسة عند الحثا بجه
مقام وقرار فاعلن عندهم لله تعالى بدعوة التوحيد وكان للذين فيهم
تصديق وترديد ولاهل الضلال فيهم تنغيص وتنكيد ورغب ليبق زاده
من يدهم لا يطيب لهم في الوادي سكن ولا تطعم عيونهم لذة الوسن و
يدعون على من جر ذلك عليهم لوسن وارهف المواضي على اظهاره وشرع
واحمى عليهم الغارة وشن فلما طال عليهم الامد والزمان وقاسوا منه
مصايب وامتحان ولم يجدوا لهم نفعا مما كانوا يعبدون ويستغيثون بهم
في الشدة ويدعون ويخافونهم اشد الخوف ويرهبون ويوثرونهم
في المحبة على الحق ويرغبون من يكشف عنهم هذا الخطب ويفرج لهم هذا
الكرب كلا لقد خابوا وخسروا وضل سعيهم وعثروا واشركوا بالله تعالى
وكفروا فلم يعانوا ولم ينصروا فعند ذلك اجتمع رؤساء ذلك الشان و
من تظاهر بالفسق والعصيان وتفكروا في الحال والمصير وشرعوا في
ابرام حبل التدبير وهيهات قد نفذ القضاء فيهم والتقدير ولكنه في اوانه
وحينه يصير فلم يلقوا لهم الى المراد سببا ولا ملاذا ولا مرتجى ولا ملجا ولا
معاذا الا الى الوصول الى نجران كي يستجيشوا من هناك من العربان فاجمع
رايهم على ذلك المنوال وظنوا انهم يدركون من المسلمين به منال ويطفئوا
نور الله الذي بقي في الضياء والاشتعال وازال دياجر الاشراك والاضلال
فخرج رؤساؤهم الفجار وقوادهم الاشرار وهما جاهر كبير الرجبان ونحويل
كبير الولعين ذوي العصيان فعمدوا الى رئيس نجران واخبروه بجميع ما
كان وبثوا اليه ما جرى عليهم من اهل الايمان وشكوا عنده بث الهموم والحزن
وندبوه على اغاثتهم سريعا من غير توان واخبروه انه ان لم يبادر الى حسم

هذه المادة ويقطع السير والسلوك في هذه الجادة وتصبر اسنة عزمه مشحوذة حادة واهل الدين من فرط جده وحدته نادة فليس والله دون بلدانك والهجوم عليها في اوطانك لنا منه مانعة رادة ولا جنود لهم مصادرة صادة فاخترت لنفسك فيل تسارع الخرق على الراقع وراموا من عداوتهم وسخف عقولهم مدافعة النازل الواقع والمقدر في سابق الازل فليس له من الله دافع فتعالى وتقدس من لا تحيط بغيبه النهى وتقف اذعانا لهيبته المخلصون فيما امروا ونهي فلما سمع الرئيس مقالهم الفضيع وتخويفهم الشنيع سرى اليه الرعب والوجل وموج شغاف قلبه ودخل وغره الشيطان والنفس والامل وما راى من الخول ومن ينتمي معه حيث سار من الدول فعز ربنا وجل حيث لم ياخذ الظالم على عجل ولا يدعه ايضا همل بل ينتقم منه على مهل فيما قدر له من الاجل فمهد الى تلك الاجابة واستدعا للسير اصحابه وازمع على ذلك طلابه فكان والله الحمد الذل غايته ومآبه فسار مجدا يريد سرعة الوصول حتى يفوزوا بالمأمول فنزل على الرجبان والوداعين الذين كانوا المجيئة من الساعين فاجتمع عنده خلق لا تعد ولا تحصى ولا تحسب ولا تستقصى فحين راى تلك الامم سلك معهم ذلك الامم وارتحل بمن معه ممن نهج مناهجه فسار حتى نزل على الخنابجة فتراموا معه من بعيد واقتتلوا قتالا شديدا فلم ينل منهم ما يريد واقام على هذه الحالة يسدد عليهم سهامه ونصاله ويمد من اسباب المكر ما ينتجه الراي والفكر وكل يوم تطلع شمسه وتغيب يجري ويصدر من القتال فيه بينهم اوفر نصيب ولكن القريب المجيب ثبت اقدام اهل التوحيد وكان لهم معينا ورقيب وربط على قلوبهم فلم يمازجها ارجاف ولا وجيب بل كان صدر كل واحد منهم منشرحا رحيب فلما بان له منهم الافلاس وكان من المراد على ياس وراى ان ليس عليه في الارتحال باس فارتحل ولله الحمد رغما على ذوي الابلاس واهل الضلال من الناس فلما ذهب رئيس نجران منصرفا وولى ذم ليلا منحرفا ورجع الى بلاده متاسفا رجف قلوب قرى الدواسر فكان بعض منهم الى طلب الاسلام مبادر وطلب الرجبان من جميع الدخول

في الاسلام والايمان فاجابهم الى ما طلبوا وارادوا وعاهدوا على ذلك فرادوا
واشترادوا واقبل جميع الوداعين وكانوا في الاسلام راغبين وتتابع على
ذلك كافة القرى فلما غناهم الله تعالى بعد ما كانوا فقرا ولكن نفوسهم لم تكن
بذلك تطيب ولم يكن لهم اذ ذاك من النور حظ ولا نصيب ولكنهم يقولون
ما برحنا جربا يصاب سنا ولا نصيب فانقادوا مستسلمين واذعنوا للدين
مكرهين فلما صدر ذلك عنهم وفد ربيع وجماعة منهم على الشيخ وعبد العزيز
واخبر بما صدر فحمد الله تعالى وشكر وقابلهم بالحشمة والاكرام واجزل
عليهم الصلة والانعام وطلبوا منه معلما للتوحيد والاحكام فارسل معهم
عبد الله بن فاضل فكان لوضيفة التعليم فاعل وبقوا على ذلك نحو ستة
شهور ثم كان لهم عن الدين اعراض ونفور وللشرك ورد وصدور
وانشرحت لهم به صدور واجتمع على ذلك الرجبان والوداعين وخلعوا
عرى التوحيد والدين ودخلوا فيما كان لهم معتاد وسنن الاباء والاجداد
وشربوا كوس الغي والفساد واقاموا على الضلال في استبداد وجا الخبر عبد العزيز
بذلك فجهز لهم سليمان بن عفيصان مع جيش يجاهدهم هنالك ويورثهم
من الهلاك مسالك ويقحمهم منه اعظم المهالك فسار بمن معه ممتثلا وقدم
عليهم عجلا فصب عليهم من العذاب عارض سكوب وشب فيهم لظى الخطوب
ودام فيهم القتل والقتال حتى انكا اهل الضلال ونكد عليهم العيش والبال
وضاق عليهم الحال وعاينوا عقوبة الافعال عاجلا من غير امهال فبعد
ذلك رفضوا وهانوا ورغبوا في الاسلام ودانوا وطلبوا ذلك من سليمان
فاجابهم من غير توان وشرط عليهم القدوم على عبد العزيز معه في
الحال والرضى بما يريد من النكال فقدموا معه الى الدرعيه راضين بما
يصدر عليهم من قضيه فعاهدوا عبد العزيز على الاسلام وشرط عليهم
في عقد الاحكام الفين ريال والف تفق تسلم في الحال فالتزموا ذلك و
حملوه ووفوا به وسلموه وفيها غزى سعود بالمسلمين ادام الله تعالى له
النصر والتمكين تحت سيره ومسراه وكان وصوله عنيزه هو الذي اقتضاه

وزآه وذلك انه نمى اليه صحيح الخبر ان بعضا من اهل عنيزه بحث عن اسباب الرده
وحفر وتحقق ذلك عنه واشتهر فعند ذلك اجمع على السير اليهم وظهر فنزل
عليهم بعد ايام وليال ومكث عندهم يستبري الحال ويتحقق ذلك على يقين
لئلا يقدم على ما يريده بتخمين فيخالف قول رب العالمين يا ايها الذين امنوا
ان جاكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين فلما لاحت له شمس التيقن والايقان من عدول اهل الاسلام والايمان
من سكان ذلك المكان وتحقق ذلك الامر واستبان وكان الرشيد من ذلك
الثغر والملا امر عليهم بالجلا وكل من لهم تابع وفي اسباب الشر طامع جاز اليها
كل من يحذره ويخشاه وامر عليهم علي بن يحيى لاختياره ورضاه ثم انصرف
راجعا وفيها غزى سعود بالمسلمين يريد بني خالد فاقام في الدهيلج يريد
ان يتجسس ويتفحص الاخبار عنهم ويتجسس فاستقر الخبر انهم قد اشملوا
وثبت عنده فبدا له عنهم ورفض قصده وانصرف وفيها غزى سليمان
بن عفيصان وجمع من الموحدين وكانوا لاهل قطر في تلك الغزوة مريدين
فاسرع في سيره لاجل قضاء الوطر فلم يلبث ان اصبح الغارة الذي صبح
من اهل قطر فدهمهم في تلك الارض على اغترار فلم يتقدم قبله انذار و
حصل منهم للحرب بدار وجولان دون المال والاعمار حتى اراد الله للمسلمين
عليهم الانتصار فانهزموا وولوا الادبار وقتل منهم نحو الخمسين واخذ جميع
ما عندهم من الغنم والسلاح والامتعة والركايب ورجع بنيل المطلوب واب
وفي تلك الغزوه صبح سليمان بن عفيصان بلد الجشه من الحسا فلم يشعروا له
الا بعد الحرب والهم والاسى وقد ملك عليهم السور فحاط بهم المكروه والمحذور
فانتدبوا للقتال وتداعوا للنزال ولقاء الابطال وبذلوا الجد في الجلاد
مخافة الاستيلاء على البلاد واستيصال العباد وطال الحرب بينهم ذلك اليوم
وقتلت بعض رجال من اولئك القوم وفيها امر شيخ الزمان وعلامة الوقت
والاوان وحائز قصب السبق في الميدان ذو الحجج التي بهرت حين ظهرت
والقواطع التي صدعت حين صدحت والبراهين التي تمت افلعبت

وسطت على الاعداء لما اسطعت المزيل عن التوحيد بنو قيه المبين لذوى
الالباب جسده ومومحته الجالي دجى الضلال وبنوا لقالي للغواة الضلال كاشف
سحائب البدع واوشراك الغايم في ذلك بحسب الطاقة والاشراك وليس
بمنداهن نفيه ولاتارك ناهج منهج التبيان والصواب محمد بن عبد الوهاب
المسلمين ان يبايعوا ويشعروا على الامارة بعد ابيه بطال الله تعالى عمره وصرف
عنه السوء والحاره وكثر جنده واتصاره ومد في اجله طول الامد وانجح
له ما اراده وقصد فنهض اليه كافة الناس وتناوبت البيعة انواع واجناس
واعطوه الصفقة المحققة من غير التباس فاتضح له نجحها واستبان حتى بايع
على ذلك كافة اهل التوحيد والايمان وتعاقدوا على التزام الطاعة بالايمان
فثبتت له عند ذلك الاماره واستمرت وحققت له بعد والده واستقرت
وكانت بيعة معلومه مشهوره متقنة باحكام الشرع معدوده موسسة
دعايمها على القانون المطلوب الشرعي والمنهج المرغوب المرعي لاينازعه اعاذه
الله من ذلك الا شرير ظالم ولا يقوم عليه اذ ذاك فيها قايم الا وهو متعد
غاشم وصل الله تعالى بالايتلاف حبلهم وجمع على المحبة والاتفاق شملهم
واجارهم عن ركوب خطر الاختلاف وانتهاج منهج القطيعة والاجناف
وحماهم عن الوقوع فيما دمر اولئك الجموع واخلا منهم المنازل والربوع
وطهر عن الشحناء قلوبهم وانالهم سولهم ومطلوبهم وذب عنهم ما دب
في الامم قبلهم من الحسد الذي اهلك الديار واهلها فلم يبق منهم على احد وذلك
بعد ما عرف ابوه حاله ومسيره وتحقق سيرته واختبره فترجح عنده بيقين
العلم والفهم على التحقيق والجزم ما شرف به من الدها والحزم وما خول من
السياسة والعزم وما تلألأ في غرته من طالع السعاده وما لاح في جبينه
من بارق السياده وما عاناه في دفع منار الهدى من مصادمة اهل الردى
حتى رفع الله تعالى به للملة الوسطى عمودها وعاد معينها بعد ما كان اجنا مورودا
واورق بيغصن الحق بعد ذبوله واسفر قمر التوحيد بعد افوله فراه اهلا
للسياسه وكفوا المنصب الرياسه فحمل اعباءها كاهله فكانت اليه آيلة

اهله

اهله وفيها غزى سعود بالمسلمين فوافق البيعة اسلافا من عنزه مجتمعين وكانوا
اذ ذاك بارض قني من نجد مقيمين ولم يكونوا اوليك نتيجة سيره وقصده
ولكن عرضوا له في طريقه وحده وغنمه الله تعالى لاسعاده وسعده فلما اتاهم
من المسلمين اولوا التقدم والسبق قالوا هؤلاء اتوك وفق وعرفوهم على
اليقين والتحقيق وكان هذا الطريق ايمن طريق فقد نالوا منه مرادهم من
غير نصب ولا تعب ولا تعويق فشن عليهم الغارة المسلمون واتوا من حيث
لا يظنون فتبادر من عندهم من فارس وشجاع وانتدب الى الافزاع
وتسربل للطعان والدفاع وتلاحق من عندهم من العدد ولم يبق منهم
احد ومنتهم انفسهم الغواره انهم يقمعون اهل الغاره فطاعنوا زمنا يسير
وراوا ان ذلك لا يجدي ولا يضير وليس دون الغار من مصير ولقد صدقوا
في العزم والافعال ولكن عادة الله تعالى في اهل الضلال سرعة الخذلان
والاذلال فانهزموا على الاعقاب وليس لهم دون الذلة والخزي من ماب
وقتل منهم في ذلك المجال عدة من الرجال وغنم المسلمون منهم غنيمة كثيرة
من انواع المال وفيها غزى سليمان بن عفيصان مع جمع من قومه اهل الايمان
وقد امره عبد العزيز ان يغزو من الحساء العقير فجث لذلك القصد والمرام
والسير فاسرع في ذلك المنهاج وطوى تلك الفجاج حتى وصل الى ماء حرض
فاذا عويس بن غفيان مع غزو اهل اليمامه خارجا من الحسا قد عرض وكانوا
نحو الخمسين وقد خرجوا من الحساء مغترين ولبلدان المسلمين مريدين فالتقى
معهم اهل التوحيد ونازلوهم منازلة الابطال الصناديد فبذلوا دون
اعمارهم الجهد الجهيد وابدوا من الاقدام ماليس وراءه مزيد فاتاهم القوي
المتين فقتلهم المسلمون اجمعين كذلك يجزى القوم الظالمين فاخذوا ما
معهم من ركاب وسلاح ثم سار لقصده فرجا مرتاح فجد السير حتى صبح
العقير فاخذ ما في الخان من الاموال وصعد القلعة من فيه من الرجال فاقاموا
فيها متحصنين واصبح بيوت الجريد به محرقين اضرم في جميعها النيران سليمان
بن عفيصان ثم دخلت السنة الثالثة بعد المايتين والالف وفيها

غزى سعود بلغه الله تعالى المقصود ومعه جموع كثيرة هائلة وجنود لا يحصى لها
عدد ولا يحصرها الحد وتوجه يريد بني خالد وكان على لقائهم جاهد فجد
الى غزاته السير والمسرى وطرد عن عيونه في ذلك الكرى حتى اراد الله تعالى
ان يلتقي الجمعان في ارض بني خالد بمكان وكانت جموع بني خالد قليلة
العدد واكثرهم متفرقون في ارض ذلك البلد ولقي منهم بعض العربان
والاسلمي قيهم دويحس وعبد المحسن من غير خلاف فلما طلع عليهم سعود
وجنوده كان كل منهم الهروب مقصوده ولم يعزموا على اقامة وبقاء فضلا عن
مقاتلة ولقاء ولكنهم يحموا اباعر الساعة بما يرون من الراي فتبعه واتباعه فاسرعت
اليهم من تلك الجنود فرسان وناوشوهم بعض الطعان ولم يطل بينهم ميدان
ولم يتفق مجاولة طويلة بين الفرسان وكان ذلك لموجب وشان وذلك ان
سعود رحمه الله تعالى اسره في ذلك اليوم ان بعض من عنده من القوم
يريد الخيانة لبني خالد وانه على ذلك مواعد وتحقق ذلك الاخبار فلم يكن له
الى اللقاء اختيار فسئل الله تعالى ودعاه واستخار فارشده لخيرته وارشاده
وهداه الى ارادته واسعاده فانصرف راجعا الى بلاده ومر بلدان اهل القرايا
فاخذ ما عندهم لبني خالد من الزاد وقتل عيونا قبل الملاقاة لعبد المحسن
ولما رجع سعود مع ما اتى معه من تلك الجنود ولم يلتق مع تلك الشرذمة
القليلة كان ذلك الى طغيانهم وعتوهم وسيلة وعلى فنائهم واذلالهم
حيلة واي حيلة ولكنها لم يحكم الراي لها عقدا ولم ينظم الفكر لها عقدا
ولا احسن ابرامها التدبير بل القضاء والتقدير وفيها غزى سعود رحمه
الله تعالى بالمسلمين الحاضرة منهم والباديه بعد ما بعث اليهم بالجهاد مناديه
فاسرع كل منهم اليه مناديه وسار حتى نزل خفيسة الدجاني ينتظر من قومه
القاصي والداني فلما اجتمعت الجيوش عنده ارسل الى والده يبين له قصده
ويشير عليه بما يشاء ويريد لان اباه مبارك الراي رشيد فاشار عليه
الى توبي بالوصول بحيث ان يحصل منه المامول فسار الى ذلك المراد يريد
الوشيع لاشك ان منجابته في اثنا طريقه عيونه حتى تخبره بتوفيقه فاعلموه

ان جميع الاعداء واهل الزيغ والردى كلهم على حمص مجتمعون فعجل اليهم لئلا
يكونوا بجيشه يعلمون فلم يجبهم احد قبل الغارة فكانت لهم هي النذارة
فلما اقبلت عليهم فرسان الاسلام كان لبني منتفق اليها باس واقدام وسرعة
اختلاط والتحام فانكسرت فرسان المسلمين فامر عليهم سعود ان ينيخوا
اجمعين واخبر اهل الدين والاسلام ان ليس هنا الا الصبر على ما قدر
العلام وتجريد مواضي العزم والهمم فعاقبة الفشل والفرار تذم ويحصل
لها الفاعله الندم فوطنوا انفسهم على الزحام وعرفوا انهم على احد الحسنيين
الغنيمة او دار السلام فاصطفوا ميمنة وقلبا وميسرة واقبلت تلك الجموع
تصادم كل منهم فلم يبلغوا على المسلمين مقدرة وقد بذلوا دون الهزيمة المعذرة
فلما لم يجدوا بدا الى العز والسلامة وعرفوا انهم مهما اقاموا ذاق كل منهم
حمامه فامتطوا الاقدام في الفرار والانهزام ولم يصبروا على الزحام
وكل من اولئك الشجعان رضي بالذل والهوان وارخى له الارسان وطاع
لها قهرا من غير اذعان فغنم اهل الدين والاسلام ما معهم من جميع الحطام
على كثرة اجناسه واصنافه وفرط تباينه واختلافه من بعض الخيل والاثاث
والامتعة والخيام والصيوان المشهور الاعلام ولما حقق الله تعالى لسعود
الاسعاد واناله من اعدائه المراد واراد الانصراف الى البلاد ظن كافة غزاة
المسلمين انهم يصيرون لقريه واردين بل جزموا بذلك وتحققوه على
اليقين لكن ارادوا امرا فاراد الله ضده ليخذل الباطل وجنده ويظهر شرف
من اراد عزه ومجده فلما اناخ سعود للراحة في القايلة كانت نفسه عن ورود
ذلك الماء مصروفة مايلة وبدا له عن ذلك الطريق لما اراد مولاه له التوفيق
واعرض عن ذلك المراد فلم يكن له اليه المام لما اراد الله له العز والاكرام فلما
استقلت به راحلته وثارت وصرف وجهها الى غير قريه بهتت الغزاة وحارت
ووجلت قلوبهم من ذلك وطارت فبادر اليه صالح ابو العلا واخبره بتملل
اولئك الملا وكان ابو العلا هو الدليل فاخذ يلاطف سعود ويستعطفه
بتمييل حتى اعلمه انه يريد الشرب من الوفراء ليقضي الله تعالى له امرا فلما

علم الدليل ذلك الحال. واستولى منه صحيح المقال. اخذ يشدد ذلك عليه و يعسر المسير اليه. وقال له وهو في ذلك صادقة تصل الى بلادك في احسن الطرايق. قبل ان تصل الى ماء الوفرا فاختر لنا ولنفسك الطريق الاحرى فلم يجد فيه ذلك الكلام. فسار حتى ورد الماء تلك الايام. فشرب من الوفرا ونوى بعدها الحفر. وجد في سيره يريد الورد والصدر حتى اذا توسط و غادب البيد عن لهم ان على ماء الحفر طلبا رصيد. وحزبا يريد هم قعيد فعلم الله حالهم فلطف بهم وانالهم وسقاهم من فيض السحاب شؤبوب وامطرهم من الرحمة عارض سكوب فاستقوا من ذلك العذب الزلال فطاب لهم الحال ولكن لم يعد خطتهم ذلك الوابل بل كان لاغاثتهم نازل ولريهم هامل فنزل عليه يريد جميع الغنيمه فساق الله تعالى من اياديه الكريمه واهدى له من مواهبه الجسيمه ركبا من ال سحبان كبيرهم ابن مجل فقتلوا اجمعين وكانوا قريبا من التسعين ثم انصرف الى بلده مويدا منصورا مانوس القلب مسرورا ورايات الاقبال عليه خافقه والالسنة بتوفيق الله له ناطقه وفيها غزى سعود انا له الله تعالى مراتب السعود فسار بالمسلمين يريد الاحسا تحت السير لذلك المرام والهجوم على اوليك الانام حتى اشرف على البلاد وظهر له منها السواد والقتام فاناخ على المبرز حين غطا الضياء الظلام واستحكم الكرى والمنام في مقتل اوليك الانام فلم يتبين من النهار ضوءه وبياضه ويبدو من الاظلام تقشعه وانتهاضه حتى بدت خيله وحماته وشهرت اصوات البنادق رماته وقد كانوا قبل ذلك الوقت والاوان محيطين بعزيق العتبان مخين ما نهضوا يريدون الاصوات اجاد كثيرا منهم اوليك الرماة فلم يكن لهم سبيل الى الخروج بل كانوا الى السطوح في عروج فدافعوا عن الدخول والهجوم فلم يكن للمسلمين عليهم اقدام بعد القدوم ثم بعد ذلك اجتمع اهل المبرز فخرجوا الى الفضا وجالوا مع المسلمين ساعه ثم راى سعود الانصراف عنهم وارتضى واحكمه فكره واقتضى فانصرف عنهم ومر المفهوف ولم يرد

عندهم وقوف. ثم مضى من ساعته يريد الوصول الى قرية الفضول فاناخ عليهم وسط النهار وشمر للحرب معهم النزال واحاطت اجناد الموحدين باولئك القوم المبطلين. واحدقت الفرسان والرماة والابطال بقرية اهل الزيغ والشرك والضلال وغطاهم من فوقهم سحاب الهلاك وحان لهم الاستيصال والاهلاك وامطرهم من غيم العذاب عارض. فكان لنفوسهم الخبيثة قارض ورامو للمسلمين دفعا وظنوا ان البلد تنال بهم امتناعا ومنعا فجدوا واجتهدوا كافة. ودعوا الهتهم كما هو عادتهم عند المخافة. ورفعوا اكف الدعاء والسوال واخلصوا التضرع والابتهال الى من لم يفرج عن نفسه ادنى الكروب. فضلا عن كونه يدفع النوايب والخطوب فلما فرغ سعود من صلاة لما هب له نسيم الصبا فزال عنه الاسا ودعا ربه بحضور قلب وبال ان يحسن العاقبة والحال ويمكنه من هؤلاء الضلال فاستجاب له ربه دعوته وعجل له طلبته وانجح له سوله وحقق له ماموله فنهد اليهم مسرعا ونهض وحفه النصر واقبل عليه الاقبال وعرض فشدوا على القرية الحملة فانتدبوا الى الفرار جملة. فلم يلفوا لهم هداية ولا توفيق لكون المسلمين قد ملكوا عليهم كل فج وطريق فعند ذلك كلهم راموا الاختفاء في البيوت والدور فنزل بهم قضاء الله المحتم المقدور وحل بهم الامر المشهور فدخل عليهم في تلك المنازل فوردوا من الحمام امر المناهل وشربوا منه كاسا وانزل الله تعالى عليهم باسا فقتلوا قتل النعم وسحبوا سحب البهم وكان اكثر الرجال وجدهم المسلمون وهم في بيت من البيوت مجتمعون وكانوا ثلاثمائة نفس فقتلوا جميعا من غير لبس وقتل غيرهم ذلك اليوم ممن اختفا من اولئك القوم واخذ المسلمون جميع ما في القريه مما ينقل من المال وانواع السلاح والحيوان والامتعة والاواني وبعض الطعام شيئ له بال وانصرف سعود الى بلاده مراجعا وقد كان عسكر الحسا ذلك اليوم مقيم فلم يبرز واراد ومنهم السير الى الفضول مع جميع اهل المبرز فابى كل منهم وما احرز بل بدى الذل والرعب وابرز وتادى على نفسه بالجبن والذله ورضي لها بالمذله **وفيها توفي** الشيخ عيسى بن قاسم وكان ينشر الدين مجدا قايم ولتعليم الناس ملازم

رحمه الله تعالى ثم دخلت السنة الرابعة بعد المايتين والالف
وفيها وقعة غريميل وذلك ان سعود حرسه الله تعالى واسبغ عليه نواله
ووالى جمع المسلمين ومن لهم من البوادي والعربان وسار معه بعض بني خالد
الجلوية مثل زيد بن عريعر وقصد بني خالد وجد في ذلك الشان وجات
الى بني خالد بذلك الاخبار واسرعت قبله اليهم الانذار فارسل عبد المحسن
الى اهل الحسا يريد منهم الدول ويحثهم على ذلك فلم يطع قوله ولم يمتثل
وحاولهم اخوه ثواب وخوفهم فلم يجد فيهم فانصرف منهم على عجل بخيبة القصد
والامل فنزل بنو خالد بارض غريميل المعروف وكانوا حينئذ جماعة كثيرة
وصفوف يزيدون على احاد الالوف واقبل سعود باهل التوحيد فنزل
تجاههم بتؤدة وتاييد فتقابلت تلك الصفوف وتقاتلت تلك الالوف
وبرحوا اول النهار في تجلد واصطبار وجولان بينهم وطراد ومدوشة
بعض وجلاد حتى بان وقت العصر وحان واديت فريضتها على سكينة واطمئنان
ونشق اهل الدين نسيم الصبا وسبق كل منهم الى الجلاد وصبا وباعوا على الله
ثمين الاعمار اخر ذلك النهار فصبر عند ذلك بنو خالد ورام كل منهم ان
يقاتل دون ماله ويساعد فلم يكن المولى لهم مساعد فزحزحهم المسلمون عن
مصافهم العاليه واستدرمانهم عن مواقفهم جاليه وامسى المسلمون لاعقابهم
تاليه وانهزم جميع تلك الامم ولكن اقبح فرار ومنهزم فانحدرت الرماة
من رفيع تلك الاكام مشمرة في الفرار والانهزام وملك المسلمون محلهم وشتت
الله شملهم ولم يبرحوا بعد ذلك النزول والانحدار في تشمير السواعد الازار
للانهزام والفرار وكان اخر نهارهم وبقية ليلهم الى اسحارهم في هزيمة
وانكسار وضياع اموال ودمار لا يلوي احد على ماله واهله ولا يروم سوى
نجاة عمره لقبح فعله وحق للمسلمين ولله الحمد عادة الله ووعده وعمهم فضله
لاحسانه ورفده وتفضل عليهم بتلك الغنيمة العظيمه فحووا تلك الاموال
الجسيمه ولكن سعود نهج معهم منهج الكرم المعدود واحسن فيهم السيره
ولم يواخذهم بما سلف منهم من الامور الكبيره وسابق تلك الجريره وما

وآمنوا من الأمور الضرورية مما جاد فيهم وأنه قطع نيل العطى ومنع من وصل بو
رفد ولم يعاقب منهم احد وأسدى اليهم المعروف وتطول وابدا احسانه
عليهم وتفضل ثم اختلف حال اولئك العربان بعد ما حل عليهم الذل والهوان
فبعض صار وجهته من ساعة الهزيمة القرار الى الاحساء فان ذاذ هؤلاء كانوا نقضوا
لمنزل الفرسان الموحدين في اثرهم مطلبين ولما كان هم مدركين فلم ينج
بما عنده الا القليل مثل ابن جوذي وغيره مما كان عليهم من سلطان وبعض
صار وجهته الى شيخ قطر وذلك عبد المحسن وخيال عن غير الدين ملة وبعض
من جماعتهم فكل قصد الزيارة وصدر واختارها لنفسه بعد التأمل والنظر
والفكر واكثر اهل البوادي والعربان اختاروا الاستقرار في الاحساء والسيلان
نفخموا في طلب الأمان من سعود والدخول في حصون اهل الايمان فاعطاهم
ذلك وانالهم فادركوا امانيهم ولما انقضى شأن عريعر كما سطر وقيل
اراد سعود حرسه الله تعالى من زيد بن عريعر ان يستمر معه الى الحساء حتى
يعتبر فيها علم التوحيد والدين ويزيل ما فيها من بدع المبطلين ويحقق
على اهلها العهود في الدخول في الطريق المحمود حتى يستمروا على سنة خير
المرسلين ويقلعوا عما كانوا عليه من سنة آبائهم الذين كانوا لهم مقلدين
وبآثارهم واصارهم مقتدين فابى عن ذلك وتعلل وتضجر وتململ فاراد
سعود اليهم الوصول حتى يتم المقصود والسول فارتحل من ذلك المكان
يريد ذلك الشأن وفي اثناء ذلك الطريق عن في قلبه امر وخطر صرفه
عما اليه بدر فشمر للظهور الى نجد فظهر وفيها غزى دبيع المسمى قاعد
بجماعة من قومه فشمر لعزمه الساعد فسار بمن معه وساعده فتبعه
يريد بعض البدوان ممن صدوا واعرض عن الايمان فلما اشرف على
بني هاجر وكاد ان يكون عليهم غاير وجمعهم متشتلا كاسر سبول الشيطان
لاكثر من معه من البدوان وغزاة العربان ان يخلعوا حلة الدين ويفتكوا
بالمسلمين فلما اغار على عرب بني هاجر انخزل عنه اكثر من كان معه سابقين
وصار غالب اهل البادية على من بقي معه عادية بل لم يثبت مع جيش المسلمين

سوى ابن قرملة واحمد بن نجار فكان لهما ثبات على الايمان فعند ذلك اشتد الكرب والبلاء على المسلمين من ذلك الملاء ووقع بينهم القتال وحمي بينهم المجال واستمر الطعان والضرب واشتد الخطب والكرب من اخر النهار الى هزيع من الليل والابطال تعجم في ذلك المعرك الخيل فقتل من المسلمين نحو العشرين واخذوا منهم مثلهم ماسورين وكانت تلك الوقعة تسمى الليلية عند اولئك البرية فبعد صدور تلك القضية طمعت في الردة النفوس الشريرة واهل الافعال الردية فارتد جماهر وحويل ومن معهم من الاقوام وعدلوا عن مناهج الاسلام وفيها ارسل غالب الشريف الى عبد العزيز حرسه الله تعالى كتابا وذكر في اثنائه انه يريد انسانا عارفا من اهل الدين حتى يعرف حقيقة هذا الامر المبين ويكون فيه على بصيرة ويقين فارسل اليه عبد العزيز الحصين كي يشرح له بلسان الخطاب وجه الحق والصواب ويزيل عن محياه النقاب فيبدو عند ذلك لواء السنة فيدعوا حينئذ لمن اوضح هذا السبيل وسنه وكتب معه الشيخ اليه رسالة بين فيها دعوته ومقاله ونصها بعد البسملة

من محمد بن عبد الوهاب الى العلماء الاعلام في البلد الحرام نصر الله بهم سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وتابعي الائمة الاعلام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسببه هدم بنيان في ارضنا على قبور الصالحين ومع هذا نهينا هم عن دعوة الصالحين وامرناهم باخلاص الدعاء لله فلما اظهرنا هذه المسئلة مع ماذكرنا من هدم البناء على القبور كبر على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم لاسباب ما تخفى على مثلكم اعظمها اتباع الهوى مع اسباب اخر فاشاعوا عنا انا نسب الصالحين وانا على غير جادة العلماء ورفعوا الامر الى المشرق والمغرب وذكروا عنا اشياء يستحيي العاقل من ذكرها وانا اخبركم بما نحن عليه بسبب ان مثلكم ما يروج عليه الكذب على اناس متظاهرين بمذهبهم عند الخاص والعام فنحن ولله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الامام احمد بن حنبل وتعلمون اعزكم الله ان المطاع في كثير من البلدان لو يتبين بالعمل بهاتين المسئلتين

انما تكبر على العامه الذين درجا همد واباوهم على ضد ذلك وانتم تعلمون رحمكم الله ان في ولاية الشريف احمد بن سعيد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله واشرفتم على ما عندنا بعد ما احضر واكتب الحنابله التي عند نا عمده كالتحفه والنهايه عند الشافعيه فلما طلب منا الشريف غالب اعزه الله ونصره امتثلنا وهو اليكم واصل فان كانت المسئلة اجماعا فلا كلام وان كانت مسئلة اجتهاد فعلومكم انه لا انكار في مسايل الاجتهاد فمن عمل بمذهبه في محل ولايته لا ينكر عليه وانا اشهد الله وملايكته واشهدكم اني على دين الله ورسوله واني متبع لاهل العلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقدم عبد العزيز الحصين مكة المشرفه فاكرمه غالب وشرفه واجتمع معه مرات عديده وعرض عليه رسالة الشيخ المفيده فعرف ما بها من الحق والهدى ومانفته من الباطل والردى فاذعن بذلك واقر ثم بعد مدة ابى وكفر وتمسك بقديم سنته واصر وطلب منه عبد العزيز الحصين ان يحضر العلماء معه فيقف على كلامهم ويسمعه ويناظرهم في اصول التوحيد فابوا عن الحضور وقالوا هؤلاء الجماعه ليس عندهم بضاعه الا ازالة نهج ابائك واجدادك ورفع يدك عن معتادك وجوايز بلادك فطارلبه وارتعش قلبه ثم

دخلت السنة الخامسة بعد المايتين والالف وفيها غزى سعود ادام الله له السعود فسار بالمسلمين وجدوا السير مشمرين وانضوا الجياد والركاب في ذلك التسيار والذهاب ولم يزل يعنق وينص في ذلك السير حتى قارب ان يشرف على عربان من مطير كبيرهم الحميداني واسلاف اخرون في ارض الجريسيه مجتمعون وقد سبقت اليهم الانذار ولكن لا يرد الحذر الاقدار فعجلت لهم قبله وكانوا مع ذلك على مهله فرطوا وهبوا وجدوا فيه وعجوا ونادوا بالويل وضجوا فلم يكن لهم عن الاقدار من مطير والافرار فحانهم بارض الجريسيه الجبار وخانهم كما هو عادته الغرار فصبحهم الجند الكرار والحزب الذي هم ليسوا في اللقاء فرار وهم العصابة التي هم للدين انصار وللتوحيد حماة واعوان واصهار فحاولت تلك البوادي

ان يرد الفرسان العوادي فجالوا معهم في الميدان وصار بينهم قتال وقتل
وطعان حتى علاهم البأس الشديد والهلاك الاكيد من حماة التوحيد
فاخذوا وغير بعيد ونفذ فيهم الوعيد فانهزموا اجمعين واستولت اعقابهم
خيل الموحدين وقتلوا منهم نيفا وخمسين وغنم المسلمون ما معهم من الاموال
من الامتعة والاثاث والزاد والغنم والامال ورجع المسلمون بنيل الامال
وفيها مات عبد العزيز بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب احسن الله تعالى
له المآب وفيها اظهر الشريف غالب كيدا لم يظهره قبله محارب ولم انه
لامر الله غالب فقاد من الجيوش والاحزاب والحضر والعرب والاعراب
ما لا يكاد يحصره رقم القلم في كتاب وحشد البدوان من كل شعب وفج و
ساقهم من كل واد ونهج وجمعهم من كل ناحية وبلاد فاقبلوا يهرعون اليه
من كل وادي وجاوا باهبة واستعداد وسارت له الرسل والركبان الى جميع
القرى والبلدان تطلب العون والنصره والكل ساعده وانجح امره فلم
يدع بلدا ولا قرية له او حوله او يظن منها الاعانه الا ارسل اليها فورا
رسله وركبانه ووصلوه بما يصلح شانه ويقوي تجبره وتكبره وشيطانه
وتمالوا معه الخلق كافه وما كان لهم من الله تعالى مخافه بل جدوا معه و
قاموا وسهروا في منامهم الليالي وما ناموا فيا خيبتهم وما طلبوا وما
راموا ايحارب رب العزة والجبروت ومن بيده الملك والملكوت اينادى
بالحرابة اصل الاسلام اينادى على هدم اساسه جميع الانام ايسعى بالوهن
الى حما التوحيد ويتداعى على ازالته بعد التشييد اينسلون اليه من كل
حدب وينسل له ذو الحاجة والارب ولا يهاب جناب الرب ويرتقب كلا
لقد عميت الابصار والبصاير وانسد نهج الانصاف فليس اليه عابر وعدل
عن منهج البيان فاضحى محياه غابر وتركت عين الشريعه فكاد نميرها ان
يكون غاير حاموا على تلف الجدود والابوه وبذلوا فيها النجدة والفتوه
وتمسكوا في الحقيقة بتلك السنة والطريقه والتزموها اشد التزام فلم
ينفكوا عنها على الدوام ولم يرخص عندهم في استقامتها نفيس الحطام وهان

لديهم فيها البذل والتسليم والاستسلام بل رخص عندهم ما هو اعظم
واجمل وافخم واكمل واجل واغلا وارفع قدرا واعلا الا عمار وجواهرها
وارادوا المناصب وظواهرها فهانت عندهم الرقاب والاعمار وركبوا
لها مكاب الاخطار وطرحوها في ميدان القمار والقوها في ذلك المضمار
فكانت عقباهم الخسران والدمار ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وكل
يجازى بفعله. فلما راي ما اجتمع في فنائه ورحابه وما نزل في اوديته
وشعابه وما ضمه اليه تطلاب ركابه من اولئك الخلق والجموع والاسباب
والملا الذي طبق واوسع الفجاج والفلا ركض برجله وتجبر وعلا وشمخ
بانفه واعتلا وزين له الشيطان امله وسعى اليه عجله وتحكم في قلبه
ابو مره ونفذ فيه غيه وامره وزخرف له مكره وغدره وحقق له
في مرامه سولا وحثه على التسيار وصولا وكان ذلك الى تسويله حيله
فاسرع اليه وحرض عليه قبيله فبادروا الى الخروج وسعى الى ذلك المنهج
المنهوج واظهر سريعا امتثال الطاعه لما راى عنده من قوة الاسباب
والاستطاعه فكانت ولله الحمد بضاعته اخسر بضاعه. فلما آن ان يبدو
لظهوره شموس وحان ان يتبين في جبينه نحوس ويخسف في افقه نجم
سعده ويكسف بدر توفيقه ورشده ويقف الخلق على ما املوه من
مجده وترجع ابصارهم خاسئة بعد مطالعتهم لبركته ويمنه وجده
ومشاهدتهم فلول صارم عزمه وجده وافول كوكب عزه ونصره
وقصده فقد جزموا وحكموا وفهموا وعلموا انه يفتح نجد بنجده ويكسر
حزب الموحدين باسبابه ووجده والاسرار التي وصلت اليه من جده
سبحانك هذا بهتان عظيم يشهد به كل ذي علم عليم وقلب على الحق مستقيم
جهز عبد العزيز الشريف مع كثير من تلك الاجناد والامم وعجله في المسير
الى نجد فسار اليها وام وامتالت ايضا اليه من الاعراب قبايل واصبح
كل بسواد هم اليه مايل واقبلوا باجمعهم اليه عاجل وارتد كثير ممن
اسلم لاجل ذلك التسيار والسير منهم حسين الدويش وعربان من مطير

وتظاهر بأسباب الردة في كل بادية وبلدة خلق كثير لا يحصون ولا يعددون
ولا يستقصون وبدا للشرك دخان وضرام وعلا منه بالافق قتام وجمح الى
الضلال بعد الاسلام من الناس فئام وتبين العناد جهرا والشقاق ونفق
واثبت سوق النفاق بل نجم وقام على ساق ولكن ولله الحمد لم يحصل لاهل
ذلك مراد ولا اتفاق ولم يبد لشمس مطلوبهم اشراق بل شاهدوا من
الهم والغم على نصرة الدين واهله ما اوصل ارواحهم الى التراق واسقاهم
من صرف الاسف والحسرة كاسا مريرة المذاق فلم يبرحوا حتى الساعة في
قيد من البلا واغلاق واسر دائم واقلاق حتى يكون من التركي تحت اطباق
فسار عبد العزيز الشريف مع تلك العربان وكافة الاعراب والبدوان واكثر
الاسلاف اذ ذاك معه قحطان فنزل سريعا على قصر في السر يقال له قصر
بسام ولم يكن فيه الا قريب العشرين من الايام فاناخت تلك الجموع
حوله وكان لهم عنده ضوضاة وعوله واصوات وزعقات وجلبة
هايلة وصيحات وحملوا على ذلك القصر اعظم حملات وراموا الصعود
الى تلك الشرافات وراموا الاسباب والسلالم والكل على التسور عازم
فابعدهم الله تعالى عنه وازاحهم منه فصارت تلك الحملات عليهم خزيا
ونقمات واعقبتهم هوانا ومذلات فلم يدرك منهم فايده ولم يحصل على
مراد ولا عايده فانصرف خاسئا ذليلا واقام في ارض السر زمانا طويلا
نحو من اربعة شهور ينتظر من اخيه غالب الظهور وفي اثناء تلك المدة
المذكوره والاقامة المسطوره عزم على الرجوع الى ذلك القصر والعود
فرجع اليه فلم ينل ما امل من الربح والفود فلما نزل عليه واناخ حواليه
عزم وآلى واقسم بالله تعالى ان لا يبرح عنه حتى يقتل اهله ويخرجهم
منه وعزم على ذلك الامر وصمم على اليمين فجزم جميع من معه انهم
يستولون عليه على يقين وينالون منهم التولي والتمكين قد هموا بالسلالم الجدار
معتدين ولبسوا الدروع من يريد الصعود لاجل التحصين واتوا ذلك
اليوم بكيد لا يزعج البنا اهل الدين وزحفت قلوب الموحدين ولكن اراد

الله لهم النصرة والتمكين واعلاء كلمة المسلمين ونجاة عباده المومنين
فظهرت حكمة رب العالمين وبان خزي المبطلين وتحقق حينئذ اهل الايمان
والاسلام ان جميع الانام لا يقدرون على ايجاد ذره فضلا عن ايصال
مضره فزادهم ايمانا مع ايمانهم واقرهم في اوطانهم وقد قتل من
جماعة الشريف وقومه في المرة الاولى والثانية في يومه رجال كثيره وصار
حاله في النيل شهيره وفي اثناء تلك الليالي والايام امر عبد العزيز الامام
على اهل الايمان والاسلام ان يجردوا مواضي العزيمه ويقصدوا بالنية
في الجهاد لذي العطايا الجسيمه فقد اقبلت اليكم الفتنة العظيمة والمحنة التي
ارجوا ان تكون لكم منحة عميمه وارسل بهذا الاعلام والاخبار الى المسلمين
في جميع الديار وحثهم على سرعة المجئ والتسيار فاقبلوا بعد الجهاز اليه
وامر سعود بالظهور فظهروا ونزلوا عليه واقام سعود في ارض رحين
سعيد البلدان حتى تلاحق به جميع امداد اهل الايمان ثم بعد ذلك امر
حسن بن مشاري مع بعض البادية ان يغزوا تلك العربان المعادية التي
هي بالشر مبادية فنهضوا سراعا فلم يفجاء بعض العربان التي مع الشريف
الا بالخيل العادية فاخذوا بعض الابل ورجعوا بعد حصول الامل
وفي تلك الايام ارسل سعود حرس الله مجده وخلد سعده نغيمشا مع
جمع من المسلمين الى اهل الوادي لكون اكثرهم عن الاسلام مرتدين
وهم قوم حويل وجماهر وقد ارسل اليهم غالب الشريف بعض العساكر
وامر فيهم شريفا يسمى شاكر وكان اكبر تلك الاقوام بني هاجر فسار
نغيمش لذلك السبيل ولم يكن له دون ربيع ومبارك من تاميل ولا مرام
ولا تحصيل فاسرع بهم اللحاق وحصل بهما له الاتفاق واستضاءت
بقدومه لاهل التوحيد تلك الافاق فلما قدم تلك البلاد سار مع ربيع
ومبارك ومن معهما للجهاد فخرجوا الى الدام سايرين ولاهل الباطل
المجتمعين فيه قاصدين وكان اهل الرده وجميع العسكر قد نزل حوله
وعنده فقصدهم اهل الاسلام في بعض الايام وجرى بينهم قتال والتحم

والتثبيت نار الطغيان وثبت الله تعالى للمسلمين الجنان فشدوا على اهل العصيان
فلم ينهزموا ولم يبق منهم للجلاد اثنان في بادر والبلاد وقتل منهم ذلك اليوم
عشرون في التعداد منهم من الشريف اربعة رجال وقتل من المسلمين ثلاثة
ورجعوا باحسن حال ثم بعد ذلك وصدوره نامد عزى سعود بن معه
ولهد وجرد مرهف الباس على اولئك القوم وجرد فاخذوا عنق بذلك
السير حتى صبح اسلاف مطير عربان حسين الدويش الذين هم للحرب
بحد السنان وترتش فلم يرعهم الا رجفة الارض من سنابك العراب والاسنة
تلمع في ضياء الشمس مثل ضوء الشهاب والبواتر التي تميض مثل البروق في
خلل السحاب او لمعات النار في الالتهاب فتلقتهم اولئك المطران واقبلوا عليهم
مجتمعين في قران كانهم اجنحة النسور والغربان فراموا ولتك العربان
ان يسقوا عطاش المران من نحور اهل الايمان فابى الله ان يدنس واضح
غررهم هوان او ينال من ضرهم انسان او يصل الى تلك النحور التي
هي مراد الفاظ القران من ايدي الاعداء سنان فايدهم الله تعالى بعزه
ونصره وخذل العداة بقدرته وقهره فقتل المسلمون منهم فوق العشرين
واخذوا بعض الابل ورجعوا سالمين ولما جرى على عبد العزيز الشريف وقومه
ما جرى من الذل والخزي بقي حائرا متبلدا متفكرا فلم يجد له الراي ما ينتج
له المراد الا الكذب على اخيه غالب حتى يخرج من مكة الى تلك البلاد فارسل اليه
الرسل انا قد ادركنا الامل واناخذنا بلدانا فاتنا انت والامداد على عجل
فقد رعب اهل ذلك الوطن والمحل والكل قد جبن وذل فلما جاء ذلك الخبر
بادر الى ذلك وظهر فرجع ولله الحمد بالذلة وصدر وتاوى المسلمين وتوهم
بالقطيعة فيا قدر وبذل وسار بجد افعه وقنابره وخيله والله بالكيد واتى
لحقه من الاسباب والالات ما لا يوملة البشر ولا تعبر تبيانه الفكر وكانت
حاله لكل معتبر عبرة من العبر واية دالة على الوحدانية وصدق هذه الدعوة
لكل من سمعها فضلا عمن شاهدها وحضر وبرهانا لا يمحا لاهل التوحيد من ياتي
بعد ومن غبر وذلك فاضحا لاهل الضلال والزيغ والغرر فسبحان من عجب

عقول من شاء عما ابدى من الديانات والاشارات وطبع على القلوب الضالة عن ادراك
المعرفة له وقذفها في مهواة الدرك الاسفل من الدرك والقاها تعاني فيه
ما اعده لها واودعها فيه وتركه فاخذ بمن احب ذات اليمين فاختار كل منهم
تولك الطريق وسلك اللهم لا تهلكنا فيمن هلك واجعلنا ممن به ان تصبه و
قربها دمالك واجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وفلك وكان خروج
غالب في شهر رمضان الذي فيه تغلق ابواب النيران فلما خرج غالب ظعن عبد العزيز
ومن معه من ارض الحسا وارتحل حتى وافى اخاه غالب على الشعري فاجتمع معه
نزل واستقر بهم القرار في تلك الارض وكل يوم يصيد منهم الى تلك القرية
فحص ويجري منهم باس وشده واصطلام وجلاد ويسقط للعما وعرض
وقد عزموا على استيصال اولئك الانام وثلم الدين والاسلام ولم يختشوا فتيح
الاثام يوم الوقوف والعرض كيف لا واكثر البوادي بدلا يصدقون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واقام غالب وجموعه وجنوده وكل يوم
تزجي سحب العذاب على تلك القرية رعوده ويهددهم بالاستيصال
والاهلاك وعوده واسبابه والاته وكيده على مصداق قوله شهوده
ويقسم بالله العظيم الواجب وجوده لا تفارق نجدا حتى تدمرها عساكره
وراياته وبنوده ويتم له مراده وسوله ومقصوده فابى الله الا ازيد ولم
عليه حزنه ونكوده ويشمت بهوانه وذله وخزيه عدوه وحسوده ويتلم
لما ناله محبه ووده فرجع ولله الحمد ذليلا منتندما هو وقروده و
عادت سنانير اشباله واسوده وارضت ارانب قفر وبغاث نسوره و
فهوده فتبارك الذي بيده الايات البينات ويرفع الاعلام على انفراده
بالالوهية والعبادات ويابى اهل الزيغ والضلالات الا اصرارا ونفورا
صرف سبحانه الاحكام للناس وبين وصرف قلوب اعدائه عن الهدى لما
تبين وابدع الارض وما فيها والسموات وحفظها وزين فابى اكثر الناس
الا كفورا ولما انصرف الشريف غالب مرعوبا غير مدرك لما هو طالب بل
مفلول من جنوده كثير من الرجال مشتت الفكر منكد البال وجاء الخبر سعود

بعد رحيله وانصرافه امر محمد بن معيقل مع بعض من المسلمين ان يتبع اثره
ويغير عليه من خلافه فبادر محمد لما امر وجد في ذلك الاثر فاغار على
فريق من قحطان فاخذ عليهم ابلا كثيرة ففزع عليهم منهم فرسانه وجالدوا
لهم دونها فلم يفتحه الله لهم فما كان واخذ من الافزاع خمسة عشر فرسا نجيبة
كريمة ورجع بالفوز غنيمة وفيها غزى سعود ايده الله تعالى له بالتمكين
والسعود منادرا بالمسلمين وادلج في ذلك المسيرة يريد شمر وعربان مطير
والعربية تجد في مسيرة ولا يتشفى قلبه من ما تحجر دلهمة وحزمله حتى
ادركهم عند جبل سلمى ولم يفهموا عن مجيئه خبرا ولا علما فاناخ في ذلك
المكان عند ما يقال له العدوة وكان عند فجر ان يدعون البراعصة
العثماني فنزلوا اخذوه فلما قضى من الصلاة شانه ودعا الله ان ينزل
عليه نصرة وسكينته ويثبت جنانه وان يذل ويهزم بحوله وقوته عدوانه
وصبح اولئك الاملاق والعربان وشنت خيله الغارة على البدو وانه فعند
ذلك نهض اولئك المردة العتاة الا بالنيس وكلهم ما بين معلم ومقلص وشاكي
السلاح متلبثين ورئيسهم ذلك اليوم حصان ابليس فطاعنوا حتى وهنوا
وشاهدوا من الاهوال ما اختار ذا عنده الذل وركنوا وجدوا في الدفع عن
الاعمار والاموال والظعن وبذلوا في ذلك من الباس ما لم يبذله احد
من الناس في سابق الزمن حتى كتب الله تعالى عليهم ما كتبه على ذوي الضلال
والفتن واجرى للموحدين عليهم ما اجرى على اخوانهم من ذلك السنن فشمروا
في الانهزام والفرار وجدوا في الادبار والانكسار وكان للموحدين عليهم الدولة
والانتصار فمنح الله تعالى المسلمين جميع اموال الكفار واستولوا تلك الامتعة
والاثاث والغنم والابل وقتل حصان ابليس وولده ولكنه ركبه غيره
فلا لحوا ولقوا نجذان بل اخذ يركب العقول ويعلو قلوب الفحول فضلا عن صهوات
الخيول وقتل ايضا منهم امرهلبه وغيرهم رجال وانهزموا باقبح حالهم
لما قطع الله تعالى وصلهم وخيب حيلهم وشتت شملهم تفرقت تلك البوادي والفرسان
تندس نفوح خوطهم من العربان وتخبرهم بما صدهم وكانت تلك البوادي

ترعى الغنم وتسيم البهم في رياض اراضي سلمى وتحتلب الهلانا لي بذلك امنا وسلما
وترد على رغم العداء زلال ذلك الماء وقد اغراها الشيطان في نفسها واغواها
وزين لها اوليس احد يزجرها ويقواها فصده عن كونه يرعى خصامها ويهواها
حتى اوردها من الهلاك مهواها وحينئذ وقعت عليهم وناداها بدعواها هذا
جزاء الغواة ومثواها انها تلك النفوس بطغواها فلما جاءتهم الاخبار من
اولئك الاشرار بشرح حال تلك الواقعة بجرعتهم كؤوس السم الناقع وكانت
قلوبهم منها نادة فاقعة فتداعوا الى المعركة فولجلوا ملوتها مهلا مهلو
فجاجا وهبوا لها سببا ومنهاجا وانضم اليه من حولهم كل ذي عمود وكان
الى تلبية الداعي اجابة وعمود ومبادرة للاغاثة وتهود واجتمع على ذلك
الباطل وشهود وعقود واحكام الثبات وعدم الفرار باوثق العهود
فاقبل كل منهم يولي على عدم التولي وبذل المجهود وجاءوا بالنساء والاطفال
والمطافيل والابال [illegible] وجميع الغنم والاموال
حتى يصدقوا الباس ولا يكون عنها صدود فاوردهم ذلك البغي للطريق
المسدود والذل الذي كان لهم الى حياضه ورود ونال المسلمون بذلك
الامر المحمود فحين اقبلوا على المسلمين يزحفون وهم على ذلك الماء مجمعون
تاهبت للقائهم الفرسان واستعدت لطعانهم الشجعان والكل صدق
ذلك اليوم من اهل الايمان فلم يستتر بالذل والجبن منهم انسان سوى بعض
فرسان من البدوان وكان ورودهم على المسلمين مستقبل الغروب وقد
ابرموا الحيلة فيه فقالوا ندهمهم قرب الليل فان كان منهم الهروب اشتفت منهم
القلوب وحصل لنا المنى والمطلوب وان كان للفرار منا كان الليل منجاة
للمطلوب فلا يدرك الطالب منه مرامه ويجد السير والسرى والليل امامه
وقد نشر على الساري اعلامه ويحمي اثره واعلامه فحملوا على اهل التوحيد
حملة ليس وراءها مزيد وقد زين لهم ابليس ان يجعلوا الابل لهم عن
الرصاص متترسين فساقوها امامهم وصبر المسلمون حتى تقاربت خيامهم
فحملوا بعد ذلك على من ساق تلك البهائم فهزموهم وصارت الابل لهم

غنايم وقتل من المشركين كثير في تلك الحملة منهم ابن الجر باتن غير مهمله
وابوزت فرسان الكفر والاشراك من التهور في الشجاعه ما لم يصل الى دناه
دراك ولم يذكر له نظير في العرب والاتراك ولكن تلقتهم الحماة بالصد ورد
وثبتوا كما هو العادة بالارواح والنحور وصدقوا في الاشتراء والابتياع و
قالوا والله لا نضيع ولا نضاع فامسى كل منهم ببذل العمر مطواع والى الشهادة
قلبه نزاع حتى خفهم مولاهم بوعده ونال منهم غاية قصده وانزل عليهم
النصر والسكينة وكانت قلوبهم على الثبات راسخة رصينة واجرى في اعدائه
سنته واجزل على المؤمنين فضله ومنته فانهزم اهل الضلال بعدما افرغوا
الجهد والحال وما كان لهم من الله من وال وكان ظلام الليل في بدو واقبال
وولوا على اعقابهم في الادبار وكان ضوء النهار في ادبار وكان ذلك من
نتائج الافكار ولكن الله الكريم بفضله العميم انال المسلمين من اموالهم
ما لا يخطر على البال واذاق الاعداء اليم الوبال فشمر المسلمون في اثرهم
الاذيال بعد اداء المكتوبات من غير استعجال وتناول بلغة من الزاد على اهمال
واستمر الطلب في اثرهم اياما وليال والمسلمون في اثرهم مجدون حتى
تركوا اغلب الاموال وهربوا بالنفوس يسرعون فتراجع حينئذ المسلمون
عنهم واجمعوا جميع ما حووه منهم من الخيل والامتعة والغنم ما لا يكاد يحصل مثله
ويغتنم فالذي اجتمع عند المسلمين من الابل يزيد على ستة الاف ومن الغنم
فوق مائة الالف بلا منازعة ولا اختلاف ولا غلو في القول ولا اسراف سوى ما مات
في الفلاة فلم يكن اليه التفات ورجع المسلمون بالعز والاقبال وباء اهل
الضلال بالاذلال وقتل منهم بعض رجال منهم مسلط بن مطلق الجربي الذي
زاد في الشر والبغي **ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين**
والالف وفيها غزى سعود لا يزال الى المعالي في صعود فسار بالمسلمين
يريد القطيف وبلد الخابجين اراد الله تعالى ذلها وهوانها وان يدمر اهلها
وسكانها ويحرق منها الطنا مهلهلو بوتا ثمكل ويخزي اربابها واعوانها فسار
في ذلك مجدا وليغتنم ضمضمة اهلها ليستكمل الليل راحة ولا تاخر حتى كان

مراحه ومناخه. فامست رواحله به مناخه. وحطت خيله وفرسانه فيه يمينا
ويسارا وخطر خطيبه في فنائه تبخترا وافتخارا وسابق النصر الاقبال اليه
وجارا والفى جميع تلك القرى بلا شك ولا امتراء قوما فجارا قد خلعوا من
اعناقهم شعار الحنيفية وحملوها اصارا وخرقوا الملة السنية فنالوا بها اوزارا
واطفئوا مصابيحها السنية ودفعوا للرفض منارا واقبلوا على عبادة الهتهم
ليلا ونهارا وزادوا في ذلك غلوا وعلوا واستكبارا ولقد جاءتهم النصائح
فاعرضوا عنها ازورارا وقالوا لا تذرن الهتكم واصروا عليها اصرارا
وبارزوا في ذلك اعلانا واسرارا من احاط بالاشياء علما خفية وجهارا واسترت
جياده تجول وتتبادر حتى عرف قصده وحققه معرفة واختبارا فلما حاطوا
بسيهات بعد ما تلألأ ضوء وزاد اسفارا وكبروا في نواحيها اعظاما لله
واكبارا فملئت قلوب اهل الضلال حين شاهدوا ذلك الحال ورأوا ذلك
القتال مهابة وانذعارا وصبروا ساعة تجلدا واصطبارا وهموا ان يخلوا باب
البلد فلا يمتلك المسلمون منها دارا فارغم الله تعالى انوفهم وعجل لهم هلاكا
ودمارا فتسوروها المسلمون وهجموا فيها زمرا واقطارا وقتلوا من فيها
فلم يجدوا لهم من الهتهم انصارا واسقتهم قواضب الموحدين واسنة المسلمين
كؤس الردى فنالوا هوانا وخسارا وشربوا منها غبيطا يزيد احمرارا فقتل
منهم ذلك اليوم خمسة عشر مائة قتلا واكثارا واستولوا على جميع ما فيها
من الاموال التي لا تعد ولا توصف ولا تحد استعظاما واستكثارا ثم
قصد المسلمون القديح فقدحت فيه زنادهم فاورت نارا ودهمهم المسلمون
فاشعلوا فيها الموت نارا واستولوا على ما فيها من الاموال التي لا تماثل و
لا تبارى فعند ذلك ابدت بلدان القطيف جفلة وهزيمة وانكسارا فاستولى
المسلمون العوامية وعنك وغيرهما لما اخرجوا اهلهم وعمدوا الى الفرضة
وراموا بها حصارا فاحاط بها المسلمون ودعوهم الى الاسلام فابوا الا
كفورا ونفارا واقاموا اياما يقاسون ذلة وجهدا واحتصارا حتى بذلوا
للمسلمين ثلاثة الاف زر فقبلوا ذلك وجعلوا بها احصارا فلما ازال المسلمون

ما فيها من الاوثان ومعبدات الشيطان وكنايس الرهبان والطغيان فاصبح
اهلها عليها حسارا واحرقوا تلك الكتب القبيحة بعد ما جمعوا منها احمالا واوقارا
ارتحلوا الى تلك الاوطان في غاية من السرور والتهاني وقد حازوا اجرا وافخارا
وفيها توفي شيخ الاسلام علم الائمة الاعلام المتبحر في العلوم النافعة المفيدة
والمعاني التي لم تبرزها لولا فكرته المجيدة ذو الفكر الوقاد والذهن المنقاد
الغايص على درر التوحيد في قعر البحور القانع عن جواهر الاصداف حتى
زين بها النحور المستنبط من كتاب الله تعالى ما يقصر عن بعضه الفهم ولا يقدر
على ... سنه ذو التدقيق في العلم المتبحر في فهم القران والاستنباط
فلا يقاس فهم نبوته ولا يناصح ولا يحاط المتفرد في نشر اعلام التوحيد
القايم فيها لله تعالى بالتجريد المؤيد فيها بالاعانة من الحميد المجيد المسدد
فيما يبدي فيه من الدقايق ويعيد المنصور من الله تعالى على كل جبار عنيد
وعالم ضال مضل مريد الذي بهر علمه حين ظهر وشاع صوت فضله واشتهر
وطبق اطباق الارض صيته وانتشر فقامع اهل الشرك والضلال وزادع ذوي
الزيغ والضلال ومعز اهل الدين والاخلاص والجمع ومذل ذوي الالحاد
والاهواء والبدع من اصبح محيا الدين به واضحى منيرا وظلام الضلال
متقشعا مستطيرا وثغر الحق متبسما تبهجا وتبشيرا واصبحت به السماء مرفوعة
العماد ثابتة الاطناب والاوتاد قايمة على نهجها في البادية والبلاد يؤمها
الحاضر منهم والباد فارشد الله تعالى بدعوته كثيرا من العباد وهلك من
اراد الله عليه ذلك فاعرض وتاد فلم يحض للدعوة نادا المقيم من السنة لا
جيما ونهجها المقوم منها مائلها ومعوجها ناهج منهج الصواب الشيخ محمد بن
عبد الوهاب طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فلما اراد الله تعالى ان يصب
سحاب الرحمة عليه ويوصل تمام جوده واحسانه اليه ويدنيه من حضرته ويقربه
لديه اختار له منزلة الدنو من الحضرة حتى يوفيه بفضله اجره ويمحو عنه
وزره وكان ابتداء المرض به رحمه الله تعالى في شوال ثم كان يزول ولا يستبين
من اخر الشهر ... فاتته الانتقال فنقله الله الى جواره وحضرته وقربه الى

حضيرة قدسه وجنته وادناه الى دار رضوانه وكرامته ومحل تفضله واحسانه ومبرته وكانت حالة من العبادة في الصلاة والصيام مشهورة بين الانام لا ينى الى سميره القران في دجا الظلام ودأبه احياء غالب الليل بالقيام والتأني والتثبت في تنفيذ الاحكام حتى يتيقن ذلك ويحكم باتم الاحكام لا يميل الهوى عن الشرع ولا يصده ولا تحمله على ضده عداوة ولا تردد بل يحكم بما ترجح له وجه صوابه وتبين له فصل خطابه من كتب الائمة الاربعة المقلدة في ذلك المتبعة لا يعدل ان لم يجد نصا من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم الا اليها ولا يعول ان لم يلف قاطعا الا عليها بعد المراجعة والتحقيق للنص وشدة البحث والكشف عن معارض والفحص وكان رحمه الله تعالى وافاض عليه سحب غفرانه والى هو الذي اليه بيت المال يجبي ويدفع اليه ذلك ويجبى من جميع بلدان المسلمين ويفرقه عليهم اجمعين وكان على حالة رضية وطريقة من الزهد مرضية وكان عن ذلك المال متكففا وعن كثرة الاكل منه متعففا بل يجعله خروجا ومصرفا ولا ياكل منه الا بالمعروف وليس احد عنه من ذوي الفقر مصروف وكان سمحا جوادا كريما لا يلفي عنده المال مقيما وكان لا يرد السوال اما اثاب عاجلة او بعد حال فيرجع سايله بنجح الامال وتوفي رحمه الله ولم يخلف دينارا ولا درهما فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم بل كان عليه دين كثير فاوفى الله عنه الجليل والحقير وقال المصنف يرثيه

الى الله في كشف الشدايد نفزع … وليس الى غير المهيمن مفزع

لقد كسفت شمس المعارف والهدى … فسالت دماء في الخدود وادمع

اما ما صيب الناس طرا بفقده … وطاف بهم خطب من البين موجع

واظلم ارجاء البلاد لموته … وحل بهم كرب من الحزن مفضع

شهاب هوى من افقه وسمائه … ونجم ثوى في الترب والده بلقع

وكوكب سعد مستنير سناؤه … ويبدو له في منزل اليمن مطلع

وصبح تبدى للانام ضياؤه … فداجي الدجا من بعده متقشع

لقد غاص في بحر العلم والفهم والندى ... وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدا الرين فاهتدوا ... فاسماعهم للحق تصغي وتسمع
وقوم ذووا فقر واجهد وفاقة ... تحولوا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلى الضلال ويرفع
وبان له من لمعة الحق لمحة ... أزيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه حميا الفهم مولاه فارتوى ... وقام ببنيان المعارف يرفع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ... واقوى به من مظلم الشرك مهيع
فانوار صبح الحق بادت سناؤها ... ومصباحه عال وذرياه مضيع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها ... سواه ولا حاذى مداها سميدع
وشمر في منهاج سنة احمد ... يشيد ويحيي ما تعفى ويرفع
ويتبع الاعادي عن حماه وسوحه ... ويدمغ ارباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التي ... امرنا اليها في التنازع نرجع
فاضحت به السمحاء يبسم ثغرها ... وامسى محياها يضيء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامسا ... وقد كان مسلوكا به الناس ترتع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ... وحق لها بالالمعي ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر ... وانواره فيها تضيء وتسطع
لقد وجد الاسلام يوم فراقه ... مصابا لخشينا بعده يتصدع
وطاشت اولوا الاحلام والفضل والنهى ... وكادت له الارواح تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بيومه ... وظنوا به ان القيامة تقرع
فضجوا جميعا بالبكاء تاسفا ... وكادت قلوب بعده تتفجع
وفاضت عيون واستهلت مدامع ... يخالطها مزج من الدم يهمع
بكته ذووا الحاجات يوم فراقه ... واهل الهدى والحق والدين اجمع
فمالي ارى الابصار قلص دمعها ... وليست على فقدانه تهمي وتدمع
ومالي ارى الالباب تبدي قساوة ... وليست على ذكراه حزنا توجع
لقد غادرت عيني تطن بحملوثها ... عليه وكبدي قد غدت بعد لا تقطع

يحق له ان يرتجي المجد منه ان ترى ... ومقبوضة لما خلت منه ابن يعرب
وتتلو اسيرا فوقهم قمر الهدى ... وشمس المعالي والعلوم تشيع
تخلى بالعليا من تسل شرجا اهله ... ولم تك في يوم العداء تودع
فيالك من فقيه حوى الزهد والتقى ... وحل به طود من العلم مجمع
لئن كان في الدنيا له العز موضع ... ففي يوم الجزاء يرجى له الخلد موضع
سقى قبره من هاطل العفو ديمة ... وبلغه سعيا من الرحمن ممتع
واسكنه بحبوحة الفوز والرضى ... ولا زال بالرضوان فيها يتمتع

وفيها غزى سعود رحمه الله تعالى لليمن والصعود بجنود المسلمين يطوي المهامه ويتحمل في فراك المشاق والمكاره وينضي الاجسام والقلوب في قطع تلك المفاوز والدروب حتى وطأ بيمين اليمن ارض الحروب فضرب هو وجنوده من الحناكية فروى وارتوى فعزم ان يصبح حربيا وضاربا على المشرق وهو فنى فلما قام بعد ذلك ولا ثوى بل سار حين العقته منه العيون فذكر وانهم كلهم على الماء يستقون والقوم عنه منهزمون وقد ظنوا ان المسلمين لهم لا يطلبون فلم يتم لهم على ماء الشعترة شرب ولا ورد ولا والمسلمون من عليهم نفوذ فكل في نفسه يجود ولم يستطع الوقوف فضلا عن القعود فهزمهم الله تعالى بالذل والارعاب فشمروا للهروب بين تلك الشعاب وكان للمسلمين خلفهم طلاب فشدوا في اثرهم بالسير والذهاب فلم يبرحوا عنهم ولم ينفصلوا منهم حتى صاروا شذر مذر وتوعروا الريعان والحجر وتجللوا صلد ذلك المدر فرجع عنهم المسلمون وشرعوا فيما منحهم الله يجمعون وغنموا غنيمة عظيمة وكانت على المشركين اخزى هزيمة واخذوا ثلاثين من الخيل وحازوا مجدا وفخرا ونالوا مع تلك اجزالا واجتمع من الابل في تلك الغنيمة ثلاثة الاف فقسمت على القسمة الشرعية والانصاف وقتل من اهل الضلال بعض من الرجال ورجع المسلمون بنيل الامال في احسن حال وانعم قلب وبال وغلظ على انوف لئام هم من ذوي الشر والابلاس الذين زين لهم ابليس اعمالهم وزخرف

لهم أمنا ألفهم واحتووا أهلها وأخلوا عليهم عن دورهم ولو علمهم لقطعوا أن الطريق
الذي عليه الموحدون بل الضلالة والحمق وبدعة توجب اللعنة وسفاهة محققة
معلومة أو وسواسة عند العقلاء معلومة ولما تجرد للخروج مستومة وتستهوي
يرى صوت صاحبها ويطفئ منه هجيها ولا أجهلا وسيدهم فحينئذ قلب
طالبها فلا تلقى لها من الناس متبعا ولا غيد بعده سلطها وله واعتنى
فأبطل الله تعالى فاسد تلك الدعوى وأخزى ذوي النفاق فإنه هو السميع
الذي هو بعد ذاته في الغي الدعوى وطبع على قلوبهم بطابع البلوى والخطا

أهل الإشادة لهم الغاية القصوى. ومنها غزى هادي بن قرملة مع جمع كثير من البوادي والمسلمين فغنم غنيمة البدو والحضر تقيم في سنيرة ذلك واجتهد مع قومه الصحراء حتى وافق مطيرا على ماء له الطلابة في ذلك الطلابة فصبحهم على ذلك الماء المورود فالتحموا فرسانا لهم فيه لو في الذب المجهود فاجتلدوا ساعة حتى من الله الودود بالنصر على المسلمين فانهزم كل من ذوي النحر مشرودة وأخذ المسلمون ثلاثة الاف بعير وصدوا وافرا بالخمس بشيرا ثم
دخلت السنة السابعة بعد المائتين والألف وفيها غزى
إبراهيم بن عفيصان بأهل الخرج والفرع وأناس من البدو وأناس فقصد القصيبة فسار حتى بدت له أعلام قطر فأغار على من بدى منهم فظهر فأخذ ما معهم من غنم وركاب بعد مجالدة وضراب وقصد إلى وطنه وبلده بعد نيل مراده. وفيها غزى سعود سلك الله به مناهج السعود فسار بالمسلمين يريد بني خالد وكانوا مجتمعين فسمع بذلك وجد السير والجد في نحوه ولم يكن عنده خبر بها فقدر الله له ولجنده الورود من ظهور تلك وجها عنه وكان زيد بعد قتل أبيه ورياسته في بني خالد والأحساء وولايته ولحقه لم كان من سبيع وغيرهم وعقد له عليهم وعادته فلما توسط المسلمون تلك الفجاج وتسموا ذروة ذلك المنهاج وراو تلك العربان من آل نعار ونحو كل فج فلم يعلموا عنه ولا عن خبره واقتحموا أغاريهم وضربوه فأحضر سعود نخوة بالإسلام وفيكل المسلمين تلك الأعلام وطلب منهم المشورة وأراد فعله وما

يتروج عندهم من الالمام هل يتقي اثر هؤلاء الا قواما او يقصد اهلهم ومحلهم
وليس عندهم من يحول دونه من الانام فاشاروا عليه بعد الاستشارة
والا فنام ان يعين والى اهله عاجلا فيصيبهم ويرجع املا فذلك لدينا
اولى وارجح واسرع للمراد واصلح فلبى ما دعوه اليه وقال ان الاولى والاصلح
مصادمة هؤلاء الاشرار فهو انكاء لهم واسد في الرأي والافكار وصمم
على ذلك الشان بعزم مرهف وجزم باتر وسنان فلم يثنه عن ذلك رأي
انسان وكان ذلك توفيقا من الله واحسان فنهض بعد فكرته في حينه
لعلمه بعد سؤاله مولاه واستخارته وجد في السير عازما وللملاقاة
دائما وقائلا بعد رفعه اكف السؤال بخضوع واذلال يا من لا يخفى عليه خافيه
في السر والعلانيه مكنا من هؤلاء واجعل منايا بهم دانيه واجعلهم خبرا بعد
عين ودائر عليهم دائرة البلاء والحين فعجل مولاه له الاجابه وادرك
منه ثاره وطلابه فلما وصل الى ماء اللصافه وقتها تخلا عن من معه الرجل
والاخلافه نزل بها يرصد من اولئك القدوم ويتحرى لهم كل ساعة النجوم
حتى انجح الله تعالى مراده وجاء بشير السعاده قم الى السعد والاسعاد فقد
تبدى لك كوكب المدد والامداد واشرق يمنك في الافاق وتلالا حظك في
الاشراق ولو ترى لاعدائك من باقيه فنهض مسرعا لذلك النداء فاذ المراد
تطلع وبدى فاسرعت من قومه خيل العرب الباديه فنا وشهم الطعان
الفرسان الغاديه وظنوا ان هذا غزو لبعض البدوان فطمعوا لعند ذلك
في الطعان ورامو ان يدركوا منه اسباب الهتان فابى الله تعالى عليهم
الا تشتيتهم في البلدان فلما تناشبت القواضب والحراب وتلاحمت فرسان
الاعراب طلع عليهم علم الاسلام واظلهم من الحمام غمام وامطرت عليهم من
العذاب سحائب وجرعتهم من كؤوس الردى مصائب وحلت بهم خطوب
وغوائب واستغلقت عليهم كروب غرائب وسدت عليهم مناهج المطالب
وابدى الله تعالى فيهم امورا عجائب وصار كل منهم للنجاة طالب وفي سلامة
عمره راغب وعن حومة الوغاء هارب فاخذ المسلمون يقتلون فيهم قتلا ذريعا

حتى قتلوا منهم تلك اليوم ستماية نفر تقريباً واخذوا ما معهم من خيل ونحو ركاب فنجدوا
في اثرهم الطلاب نحو هذيل يخذلون لهم ويقتلون والمسلمون لعدوهم يقتلون
والذي غنم المسلمون من الخيل مايتان مختلفة النوع والالوان وفي تلك
الايام اغار غزو من اولاد طعيس القوم وانابيش من الحجاز الذين ركبوا عسكرها فطار
لهم الى بني خالد للتهاوز فصبحوا اهلهم واخذوا كثيرا من الابل نحو الغالب
المحل نحو جرى بينهم قتال ثم رجع اهل الغارة على عجل وقد فازوا بالاموال ولما
فرغ شأن اهل الشيط وانقضى نشار سعود يريد الحسا وقضى امره ارسل غنيما
ابا الغلاه وموسى بن شعيب الى عين في الحسا من البلاد وكتب معهما كتابا يدعوهم
الى الدخول في ناحية الامان ويطلب منهم الاسلام والايمان ويرغبهم في
الانقياد والاستسلام لدعوة الملك العلام ويحث على ذلك جميع اولئك الانام
ويحذرهم الصد والاعراض فكان اغلبهم ذلك اليوم به راض وكانوا الى
الاجابة في مبادرة وانتهاض بل لم يحصل منهم تردد ولا ارتياض فاجابوا
جميعا اولئك الدعاة وكل اطاع بذلك واحاط به علما ووعاه واسرعوا الى
خط الكتاب وقد بينوا فيه غاية الطاعة وعدم الارتياب ولم يدخل قلوبهم
اذ ذاك ارتياب ولا اضطراب وحثوا سعودا على القدوم الى البلاد حتى يبايعوه
اولئك العباد ويمهدها احسن المهاد ولما ارسل سعود غنيما وموسى الى الحسا
ارسل بعدهم سعود بن غيث مع ركب من المسلمين وامرهم بان يكونوا في
طريق الحسا متمكنين حتى يكونوا لمن اراد الهروب مدركين فلما قدموا ذلك
المحل وافقوا نفرا من اهل عمان قد جدوا في الهروب على عجل فقتلوهم
وكانوا يزيدون على مائة رجل واخذوا ما معهم من الركاب والابل فلما
قدم الى سعود الكتاب والرسل تم له السرور وحصل واقبل اليهم تلك
الايام بعد ذلك الانتظام وكان قد قدم الرسل في وسط شعبان وقدوم
سعود اول رمضان فلما قارب القدوم والوصول كان لكثير من اهل الحسا
الى الجهة فاته حصول واسرع الى من ويحه بغتة له فقتلوا العدو القريب عين
نجم وطلع لسعود من في رفقته نجم وخرج اليه جميع اهل البلاد وعاهدوه

على الاسلام بانقياده والاعتصام بحبل الله والقيام على اعداء الله واحكموا عقود الالتزام بجميع الشرائع والاحكام والاهتمام بها وفرائضها واقبال اولئك الاقوام من الجهال والعوام ترغيبا لهم في البقاء على الاسلام وتوليفا لاولئك الاقوام فانوا الا الذل والصغار حين اراد الله تعالى لهم الهلاك والدمار علما اخذ منهم لوثق العهود واحكم عليهم في البيعة العقود وقلد بالبيعة رقابهم وعمر رجالهم ونساءهم وانهم قد طوقوا بها الاجياد ولم يدروا انهم من الجناية على ميعاد شرع فيما يطلب به شرعا والقي في اجابة بصرا وسمعا بالامر بجميع ما فيها من المعبدات والقبب والقبور التي يستغاث بها وتدعى وشدد ان يزال ما فيها من المحظور وان يسلك بها سنة القبور وان تستوي على المنهج المشهور وان لا يصرف اليها نذور وامر بهدم ما فيها من كنائس الرفض والبدع فالتزم اهلها صلوات الخمس والجمع وبعثر اماكن الزيغ والاهواء والضلال ومعتقدات ذوي السفاهة والاعتزال وذوي الضلالة والاضلال وامر باقامة شرائع التوحيد والاسلام وابطال ما خالف الشرع من الاحكام وبالمواظبة على اظهار الصلوات في المساجد ومعاقبة كل متخلف عنها معاند وقتل كل منكر جاحد ونادى على انواع الربى بالابطال فلا يسعى في اسبابها ولا ينال وافساد كل حيلة داعية اليه او طريقة هادية عليه فاضحى اهل العقود الفاسدة والحيل وذوي العقول القاصرة التي لم تدرك المعرفة ولم تنل يتحيرون على مذاهبهم الاول وذهاب اهل تلك الدول وامر بالتدريس في جميع الاربعة المذاهب وتاييد كل سالك اليها وذاهب وتعليم العلم ونشره واحيائه بالمذاكرة فيه وذكره والتجرد والتجريد في تفهم التوحيد فقاموا فيه بعد ما قعدوا وشمروا في العلوم واجتهدوا واقر الائمة في مساجدها بعد كل حاضلها وفوايدها وقرب العلماء في المدارس فاصبح كل في كتب مذهبيه تدارس فلم يكن منهجها مطموسا ولا دارس واقر الاحباس والسبل فلم يصل الى امر بها خلل وابطل جميع اوقات الرفضه وعطل ذلك الطريق وهجر كل واحد

من ارباب الفجور وقطعه لانه بطل جميع انواع المظالم وعفى اثر البغاة ومن مكسه المسوق
الى اهل الامن وعطلت العشور والامكاس فاستقامت الحنيفية السمحاء على المنهاج
دون ما يبغيها من الاعوجاج فاسفر وجه الحق بعد ظلمة وتقشع عنه كثيف
قتامه وانجلى عن بدور السنة متراكم غمامه فاضاء نوره والسفر فاستكمل التمام
بالحق ما الجمر وتصدعت حمائم النصر بالحمائل وصدعت بنغمات العز على افنانها و
تعلنت في دوح الانس على اشجارها بافنانها ترنم ذكره بالشكر والحمد لاهل الحسنا
وعسكرها بازالة الحدود وحلول التوحيد فيه وطالما قد فرغ جهده في تمهيد
شرع الحق والهدى وتحقق مناهج الضلال والردى وفرغ من اكمال ميدان اسباب
اعماله وتم له من ذلك المراد وعزم ان يرحل عن تلك البلاد فاشار عليه كثير
من اهل البلد ان يبني له حصنا وجد كل منهم في ذلك واجتهد وابقوا اليه
من واعد يده فكانت اقوالهم عنده غير راجحة ولا سديدة ومشورتهم
غير مفيدة واستعانوا عليه بجماعة من قومه من ذوي الشان على انجاح ذلك
البنيان وتعجيله لهم في ذلك الزمان فلما لم يجد بدا من ذلك سمح لهم بالقبول
واشار بان يكون موضعه فيما يصلح له من المكان فاجتمع الراي والنظر والمشورة
والفكر على ان ليس له مكان يصلح ويليق سوى بيوت الحميد وما حولها من
العزيق فطاع بذلك ودان وهدمت تلك البيوت في ذلك الاوان وكل
بيت ليس ببيت مال واختيج اليه امر ان تدفع الى ربه قيمته كاملة ويحضر
لديه فلا يضيع ملك عليه وحث على ذلك قيمة او صلاة وحذره شوم العاقبة
لمن خالف امره وتعداه وشرع اهل ذلك الوطن والمحل في احكام ذلك البناء
والعمل فلم يؤذ تمامه عز وجل ثم ظعن سعود حرسه الله تعالى عن مكانه وارتحل
وقصد قرية انطاع من القرايا ونزل فلما اراد الله تعالى الذل والهوان باهل
ذلك المكان وحكم عز وجل بدمار ذلك المحل وان تكون العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين نوابنه لاهل الالحاد والمبطلين فتح لجميع الضلة ليعوا الغواة ان يدعوا
لسلك الفوز والنجاة ويلوذوا الى مناهج البلاغة فيجنحوا الى ظلم تلك الظلالات
ويتلونه اولئك القوم الهداة والجماعة الذين هم للتوحيد دعاة ليلقوا بهم صرف

الحمام

الحرام والرذيلة ويطمسوا بعد ذلك منار الحق والهداية ويعلنوا بامور الفسق
والردى ويحسبون ان الله تعالى يتركهم سدى كلا وعزته لا يفوته من بغى
على المعتدين فسعى في نهج جمع الاثم والاوزار وهيأ والعيار ردية وابزار وقام
في ذلك الاوزار والآثام اناس كثيرة واقوام ينتسبون الى الكرم والاكرام
واكثرهم فساق وطغام ورفضة فجار وعوام منهم محمد بن سعدون ومحمد
بن عبد العزيز ومن العتابان عيسى بن عمران ومن اهل الهفوف سعد آل ملحم
وابن نحيفان والحبابي وعلي بن احمد ابن حنبلي وصويلح النجار فاجتمعوا في
بعض ليالي تلك الايام خارجا عن البلد والانام حين استحكم دجى الظلام و
اناخ بجرانه على العيون بالمنام فتعاطوا بينهم مفاتيح الكلام وتجاذبت خيول
افكارهم في ميدان ذلك المرام وتبادرت في ذلك المضمار على الانفاذ والابرام
ولكن لا يدرك ولا يرام الا بعد المعاهدة والمعاقدة والانتظام وتوثيق
ذلك بالحلف والقسم والتغليظ في ذلك والاعظام فحكموا امرهم بينهم
وابرموا عقدهم وشيئهم ولفظوا بنقض العهود في ذلك الميعاد واجمعوا
على نكث العقود في ذلك الانعقاد فاسرعوا بعاشر شوال يوم الجمعة في الاوبة
وقتلوا كثيرا من اهل التوحيد والرشاد الذين مكثوا عندهم للتعليم و
للارشاد وتعاطى ذلك الامر وباشره اهل الشر والفسق والفساد وغيرهم
من ذوي الشقاق والعناد فاصبحوا وقد اشتفوا من دماء المسلمين الفؤاد
فاطفؤا بتلك الدماء المراقة لواعج الحزن الذي اربى في الاتقاد واوقدوه
الاسف غاية الايقاد فباءوا بسخط رب العباد ودخلوا في دائرة اهل الالحاد
وتمهدوا لانفسهم من الهلاك مهاد ان ربك لبالمرصاد فاستقلت عنهم حينئذ
اظلة السعد والاسعاد وطوح بهم في خصلة الطرد والابعاد فنالوا بعد ذلك
اعظم النكاد وقتل غالبهم بعد امد من الآماد وحل بقيتهم في كل بلد منهم
كل يوم في عناء وضناء وسقم ومقاساة هموم واحقاد ولا يزالون في مزيد
ولعنهم باد وجرى ذلك اليوم بتلك الصيحة حين وقعت تلك الفتنة القبيحة
في البلد ضجة هائلة عظيمة واظلتها حينئذ خطوب جسيمة وقتل في ذلك اليوم

عبد الله بن فاضل موحمد بن احمد خلف وابراهيم بن حصين بن عيدان وهولاء
يعلمون الناس التوحيد في تلك الاوطان وقتل امير المرابطية محمد بن سليمان
وقتل محمد الحلي الاملح وحسين ابن سبليت الموزير وسطي في ابن عياش ومبارك
واخيه سهيل وناحيل ونصبوا بيت ابي سبيتير الحلي واخذوا ما فيه من المال
وباؤا بأقبح الاحوال ثم بعد ذلك امروا على مبارك بن خليفة واخيه وصالح
بن عياش واخيه واحمد بن هديب بان يجيبوهم في الطرف فاقاموا عندهم
مدة وكان جملة من قتل نحو الثلاثين وقتل في المعروف عبد العزيز التميمي ولما
سمع محمد بن عنشيان وكان اميرا على مرابطية حي في الكوت من اهل الايمان
اصوات الناس والصيحة وذلك اللغط والتحير ركب خيله مع قومه وابتدر
الاصوات وكان مقيما في بيت السايشات فلما عرف الحال وتحققه وفهم ان
الامر قد عاجله وارهقه قصد كويت الحصار وكان اذ ذاك لم يكمل له الاسوار
فتحصن هو وقومه فيه ليحمي بريته وذريته وكان قد اخذ على ركابه بعض
الزاد لاجل التهيئ في الحصار والاستعداد فاطبق خلفه تلك الامم حين
قصد ذلك القصر ورام وامواله وقومه ادراكا ونظموا له عقودا واسلاكا
واسرعوا اليهم وتهددوا وحاولوا في ذلك وجهدوا وحرصوا على ذلك وجردوا
واخزاهم الله تعالى فما بحزا ولا سعدوا ثم بعد ذلك بايام اجتمع اهل الحسا
في انتظام واتفقوا على السور اولئك الاقوام فخرجوا كانهم جراد منتشر
وقصدوا ذلك القصر ومن فيه من البشر وحاولوا فيه بانواع من الضرر وجاؤا
بامور بعضها ادهش وحير الفكر وبهت العقول والبصر واضحى كل من في ذلك
القصر محاطا به محتصر يجزم كل من شاهد تلك الحال ان اجلهم قد قرب واحتضر
فايدهم الله تعالى وثبتهم ونصر وخذل اعداهم واذلهم وقهر حتى ان محمد
بن عنشيان غدى عليهم في غفلة وقتل اربعة منهم وصدت وقتل منهم رجالا
كثيرة في تلك الايام مما قاتل وحصر فرجعوا خائبين ولم يكن لهم عليهم
مقتدر ولقد جاهدهم في الاثناء ما فيه من دخيره ولم يفيئوا اليه ولم يقلبوه
عليه فالذي لكن منهم مديكن حكمة بالغة فما تغني النذر ويقيه ابن عنشيان في

ذلك القصر اياما ولم يدركوا منه تلك الاحزاب مراما وثبت الله تعالى للمسلمين
فيه اقداما فلم يتيسر للاعداء عليهم فيه اقداما ونالوا ذلا وخزيا وهوانا واحجاما
فكانت هذه الحال اية من الله تعالى واعلاما تزيد الموحد لله في الله اعظاما
ولما قل الزاد وطال الحصار والجهاد ولم يبق عند محمد وقومه شئ من الطعام
ولا ذهبة يقاتل بها تلك الاقوام خرج ليلا ونار وسلك سبيل الفراد وخرج من
الحصار وجد في السير والذهاب ولم يكن لهم اليه طلاب فثم الى اخوانه وبلده
واوطانه ولما اخرج ابن غشيان واتاه غزو المسلمين من العتبان فرجع ومن
معه منهم وصبحوا قرية الشعبه وهجموا عليهم بين الدور ووقع القتال في تلك
القصور وقتلوا منهم رجالا واخذوا منها حياوين واموالا ورجعوا سالمين
وجاء سعود حرسه الله تعالى الخبر وشاع الحال واشتهر وهو اذ ذاك مقيم
على انطاع وقد امتلئت بذلك الاسماع فاستشار اهل الدين والاسلام في
الظهور الى نجد او الاقبال على اهل الحسا والاقدام فاختلف لسان المقال وتدبير
الفكر والبال في ذلك الشان والحال فبعض راى الاقدام عليه وصوبه وبعض
راى تاخير ذلك الى حين وطلبه حتى ياذن الله تعالى فيه ويهيئ مطلبه وينزل
على اهل تلك الفتنة شدته وكربه وباسه وخطبه وحربه فسار يريد نجدا ويجد
السير ذميلا ووخدا ويدعوا الله ان ينجز له فيهم وعدا ويمكنه من تلك الاعداء
ويهيئ له من امره رَشَدا ورُشْدا ويؤليه اسعادا وسَعدا فوصل الى بلاده
ذلك الزمان وصار مجيئه الحسا بعد آن وفيها غزى جيلان باهل القصيم
وبعض البادية فسار يريد بني عمرو وكانت للمسلمين معاديه فصبحهم بالغاره
فلم يشذ كل منهم للحرب ازاره بل جد وصدق في النياره وقتل المسلمون منهم
رجالا وادركوا من الابل منالا **ثم دخلت السنة الثامنة بعد**
المايتين والالف وفيها سار سعود سلك الله تعالى به السنن المحمود يريد
الاحساء ولحصارها وتدميرها وفجارها وفساقها وكفارها وارفاضها و
اصوارها وذوي الرده والذين اطاروا شرارها وقتلوا معلمة التوحيد
واضيافها وخطارها فاغضبت ملك الملوك وقهارها واسخطت خالقها وجبارها

وغافر الذنوب وستارها. فاسرع في المشي بالمسلمين، وقد اتفق راي الموحدين على الحصار والمضايقة والمنازلة وبذل الجد في الاجتهاد والمقاتلة، وكان زيد بن عريعر واخوانه وجماعته حين تلك النازلة في بلد الكويت نازلة. فاقبلوا بعد مدة على الحسا. فزادهم الله تعالى حزنا وآسى وبقوا مع اهلها تلك الايام وهم مستعدون لقتال اهل الاسلام. فلما كان آخر عاشوراء المحرم عزم سعود على النزول وتقدم فنزل على قرى الشمال وكان في الشقيق ستمائة من الرجال فاضرمت نار الحروب. واحاطت بهم سوء الخطوب. فاوقدت اعظم الوقود. واحدقت بهم اولئك الضراغمة الاسود. فلما نزل سعود في ذلك المكان خرج اهل الشقيق ومن معهم نحو ستمائة من العسكر من اهل العصيان ووقع بينهم وبين المسلمين قتال. وقتل ذلك اليوم بينهم رجال. فلما اضاءت شمس ثاني يوم بالنور بدر المسلمون الى القتال فلم يكن من اهل الشقيق ظهور. فسار اليهم اهل الايمان وارادوا البروز فما كان. وبقوا محتصرين في ذلك المكان وجرى بينهم قتال بالبنادق فقضى الله بالموت على من كان لاجله موافق. وشرع المسلمون في قطع النخل حتى من الله تعالى عليهم بالفتح والفضل. فلما كان اول ليلة الثالثة حين استحكم الظلام هرب من في الشقيق من اولئك الانام وتفرقوا في الفريج والمطيرفي والمبرز والكل طلب النجاة ولنفسه احرز. فاتى الخبر اليقين الى سعود والمسلمين في ساعة الهروب والانهزام فارسل اناسا يحفظونها من اهل الاسلام فالفوها من اهلها خالية. واخذوا الاموال التي فيها حالية. لما كانت خماتها عنها جالية. ثم بعد ذلك اجتمع اهل تلك القرى في القرين وهموا بالاشتداد وعزموا على القتال حين ارادوا تلك البلاد والامداد. فاطال المسلمون عليهم المحاصرة ونزوهم بطول الاقامة والمصابرة فكتب الله عليهم الهوان والذلة. فطلبوا من سعود الصلح عن القرية والمحلة. فصالحهم عنها على نصف ذلك. فاستصفوا جميع ما هنالك من امتعة وسلاح وحيوان وجميع انواع المال وطعام وغيره فاقتسموا على تلك الحال ونحى اهل المطيرفي في ذلك المنهج وكل من قرى اهل الشمال على المناصفة خرج. فلما انقضى شان الشمال في قليل من الايام والليالي وطاعت تلك القرى مما

جل بجمع واعتزى. وذلت ابصارها وهانت. والقى المقاليد بعضها للاسلام و
دانت وامر على اهل القرين بالجلاء عن الوطن. فكل ارتحل عنه وظعن. سار
بعض الخيل والجيش الى اهل المبرز فخرجوا جميعا ومعهم من عندهم من اولاد
عريعر وفرسانه والكل قد لبدا بشانه وابرز. فالتقوا مع المسلمين وجالت معهم
فرسان الموحدين. وجرى في ذلك المجال طعان وقتال فشدت فرسان التوحيد
على تلك الجموع العظيمة فلم يلبثوا الا ساعة فشدوا في الهزيمة وقتل ذلك اليوم
من اولئك القوم بغدير بن عمر وحمود بن غرمول فرجع المسلمون الى رحالهم
ومحلتهم يغنما جد الاعداء في هزيمتهم. ثم بعد ايام نهد المسلمون الى اهل
المبرز مرة اخرى. وتقابلوا معهم عصرا. وخرج اهل المبرز للقتال وكان المعترك
بعين نخيل اهل الشمال. فتداعى الجميع في ذلك المجال. ولم يقدر فيه انقضاء
آجال. فرجع كل الى ماله من موضع ومآل. فلما عرف المسلمون من اهل المبرز
تلك الحال. واختبروا سيرتهم في القتال. سعوا لهم في تهيئة اسباب الحيلة
والخداع. باظهار بواعث الطمع والاطماع حتى يرغب اهل تلك الجموع والاجتماع
فليتبع المسلمين في اقتفاء واتباع. حتى يبعدوا بهم عن تلك المواضع و
البقاع. ويحطوهم عن ذرى تلك الميقاع. فلا يكون لهم صعود ولا ارتفاع
ثم بعد ذلك يكرون عليهم للدفاع. ويعطفون عليهم كضواري السباع.
والنسور الجياع فيكون حينئذ منهم هروب واندفاع. ورعب وانذعار
وارتياع. فيشد المسلمون عليهم في الاتباع. بقلوب متوحدة عليهم ذات
المتياع. وافئدة لم يفارقها حزن ذلك الافتجاع. ومواض مصقولة الشبا
محدها بالتقطاع. واسنة كالبرق اللماع. سريعة الانتهاب للارواح والانتزاع
فلما كان يوم الثلاثاء تناشم المسلمون للقتال في الاسراع. واجتمع من اهل الحسا
ما لا يقدر عليه ولا يستطاع. ولم يطرق السمع في قتال العرب مثله بسماع.
حتى كادت الباب المسلمين ان تزيل القناع فناداها هاتف الاقبال بصوت
ملاء الاسماع. قد جاكم الفتح والنصر فلا ترجف القلوب ولا تراع فسكنت
بهم الضبعة وكان منها لذلك قبول واستماع. واقبلوا على اولئك الجنود التي

عدمت النفع والانتفاع وقد عزموا على الوفاء لله تعالى وصدق الابتياع وكل يشد بعد الحوقلة والاسترجاع قول شاعر مقدم شجاع

اقول لها وقد طارت شعاعا	من الابطال ويحك لا تراعي
فصبرا في مجال الموت صبرا	فما نيل الخلود بمستطاع
فان الموت غاية كل حي	وداعيه لاهل الارض داع

فصدقوا لهم الحملة فامتقعت الوان تلك الجموع من الرعب اعظم امتقاع فكان لهم الى الهزيمة اسراع بعد ازماع ولم يحصل منهم ولله الحمد مطاعنة ولا نزاع بل غالب تلك الامم لم يقفوا ساعة في المجال فضلا عن الجلاد والقراع فجعلوا كان نام صاحت بها اسود بقاع فصار لهم الى البيوت معاجلة وانقطاع وقتل منهم نحو الستين ذلك اليوم ومثلها في ساير الايام فكان بها اقتناع وانهزم زيد بن عريعر الى بلدان المشرق فلم يكن له الى المبرز رجوع ولا ارتجاع الا بعد طلوع الشمس ثاني يوم حين علم حال البلد بتحقيق الاطلاع ثم بعد ايام سار المسلمون الى اهل بلاد ابن بطال فجرى فيها قتل كثير من اولئك الضلال وانهزم جميع اهلها فلم يثبتوا فيها ساعة لمجال واخذ المسلمون ما فيها من الامتعة والحيوان والطعام والاموال ثم بعد ايام سار المسلمون الى بلدان المشرق يريدون عليها الاقدام فهجموا على مضيق تلك الدروب وطاف على الجبيل طايف الخطوب فاقتحم المسلمون عليهم وارادوا الوصول اليهم فوقع عند البلاد قتل وجلاد ثم انصرف المسلمون الى مكانهم وارتجف اهل المشرق في اوطانهم وبقي كل من اهل الاسلام تلك الليالى والايام يجد في القتال ويجد في الصرام فاسرع المسلمون خصوصا العربان وساير اولئك الاعراب والبدلان يباكرون صرم النخل والاثمار ولا يبرحون عنه حتى يدبر النهار واهل الحساء في مضايقة وباس ودمار وضيق معيشة وحصار فلما اراد الله تعالى ان يبرز في مقام الاظهار ما قضاه سبحانه لاوليائه واختار ويسلك بهم الطريق السهل الخيار ويبشر لهم اعلام الظفر والتمكين والانتصار ويستقر قواعد التوحيد في تلك القرى والامصار فيشتهر ذلك في ساير الاقطار اتى براك بن عبد المحسن

سعود حرسه الله تعالى فاخبره ان اهل الحسا لهم رغبة في الدخول في الدين واقبال واهم متندمون على صدور تلك الافعال وانهم يطلبون طريق الايمان والاسلام والالتزام بساير الاحكام فقال ذلك لهم ولا يردون فساهم لسبيل الحق يهتدون وعن مهيع الغي ينتهون ولكن يخرجون للعهد الينا ويقدمون للمبايعة علينا فعادله بالقول مرارا وقال انهم لا يقدرون على مواجهتك خوفا منك وفرارا ولا يستطيعون لرويتك اصطبارا فلم يرعوا اليه ولو لا ماعرضا وازوروا وقال لابد ان يسرعوا الى ذلك المكان احضارا فاستعان براك بكبار اهل التوحيد على نجاح ذلك الراي السديد فساعده اهل الدين والاسلام وقاموا معه اتم القيام حتى نجح ذلك المنى والمرام واتفق الراي والانتظام بين براك وكبار اهل الحسا ان سعود اذا ظعن عن ذلك المكان والمقام وفرغنا من الاتمار والصرام انك تاتينا ونبايعك على الاسلام ونخرج زيد بن عريعر واخوانه وننفيه هو واعوانه ولعل هذه حيلة وخديعة اذ لم تكن نفوسهم بمجيئه لهم مطيعة فارتحل سعود بلغه الله تعالى المقصود حين الح عليه اخوانه في ذلك الشان وقالوا عسى ان يكون هذا سببا لهم في الايمان وجد سيره يريد الاهل والاوطان وقد نال بهم الانس والسرور والتهان وازهى صلاة البر والجود والاحسان فلما وصل سعود الى تلك الديار زال عن الحسا ذلك الخوف والرعب والحصار وبرحوا على ذلك مدة ايام وقد وجدوا بعد ذلك لذة المنام وزال مابهم من الهم والاسقام حتى كان من براك عليهم مفاجأة واقدام يريد ذلك العهد منهم والابرام والوفا بما عاهد عليه اولئك الانام وقال لهم هذا وقت الوعد فقد وصل سعود الى نجد وقد حان حين الوفا فاياكم وسلوك طريق الخلف والجفا فتصيرون من الهلاك على شفا فابوا الا الخلف والاخلاف وركوب متن الاجحاف فلم يحصل بمرامه اسعاف وثار بينهم القتال واختلفت كلمتهم بعد ذلك الحال فافترقت قلوب تلك القبايل فكان الله تعالى لهم مذلا وخاذل فلم يقبلوا نصحا لقايل ولم يرضوا الى عدل عادل فقضى فيهم حكم الحكم العادل والقضاء النافذ الفاصل فانصرف

فانصرف عنهم براك بعد ان لم يحصل على ادراك وخرج الى البادية ثم بعد
ذلك كانت خيله عليهم عادية وقدم عليهم في رمضان وجرى القتال والطعان
وخرج جملة من اهل الدين من السياسب مجتمعين وكبيرهم سيف بن سعدون
فكانوا للقتال كل يوم يبندرونه واجتمعوا في قرية الجشية بعد ان لم يدركوا
في القرى جليهم فكان ذلك الى الفتح ذريعة ووسيلة فاجتمع اولاد عريعر محمد
واخوانه بجميع جيشه واعوانه نزلوا اهل المبرز واهل الهفوف في بلد الجفر و
كانوا جملة لا يضبطهم الحصر فمكثوا فيه اياما واطالوا فيه مكثا ومقاما وكل
يوم وحين ينهد اليهم براك واليهم السياسب مجتمعين ويقع بينهم طعن و
طعان ومجاولة الخيل والفرسان وتلاحم ومضاربة واقتراع وقتل بينهم
وجال في تلك الايام والليال والكل يبدي الصبر في حومة المجال حتى اراد
الله تعالى صلاح الحال وحسن العاقبة للمسلمين والمآل فادخل براك الهفوف
باحتيال فطاب لتحصينه القلب والبال وتم له السرور والاقبال وهربت
اولاد عريعر دويحس ومحمد وماجد وكل من الخاصة مساعد واقبل براك
الى المبرز صبيحة ذلك اليوم فتلقاه بالقبول اولئك القوم واتوه لاجل السلام
والتهنئة بالقدوم والاقدام وانجاح السول والمرام فطلب منهم المعاهدة
على الدين والاسلام والالتزام بجميع الاحكام فعاهدوه على ذلك وجدانا
ومجتمعين والتزموا القيام بتوحيد رب العالمين فوفى بالعهد طوايف و
حمايل واحاد في الفرقان غير منحصرين والرفضه وكثير من غيرهم دخلوا
في ذلك العهد مكرهين ومردوا واصبحوا له ناكثين ولكن الله ضرب عليهم
الذلة بحوله الى يوم الدين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعد صدور ذلك الامر وابرامه وتحقيقه واحكامه وجريان
شرايع الدين في الحساء واحكامه كتب براك الى عبد العزيز لمزيد اخباره
واعلامه فسر بذلك الاخبار والاعلام وبادر بالحمد والشكر لمولى الانعام
على ما حبى اهل الاسلام من هذه المواهب الجسام فامر عبد العزيز ابراهيم بن
عفيصان ان يبذل في الدين جهده ويفي بعهده ووعده فمنع يحيى ابن قيروز

واحمد بن حنبل ومحمد بن سعد ون فجلوا بعد ما الزم عليهم بذلك يخرجون وفيها
غزى محمد بن معيقل مع اهل الوشم واهل القصيم واهل الجبل فسار بمن معه من
المسلمين على غير مهل حتى اناخ بدومة الجندل فحط فيها رحله ونزل ثم اخذ
يحاصر اهل تلك القرى ويضيق على اهل الزيغ والافترى ويغاديهم كل يوم بالقتال
ويغاديهم باعظم الفعال والاهوال حتى ضاقت بهم الحال وكلهم دافعوا بالاصلاح
بعد الاذلال ولم يبق من تلك القرى الا قرية بني سراح فلم يكن لها الى العدين
ارتياح واجتمع عنده كثير من الاموال فاعطى منها للدروع وكانوا معاونين
لابن سراح ولهم تقدم واقبال وكانوا في حصار شديد لبين عليه من يد و
قد تمسكوا بما منعوا واعطوا فلم يدنسوا وجوههم بغبار الردة ولم يخطوا وفيها
غزى ابراهيم بن عفيصان باهل الخرج والعارض واهل سدير فيمم مباعده
للنجد في السير حتى وصل الى بلد الكويت بعد الهجوع فاناخ بعيني ملتمعه من
الجموع فلم تنجلي الغياهب حتى فرغ من تلك المطالب وترتب الجيش من الكمين
ثم بعد الاستقرار اغارت خيول المسلمين فخرج مقاتلة اهل البلد مجتمعين
وناوشوا المسلمين القتال وعقد ولتكرب المجال ثم بعد ذلك ظهر عليهم الكمين
فولوا مدبرين وعدوا الى البلد مسرعين وقتل المسلمون منهم نحو الثلاثين واخذ
عليهم غنما كثيرة واسلحة ثمينة شهيرة ورجعوا الى بلادهم فايزين وللنوال
والاجر حايزين وفيها غزى هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه محمد بن
معيقل واهل الوشم ومطير وعربان كثيرة من البدوان فلم يزل في ذلك النهج
ساير حتى صبح عربانا كثيرة من البقوم وبني هاجر وذلك انه قرب منهم والليل
داج وداجن والظلام مجتمع العساكر فلم يرعهم الا ركام الغبارة والجياد التي كانها
الرياح السوافي ولمعان المرهفات البواتر والاسنة التي تعتنق في الصدور والمرايق
فراموا الجلاد ووطنوا عليه نفوسهم فاصبح كل على ما اصابه صابر حتى اذا الشمس ان
يدخمن البلاد ابي على اولئك المحالفين لامر عالم السرائر فشد عليهم المسلمون
فاضحى جوادهم منكسرا عاثر فقتل ابن شري المشمي ناصر وارتدوا بعده
الثبات والتجلد حتى دهمهم ما لا يستطيعه الضراغم في الاحجام والخواص فاصبح

كل منهم يريد النجاة لنفسه ناجٍ وعن حومة الوغا بعد شدة ذلك الباس هارب
نافر واخذ المسلمون منهم نحو ثلاثة الاف من الابل لكل ضابط وحاصر وآب
جند الضلال خايبا خاسر ثم دخلت السنة التاسعة بعد المايتين
والالف وفيها غزى سعود ايده الله تعالى بالنصر والسعود وكان عربان الشمال له
مراد او مقصود فسار بالمسلمين يطوي منشور البيد بايدي اليعملات على الصدق
والتوحيد ويؤم مطلع السهى والفرقدين ولم يبال بما حصل لعينيه من الكلال
والاين ويشكوا اليه طول السرى وحلول البرى قلوب الكمت والرواحل وتحن
الى الورود من فرط البعد ومداومة الوخد فيعللها بنزال المنا هل وكان لمطالعة
القطب لا ينفك ولا يزال ولا رتقاب النصر والظفر في ذلك الوجه في رجاء وآمال
حتى لمع ضياء البشرى والسرور في ساجي ذلك الديجور وطلع له كوكب الاقبال
والحبور وهبت على اعدائه ريح الدبور فجائته طلايعه وعيونه بالتهان بان القواسم
ها هنا وكبيرهم ابن عفيصان وهم عرب من ال ظفير فكانوا قبالته ووفاقه
في ذلك المسير فصبحتهم في ارض الحجرة غارته ولم تسبقه عليهم نذارته بل
فجأته بحصول مراده بشارته وبغت اولئك السلف دماره وخسارته فلم يستطيعوا
مع المسلمين الجولان ولم يعقدوا لحومة الوغا والباس ميدان بل ناوش منهم
بعض الفرسان وراموا قليل طعان ثم شمروا في الهزيمة من غير توان وقد اخذ
المسلمون منهم ابلا كثيره وجميع المحلة والغنم وكان الابل نحو الف وخمسماية بعير
على سبيل التقليل لا التكثير ورجع المسلمون الى البلاد وقد حفهم الاسعاد وفيها
جرت وقعة سعد بن قطنان وكان قبل ذلك قد ابدى للدين اذعان واسلم قبل ذلك
الزمان فاراد ان يتبين على اهل الضلال وعباد الاوثان خصوصا البدوان فبنى
قصرا محكما ثم بعد ذلك تبين في الدين معلنا وجاهد من اهل دينه من لم يكن مسلما
فنالوا منه ذلا وهوانا وندما واسقاهم كووسا مترعة دما حتى حلولوا فيه
ماتما وهيأوا له امرا محرما فشرطوا لاثني عشر رجلا كل واحد منهم في الباس مقدما
على قتل ابن قطنان دراهم كثيرة ياخذها كل واحد منهم مغنما وينتقدها بعد الفعل
متسلما فعند ذلك جد كل واحد فيما كان ملتزما فابدوا للغدر والمكر حيلة وسلما

فهاجروا الى قصرهم مبدين للذين علموا واقاموا اياما يدبرون لما راموا امرًا وقد
واعدوا رؤساء اهل دينه على يوم يكون مجيئهم فيه متقدما فلما كان بعض الايام
وشرع في الصلاة من كان لها متقدما جاء جمع كثير فدلى كل واحد من ذوي المكر له
حبلا ورمى فصعدوا جميعا السور ونزلوا وحمي الحرب واحتمى ولعب الباطل بينهم
وادعى وانتخى كل بنخوة الجاهلية وانتمى فقتلوا غالب اهل القصر فصاروا شهداء رحما
وآخذوا الولاء فارسلوا الكبير الحالتين بعد جعلوه في حبس النيلة وجاء بقية اولاد
عبد العزيز فاعطاهم اموالا كثيرة وبلادا شهيرة وانتصب في كل منهم محبوا مكرما
وفيها غزى سعود خلد الله تعالى له الاقبال والسعود فسار بالمسلمين يريد عربان
بالقبلة وقد تقدمته طلائع للعز والسعد قبله نجد في طريقه قد بادرا ما انتصر والاقبال
ونجاز امام التاييد والظفر فلم يكن لهما عنه انفصال ولا مفارقة ولا انتقال فلم يزل يدأب
السير والترحال ويديم انضاء الاعوجيات على انقضاء النحتي حتى اراد الله تعالى من تلك
الامكنة علوه وقربه ومنحه مطلبه اني طلبه فلك انه نزل على قرى تعرف بعد ان
طالع بعض العربان من دعاة ذلك المكان فجرى بينهم مناوشة طعان ثم انهزموا
بعد ذلك حتى توغلوا الحوار فلم يكن عليهم توصل ولا اقتدار ثم بعد ذلك اقام
سعود في تلك الاراضي ولم يكن له عن حصار القرى به اعراض فاستمر يحاصر الاهل
تلك البلاد وكل يوم يصدر منهم قتال وجهاد ومصابرة عند التسور وجلاد وكل
يوم يحمل اهل الاسلام على الاسوار ويرمون التسور على البلد وانه نحن ار و
يقاسون من اولئك الفجار من طلائع الموت ما يزيغ الابصار وقتل من اهل الدين
والاسلام في جميع تلك الايام نحو عشرة رجال كان لهم على الشهادة آجال منهم
محمد بن عشيان وكان يعد من الابطال الشجعان وقتل من اولئك قريب من
ذلك ثم شرع المسلمون في قطع ما لاولئك الاقوام من تلك النخيل العوام
ويخربون فيها كل يوم حتى كادت تنفت مرائر تلك القوم حين رأوا قطع تلك
النخيل الجليلة واربابها عن حمايتها محصورة ذليلة ولم يكن لهم سبب الى سلامتها
ولا وسيلة غير المصالحة عنها وكان ذلك لهم حيلة فصالح اهل قريتين سعودا على
نخلهم وقطع نخل قريتين لحنق فعلهم ثم بعد ذلك الحال وانقضاء المراد على الكمال

عزم المسلمون على الارتحال فساروا على تؤدة وتمهل من غير غلو في السير ولا
إيغال وفيها غزى ابراهيم بن غيصان بجمع من أهل الخرج والفرع والبدو وممن
يدعي الايمان فساروا مجد السير لينال المراد حتى أناخ من قطر على بادية تلك البلاد
فأغار عليهم فتداعوا وفروا وتركوا الحلال فأخذ ما عندهم من مال ومن أمتعة وغنم
وآبال وقدم بذلك بلدة الأحساء فأقام يقيم ذلك فيها وأرسى ثم بعد فراغه أصلح
فيها وما أمسى ثم دخلت السنة العاشرة بعد المائتين والألف
وفيها نظر الشريف غالب عساكر كثيرة وجهزوا غزيه ورأس عليهم فهيد
الشريف فترامت عليه البوادي كل سلف وفريق وسلكوا للشر كل طريق ذا قبيلوا
يزيد فوق أهل قرملة وكانوا على ماء يقال له ماسل فأقبل عليه تلك الأجناد والقبائل
وأتوه بغتة فقتل عنوته على عزمه لينفذ الله أمره فدهموه وأهله في شعب من الشعاب
وقد ملكوا عليه فم ذلك الشعب فلا يمكنه خروج ولا ذهاب فطاعنهم زمانا طويلا
وقتل منهم ثلاثين رجلا وقتل من خيل ابن قرملة نحو عشرين ثم انهزم ابن
قرملة وأخذ الشريف تلك القوم المجتمعين ولم يقتل سوى رجل واحد من المسلمين
وفيها غزى سعود نصره الله تعالى لكمال مراد ومقصود فسار بالمسلمين يعتسف من
الفيافي السهل والصعاب ويطوي من أديم الموامي كل موحشة بباب لا يسمع بها
غير أصوات العوج والذياب يظل فيها القطا فراخه فلا يهتدي ويحير الخريت
في مهامهها فيتقنع قناع الموت ويرتدي وتروح على رياضها اليعافير وتغتدي
لا يرى بقفرها أنيس ولا يبصر في لاحبها آثار العيس مظماة لا يدرك فيها ما يبل
صدى الظما يحاكي لون أديمها زرقة السما مغبرة الأفق والأرجا يحس السارى
بها إيماء للجن فيها من الهمهمة والزمزمة والأرجا فلم يزل نداب المطي في ذلك
السير للاعتناق ولا زال طي تشيل منها بتلك الأعناق حتى قطع بصارم العزم تين
تلك الفلوات وابرد موكلا بمراد البلاد حتى تبين له من سواد الحرة ذلك الحجر
وتبدت له منها تلك الجبال والتي لها الجرمان عبيدا ولتلك العربان عود ويحي
الضلال بنو العصيان قد كانوا استولوا على كبيرهم ابن جميعة من المنتفق فمد لها طول
الراحة بعد من ليغتنم الاغتنام وسيجيء ذكر انجلاء الظلام إلى ابن شدقم عساكر الظلام

في الهروب والانهزام ونادي المنادي بدعوة الاسلام واذن للصلوة بالقيام
وقضيت على الطمانينة والتمام وكان الدعاء بعد ذلك ختام بنيل التوفيق والمرام
فاسرعت الرجال الى الرحال واطلق الركاب من الاعتقال واسرعت الابطال
الى الجياد وتسنموا صهوا تها للجلاد وشرع كل منهم سنانه وسل مولعا لسانه
وجردت القواضب المرهفه وشنوا على اولئك العربان غارتهم المرجفه وشبوها
المبلعه فاشتدت فرسان الشرك والضلاله واقبلوا فرسانا ورجالا وجالوا
في الحرب جاله ثم انزل الله تعالى عليهم الذلة والباس فانهزموا في الضلال
والابلاس واخذ المسلمون جميع اولئك الناس وولوا على اعقابهم وتوردوا
في الحيرة في ذهابهم وعجل الله تعالى لهم بعض عقابهم فشد المسلمون خلفهم
في ذلك الاثر حتى اعياهم مقاسات تلك الهجر وخشوا على انفسهم وخيلهم
من الضرر فرجع كل واحد منهم وصدر واخذ اهل الاسلام الحله وشتت الله
حزب الشرك وفله واخذ من الابل نحو الالفين او يزيد ورجع المسلمون
بالاجر والمزيد واخذ ايضا عشرة الاف من الغنم وغنموا اعظم مغنم وقتل
ذلك اليوم من المسلمين سبيله وكان مقداما نبيلا وفيها غزى قاعد ابن ربيع
امير الوادي فسار بجمع من قومه يريد من هو للمسلمين معادي وادلج في ذلك
الزمن وهجر لذة الوسن حتى راى من بني هاجر فريق ال ضمن فاستقر بالبه
واطمأن وثبت قلبه وركن فصبحهم بالغارة المجيده فكانت اسنته لهم عامله
مفيده ومرهفاته لهم مبيره مبيده فقتل منهم فوق الاربعين واخذ
ما عندهم من خيل وابل وغنم وولى قليل من الرجال منهزمين وفيها
اظهر الشريف غالب جموعا واجناد وعساكر من كل قرية وبلاد وانضم اليه
اهل بلدانه وجميع اعرابه وبدوانه فرأس فيهم ناصر بن يحيا الشريف ولزمهم
بمصادمة بوادي الدين ومن هو منتسب للمسلمين فخرجوا يقتحمون السهل
والوعر ولا يصدهم عن مرادهم الضجر فلما تحقق عبد العزيز ذلك الخبر
وشاع بين الناس واشتهر ارسل الى عربان المسلمين من قبلة نجد وعلمهم بما
عزم عليه الشريف من ذلك القصد وامرهم ان ينزلوا بالاهل والاظعان

على هادي بن قرملة كبير قحطان ثم اخوه سيع امير الدواسر والوادي ان يلحق مع
جيش من قومه ويغير على هادي فالكل من اولئك الاقوام اسرع الى امتثال
والقيام لامر عبد العزيز كالامام وبادروا لذلك المهم والاعانة في دفع ذلك
المدلهم فلم تمض قلائل من الايام حتى اجتمع اولئك الانام على ماء بنجد يسمى
الجمانية فالتامت به تلك الامم العدوانية حتى كان اخر الايام الثمانية نزلت
تلك الجموع الشيطانية وابرزت من البأس وفرط الابلاس والاختلاف الاجناس
ما ليذهش العقول الانسانية ويرعش القلوب الجنانية فلما بدت الغبرة الرصاصية
تلاحمت الفرسان العربانية وتشعشعت الحراب السنانية وجردت السيوف
المشرفوانية وقتل ذلك اليوم ابو مجبول من الابطال الفرسانية فانفصلت
جميع الامم الفرقانية لما غابت الانوار الشمسانية فلما طلعت شمس ثاني
رمضان تداعى عند ذلك الكماة الشجعانية وحملوا حملة هائلة ظلمانية وتصليت
تلك القوى الجسمانية والقلوب الصلدانية وثارت تلك العجاجة الدخانية
واصطلمت تلك المدافع النيرانية فاعلن عند تلك الامور الهائلة العيانية اهل
الدين والاسلام بشعارهم بتعظيم الصمدانية والاعلان بكلمة التوحيد
والوحدانية فهزم الله جميع تلك العدوانية وخص المسلمين النصر والظفر
من العناية الرحمانية وتفرق اهل الضلال في خلال العقبات الشعبانية وقتل
منهم نحو ثلاثمائة رجل واخذوا من الابل والغنم ما لم ينل مثله ولم يرم
واخذوا جميع المحلة والازواد والطعام وتلك المدافع المجرورة ومنصوب
تلك الخيام وكان الغنم التي حصلها المسلمون مائتي الف غير ما قضى الله تعالى
عليه بالحتف وعدد ما استولوا عليه من الابل ثلاثون الفا من غير خطأ ولا
زلل وقتل من المسلمين رجال وانهزم الاعداء باقبح حال وكان محمد بن
معيقل قد ارسله عبد العزيز ليعلم بان المسلمين حدد لهم باهتمام بعد ما فرق
الله تعالى المبطلين عددا وجعلهم فرقا وبددا وكان قد قدمه عليهم بعد يومين
فطلبهم بني هاجر ولم ينالوا بما معه من الابل فادركهم على ماء يقال له
القنصلية فاغار عليهم وقتل نحو الاربعين من تلك البرية فشددا في الانهزام

بعد تلك القضية . وكان هؤلاء الاعراب شمروا في الانهزام بما لهم والذهاب
حين راوا جيوش ابن قرملة على قومه موبين فعاجلوا بالانهزام مدبرين
فاجتمعوا على ماء القنصلية وظنوا انهم قد احرزوا اموالهم فخابت امالهم
للظنيب وحواها كلها ابن معيقل وعزز بها تلك القضية السوئية وانصرف بنيل
امنيته وفيها غزى مبارك بن عبد الهادي ومعه من قومه من اراد الجهاد
من بين حاضر وبادي فسار في عزمه ذلك ومرامه يجد السير والسرى في
جميع لياليه وجميع ايامه لم يثنه النصب ولم يسامه التعب فيحل عنه
همته واحكامه حتى قرب من ارض نجران فالتقى هناك بعض البدوان يسمون
ال الهندي فكان حينئذ للغارة عليهم مبدي فلم يشعروا الا باهتزاز الرماح
وبريق الصفاح فانتهضوا جميعا للقتال والكفاح ولم يتخلف الا من ليس
عليه جناح فتطاعنوا ساعة وزمانا ومكثوا للجلاد حينا واوانا ثم انهزموا
بافضح حال وقتل المسلمون منهم ثلاثين من الرجال واخذوا جميع ما عندهم
من الحلة والغنم والابال وانصرفوا في احسن حال وفي شهر رمضان
من سنة عشر بعد المائتين والالف وبراك والحسا من تحت امام المسلمين
لمعت للفتنة بوارق ولاحت للفتنة بوايق وفاح للشر عرف وشذا ولاح
طالع النحس والاذى واستبطن البغي والغدر واستعلن الفحش والنكر وعصفت
للخيانة رياح وظهر على الفساق البشر والارتياح وعلتهم من الفرح نشوه
وزادت قلوبهم على المسلمين قسوه واستنشق المسلمون للمكر عرفا فلا يستطيع
ان يرجع في المنكر حرفا بل كل يوم ينتظر ان يلاقي حتفا فاستمرت الحالة اياما
وليال وبطانة الشر تعلو وتزيد وتهم البطش باهل التوحيد ولكن لهم
عن ساحة النصر من محيد فلما اراد الله تعالى انفاذ الوعد والوعيد وتهيئة
اسباب التمكين لاوليائه والتاييد وهلاك من اراد هلاكه واخذ الخونة وذل
من اراد ذله وهوانه قدح زنادها وخفق ميعادها فاوقرت بالشر بنوها
واستطار لهبها وشرارها وسمي جبارا منارها واعلن اصحابها وانصارها وتلاذوا
بازار الخنا ونشروها فارتدى بزاء الفتك تشاقها وفجارها وتعبيت نحوى

بين اهل الفجور تلك الشهور هذا والمسلمون من اهل الحسا بين لعل وعسى
وكل تجرع مرارة الخوف واحتسى وتدرع بدروع الهم واكتسى وكابد جرادة
الغم والأسا وقلوبهم بين رجيف واضطراب ووجيف واكتئاب الى يوم المنية
في ارتقاب وفي حطم البلية في احتساب هذا وامام المسلمين عبد العزيز ابو خلد
الله كنفه الحريز يرسل المكاتيب ويكثر فيها المعاتيب ويعمل الرسل والارقام
في كل اسبوع من الايام الى براك بن عبد المحسن ويحضه على نفي المسيء والعصيان
الى المحسن وقد اهتم بذلك والله هذا الامام اشتد الاهتمام ليرى امره ان يقيم لدين
اشد القيام وان يشيد قواعد الدين ويبيد جملة المبطلين ويزيل من الشرك
اصله واساسه وينفي دعاته وادناسه ويقيم على الحق والهدى ويشرد اهل
الزيغ والردى ويتمهل باقامة السنه ويتبع منهج الرسول الذي سنه ويامره
باعلان شعاير الاسلام واخلاص الدعوة للملك العلام وايقاع الخمس الصلوات
في المساجد والجماعات ويبذل له النصح سرا وجهرا ويبين له انك ان فعلت
هذا نلت عزا وفخرا وحويت من مولاك عزا ونصرا واعظم لك ثوابا واجرا
وقد الزم عليه في ذلك اعظم الالزام وامره ان يفي بما عاهد عليه الله حين
دخوله في الاسلام ويفعل ما شرط عليه حين عقد الابرام وما التزمه في الحجة
من الاحكام من نفي اهل الباطل والفجور وطرد اصحاب الفساد والشرور كما
هو في صحيفة العهد مذكور وفي حجة العقد مقرر مسطور فلم تغن النصايح
والانذار ولم يبادر بما دعي اليه من ازالة الاشرار وتعذر من الامام في
عدم القيام وعدم الوفاء بما عاهد عليه ان هذا لا سبيل اليه وقد اعيى
الراي والفكر وليس الى جلاء رؤساء الفتنة من قدره لما يؤدي اليه الحال
ويترقب في المآل من الاختلاف والشقاق وقيام اهل الرفض والنفاق واجتماع
اهل الزيغ والباطل على اهل التوحيد والافاضل والامر يوخذ على مهل لا بعيد
ان الامر جاءه على عجل وان الفتنة قد حزبت احزابها والبدعة قد نعت كبلوها
وارتابها وان الله تعالى قد حقق على الرافضة خرابها وكتب على فساق تلك البلد
ذهابها وابدى لهم جزاء بردهم الاولى وعقابها وبين لهم شوم الخيانة

وثمانيها وما الشقي به اهلها واصحابها هذه اودية البلاد تتسع وتحاك وينسى فيها
كل فاجر افاك اذا غسق الليل ودجى الافلاك وترامى شرر الباطل في الافلاك
وكان الذي يسعى في نسج تلك الاردية والبرود وعقد تلك الالوية الضالين
المنهج المجحود من هو في كل فتنة معدود وفي كل مقام على المسلمين مشهود رئيس
الفتنة وداعيها الذي يثبت على اصلها وتاسيسها ويرسي عليه عمودها ويورق
بها اغصانها وعودها وتثبت اوتادها على اطنابها ويفتح بشوم فكره بابها وذلك
لكونه لم يزل سمير الفساق والعياق وظهيرا للعصاة والاشرار وهو صالح
النجار فكان اذا هدا الناس واشتد ظلام الاغلاس اخذ بالشر والالباس
فركب دابته وجد وقصد قصر علي بن احمد فاحكم الراي والمشورة وعرض
عليه تلك الامور المحظورة ثم سلم من عنده واجمع محكم قصده ونحى على الجبابي
وقصد واحضر بن عفات واجتهد وظن انه لم يشعر به احد لكون هذا السعي
والاجتهاد واعمال السير والتردد انما هو في الليل وفي النهار يظهر للمسلمين
المناصحة والميل والمسلمون يعرفون حقيقة حاله وقبيح ما يبطنه من ضلاله
فعند ذلك ارسلوا الرسايل والكتب وجدوا في الطلب واعملوا المطي بالارقال الى
عبد العزيز الامام يطلبون منه النجدة والمدد والعدة ويحثونه على النصرة
والانتصار وقد بينوا له جميع الذي صار وما بدى لهم من الشين الذي ضار
والشر الذي ارتفع له غبار وكذلك ارسلوا الى الامير سعود بان يسعفهم
بالمراد والمقصود وكان حينئذ حرس الله مهجته وادام عزه ودولته منيخا
قرب شقرا فلما جاته الرسل من المسلمين ومن والده متع الله به المسلمين وقمع
به اعداء الدين احضر وجوه الغزاة للمشورة فيما يراه وما عزم عليه وابداه
وبين لهم ما يراد بأهل التوحيد من اهل الجهل وما خالطهم من الخوف والاسى
وقال اني اريد ان اعجل لهم المدد قبل ان يقع بهم الفتك ممن تعاهد عليه المتعدية
حتى يكون لهم عونا ويلقى العدو هيبة له وهونا بل ربما يكون مجيئه ابدا سببا
لبطلان ذلك العهد والانعقاد وتخمد بمجيئه نار الفتنة التي توقد كل ليلة غاية
الايقاد فارسل اخوه وهو في ذلك المكان ابراهيم بن عفيصان ومعه مائتا مطية

تعجيلا للرعية واستبد فاعلما لبعد من البلية وماعزم عليه من الرّدة الردية
وكان ذلك رايا مبادكا ميمونا خاليا من شوايب النحس مضمونا وحزما بتحمله
مزهقا مسنونا وعزما حازه المسلمون به ركوها وركونا فلما اقبلت الرسل اليهم
وقدموا عليهم وسمعوا كلام البشير وتحققوا المجيئ والمسير وفهموا اقرب مكان
الطليعة عرفوا انهم ليس لهم حيلة ولا ذريعة وانما ليست لهم بمنعة ولا شيئة
ان لم يبادروا الى ما عليه عزموا ويعجلوا ما عقدوه وابرموه وينفذوا ما
نووه واحكموه ويبادروا المسلمين قبل قدوم المدد المقبلين بما اجمعوا عليه
من الفتك مع ما نسبوا اليه من الخيانة والفتك ونصب اعلام الاوتكاد لحشر فيها
بني العباد فنشهر بقاعة الحاضر والبلاد قبل تلاحق الامداد لكي يمسوا كافة
اهل البلاد في منتح تلك الاقذار ويضحوهم بما تيك الاوضار ويدخلوهم
في دايرة الهلاك والاخطار فابى الله العزيز القهار ان لا يكون ذلك الاعلى الرافضة
والفساق والفجار فلما آن ان يبيد وللقضاء الازلي آثارو ويظهر بعض ما انطوى في
الغيب من الاسرار وحان الحين وحاق المكر بالاشرار ولمع بارق قوله تعالى
وليسعلم الكفار لمن عقبى الدار واقبل ظلام ليلة الفتنة وسجى واسود فيها
بحلولك الدجى وارخى الظلام فيها سدوله وفقد الافق من البدر افوله حتى
اتى اهل الضلال والردى والذين يريدون الفتك والاعتداء من الرفعة والتعاكل
وغيرهم من الاراذل وسفلة القبايل يبيتهم النجاو انيبهم اذا انسلخ النهار
فاجتمعوا عنده وعرف كل منهم قصده وعاودوا الراي تلك الليلة وابرموا
التدبير والحيلة بان تقتل من فيها من اهل التوحيد كل قبيلة بل يسمى كل من
المتعاهدين قرينه وقتيله وبينوا التدبير والاحتيال وصمموا على الفتك
والهتك والاغتيال وبارزوا بالحرب شديد المحال وقد مكروا مكرهم وعند الله
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال هذا والانذار على المسلمين تتوالى
والاخبار تتلى عليهم وتتالى فلما اراد حقن دما ئهم سبحانه وتعالى وخذلان من
ساعد على الفجور ووالى وتعذيب من اجتمع على الاولى والثانية وتمالى والباسهم
في الدنيا هوانا واذلالهم فما سائه تنكيلا ونكالا عن تلك الجنة وفتي ذلك

فظهر بعد ان خفي واستتر وتحقق امير السياسب سيف آل سعدون ماهم له
مستعدون وما هم عليه مجتمعون فاحضر المهاجرين من اخوانه واخبرهم بقصة
وشانه مع انهم كانوا لذلك مستيقنين وللخيانة مستيقظين وللغدر كل يوم
متوقعين الا انهم كانوا على الله متوكلين وللموت نفوسهم موطنين فاتفق رايهم
وانتظم ان يرسلوا الى من يخشى منه الردا من جماعتهم وبيتهم ومن دخل منهم في
الحلف وعزم فلما احضروهم كافة ووضحوا لهم سبيل المخافه وما يترقب على ذلك
من الآفه وان اهل الشر والفساد يريدون غدا الارتداد وليس لهم غير تامراد
وجيوش المسلمين والامداد تطلع عليهم بكرة او روحة بالنصر والامداد فتنالوا
بذلك غاية السعد والاسعاد وتدخلوا في طريق الرشد والارشاد وترفضوا
منهج من نوى السوء وكاد ومحى قاصمة الظهر واراد فكان ولله الحمد والمنة ذلك
النصح ازال عن قلوبهم الاكنه وصار ذلك الوعد لهم والايعاد مما اجدى فيهم
وافاد فكأنهم بعد ما انتضوا السيوف لملاقات الحتوف اعادوها في الاغماد وكانهم
انتبهوا من سنة الرقاد ودعت منهم تلك النصائح اذن واعيه فاصبحت
اركان الردة ولله الحمد ذلك اليوم واهيه حيث لم يقم من السياسب لهم داعيه
وانحلت عرى ذلك الابرام ورد الله بكيده من رام هذا والنجار بعد ما اخذ
الكرى والمنام في ظلام الدياجي اجفان الانام دأبه الاقبال والادبار وتدبير
ما يريده في النهار يحيك ذلك وينسج ويدخل البلاد ويخرج الا انه على شان
السياسب لم يعرج وقد اعد خارج البلد في بستان هناك رجاله وسقاهم
فيه من رحيق القهوة صافيه وزلاله وكان الوعد بينهم حين تذر قرنها الغزاله
فلم يلبث الناس بعد ذهاب الاغلاس الا قدر ما بدا من كوة الافق ضوء السراج
واشرق على سطح البسيطة نوره الوهاج وانتشر في بطون الازقة والفجاج اهل
الفلاحة ذوو الحاج حتى سمعت الجلبة والاصوات ووقع الذعر والانزعاج
فرجع الناس على اعقابهم ينكصون وقد خالط الرعب قلوبهم فهم منذعرون
ولم يكونوا بذلك الامر يشعرون. وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
انهم لا يؤمنون فتعاظم الامر وعلا وشاع شانه بين الملا واسفر وجه الردة

وجلا وزادت القلوب وجلا وما ربك بغافل عما يعملون وحرام على قرية اهلكنا
انهم لا يرجعون وزاغت الابصار والالباب وغلقت البيوت والابواب وبدت
مبادي القضاء بالعذاب والذهاب على الذين فعلوا ولكنهم لا يسمعون وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون وتوقفت آثار تلك القبايل ولم يكن عالمهم
بما عنده فاعل وهم بين لايم وعاذل الا انهم للسباسب منتظرون وهم من
كل حدب ينسلون وبادر قوم النجار لانهم روس الاشرار فقتلوا شخصا واحدا
وهو عبد الله بن حسن وكان النجار عنده قاعدا وبتبسيطه مواعدا فاسرعوا
اليهم يسرعون واقبلوا عليهم يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون وجرحوا ابن كثير جرحا ولم يجعل الله لهم نجحا
وما اصابوا في المسلمين قرحا وقد عرفوا لو يطلبون صلحا من المسلمين لا يقبلون
الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فعند ذلك شمرت تلك العصابة
وندب النجار اعوانه واصحابه وشيدوا الحرابة ونهضوا الى السباسب يسعون
كانهم الى نصب يوفضون فدهموهم في الفريق والسكك ووقع بين البيوت
المعترك وصدق الطعن من سلك ولكنهم على الحق معتدون لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تنصرون فحين ابصروا حرارة الطعان وذاقوا مرارة السنان وحامت
عليهم للموت عقبان في منازلة تلك الاخوان وتيقنوا انهم لما يريدون
لا يدركون وانهم اخطأوا ما يأملون ساوريكم اياتي فلا تستعجلون فانهزموا
باقبح الذل والنكاية وقتل منهم واحد هو الغاية وحف المسلمون باللطف
والعناية لعلمهم بامرهم يعتبرون وعلى ربهم يتوكلون وان جندنا لهم الغالبون
وادبروا يعضون انامل الندم وولى كل شيطان وانهزم ثم اجتمعوا عند
رئيسهم وعزموا انهم لجميع المشرق يرسلون فارسلوا يحثونهم على المجيء
والتعجيل حتى يفوزوا بالمنى والتاميل فلما قدمت عليهم الرسل واخبروهم
بما حصل نهد مقاتلة كل قرية واجمعوا الحرب بلا مرية فلم يرتفع سلطان
النهار الا والجنود تطلب البدار وتروم لاهل المبرز الدمار وقد اقبلوا اولهم
وهم النعاتل والرفيعة والذين حضروا بيعة النجار ثم اقبل بعدهم من اهل المشرق

اعداد وتتابع لهم جيوش واصداد وكل منهم لصدق الحرب في اهبة واستعداد
وتاهب لوطئة البلاد ان لم يف لهم من حضر الحلف من الفرقان بذلك الوعد الذي
كان ويرجعوا عن طريق الخذلان ويقتل كل فريق من عنده من اهل الايمان
ويحققوا لهم سابق ذلك الميعاد وينجز واذلك الايعاد هذا وقد استعد من
اهل المبرز كل فريق واحرز وجعل الارصاد كل فريق فيما يوتى اليه من طريق
وشمروا للحرب سواعدهم واخلفوا مواعدهم بل اظهروا اعظم الاباء والقساع
واشد الذب عن المسلمين والدفاع وتبين منهم الصدق على ذلك والاجماع
فبقي من عندهم من اهل الفتنة والفجور ينادي على نفسه بالويل والثبور
وابصارهم تمور وافكارهم تحوز وليس لهم من اهل المبرز مساعد بل
كل عن الفتنة قاعد وهواتف البلاء عليهم يدنسون اتى امر الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالى عما يشركون فحين وضح واستبان ذلك الخلف والخذلان
لصالح الرئيس الداعي الى طريق ابليس ولم يجد ناصرا ولا قبيلا ولا معينا
ولا كفيلا واضحى حايرا ذليلا لم ير حيلة له الى البقاء ولا سبيلا ولا منهجا للسلامة
ولا دليلا الا مخادعة اهل الاسلام والايمان وطلب منهم الدخول معهم والايمان
فراح في ساعته بعد تدبير فكرته الى فريق العتبان وكانوا ذلك اليوم نعم الاخوان
جزاهم الله تعالى خير ورئيسهم مهوس بن شقير فاخذ منهم الامان على نفسه
ومن له من الاخوان وكان هذا من الله تعالى حكمة باهره وقدرة قاهرة وامرا
قدرة تقديرا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا ابرز خذلان اعدائه عبرة لاوليائه وتسلية
لهم على بلائه لعلهم على الفتنة يصبرون انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيئ واليه ترجعون هذا ولم
ينادي المنادي لصلاة الظهر بالاذان الا وقد اقبلت الرسل تبشر بعدوم
ابراهيم بن عفيصان بل هم مع الوقت كفرسي رهان فحصل الانس وطابت
النفس وزاد سرور اهل التوحيد والايمان وزال ذلك الهم والخوف والاحزان
وتم السرور وحصل الفرح والحبور وهبت رياح القبول والتهان وبدت

شموس الاماني والامان ولم يزل اهل المشرق ومن معهم من الرقعة والنعاثل وساير سفلة تلك القبايل خلف السور مقيمين ولمقصودهم رايمين وعلى مامولهم عازمين اذ لم يكونوا عالمين بما قد صار من حال صالح النجار وما جرى من الاخبار فلم يفجأهم الا الخيل تضبع والاسنة تبرق وتلمع والبيض تشرق وتسطع فكل ولى وانهزم وتندم على ما كان عليه عزم وانتضوا بطون الاقدام ولم يكن لهم غير البيوت اقدام فوطتهم من المسلمين خيول وخرج معهم من اهل البلد فحول فجالت على قطعة من الاحزاب الفرسان وجالت عليهم اولئك الرجالة الشجعان فقتلوا جميعا في ذلك المكان وجرعوا كاس المذلة والهوان وباؤا بالخزي والخسرة والخذلان وكان جملة المقتولين نحو الستين وغالبهم من اهل الجبيل والباقي من بلدان المشرق متفرقين وفات الحملي ومن معه حين اقبلت الخيل عليهم مسرعه وشرد هاربا ونار ولم يجد دون بيته من قرار وازدحموا عند دخولهم الدروازه والكل يريد من الخوف السبق واحرازه فلما راى وجوه قومه وجماعته قبيح فعله وصناعته ساروا اليه سريعا والزموه ان يخرج مع الحبابي وقد ومهما جميعا والحوا في ذلك الامر عليه وعرف ان القرار لا سبيل اليه وان وجوه الفريق والاعيان ان لم يخرجوا عنهم لم يدفعوا عنهم العدوان وانهم يسلمونهم اليهم ولا يدفع عنهم انسان خرج هو والحبابي واناس من الاشرار حين ادبر ضوء النهار واشتد سواد الدجا وانقطع منهم الرجا فجاؤا علي بن حمد في قصره واستمدوا من رأيه وفكره وبقوا عنده ثلاثة ايام في اكسف حال واشر مقام هذا وبلدان المشرق ينهب بعضها بعضا وتسرع الى القتال والقتل والنهب ركضا وتسابق الشمس في الطلوع الى ذلك الحال نهضا ابدا للندامة وطلبا للسلامه ومقدمة بين يدي سعود بهذا الامر المعدود لعله يكون للرضا وسيله والى بقائهم في اوطانهم حيله ولم يروا مسلكا سواه يسلكون وفي تلك الايام المذكوره والاحوال المسطوره وابراهيم بن عفيصان محاصر لقرية العمران ومعه جمع كثير وجم غفير من السياسب والعتبان وغيرهم من ساير القبايل والفرقان ثم في اثنا المدة المذكوره طلب الحبابي وابن عفات والحملي

ومن معه من الرجال المحصوره من ابراهيم بن عفيصان الخروج الى العقير و الامان فاعطاهم ذلك وغيرهم اناس فخرجوا من الاحصار والاحباس وارسلهم الى العقير مع محمد بن دياس وكان اذذاك لم تزل ثم ذروة الضلال والابلاش فقطعوا في ليلتهم تلك المفاوز والقفار وركبوا صبيحتها متن زاخر البحار وامتطوا اكوا هل فلك السيار وتيمموا اهل الزباره فقدموا عليهم ولم يكن عندهم من الحال خبرة ولا اشاره حتى فجأوهم بغتة ذووالنياره وشرحوا لهم عن الحسا اخباره وصرحوا لهم ان قصدنا يفعلنا ان نذهبه واثاره ولم يعلموا ان لله تعالى على عباده غاره وان الله تعالى يؤيد دينه وانصاره و ينصر اهيله واحزابه واصهاره ويريد تبيينه في اماكن الرجس والطهاره و اثباته في الاحساء وقراره وابطل الله كيدهم وما يصنعون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ولما اراد الله تعالى ابراز حكمته وتبيين اثار قدرته واستنارة البرهان والحجه وتقويم واضح المحجه قدم سعود مستهل ذي الحجه فنادى لسان الحال مبشرا بالسعود والاقبال ومنذرا لذوي البدع والضلال فاعلن وقال الحمد لله الذي اطلع شمس الكمال في مطالع السعود والشكر له على ما اعطا وانال من الكرم والجود برؤية هذه الطلعة السعيده والغرة النيره الرشيده فاناخت بقرب النعائل ولك الجنود وخفقت رايات الاسلام والبنود واصبح حبل الحق ممدود وفاز اهل التوحيد بالمقصود وتلت السنتهم عند ذلك الحال المشهود على سبيل الهنا ونيل المنا وابداء لشكر مولاهم الكريم واظهار للثناء والتبجيل والتعظيم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ودارت كؤس الانس والافراح وامتلاء القلب بالفرح وارتاح وهيمنت في الاجساد والاشباح حداة النفوس والارواح على سطح البسيطة بالطول والعرض وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض و نصبت بذلك المحل والمكان خيام التوحيد والايمان فغنت بلابل السرور على الاغصان ورجعت الاغاني في الالحان وكررت قول من قال في غابر الزمان شعري فالقت عصاها واستقر بها النوى ۞ كما قر عينا بالاياب المسافر

وطارت قلوب اهل الزيغ والضلال حين مد فسطاطه وظلاله وابصروا فرسانه
وابطاله وشاهدوا خيله ورجاله وقد كانوا بها يكذبون وحاق بهم ما كانوا
به يستهزءون وندموا على السلم حين فات وقالوا يا ليتنا نرد وهيهات وتمنوا
الموت على الحيوة. افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فلم يك الا قد حط الرحال وتسوية الاحمال
والاثقال فتلقاه اهل المفهوف باستقبال ونهضوا عليه يسلمون وهذا
اليه مستسلمون قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
فقابلهم بالقبول والتوقير وعاملهم بطلائع التيسير ونفى عنهم صنائع التعسير
وتلا لسان حاله على منهج التبشير لعلمهم بما اشار لهم يفرحون ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون فاعطاهم الامن ودخل في الردة الامان وادخلهم في دائرة اهل
الايمان واخذوا يبايعونه على الاسلام بالايمان وداعي الحق يذكرهم باي
القران عساهم به يتعظون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ثم اقبل اهل
المشرق اليه ارسالا وقدموا عليه عجالا وقد رعبت قلوبهم مخافة واوجا
وتغيرت وجوههم الوانا واحوالا لقبح ما كانوا له يصنعون ام لهم الهة تمنعهم
من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون وقدموا بشعائر الذل
والهوان على الاساءة منه والاحسان اذ ليس عندهم منعة ولا مكان عن
العدوم به يتحصنون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم
يجمحون فشرع معهم في المبايعة والمعاهدة على المتابعة والمعاقدة والتزام
حبل الطاعة والمساعدة وهم على الوفاء له يقسمون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون واتاه اهل المبرة اهل الايمان والاسلام لاداء واجب
السلام وتجديدا لعهد الاسلام فقابلهم بحسن البشر والاكرام جزاء بما كانوا
يعملون ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون فلما
انقضت ايام العهود ولحقت ايات الوفود بادر الى ما هو الاهم والمقصود واخذ

في

في تقويم السنن المحمود الذي به المسلمون يأمنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وجرد مرهفة المحدد
لإقامة القصاص والحدود فأوردهم الحمام المورود غالب من باشر الردة الثانية
في يومها المشهود فغدوا لكأس الردى يتجرعون وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون وارتد جماعة من المعتدين وتلك من الفساق المفسدين ومرقوا من
الروضة المبتدعين الذين هم عن الصراط ناكبون إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم
على آثارهم يهرعون فأقتادهم ولحق ذويهم الشر والفساد وأراح من شرهم جميع العباد
وأراح باقيهم عن البلاد أحياء ونحو الشقاق والعناد الذين هم في الأرض
مفسدون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا
بها يستهزءون ودام القتال أياما واستمر ومكث مدة واستقر وكل يوم يخبر
عن المفسدين الخبر ويقتل من اطلع عليه وعثر حتى استبرى الحال والخبر
وعرف أنهم ليسوا بما يملكون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في
طغيانهم يعمهون فشاد في البلاد أركان الإسلام وأذن بالتوحيد فيها
بالإعلان فتدفع للسنة الأعلام التي كان الولاة لها يمكرون ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فبدأ بتسوية تلك
القبور وإزالة ما عليها من المحظور وقطع تلك الأوقاف والنذور التي أهل
الباطل لها يصرفون ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى
يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وارتعى بها قواعد الدين فأمسى أهل
الباطل مشردين ومحى آثار المبطلين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وضربت سرادق الأمن والأمان والنشر قصر التوحيد بأعلا مكان واحكم
غاية الأحكام في البنيان ونودي عليه بأفصح لسان إن أهل الإسلام لمنصورون
إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون فجيشه تبدد الضلال
مفتخ ونفي الشرك حزبه والمتجه ونكى الرفض أنصاره وفتنه لأنهم كانوا له
يشيدون أإفكا آلهة دون الله تريدون وفقد أهل العرش عزاها وجعل الخراب

جزاها واهل اللات لما يتبعون قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومحقت رسوم البدع والاهواء والالحاد وهدت دعائم الجحود والعناد واورق
غصن الحق وماد وبطل ما كانوا عليه يعكفون أءله مع الله بل هم قوم يعدلون
واقبلوا على ما اوجبه الله تعالى وفرضه ودحض اهل الضلال والرفضه وكل مجد
ما كان يدين به ويرفضه وضل عنهم ما كانوا يزعمون اءله مع الله تعالى الله عما
يشركون فاندرست ولله الحمد تلك الحقايق وعطلت تلك الطرايق ولم يكن
لها موافق ولا مرافق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون وخر عرش الشرك معها لما علاه التوحيد ودهي
وعرف بطلانه ذووا النهي وشمروا فيما امر الله به ونهي وقل الحمد لله
سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون وجد في تعلم التوحيد
الضعفة والشرفا فوجدوه لمرض القلوب دواء وشفا ولم يجدوا عنها مصرفا
وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خيرا ما يشركون وقرر
اصحاب الاوقاف والاحباس وحث ارباب المدارس على تعليم الفقه والتوحيد
للناس فوجدوا اعظم السرور والايناس واستمروا علاء المذاهب يدرسون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون واقر في ايدي اهل السنة جميع تلك القربات والاسبال
بل زاد غالبهم من بيت المال واجتهدوا بالقيام في وظايفهم ببسر وبال فهم
لهذه النعمة شاكرون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما فرغ حرسه الله
تعالى من ذلك العزم والتجريد لاقامة سنن الدين والتوحيد ومهدها احسن
تمهيد لعل الناس لها يسلكون فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون شرع ينظر في الرعية
بالتغيير والتبديل ويدرج احوال التاديب والتكميل على سبيل التسوية والتعديل
بين اهل الصفوف وكافة القرى وهم لها يجزعون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
وفاز اهل البر بحسن الحال والسلامة من الاغلال والنكال وطابت لهم العاقبة

نوالمذان لاجل تماكانوا له يتبعون ام حسب الذين يعملون السيآت ان يسبقونا ساء
ما يحكمون وشدد عليهم في ذلك النكال مقابلة لما في بيوتهم من الامتعة والاموال
لانهم دخلوا في العهد على تلك الحال لعلهم عن مثلها ينتهون ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم مكثوا تلك الليالي والايام يقاسون حرارة تلك الضنك
والالتزام ويبيعون ما عندهم من الامتعة والطعام لاداء ذلك الالتزام ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وطالب عليهم جميع الوان السلاح ومن اخفى عليه شيئا فليس له في بلده ومراح بل
دمه هدر مستباح فلم يكونوا لشيء منه يخفون وما كان ربك مهلك القرى بظلم و
اهلها مصلحون فتداموا بهدم الاسوار والبروج ولا يكون للرعية منعرج ولا
عن فوج فاصبحوا بلهيد معون افلم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فهم
الغالبون وهدمت اسوار قراها والبلدان مخافة ان ينزغ بينهم الشيطان او
يطمع بها احد من العدوان فيحسبون انهم يمكثون ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون ولما تم بناء ذلك القصر المحكم المشتمل على
كل وجه من الاحكام والتشديد والغلظ وارتفاع السمك والتجويد ووضع فيه
من الات الحرب والطعام ما يحتاج له المرابطون يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعد قطعة من خيله وركابه فجيشا من جنده
واصحابه خارج عن القصر قريب من بابه مخافة العدوان واديابه ولتذب
عن البلد من المحاربين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون

ثم دخلت سنة الحادية عشر بعد المائتين والالف

سار سعود من الاحساء الى الله الزبتة القعسا لما اشتاق حرسه الله الى نجد
وصبا وهيج شوقه نسيم الصبا وتواجد لها شوقا وطربا كيف وهي الوطن الذي
به يستوطنون ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فجعل بينكم
مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون امر باشخاص قوم كثيرة وحمايل
من صميم الناس من عليهم اهل تلك متفرقة من تلك القبائل انهم يحلون في الدرعية
فيسكنون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ثم

بالرحيل والترحال وان تعد من تلك الاحمال وتعجل عن موجبه الاثقال ثم شدت له
الرحال فاستوى عليها وقال ما كان السلف يقولون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجد في السير الى نجد بعد ما حاز تلك المجد واكثر
الشكر والحمد للمولى الذي له الخلق يثنون بذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون وحين قارب ان يلقي عصى السير والتسيار ويحط الرحال
في ربيع تلك الديار وشرع اليها في الدخول والاخذ ومن المحل الذي لها يدخلون
قال رب اني اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وبدأ المسجد
حين دخوله بالتحيه ثم قصد والده والاهل والذريه واستقر مجلسه مع والده
وعياله الرعيه وطفق عند الحرين يشوقهم لما عند الله لعلهم في الدنيا يزهدون
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون
وفيها وقعة اخراجه ثم نفيه فلما استقر بنجد لجهاد في الدين والاسلام ونشر الله على
رغم انوف العدى للهدى اعلام وثبت اصل التوحيد ورسخ في جميع البلدان الحنيفيا
تغشى قلوب المبطلين الحزن والاسى وتمثلوا ببيتي عيسى بن عيسى فهم على تكرار
الصباح والمساء لعودة الباطل مترجون فالخوض عنهم وانتظر انهم منتظرون وتشوي
قلوبهم حرارة الحزن ومرارة الهم والحزن حين ملك اهل الاسلام ملك الوطن
وثوى فيه للتوحيد وقطن وضاق بهم فسيح الارض فضلا عن العطن وعرفوا
انهم متبعون قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
فارجف الله تعالى قلوبهم خوفا وفرقا وشفهم الذلك دموعا وعرقا وازدادوا
نفرا وغيظا وحنقا وسارعوا للتحزيب عليها وخدا وعنقا وقصدهم لنور الحق يطفئون
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
فتعاظم ذلك الامر عليهم وارتجى وسعوا في تنفيره شرقا وغربا وتداعوا عليه
عجما وعربا والمقصود لله ان للدين رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بل جئناكم بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون وتجرعوا من سماع هذا الامر غصصا والكل اخفى من
عظيم الحزن حصة حين راوا اهل الاسلام على محجة المتابعة ووقعوا الوهابيه يرمون
فرطته على المسلمين يلبسون لعلهم يتحروا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى

جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فشمروا ولا يؤول الهمة بالتبديل والانقلاب وجدوا
الى تحصيلها فى الاسباب والسعي في بواعث الاجتلاب فآبوا بذلك بشر مآب وما
ظلموا بما يرتجون وماكان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
فملئوا بطون الصحف والارقام من نفث اليراع والاقدام وبث ما فى الصدور
والاوهام من زخرف القول والكلام وارسلوا بها الى الباشاوة والحكام لعلهم في ازالة
الذين يسعون ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون واقام في تلك الصغار
والكبار واجتمع عليه السفلة والحثالة وشمر فيهم ساعد الجد والانكار فباؤوا بالخيبة
والهوان بما كانوا فيه يمترون ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وابتدروا الى هدم ما قد اسس من الدين
والبنيان وازالة ما اثله من اساس واركان كل رئيس وعالم شيطان من جميع النواحي
والبلدان ونمقوا فى الطروس قبيح الفعل والبهتان وارسلوها الى الباشا سليمان
واعلموه فيها انه لا يصلح لهذا الشان ولا يقوم باعباء الرياسة ومصادمة
الكتائب والشجعان ومنازلة الجموع والاجناد من ساير العربان ومقابلة هؤلاء
العصاة العدوان ومقاتلة حضرهم والبدوان وازالة اثرهم من الحسا ومحاصرتهم
فى البلدان سوى ثويني من الانام انسان ولا يقدر على ما ذكرناه الا هو ذو الهيبة
والشان والطلقة وغيره حتى ترى ما يسر الاعيان ويقر الناظر فى العيان وتحمد
اثر سعيه في قريب من الازمان وترى اهل الدين من سطوته يهربون ومرادهم
على الذين يحزبون واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون فلما دعا الباشا ما حرروه ووعى ما اثبتوه وقرروه وتامل مفهوم ما
قد حبروه وعرف منطوق ما سطروه ونحوا ما كذبوا فيه وزوروه امر باحضار
ثويني عنده فاحضروه وخلع عليه وراسوه وكبروه وعقدوا له الحكم على الحاضرة
والبلوية وامروه ولم يقف الباشا على حقيقة ما دبروه وانهم قد بدلوا الامر
عليه وغيروه وجبروه من هذا الذي نفروه وما هو واسوا الا كذب افتروه
واعانهم عليه قوم اخرون انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واولئك هم الكاذبون فخرج حضي ثويني بالرياسة من عندهم وجاء من اماله منالها

نادى بين قومه بصوته بانا لهولاء الطايفة انا لها واعطى جماعته الايمان على ذلك وانا لها
وهم لايمانه مصدقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ونذبوه على
تمام اهل الدين والمتدينين وحثوه على تلاوة التسبيح وتجليل الظهور والمبيح
وحرضوه على من لا يبقي منهم صغيرا ولا كبيرا ولا يذر شريفا ولا حقيرا وكان
مستمعا من اللطيف الخبير بجميع ما به يخوضون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون فاقبل متشغبا بازالة الدين من اساسه واطفاء
نوره من نبراسه وتغيير مناهجه وانتكاسه وقتل كافة انصاره من حزبه
واتباعه لو استيصال اهله في بلدانه واعوانه واجناسه واغتر بما جاء به من
سولوا رجسه وانجاسه وغوغاء اجناده واحزابه وانجاسه ولم يعن المرام
لقوة بأسه وملتفتا انه مستوفيا الى قطع راسه واستيفاء بقية اجله وانفاسه
وليعلم بغيرته ومن معه من هم له محاربون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وحيط من
بعد ما ابعد مقاساته بها الانكاد ومعاناته هم الاسر والقياد والغم الذي
يغشى الفؤاد فاسرع في الامتثال والانقياد واحكام آلات الحرب والاهبة
والاستعداد وحشد الجيوش والاجناد والاستعانة بالاسباب والامداد
من كل ناحية وقطر بلاد وكلهم بما قدروا عليه يمدون اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن
ذنوبهم المجرمون وسحب ثوب الخيلاء والتيه وجره واوطا سنابك خيله
جنبيته المجرمة واختال بما داخله من العجب والانس المستره التي كان في ضمنها
له الهلاك والمضرة والذل والهوان والمعرة اذ لم يكن عونا من اسباب المنية
فاكتحم الخب يخب عليه اجتهاده فكان والعياذ بالله كالخادع انفه بكفه والباحث
عن حتفه بظلفه وهذا شان الذين يستدرجون من الذين كذبوا باياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وحث السير يريد الفيحاء وصولا وطوى لياليه
الجبال دون المهلة طمعا بان يسهل له عزما ان يفي بعهده ان العهد كان عنه
مسئولا حتى صادف من الباشة رفعة فوقه ولكنه تكلف بما ليس والله في

طوقه

طوقه انه كان ظلوما جهولا وشمخ بانفه وجر للكبير ذيوله انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ولكن اكثر الناس لا يتدبرون واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ولما قارب دخول البصرة في الاقبال وتبين له منفار سوم واطلال خرج اليه اهلها من الفرح باستعجال وتلقوه بالقبول من اميال وبادروه بالحشمة والاكرام والاجلال واظهروا من التوقير والخدمة والامتثال ما لا يخطر على البال ولا يحصره في البيان المقال فدخلها بابهة تغشى عيون الناظرين رونقا وحسنا وتخل المتاملين فيها الباباو ذهنا ويبهر العقول مشاهدة ذلك المقام الاسنى فنكص عند مطالعته مهابة وجبنا ويقول يا ليت لنا مثله وكذا اهل الدنيا يقولون ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون ولم يستقر قراره في البصرة بل ساعة دخلها اخذ يحين امره ويظهر تجبره وباسه وقهره ويجد في اسباب الحرب والمكايد خفية وجهرا ويخدع الناس سطوته ومكره ويخوفهم لكي يساعدوه ويشد وا ازره ولقد بذلوا الجد في مساعدته وحققوا عزه وغلبته ونصره وما جال في خلدهم انه قد حفر لنفسه من الشر حفره وهيئ لمصرعه بيديه قبره ولقد كانت حالة لذوي العقول عبرة ولكن اكثر الناس لا يعتبرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون في حدود اتيانه البصرة ووصولها وهبوطه اليها ودخولها وتمكنه فيها وحلولها اتته من رؤساء ما يليه من البلدان ومن العلماء الذين هم طغى الدين عدوان وعلى محقه من الارض اعوان محررات الوسايل للنفوس ومحيرات الرسايل في الطروس والصحف التي اجيد في السجع منشورها والقصايد التي جلي بالبهتان صدورها وافصح بالعداوة والبغي منثورها ولبان محض الحسد والاستكبار صدورها فكانت ولله الحمد شرما عليه عقدوها وظهرها لما بالغ فيه من الفحش بهتانها ونورها وتعدى فيه عصيانها ونجودها ومضمون تلك الرسايل والقصايد ومطلوبها نحن الامانيوا العواء يد بحثه على سرعة التعجيل لما هو قاصد لكي يفوز بما املوا

من المقلدين ولم يجر على بالهم ان الله تعالى جل له بالمرصاد وانه يعلم ما يسرون وما يعلنون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون واستغاثوا به في منثورهم ومنظومهم وندبوه وسالوه تعجيل النصر لهم وطلبوه ولم يخشوا الله تعالى في ذلك ولم يرهبوه ووعدوه الاجر على ذلك ورغبوه وتألوا في نصر على الله فيما كتبوه وليتهم لسترهذه الجراة يفهمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون واعتقدوا في شيخهم ذلك وتصوروا وعموا في حكمهم له وخصوا وجزموا له فيما زخرفوه لدنيا العلية وتصوروا ما اكثر ثوابهن عليه يحشرون ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقد وصل الينا من هاتيك الديار منظومة لابن فيروز من تلك الاشعار متضمنة لاقبح العار تبدي فساد مبناها وبطلان مفهومها ومعناها بادي وهلة قبل التامل والاختبار كيف وقد صرح فيها ناظمها ومنشيها بالاستغاثة بملك جبار وظالم متعدي جار والدعوة والاستغاثة حق للواحد القهار كما هو في محكم التنزيل قوله ان والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون ولقد نظمها ابن فيروز وارسل بها اليه وقدمت البصرة عليه فقابلها بالقبول التام والجد من حسن القبول والاعظام ما زاد على السول والمرام وامده بكثير من الحطام وكان بينهما قبل ذلك محبة وصحبة والتئام ومعاشرة ومواصلة وانتظام فهم على الخلة يجتمعون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **وهذا نصها** دنا مل كف السخد قد اثبتت خطا باقلام احكام لنا حررت ضبطا وقد اجاب عنها المصنف وارسل بها اليه

وهذا نص الجواب

علي وجهها الموسوم بالشوم قد خطا	عروس هوى ممقوتة زارت الشطا
تخطت فاخطت في المساعي مرامها	وموصلها عن نيل مقصوده اخطا
وثارت لنار الشر تستذكي ضرامها	وسارت بعبارات يا لعلها قطا
لقد شوهت مما زخرفته بزور ربهة	بحكم الفته بالمين قد احكمت ربطا

وقد جاء منشيا بزور ومنكر … وفحش وبهتان يعط به غطا
وخان به داعي العناد لمهيع … تنكب عن سبل الهداية واشتطا
فضل عن الارشاد للحق واعتدى … وغط انارسا في طريقته غطا
وجاوز منهاج الهداية راضيا … عن الدين بالدنيا فمنابالغابطا
يحاول تشييدا ورفعا لما وهت … قواعده فوق البسيطة وانحطا
ويسعى بتحريض وتهييج فتنة … تصير اذا شبت لحاء العدا اشمطا
ليعرب كيل مرصاده من بين يديه … يؤسس ركن الشرك من بعد ان حطا
فيا عجبا من يعش عن ذكر ربه … يقيض له الشيطان ينشطه نشطا
لقد خاب من يبغي عدى طول عمره … يصد عن التوحيد من دان او شطا
وفرقهم بين ففيو زيتوام سفاهة … ادعاءها لحق في البرية فلغطا
وضلل رسيل وزل الناس عما اتى به … وخل شفيع في الجزاء للهوى يمطا
ويدعو الى نهج الضلالة معلنا … ومنهاج اهل الزيغ جهرا به لطا
ليعبد الاسما لله وانيه غير لعبد … فيعبد من لا يملك الرفع والحطا
ويرجو من المخلوق غوثا ونصرة … تبادنيه من بعده اغشنه بلا ابطا
وناك عن الاقوام ما خلع نفسه … ولم يغن عنه المال اذ بذل الشرطا
فمن كان يدعوه لتعريج كربة … فليس سوى الرحمن ندعو بلا استبط
فقضوه بالخسران والذل من سعى … بمظهر لهذا الدين اووافق الضغطا
ومن جرب الاشياء يكفيه ما جرى … ويلغي اباطيلا عن الاهتدى شحطا
وينظر في عقبى الخيانة والردى … فكل امرئ خان العهود غدا سقطا
وقلبهم في تلك القضايا مواعظ … ليرد بها عنه الغواية والخمطا
وكم دولة كادته فادت جموعها … فبادت وما فادت وما ادركت سخطا
سيغني اخفاء لما الله مظهر … واتمام نور الله بالحفظ قد حيطا
وقصد لما وعد الله للانبياء واقع … وقد وعد التمكين من عمل القسطا
ومن عاب ضل الاقدار اليه سخط القضا … غريب فعاله المنع والاعطا
بعمامه الله المعتقد ذو خلاقة … وعز فيها الابلاس واعتر وانغطا

فواتيك له يوم القصاص فرحة لا … تناصر واهل النار تسفر طهم لحرطا
لتمت لعصبة التوحيد عنها يثنيهم … وعلو وطعنهم بالكفر لكم سلاهم خطا
اليوم ضمت بالخط الخويف امن لحد الهدى … واعيا اصول الدين والسنة الوسطا
المدبطل الحق بالاقطلاقيم والدبعوة الى التي … لها كشط الحنظل واسرق العند كشطا
الوتقام بامر الحق سبق ارتعاه هدية … لواهل الوهى والشرك تخبط خبطا
الوطلع صواه محجريم شتلمون حته … كبان سجوه عين صلوا الهسيطا
لعجبان مبن عظم الكلمات الحق يحله … وفي بعيد من الذي يلعا لمهلكه عطا
ليكفر منحوعن بالكفيلتالب الا تعبيكو … وبالهدى تحيى وللا تجيما مع خالف قرطا
المحق عمله وربا الكعيبين حصصوليه … ونا سيام الا شهاك اعمالهم حيطا
التي حكم التمييز بأن تكلفين من دعا … ثلى النهى والمعتدي واعلام بحر تشطا
لاهل التوحيد والزيغ والفرق التي … لحرف وحي الله خلف والهدى شرطا
ولهان جاء في التينز بالوا الوحي يشاهد … بتحقيق اسلام البر المحض قد يخطا
أودهن رفق لحي في الدين ستة صحبة … ينادي عليهم انهم اخطبو الخبطا
الهدى بالوسعفاد يا لغلمن، مبقالة … من الافك والبهتان قد سبقت مرطا
العيظ من الاحلام والعلم والتقى … الى اي قوم في الهدى يتبعوا الخطا
وفي عزلة للاسلام اعظم شاهد … باسلام من قد قام يدعو الورى غبطا
الجبر هانه العقلي بنصرة وعظه … وتمكينهم في الارض اكرم بهم رهطا
الهدى ورفعته اعلام بهم بما ميزهم … واتيناه اشد الحرب بل باسهم اسطا
اليهم اسفرت شمس الدجى بعد دجنها … وزال ظلام الشرك من بعد ما سطا
بنوح الحزم منو التيسا يبدو العزم والنها … فيا هل المعالي والفخار بنصره نشطا
لتعوتون علم ورد العفا بانفسهم … ويسعون في نيل المزايا بها سقطا
الجديد بو لعوفي ان الا تقوصن فاحرزوا … بها الهدى يا طوبى لمن ادرك الغبطا
الحق ولي الجنة سعقوا فانسعدت … مشايخه اهل الخير فانتظموا السمطا
والجن اهل الهدى هلها توتيدت … لنحوا هيهم فيها لو تا المطهر ليا خطا
الوفاء وادب الرضا بقي كلهم … تعلما هذه في كل اوقاتهم هبطا

متى لم يُرَ سهمٌ معمورةٌ بعلومهم ... وما شيطوا عن نشر احكامهم شيطا

وما ابطلت احكامهم حيث لا ترى ... بابطالها الشرع الشريف وما اخطا

نعم هدمت للرفض فيها كنايس ... وكل شنيع والرفض عن ارضها ميطا

وما كان من جور ونكث وبدعة ... ولهو وتابوت وكل الذي علمو مطا

ولم يبق الا كل من عمل الهدى ... ومن كان سنيا بالمنطقة منسطا

فليس ترى الا مغنيا وهاديا ... وعلماء تحديثنا بذا اقتمع اللغطا

وامر بمعروف وتنكير منكر ... وتنكيرا من قد تعاز غير الذنب والسخطا

وحثا على فعل الصلاة جماعة ... وتوبيخ من عنها تخلف او ابطا

فلله رب الحمد والشكر دائما ... على نعم لم يحص نظمي لها ضبطا

لقد من مولانا علينا بمنحة ... وخولنا من فضله خير ما اعطى

وصب علينا من نشأ صيب بره ... سحايب رحمى قد حوينا بها غبطا

بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى ... ولولاه كنا في غياهبها نفرطه

حمى الله يعلي في الجنان محمدا ... ونولي الرضى عبد العزيز الذي وطه

ويحرسه عن كل سوء ونسله ... ويبقي سعودا في سعود ورهطه

ابا عمر هنيت بل هني الورى ... بما نلت والتوحيد حاز بك البسطا

اليك القرى والمدن ترنو اعينها ... تمناك ترعاها فتملؤها قسطا

وترتاح من عليا سعود ونصره ... وتغبط نجدا والحسا الآن والخطا

فجهز لها المنصور بالبشر تلقه ... وتفرش اكراما لاقدامه بسطا

فقد طرز الاقبال رايات عزه ... برأياته والنصر والفتح قد خطا

فدم شاربا كاس المسرة والهنا ... بطيب عيش والعدا تاكل الخمطا

وازكى تحية يفضح المسك عرفها ... تعم رسول الله في الورى وهو لنا فرطا

كذا الآل والاصحاب ما خط كاتب ... ونمق في منسوجه الشكل والنقطا

ولنرجع الى تمام الحديث عن تويني وحاله وشرح مسيره وتدبيره وتدميره ودعاء لذلك انه لما اقام في ذلك المكان في ترتيب الحال وتدبير تلك الشان والتجمع عنده من احباش الحجاز لعامة مختلفة والوان ومن عدة الحرب

لاستيقاظهم لحاجتهم لسنوفلد وتقالوا حمانقاتو ما بها عاتية هل اتاه هلك سولجم يجتمع
مثبته لمنادى تحت التشاقن شوادا الحكمت سيا ستالمسر يدعوفي شتاتهم لمن والعصا العرفان
لهم حتى انه في تقتيل من المشهوراتي بوانقادت له طيعا لعقيدة بانجلاء صاحب الاسرين
الموعد ملحوزين الكذب يحتوي المحبوبين في تلك المحافل والمحافل والعساكر المجاهرين
بالوسعة انيقولون البشاير ليلى انحساس النفور وا المبالغة بالمحرم الحق والالهيوسا و
تو فتلك جموعهم الذي عجائب تنوء الهرولة وتسي يوم البعث والنشور يوم يتساقون
النفسا اجنبه المحشر الموعد كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وانضم اليه كثير حتى
تلوى الى البيعة حتى لو الاعتراضي نسلوا اليه من كل فج بالبسوت الذي يعلمهم من
العجم والاعجاز والامتداد لب بعضها هنالك الهم وهم غنى الا حوله بعث
تقويتهم على المشاجرة وتقوية الاسباب بما كانوا بهم يعتصمون ان الذين
كفروا لينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون وقيل جميع ال الظفير الفيه ونزلوا جميعهم عليه وكلفوا معه
المدينة وخلعوا ملاد عوه قبلي من ذلك اللباس وجنحوا الى سيرة الا بلبس
والسيجو على رؤسائهم الوسواس حتى انزل الله تعالى بهم البأس وكانوا عن
سبيل الحق يصدون هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فزحفت
ترتيد الحسا تلك الجنود والجموع التي ضاق منها الاودية والفجاج والوهود
وانقاد معها القبائل والقبائل والمدافع التي اصبوا بها كالرعود وجدوا يريدون
انهيال المقصود فقضى الله تعالى انهم يساقون لحياظ الحمام الموعود ويجلبون
رجلهم للعدو في ذلك اليوم المقدر المشهود واخذوا من حيث لا يظنون
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون فلما تحقق عبد العزيز
الانعام الخير عن ثوبني بصحيح الكلام واشتهر عند الخاص والعام انه نشر للظهور
الرايات ونادى علا ام دفع يديه لمولاه وسأله صحة ذا لحرفي عقابه وبقاه
دعا الذي هو من الاجابة على يقين يا من يجيب دعا المضطرين ولا يخيب رجاء
المتحيرين ويكشف السوء عن المكروبين اكفنا بحولك وقوتك المهلكين واصرف

عنا شر الضلال والمشركين وانزل باسك بالمجرمين وقطع دابر الظالمين وشتت
شملهم اجمعين واجعلهم في كل فج ممزقين فلم يتم حينئذ دعاؤه حتى قوي في يقينه
وجلاؤه وغلب على ظنه ان البلاء كتب على جميع ذلك الملا وان الهلاك عليهم قد
سطى والاذلال عليهم دنى وقرب وقد فرغ من ذلك وقد وقبلي سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فحقق لله ذلك الرجا
وانجح له ما امله وارتجا ولم يكن باب الاجابة عن قبول دعاء من تحلى والله يجيب
الذين اليه في كل حالة يتضرعون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون ثم بعد التضرع والابتهال
والدعاء والسؤال والتذلل بين يدي الله والابتهال له امر سعود باشا المسلمين
بالتجهز والخروج لجمعية لمنازلة المبطلين ومصادفة المسرفين وارسل
خيله الى كافة البلدان من هو داخل في دائرة الاسلام والايمان البعيد
والقريب والقاصي منهم والداني فكل اجاب طلبته وما امر ولبى دعوته
واجابه وخرجوا للطاعة لذا انتهو للجهاد شوقا واختيارا وقد ابتلاهم الله
بذلك اختبارا وامتحنهم ليميز الخبيث من الطيب جهارا فلقد ابدى الله سبحانه
وتعالى في هذه الحادثة براهينا ساطعة وحكما قاطعة من الايات والاسرار المطوية
المخفيات والامور المكتومة الخبيئات والعقائد التي في الصدور منطويات
من الاهوية التي هي قبل مائلة الى الودادات والقلوب التي هي مملوءة ببغض هذه
الذين من البريات وتربص بذلك الدوائر من اهل الشرك والضلال لا يتحو
بلا فئدة التي هي بالاحن على اهل الدين مشحونات من البدو والحضر من غير
تعداد ولا حصر ففضح الله تعالى خلقا كثيرة فافتضحوا وزين لهم الشيطان
اعمالهم فلما فاتوا ولا بحوا حيث رغبوا في الردة حينئذ وجنحوا اليها وبقيتهم
للاعمال ما خرجوا الى دائرة العدل لنوال الاعمال عن الى عينهم الامنية راج والامل
ما تقطعت بهم للآمال في مغاوز الضلال والوبال ضلوا حيث ذا وقعوا في ذلك
الحد والانقباض ان هينا ان يطول العذاب وطالت الدماء والذهاب على
اهل نجد بل جنحوا به من غير ارتياب ولم يعلموا ان هذا هو عين الا وتابه

حملة على القطع سرايه فكم غنم قبلهم ممن قبائل وآل في الجبال والمضلة لمعاني
الدولة والعقد وقع اعلام الايات الكبير المتعال لكل من له قلب سليم وكامل
وبال [illegible] على نفسه ما بالالوهية والعبادة والكمال في تلك الحال فلغيرها
وهي الاحوال [illegible] اهل الالحاد والضلال وقالوا [illegible]
لحى شتى [illegible] الانتقال [illegible] نبرح على ما كانوا عليه من سالف الاعمال وعلى
ذلك المناهج والمقال حتى تزول الارض او تزول الجبال فلما نزل عليهم الحق [illegible]
العقاب [illegible] باستيصال وعاجلهم ذلك فكل محصول [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] تكونوا [illegible] مالكم من
[illegible] اخرج جيش اهل الحسا [illegible] اهل نجد اجمع لكثرها
في [illegible] الله تعالى كل مقصود في [illegible]
من [illegible] والكمال [illegible] جيوش المسلمين واسداد الموحدين
الذين يكونوا عدوه العربان [illegible] طرف الصمان [illegible] العربان
وكبيرهم محمد بن معيقل فكان اهل الاسلام كلما اقبلوا [illegible] الطعام او نزلوا
مكانا [illegible] ابن معيقل ومن معه وجد في ذلك [illegible] حتى نزل المسلمون
قريبه [illegible] بلا مزيد وكانت تلك الجنود والاحزاب تروم
السبق على الظعن وما يليه من [illegible] فعرف اهل الدين [illegible]
مسبقوهم على ذلك وكان عقباهم الحسرة ومثواهم ولما خرج سعود لذلك المنهج
المحمود اقام على الحفر يجمع عليه الامداد من كل ارض وبلاد [illegible] الى
عربان المسلمين واجناد اهل التوحيد المجتمعين وقد اعمل المطي والرسايل الى
جميع العربان والقبائل والى جميع قرى الاسلام وبلدانه من اهل التوحيد بالجانب
من اهل الجنوب والشمال فانتظم من الخلق والامم ما لا يحصره القلم ولا يعبر
عنه ناطق بفم ولما تحقق عنده نزول ثويني وادي القرا [illegible] حسين بن
مغاوي رحمه الله تعالى مع جند [illegible] من تلك البوادي [illegible]
ويحمل [illegible] منهم [illegible] كانوا في كرب واوجال لا سيما من عدتهم [illegible] مسعود
عليهم بانه [illegible] عليهم تلك الايام والليالي ولم [illegible]

الفكر

الفكر والاحتيال ولم تتجارى خيول أفكارهم للرأي في مجال ولم يفهموا ما أنتجته
من نتائج الباب الدهاة من الرجال ولم يسمعوا ما ورد في صحيح المقال الحرب
خدعة وتنبهوا لدر المتنبي حيث قال شعر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ۔۔ هي أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ۔۔ بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ۔۔ بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ۔۔ أدنى إلى شرف من الإنسان

فقصروا عن إفهام ما تدرك بين التلقي في ذلك المقام وعدم المبادرة
بالإقدام وظنوا أنه إحجام ولم يتعودوا ممارسة العقول بالتدبير والسياسة
ولم يحتاطوا لهو للقيام بأعمال السياسة فأضاعوا مواد الحزم وخبطوا خبط عشوى
بلا يقين ولا حزم وحكموا بما لم يحيطوا به علما ولم يكونوا من غامضه على فهم
فلهم يحسنوا لما لبين بالحسن لكون المقدمة لم تنتج لهم المطلوب في العلن ولا
في الهمة وهو محموده والعجلة مذمومة مسعوده كما ورد في بعض الآثار وتحسن
للعجلان ولقد قال من سبق في هذا المضمار قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد
يكون مع المستعجل الزلل ولقد دبر فكره فيهم مكايد وأقام لخداعهم مصايد
ويرصد لهم شركا وحبالة تقتنصهم فرسانا ورجالة وأحكم لهم من الآراء دروعا
سابغة فيزيدها بيوم الهياج نابغة وهمت عند المنازلة لكتائب الأعداء رابغة
وأسنة مسنونة وعصبة بالنصر مقرونة لم يرقط عن الإقدام لها تأخر ولا
إحجام بل لا تزال للوغا طالبة وفي الجهاد راغبة وللأرواح ناهبة وللمهج
سالبة وأراد بهم أمرا أمرا ومن القاصمة كاهلا وظهرا فأرسل إلى الحسن بن
مشاري يأمره أن يجمع عربان المسلمين وجموعهم على أمواه أم ربيعة لكونها منزلا
للقتال والمحل الواسع لمنازلة الكتائب والمجال فيمشي العدو إذا رأى هذه الحال
يظنها وعلمها جفال فيسرع في القدوم والإقبال فتقع المصادمة والمزاحمة
ونقصد المقاتلة والملاحمة فلا يطول مكث لتلك الكتائب حتى يرى بسواد
لسوادعي آمية فتقع حينئذ في الطعن عجائبه وتبدو فيه الغرائب وخطوب

تومصايب فتضحي كماة الأعداء للنجاة طوالب وتلك الاحزاب متمزقة هوارب و
يضيق عليهم الاذالة فسيح المطالع والمسالك كلها والحمد لكاس الذل بشاربه ولكن
صدور ماجرى تدبير من ليس له غالب ولارادته من زلل يعتريه في الوجود هارب
وخيرة بحر الصواب حليم غير عجول كريم جواد يعطيها لنصرة الامة من اراد ومن
الغيب كفى باراديته وخيرته للموحدين وعصبة الدين من خيرة ومراد وبامداد
فاستغناء من امداد واستعداد فسبحان الذي قدر الاشياء قبل الايجاد ولا يجاد
تقع في الكون ظهورها وعبد المستور ها على ماشاء واراد فلما الى حسين
بن ابي اسحاق في ذلك الاطم من يسعى بما لم يكن له بدعن الانتقال حتى يتم المقصود
فلم يتحمل تلك الايام وترك الاقامة في ذلك المقام وشمر في التجهيز للرحيل
من غير اناته ولا تمهيل ومنا ويجمع الطف وما يليه بعد ما كان له فيها مراح ومقيل
ونحصد ما امر به الامير لكونه لا يلسد بيله وتدبير من احسن التدبير فبعد
ذلك طمع الاعداء وكافة ذوي المرتاد وحسبوا ان ذلك مخافة وجبن ورعبا
طار قلبا وذهب فزحفوا الى المكان الادنى فاكسبهم الله ذلا وهوانا واهلكهم
بما كسبت ايديهم واورث المومنين المحل الاسنى ودثرهم من امرالهم ولهم
طمس الله تعالى على بصائرهم وابصارهم وعمى عليهم الحيل والخداع فلم يهتدوا
لذلك بافكارهم فالقوا انفسهم الى التهلكة بايديهم وهذا شان قايدهم بتوبيم
ثم يدبرهم وقد كشف الله تعالى بالانتقال عن ذلك المكان ما اضمر في القلوب والسكن
في الجنان واثرة سبحانه لمن كان في صفحات الوجه وفلتات اللسان فنطق
بالنفاق كثير من العربان لاسيما في ذلك البلد وان فكادت تنفق للنفاق اسواق
ويكون للباطل اعتلاق وللزور والكذب اختلاق ومالوا الى طريق الهوى وخلو
عن الهدى ونكصوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و
رسوله الا غرورا وثبت الله تعالى اهل التوحيد والايمان وزادهم فيه تصديقا
وايقانا وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله كما في القرآن فاولاهم اسنى مراتب
الكرامة ولقاهم عليهم بما طل البر والاحسان لو كانت العقبى لهم مع ما منهم من
بذل مهج في ذات الشيطان وفي حد تقدم هذه الايام وملك حسن بن مطلق بجليتها كثيرا

يعني المسلمين منهم محمد آل علي الهاشمي وفراج وصالح بن عياش وامرهم ان يطالعوا
ادعى تلك الاعراب ويرسلون الى براك بن عبد المحسن حتى يسلم عليهم فيه الاياب
فلم يصل الى عنيزة الغزو للامام احد وقد سبق الى الشملي تلك الايام يبين
الصفا جودي ولكنه لم يرد ذلك المرام ولم تطب نفسه بذلك ولم يتقيد له فيه
كلام فاني ارى به المسلمين النحوة ولكنني عن ذلك معوق وان اتاني من المسلمين
عمر انا بيبا بادرت الى لقائهم من غير توان وكتب كذلك الى ... قبل ظهوره
من البلد وبعده وتهلل فيه خمسوا وكتب الى حسين بن مشاري تلك الايام
... عن ... ولا ... طرح غيبه ... الانقياد للاحكام ... فلما
الغزو الى تلك الا قوام لم يحصل لبراك انتفاق فرصة ولا ... ان يكون الاحزاب
في موضعه ومنه محبة ... فضاعت في مكتنفه فغدت تلك الغزاة منحرفة
وفي هذه الايام اغار فراج كبير سبيع مع غزو المسلمين حاضرة وبادية فلما صبحت
خيولهم على المعادين بادية وكانوا عنهم مختفين ومن قدر منهم منك نحوه
فصاروا لهم مستعدين فوقعت بينهم مطاعنة شديدة وكان للمسلمين فيها
احوال حميدة بعد ما اناخوا للقتال ولم يتبين فيهم رعب ولا اجفال فقتل منهم
رجال وقتل المسلمون منهم ثلاثة عشر فرسا واخذوا عليهم ابال فرجعوا في احسن
حال وفي تلك الايام ايضا اغار نجبان بن سند البذي مع غزو معه على الضويحي
فاخذ منهم ابلا كثيرة وفزعوا يريدون ردها فرجعت ابصارهم عنها خاسئة
وفي هذه الايام ارسل سعود رسله نحو القطيف ومعهم ركب المرة لكون الطريق
مخيف فلما اتوا ذلك المكان وجدوا قوما من العماير العدوان ففجأوهم على غرة
ونفذ الله فيهم امره فقتلوا منهم خمسة وعشرين واخذوا السلاح وما كانوا له
مجمعين وفيها وقع مطر عظيم وجرى سيل جسيم وكان ذلك وقت الوسمي
واوانه وحينه وزمانه واول ايامه وابانه فزاد ذلك بالربي واشفق منه
الناس مخافة وكربا وتلاطم موجه وزاد ولزال كثيرا من دكاكين اهل البلاد
وتعاظم جريانه وطما وصعد بعض البيوت وارتمى وطرح بعض نخل من البطحاء
وهدم كثيرا من البركليه واقلعت منه بيوت جوابلة ونالت منه بعض

انظر الرعايا والتي بيوت أهل الدرعية إذا لهاث ولغرق ما فيها من الأمتعة والطعام
والأموال وشالها فغير من ان باب تلك البيوت حالها فاختطوا بعد ذلك لسكناهم
خطه وكان ذلك السيل عليهم من البلاء حطة ونزل على حريملاء برد كثير كبار لم يعرف
له مثيل فقتل بهايم كثيرة وكسر جلود بعض النخيل وكسر غالب الاشجار وحصل للمسلمين
منه اندغاو فهدم كثيرا من الجدران واشفق منه غالب البلدان فلجوا في دفعه
الى الله مولاهم فكشفه عنهم ومنحهم مناهم وفيها ايضا في فصل الصيف اتى
سيل انجلى الا لبناء بنو الازهار ولم يجر قبله مثله في سابق الزمان هدم بعض
المحوطة اهل الجنوب وحصل للمسلمين منه كرب وهدم من العيينة والدرعية
وغيرهما بيوتا معدوده واغرق نفوسا كثيرة محصوره ولكن ادرك الناس به
نعمة منيفة ومنة من الله تعالى غريبة حيث استمر سنة يجري من غير مطر وادي
بني حنيفة فطابت لهم البلاد وحسن لهم العيش والحال واقاموا مدة هذه
السنة في انعم بال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله
بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وفيها كثر الجراد وعم في اكثر
البلاد وانتشر في غالب الاقطار ودبى في كثير من البلدان والامصار وحصل
للناس منه خلفه الصغار الذي لا يقبل الزجر والانزجار ولا يعتريه من الوهج
انذعار اعظم ضررا واضرار فاكل ذلك الدبى لما مشى ودبى فلم يشعر به الناس
حتى طلع عليهم جيشه وبنا غالب ثمر الاشجار ثم ولى بقدرة العزيز القهار
وفيها غزى ربيع بن زيد امير وادي الدواسر بجيش من جماعته ما بين
حاضر وباد فاسرع في سيره يريد بعض البدوان ذوي الشرك والضلال
والطغيان فصبح فريقا يقال له ابا البيش من شهران فشن الغارة على ذلك
الفريق دون امهال ولا تعويق فثبتوا لحرب الجيش للقتال بالصدق وعزموا
ان يكشفوا العوادي الطوارح ويدفعوا عن محلهم بالمسلمين امورا فوادح تسويلا
من الشيطان واغترار بالصبر عند الطعان حتى راوا من باس اهل الدين ما كذب
اماليهم فولوا منهزمين وقتل منهم نحو الخمسين واخذ المسلمون جميع المحلة والغنم
والابل ثم رجعوا بالاجر وحسن العمل وفيها غزى ربيع امير وادي بجمع من حاضرة

وبادية. فسار بمن معه من المسلمين وحزبه المتبعين يريد بلدان المشركين
فحمد الى بيشه ونزل على الحقيقه والجنينه وبادرهم بالقتال بعد ان ابوا الاسلام
وحينئذ ثم بعد ان مضوا لهم ليال وايام وهو محاصر لهم في ذلك المقام رغبوا
في طريق السلم والاستسلام ونزلوا للبيعة على الاسلام فعاهدوا جميعا على ذلك
وحسن لهم المقام هنالك وفيها امر عبد العزيز ادخله الله تحت كنفه الحوتي
وسيع بن زيد ان يسير بجماعته الى دنيه مع من عنده من اهل ذلك المكان و
مهاجرته فسار ممتثلا لذلك الامر حتى اناخ على دنيه فبنى بها قصرا بغاية
احكم بنائه وتحرزه واستعداده جعل فيه آلة الحرب وكثيرا من الطعام
وامر فيه محمد بن سعيه بن قطنان فحين عاينوا اهل دنيه ذلك العمل رجف
بهم ذلك الوطن والمحل وضاق عليهم فسيح الرحاب ودهاهم اعظم الاكتراب
وحل بهم الاسى والاكتئاب فلم يجدوا منهجا للدفاع ولم يكن عن الدخول
في الدين امتناع وان كانت تنفر عنه تلك الطباع وليس لهم في البقاء على حالهم
اطماع فعند ذلك اسرعوا في الاسلام على المبايعه واقبلوا للعهد متابعه فابدوا
اولئك الاقوام مناهج الاستسلام ودانوا لما تضمنه من الاحكام على طريق الالزام
وفيها غزى محمد بن معيقل مع جمع من اصحاب الحسا والمناشير واهل نجد
وكان جزيرة العماير التي بالبحر له قصد فسار وقد زال عنه ومن معه من
الرجال رين النصب والسآمة والكلال وقد اجهد المطي في السير والترحال
لئلا يعلم ما دبره وهياه من الحال فلم يزل يجد التسيار ويقد بمعارض اليعملات
القفار حتى شخص له لمع البحار وسمع زخر موجه التيار وبدت له في الجزيرة
الاشخاص فاسرعت الجيوش الاحسائيه والابطال المجربة النجديه الى خوض
اللجة البحريه مستمدين النصر والاعانة السرمدية من خالق البريه ولم تسبق
قبل هذه في البحر لاهل الدين غزوه ولم يفتح عوده من تيارة صهوه بل لم
يقصدوا نحوه وخاض منهم بعض الخيل ولم يكن لاخذ عليهم قبل ذلك جد ود
ولا ميل فتبعهم من كان يحسن العوم من اولئك الجماعة والقوم حتى وصلوا
الى ساحل الجزيرة فساروا اليها باعظم الجرأة وحين رأى من بها من الرجال

مهولة تلك الافعال علم ان جزائه من القتال الحوال واهوال يعقبه سبي الذرية
والاولاد فكان لهم بها من السلامة افلاك ولم يكن لهم سبيل ولا اسبرار وقتل
منهم بعض الرجال واخذ المسلمون جميع ما بها من الاموال فادركوا فيها ستا من
الخيل الاجاويد ونحوا من عشرين من اناث العبيد وخياما كثيرة وسلاح وامتعة
ونقود وادوات حرب وفازوا بالاجر والفلاح ورجعوا من الامل بالنجاح وفيها
ارسل غالب الشريف رسلا الى عبد العزيز اصلح الله تعالى له الحال وبلغه جميع الآمال
يطلب منه علماء من اهل الدين والتوحيد ويزعم انه يقصد بذلك تحقيق هذا الامر
ويريد ويحرض على قدومهم مع من ارسله من البريد حتى يقف على الحال عن
يقين وعيان ويحيط بعد ذلك بالعرفان ويجلي له من المناظرة في شريف
ذلك المكان ما خفي عليه من مدة ازمان وربما تشرق له انوار شمس البيان
ويحصل منه بعد الاباء والاصرار اذعان وبعد النفرة عن عذب ذلك المنهل
شرب وادمان فلما عرف امام اهل الايمان ما قصده ذلك الانسان وما حض
عليه من المناظرة لديه والتبيان رغب ان يكون انقدح له من الدعوة شيء او
نشر له من الحق طي وربما يبدو منه اياب وفيء بعد فرط صدود وامتناع
ولي ويقتضي من شاء عن القرب لذلك المكان وايضا فالهداية والتوفيق قد
يكونان في اوقات دون اوقات ولله في دهره نفحات كما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الروايات وكان من حسن سيرة عبد العزيز وفطنته وبديع
هديه وسنته وعظيم فضل الله عليه ومنته انه يدعوا الى الله تعالى بالتي هي
احسن واحكم ويرشد العباد للتي هي اقوم فراى اسعافه بذلك المرام واسعاده
واختار ان ينيله ما موله ومراده فعسى ان يكون له سببا للسعادة فعند ذلك
ارسل اليه من اهل الدين من يكشف عنه شبه المبطلين ويوضح له سبل المهتدين
وهم اناس من اهل التمييز والتبيين وحسن المحاضرة في المناظرة بالبراهين و
كبيرهم حمد بن ناصر بن معمر وكان هو الرئيس عليهم والمومي فجهزهم باحسن
الجهاز واتمه وخولهم من معروفه اعمه فجدوا للحجيج الحميم وقطعوا تلك المهامه
المدلهمه حتى اتم الله تعالى عليه الفضل والنعمة وصرف عنه البوس والنقمة فوصلوا

بعد أنضاء الاعوجيات وارتقال تلك المهريات في مسالك الفلاة وبمواصلة
السرى في الدجانات بلد الله الحرام وحلة الحج الذي هو احد اركان الاسلام فدخلوها
محرمين خاطرين وسعوا واتوا بالعمرة على التمام ونحروا الجزر والتي ارسلها الامير
سعود الى بيت مولاه في المروة التي تراق فيها دماء شعائر الله اوصل الله تعالى
اليه اجر ذلك وثوابه فاناله على ذلك القبول واثابه وبلغه في الدارين مقصوده
وطلابه فقابلهم الشريف بالاقبال وابدا لهم طلائع الاجلال وتلقاهم بطلاقة
وجه واستهلال وانزلهم منزل التوقير والسلامة وأولى عليهم حشمته وكرامه
واحضر لهم العلماء لذلك مع علمائهم ليالي وتعقدوا للمناظرة مجالس وتجارت الاذهان فيها
للجدال وشرعوا اسنة المقال ورأوا سنة الحق بالمحال فلم يلقوا ولله الحمد
على كل بما يثلج لهم وهيج البال من النصوص السالمة من الضعف والاعتلال ولم
يجلبوا من البراهين المؤيدة للشرك والضلال سوى موضوعات الملحدة
والضلال واكاذيب الزنادقة وغلاة العباد الجهال التي عفت منار الحنيفية
ومثالها من معالم واطلال حين جرت على مناهج محياها الاذيال فلما تحققوا
ذلك وعلموه وتيقنوا انهم لم يجدوا في الدفع وفهموه اجمعوا رأيهم واحكموه
على المغالطة في اللفظ فابرموه فراشوا في المقال النصال فحددوها للرمي
في النضال ورصدوا واللحن في اللفظ والمقال لما تبين منهم الخذلان والاذلال
فلم يبحثوا في سرد صحيح السنة القامعة لهم والانتقال على ما فيه لبس لدى
مصنف واشكال سوى لفظة يجري اللسان فيها على اللحن في الاعراب والاشكال
فلا تفرغ من بعضهم عند ذلك التخطئة بالمبادرة والاستعجال وناهيك بهذا من
نقص في اللب والاختلال وسخافة في العقل وخيال ووسوسة من الشيطان
ابرزها له في الخيال وحسبك كونه في الفلج بالحجة لم يبال ولم يبد سوى فضيحة
في الجدال مع انهم بذلك للاعلام والفلج لمريد عنو لا يجد وعنه توجهم به
لا يتعاطون ولا يستعتبون وكذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا
يعملون وصفة ما جرى منهم بعضهم حضروا بيت الشريف تجاه بيت الله المنيف
وحال التي تحول الاذهان لدى عالب سوا الكل جرى ذلك المصاف للموك الملوب

فلولا ما احتجوا به المتكلمون لتخاطب واجمعوا عليه في المطالب يصدر منهم الجهلة قوم
الجهال فلم يقع لهم تلك المجالس ويجري منهم التعاطي والمغايضة لما يتعاطف فيه
والمراوضة مسئلة قيل المجدية الباطن والكشف عن وجهها حجب الالتباس
فطلب من جميع اهل الحجة والدليل والبرهان السالم من الاعتلال والنص القاطع
للاحتمال والنافي له والقامع لسائر الافكار على ذلك المنهج والسبيل فاتى
لهم بحمد الله تعالى القرآن الجزيل من النص القاطع القامع لكل اذن واعية
وسامع وما صرح لهم من الاصول فيها ما يؤدي بالمراد ويكفيها وجلب من الاحاديث
الصحيحة الواضحة والادلة الباهرة اللائحة ما شفى وكفى وصيرهم من قطع اللسان
والحجة على شفا وازاح عن محياها القتام ونفا فقضى على بيت عنكبوتهم بنسيم
الحق فهفا ومزق آثارهم ومنارهم بعد ما هب عليهم وسفا واوقفهم على
المنصوص فلم يقدروا وسلموا لتلك النصوص وصدر منهم الاذعان بعدما
حملهم الشيطان على كون تلك لم تكن في الكتب مسطرة ولا موصولة فيها ومقررة
وتفوهوا بحضرة الشريف بذلك حتى وقفهم احد على ما هنالك ونقل من الكتب
التي عندهم مما ضعضع وجدهم وجلب عليهم علتهم وجهدهم فوطفت جباههم
من العرق لما داخلهم من الخجل والفرق فلم يكن لهم حينئذ بد ولا حيلة حين
قرأوا حجتهم ودليلهم ولم يستطع منهم انسان على جحود ذلك البرهان بل صار منهم
اقرار بذلك وعلانية ولم يكتموا بما صدر قبل من الكتمان وما ابتدعوا به
من الزور والبهتان فاصبحوا بذلك يقرون وبمضمونه يصدقون ولقد اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم تفاوضوا بعد
ذلك في مجالس عديدة يدافعونه بعوجة الاصوات فاتى لهم من النصوص العادلة
المسددة من الترجيح الواضحة المهيمنة والاقوال الصحيحة العديدة ومن الفكرة
بالتحقيق مبنية قطع الحجة الكاملة والاتباع المتعددة من الاخبار ما ادهش العقول
من الدلالات ما لا يسع المنصف له انكار ولكنهم جحدوا وقوع ذلك في الوجود وانكروا
ان يكون ذلك في الاقطار مع حصول ذلك عندهم واتضح مشهودهم ومنهم على ذلك كل

مناعة شهود. فالعياذ بالله تعالى عن هذا الانكار باللسان مع انهم متيقنون انه في الجنان ويشاهدونه الخلق عندهم بالعيان فنقول سبحانك هذا بهتان ولا يخفى ما جرى وصدر. فقد قال كبيرهم اول من حضر وتاهب للمناظرة وانتزع وجرد ذيول الخيلاء وافتخر واختال من الكبر والاشر اني اقول ولا امارى ولا اخاصمك ولا اناظرك ولا اباري ان اتيتني بالدليل من الكتاب او سنة النبي التي هي خصم لكل كذاب ولا اجاريك ولا اطالب بما قاله علماء المذاهب سوى ما قال به امامي ابو حنيفة لاني مقلد له فيما قال فلا اسلم لسوى قوله من قال ولو قلت قال رسول الله او قال الله ذو الجلال لانه اعلم مني ومنك باقوالك ولا بابتهاج تلك المسالك والاخذ بغير قول الائمة هو عين اقتحام جرائم المهالك فليقف العاقل على هذا المقال ويقضي منه العجب حيث صدر من هذا المدعي للعلم مع الله سوء هذا الادب فيا بئس ما اقترفه من الاثم واكتسب لم يخف الله ورسوله لم يراقب ولم يخش سوء العواقب وحاول بذلك في الدنيا المراتب حتى يكون من الجاه والرياسة فيها متوسط الكاهل والغارب فلما انقضت تلك الايام والليال وتقضت ساعاة المناظرة والجدال طلبوا من حمد بن ناصر بن معمر تاصيل ما برهن به واحتج به وقرره وكتب ما سجله عليهم وسطره فانتدب لذلك ادام الله نفعه وكثر من الفوائد جمعه فحرر من الكتب التي عندهم في ذلك المكان ما اراده من ذلك الامر والشان بعد طلبه منهم تلك الكتب وتسميتها بالاعيان فجمع لديهم مجالسه وعجل لهم في سوحهم رسالة اوجز فيها مقاله واتى فيها بما فيه كفاية في الحجة والدلالة يذعن بعد سماعها كل منصف عاقل ويشهد بفضل قائلها كل فاضل ويقر بجيد فهما وصحة مضمونها الاماثل ولا عبرة بمنافق او متعنت او جاهل بني للحق المبين على اساسها صرحا واجاد فيها احكمه من التحرير نصحا يعتبرها رفا فاد فيما نحاه من التحبير صدعا وصدحا وترك مناظريه يعايون في الجواب عنها كدحا فلم يدركوا من سعيهم ربحا بل زادوا فيما نحروه عن الصواب بعدا ونزحا وهي علينا محلوه وحججها مقروة ومتلوه مبسطة لوضحى حيثما التهاليف لنافرة الرحب للقضاء يوالنعاب خالية من شين الاسهاب والاطناب

جالية النجرين والارتياب ولكن عينها سلامتها من الاحتجاب وهذا نص الرسالة
المزبوره والعجالة المنتجة المسطوره واتيت بها على تاصيلها ووضعها ولم اغير بشيء
متولها وصنعها **الرسالة** بسم الله الرحمن الرحيم **المسئلة الاولى** ما قولكم فيمن
دعا نبيا او وليا واستغاث في تفريج الكربات كقوله يا رسول الله او يا ابن عباس
او يا محبوب او غيرهم من الاولياء والصالحين **الجواب** الحمد لله واستعينه
واستغفره واعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان واقتفى
اثارهم الى اخر الزمان **اما بعد** فان الله تعالى قد اكمل لنا الدين ورسوله قد
بلغ البلاغ المبين قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا **وقال** تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين **وقال** تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدى ورحمة للمومنين **وقال** تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى **وقال** ابن عباس تكفل الله لمن قرء القران واتبع ما فيه ان لا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الاخره **وقال** تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين الايه **روى** مالك في الموطى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله **وعن**
ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركتكم على المحجة
البيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك **وقال** صلى الله عليه وسلم
ما تركت من شيء يقرب الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا شيء يقرب الى النار الا وقد
حدثتكم به **وقال** صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
بدعة ضلالة فمن اصغى الى كتاب الله وسنة رسوله لوجد فيهما الهدى والشفاء وقد ذم
الله تعالى من اعرض عن كتابه او عدل التحاكم الى غيره **وقال** تعالى واذا قيل

تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا اذا عرفت هذا فنقول الذي شرعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر الاخرة والاحسان الى الميت بالدعاء له والترحم له والاستغفار له و سوال العافية كما في صحيح مسلم عن بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى المقابر يقول السلام عليكم يا اهل الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا بكم ان شاء الله لاحقون نسئل الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مئة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم فاذا كنا على جنازته ندعوا له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع به فبعد الدفن اولى واحرى فبدل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدلوا الدعاء له بدعائه والشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا الى الميت سوال الميت وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة رواه الترمذي و عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه ومن المحال ان يكون دعاء الموتى مشروعا ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوفق له الخلوف الذين يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يومرون فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة الصحابة والتابعين لهم باحسان هل نقل عن احدهم نقل صحيح اوحسن انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها وتمسحوا بها فضلا عن ان يسئلوا اصحابها جلب الفوايد وكشف الشدايد ومعلوم ان هذا مما توفر الهمم والدواعي على نقله وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم بالامصار عدد كثير متواترون فما منهم من استغاث عند قبره ولا دعا
ولا استشفى به ولا انتصر به ولا احد من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم
من بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الاولياء
ولا الصلاة عندها فان كان عندكم في هذا اثر صحيح او حسن فاوقفونا عليه بل
الذي صح عنهم خلاف ما ذهبتم اليه ولما قحط الناس في زمان عمر بن الخطاب استسقى
بالعباس وتوسل بدعائه وقال اللهم انا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ونحن
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فاسقنا فيسقون كما ثبت ذلك في صحيح البخاري
وذكره في كتاب الاستسقاء من صحيحه ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبيا ولا الصالحين ولا غيرهم
لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك
من الشرك الاكبر الذي حرمه الله ورسوله قال الله تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا وقال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الآية وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال مجاهد يبتغون
الى ربهم الوسيلة هو عيسى وعزير والملائكة وكذا قال ابراهيم النخعي قال كان ابن
عباس يقول اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح
والشمس والقمر ونحوه السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى وامه والعزير
ونحوه عن عبد الله بن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن

فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون وتمسكوا بعبادتهم فنزلت
هذه الآية ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري وذكره في كتاب التفسير وهذه الأقوال
كلها في معنى الآية حق فإن الآية تعم كل من كان معبوده عابداً لله سواء كان من
الملائكة أو من الجن أو من البشر فالآية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعواً وذلك
المدعو يبتغي إلى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه فكل من دعا ميتاً أو غائباً
من الأنبياء والصالحين فقد تناولته هذه الآية ومعلوم أن المشركين كانوا يدعون
الصالحين بمعنى الشفعاء ووسائط بينهم وبين الله ومع هذا فقد نفى الله تعالى عن دعائهم
أنهم يملكون كشف الضر عن الداعين أو تحويله ولا يريد صرفه بالكلية ولا
تحويله من موضع إلى موضع كتغيير صفته أو قدره ولهذا قال فلا تحويلاً فذكر
نكرة تعم أنواع التحويل فكل من دعا ميتاً من الأنبياء والصالحين أو دعا الملائكة
أو دعا الجن فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله وهؤلاء
المشركون اليوم منهم من إذا نزلت به شدة لا يدعو إلا شيخه ولا يذكر إلا اسمه
قد لهج به كما يلهج الصبي بذكر أمه فإذا تعس أحدهم قال يا ابن عباس أو يا محجوب
ومنهم من يحلف بالله ويكذب ويحلف بابن عباس أو غيره ويصدق فلا يكذب
فيكون المخلوق في صدره أعظم من الخالق وإذا كان دعاء المخلوق يتضمن هذا
الاستهزاء بالدين وهذه المحادة لله ولكتابه فأي الفريقين أحق بالاستهزاء
والمحادة لله من كان يدعو الخلق ويستغيث بهم أو من كان لا يدعو إلا الله
وحده لا شريك له كما أمره بكتابه وسنة رسوله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته
في كل ما جاء به ونحن نعظم محمداً صلى الله عليه وسلم أعظم التعظيم الذي لا يجاب إلى غاية جانب الرسول
بتعظيمه تعالى فيما أخبر وطاعته فيما أمر ونحبه أعظم من محبتنا لأنفسنا وأتباع ذلك
دون مخالفته عملاً بقوله تعالى اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
أولياء قليلاً ما تذكرون وبقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون [illegible] أحدهما أن لا نعبد إلا الله
[illegible] ولا نعبد إلا بما شرع [illegible]
[illegible] عبادة [illegible]

الا ضلال فيها تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان شهادة ان
لا اله الا الله تتضمن اخلاص الالهية فلا يتاله القلب ولا اللسان ولا الجوارح
غيره تعالى لا بحب ولا بخشية ولا اجلال ولا رغبة ولا رهبة وشهادة ان محمدا
رسول الله تتضمن تصديقه في جميع ما اخبر به وطاعته واتباعه في كل ما امر به
فما اثبته وجب اثباته وما نفاه وجب نفيه وقد روى البخاري من حديث ابي
هريرة قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى فقالوا ومن يابى يا رسول الله
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اذا عرف هذا فالذي نعتقده
وندين به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج
الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا
اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال
الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب وابي
طالب وسايط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق
يسالونهم وهم يسالون الله كما ان الوسايط عند الملوك يسالون الملوك حوايج
الناس لقربهم منهم والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك ولكونهم
اقرب الى الملك فمن جعلهم وسايط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال
وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع قال في الاقناع وشرحه
من جعل بينه وبين الله وسايط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسالهم كفر اجماعا لان
ذلك كفعل عابدي الاصنام قايلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انتهى و
قال الامام ابو الوفا علي بن عقيل الحنبلي رحمه الله تعالى لما صعبت التكاليف على
الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم
فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه
الاوضاع مثل تعظيم القبور واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد
السرج عليها وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي
افعل بي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا وافاضة الطيب على القبور وشد الرحال

اليه

أليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام
البكري الشافعي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات
والارض قالوا الله واذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر منهم انتهى كلامه فتامل ما
ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى
بالحوائج وهو كفر وقال الحافظ العماد ابن كثير رحمه الله في تفسيره عند قوله
تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
اي انما يحملهم على عبادتهم لهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة
المقربين في زعمهم فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة
ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امور الدنيا فاما
المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال قتادة والسدي ومالك عن زيد
بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده
ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم اذا حجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم
الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله عليهم بردها والنهي عنها والدعوة
الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شيء اخترعه المشركون من
عند انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضي به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخبر
ان الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعون لله
لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند ملوكهم
يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احبه الملوك وابغضوه فلا تضربوا لله الامثال
تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله تعالى
قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي الآية فان قلت اذا اقروا فكيف عبدوا الاصنام
قلت كلهم كانوا يعتقدون ان عبادتهم الاصنام عبادة لله تعالى وتقرب اليه
لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليست لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا واسطة
لعظمته فنعبدها لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو وجاهة ومنزلة
عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله زلفى وفرقة
قالت جعلنا الاصنام قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة
اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى
الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطان بنكبة بامر الله انتهى كلامه فانظر
الى كلام هؤلاء الائمة وتصريحهم بان المشركين انما ارادوا ممن عبدوها الا التقرب
الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره ابن كثير مما حكاه عن زيد
ابن اسلم وعبد الرحمن ابنه ثم قال وهذه الشبهة التي اعتقدها المشركون في قديم
الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها
[illegible] عند آية الزمر ان الكفار انما ارادوا الا الشفاعة
ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا
ممن عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها
انها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت الى قوله فسيقولون الله فقل افلا تتقون
وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فانى يوفكون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله الآيتين الى غير ذلك من الآيات التي اخبر الله فيها ان المشركين معترفون
انه الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم ويشفعوا لهم كما ذكره
سبحانه في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وانزل
الكتب ليعبد وحده ولا يجعل معه الهة اخر فاخبر ان الشفاعة كلها له وانه لا يشفع

احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضي قوله وعمله وانه لا يرضى الا التوحيد
فالشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا **وقال تعالى** ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال
تعالى وكم من ملك في السموات والارض لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان
ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وفي الصحيحين من غير وجه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله انه قال اني تحت
العرش فاخر لله ساجدا ويفتح علي بمحامد لا احصيها الان فيدعني ما شاء الله
ان يدعني ثم قال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع قال
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود فذكر اربع مرات صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر الانبياء وقال الامام البكري الشافعي رحمه الله عند قوله تعالى
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع نفي
الشفاعة وان كانت واقعة في الاخرة لانها من حيث انها لا تقع الا باذنه كلانها
غير موجودة من غيره وهو كذلك لكن جعل ذلك لتبيين الرتب وجملة النفي
حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد به المؤمنون العاصون انتهى وقال
عند قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا
دل على ان الشفاعة تكون للمؤمنين فقط **قال الامام** الحافظ عماد الدين ابن كثير
عند قوله تعالى قل من رب السموات والارض قل الله يقرر تعالى انه لا اله الا
هو لانهم معترفون انه هو الذي خلق السموات والارض وهو ربها ومدبرها
وهم مع هذا قد اتخذوا من دون الله اولياء يعبدونهم وانما كان عبد هؤلاء
المشركون مع الله الهة هم يعترفون انها مخلوقة عبيد له كما كانوا يقولون في تلبيتهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكما اخبر عنهم بقوله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فانكر تعالى ذلك عليهم حيث اعتقدوا ذلك وهو تعالى لا
يشفع احد عنده الا باذنه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم قد ارسل رسله

من أولهم إلى آخرهم يزجرهم عن ذلك وينهاهم عن عبادة من سوى الله فكذبوهم
أنتم وهي المقصود بيان شرك المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنهم ما أرادوا ممن عبدوا إلا التقرب إلى الله وطلب شفاعتهم عند الله وبيان
أن طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم في الشدائد أنه من الشرك الذي
كفر الله به المشركين وبيان أن الشفاعة كلها لله ليس لأحد معه من الأمر شيء
وأنه لا شفاعة إلا بعد إذن الله تعالى وأنه تعالى لا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله
وأنه لا يرضى إلا التوحيد كما تقدمت الأدلة الدالة على ذلك ومعلوم أن أعلى
الخلق وأفضلهم وأكرمهم عند الله هم الرسل والملائكة المقربون وهم عبيد محض
لا يسبقونه بالقول ولا يتقدمون بين يديه ولا يفعلون شيئا إلا بعد إذنه
لهم وأمرهم فيأذن سبحانه لمن شاء أن يشفعوا فيه فصارت الشفاعة في
الحقيقة إنما هي له تعالى والذي يشفع عنده إنما يشفع بإذنه له وأمره بعد
شفاعته سبحانه إلى نفسه وهي إرادته أن يرحم عبده وهذا ضد الشفاعة الشركية
التي أثبتها المشركون ومن وافقهم وهي التي أبطلها سبحانه في كتابه بقوله تعالى
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل
أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولهذا كان أسعد الناس بشفاعة سيد
الشفعاء يوم القيامة أهل التوحيد كما صرحت بذلك النصوص فروى البخاري
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين
الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا رواه الترمذي وابن
ماجه فأسعد الناس بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل التوحيد الذين
جردوا التوحيد وخلصوه من التعلقات الشركية وهم الذين ارتضى الله سبحانه
قال الله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة
إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا فأخبر سبحانه أنه لا يحصل شفاعة تنفع

الا بعد رضاه قول المشفوع له واذنه للشافع واما المشرك فانه لا يرتضيه ولا يرضى قوله ولا ياذن للشفعاء ان يشفعوا فيه فانه سبحانه علقها بامرين رضاه عن المشفوع له واذنه للشافع فالم يوجد مجموع الامرين لم توجد الشفاعة وهذه الشفاعة في الحقيقة هي منه فانه هو الذي اذن والذي قبل والذي رضي عن المشفوع له والذي وفقه لفعل ما يستحق من الشفاعة فمتخذ الشفيع مشرك لا تنفعه شفاعته ولا يشفع فيه ومتخذ الرب الهه وحده ومعبوده هو الذي ياذن للشافع ان يشفع فيه قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء الى قوله قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فبين ان المتخذين شفعاء مشركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذهم وانما تحصل باذنه سبحانه للشافع ورضاه عن المشفوع له كما تقدم بيانه والمقصود ان الكتاب والسنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء او ابن عباس او ابا طالب او المحجوب وسائط بينهم وبين الله يشفعون له عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال المال والدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصلى وصام وزعم انه مسلم بل هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن تامل القران العزيز وجده مصرحا بان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم مقرون بان الله هو الخالق الرازق وان السموات السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت قهره وتصرفه كما حكاه الله تعالى عنهم في سورة يونس وسورة المومنين وسورة العنكبوت وغيرهم من السور ووجده مصرحا بان المشركين يدعون الصالحين كما ذكر تعالى ذلك عنهم في سورة سبحان و المائدة وغيرهما من السور وكذلك اخبر عنهم انهم يعبدون الملائكة كما ذكر ذلك في سورة الفرقان وسبا والنجم ووجده مصرحا ايضا بان المشركين ما ارادوا ممن عبدوا الا الشفاعة والتقرب الى الله تعالى كما ذكر ذلك عنهم في سورة يونس والزمر وغيرهما من السور فاذا تبين لكم ان القران قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد الربوبية وانهم يدعون الصالحين

وقولهم لما أرادوا أمثالهم إلى الشفاعة تبين لكم أن هذا الذي يفعل عند القبور اليوم
من سؤالهم جلب الفوائد وكشف الشدائد أنه الشرك الأكبر الذي كفر الله به
المشركين فإن هؤلاء المشركين يشبهون الخالق بالمخلوق وفي القرآن العزيز وكلام
أهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له هذا الموضع فإن الوسائط التي بين
الملوك وبين الناس تكون على أحد وجوه ثلاثة إما لإخبارهم من أحوال الناس
بما لا يعرفونه ومن قال إن الله لا يعرف أحوال العباد حتى يخبره بذلك بعض
الأنبياء أو غيرهم من الأولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر و
أخفى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء الثاني أن يكون الملك عاجزا
عن تدبير رعيته ودفع أعدائه إلا بأعوان يعاونونه فلا بد له من أعوان وأنصار
لذله وعجزه والله سبحانه ليس له ولي من الذل وكل ما في الوجود من الأسباب
فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه بخلاف
الملوك المحتاجين إلى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم والله سبحانه ليس له شريك
في الملك بل لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ولهذا لا يشفع أحد
عنده إلا بإذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما فإن من يشفع عند
غيره بغير إذنه فهو شريك له في حصول المطلوب لتأثيره بشفاعته حتى يفعل ما يطلب منه
والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث أن يكون الملك ليس مريدا لنفع رعيته
والإحسان إليهم إلا بمحرك يحركه من خارج فإذا خاطب الملك من ينصحه ويعظه
أو من يدل عليه بحيث يكون يرجوه ويخافه تحركت إرادة الملك وهمته في قضاء
حوائج رعيته والله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو أرحم بعباده من الوالدة
بولدها وكل الأسباب إنما تكون بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه
إذا أجرى نفع العباد بعضهم على يد بعض فجعل هذا يحسن إلى هذا ويدعو له و
يشفع له فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي خلق في قلب هذا المحسن والداعي
إرادة الإحسان والدعاء والشفاعة ولا يجوز أن يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده
أو يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون عنده إلا بإذنه كما تقدم
بيانه بخلاف الملوك فإن الشافع عندهم يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهرا لهم

معاونا لهم على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملوك يقبل
شفاعتهم تارة لحاجته اليهم وتارة لجزاء احسانهم ومكافاتهم حتى انه يقبل شفاعة
ولده وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اعرض عنه ولده
وزوجته لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته يخاف ان
لا يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعى في ضرره وشفاعة العباد بعضهم
عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة او رهبة
والله تعالى لا يرجو احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني سبحانه عما
سواه وكل ما سواه فقير اليه والمشركون يتخذون شفعاء مما يعبدونه وتمثل الشفاعة
عند المخلوق قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه فاخبر سبحانه
ان ما يدعى من دونه لا يملك كشف الضر ولا تحويله وانهم يرجون رحمته ويخافون
عذابه ويتقربون اليه فقد نفى سبحانه ما اثبته من توسط الملائكة والانبياء فيما
ذكرنا كفاية لمن هداه الله واما من اراد الله فتنته فلا حيلة فيه ومن يهدي الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واما **المسئلة الثانية** وهي
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يصل ولم يزك هل يكون مؤمنا فنقول اما
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وهو مقيم على شركه يدعو الموتى ويسالهم قضاء
الحاجات وتفريج الكربات فهذا مشرك كافر حلال الدم والمال وان قال لا اله
الا الله محمد رسول الله وصلى وصام وزعم انه مسلم كما تقدم بيانه واما ان وحد
الله تعالى ولم يشرك به شيئا ولكنه ترك الصلوة والزكوة تكاسلا عنهما فهذا قد
اختلف العلماء في كفره والعلماء اذا اجمعوا فاجماعهم حجة لا يجتمعون على ضلالة واذا
تنازعوا في شيء ردوا ما تنازعوا فيه الى الله والى الرسول اذ الواحد منهم ليس
بمعصوم على الاطلاق بل كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال العلماء

الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد الى سنته بعد وفاته وقال
تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقد ذم الله من اعرض عن كتابه وعما
عند التنازع الى غيره فقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رايت المنافقين يصدون عنك صدودا انتهى فبهذا نقول اختلف العلماء رحمهم
الله في تارك الصلاة كسلا من غير جحود فذهب الامام ابو حنيفة والشافعي في
احد قوليه فيما اظن الى انه لا يحكم بكفره واحتجوا بما رواه عبادة بن الصامت قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس كتبهن الله على العباد من اتى بهن
كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان
شاء عذبه وان شاء غفر له وذهب امامنا احمد بن حنبل والشافعي في احد قوليه
واسحق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعي والحكم وايوب السختياني وابو
داود الطيالسي وغيرهم من كبار الائمة والتابعين الى انه كافر وحكاه اسحق بن
راهويه اجماعا ذكره عنه الشيخ احمد بن حجر في شرح الاربعين وذكره في كتاب
الزواجر عن اقتراف الكبائر عن جمهور الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وقال
الامام محمد بن حزم سائر الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم يكفرون
تارك الصلاة مطلقا ويحكمون عليه بالارتداد منهم ابو بكر وعمر وابنه عبد الله
وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدرداء وابو هريرة
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة ولا نعلم لهؤلاء مخالفا من الصحابة
واجابوا عن قوله صلى الله عليه وسلم من لم يات بهن فليس له عند الله عهد
ان شاء الله عذبه فان شاء غفر له ان المراد عدم المحافظة عليهن في وقتهن
بدليل الايات والاحاديث الواردة فيها وفي تركها واحتجوا على كفر تاركها بما
رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة وعن بريدة بن الحصيب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد بيننا وبينهم الصلاة فمن
تركها فقد كفر رواه الامام احمد واهل السنن وقال الترمذي حديث حسن
صحيح اسناده على شرط مسلم وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد والكفر الا ترك
الصلاة فاذا تركها فقد اشرك واسناده صحيح على شرط مسلم وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نورا وبرهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون و
هامان وابي بن خلف رواه الامام احمد وابو حاتم بن حبان في صحيحه وعن عبادة بن
الصامت قال اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا
تتركوا الصلاة عمدا فمن تركها عمدا خرج من الملة رواه ابن ابي حاتم في سننه وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة مكتوبة متعمدا
فقد برئت منه ذمة الله رواه الامام احمد وعن ابي الدرداء قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا تترك صلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت
منه الذمة رواه ابن ابي حاتم وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة الحديث وعن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه
كفر غير الصلاة رواه الترمذي فهذه الاحاديث كما ترى صريحة في كفر تارك
الصلاة مع ما تقدم من اجماع الصحابة كما حكاه اسحق بن راهويه وابن حزم و
عبد الله بن شقيق وهو مذهب الجمهور من التابعين ومن بعدهم ثم ان العلما
كلهم مجمعون على قتل تارك الصلاة كسلا الا ابا حنيفة ومحمد بن شهاب الزهري
وداود فانهم قالوا يحبس تارك الصلاة المفروضة حتى يموت او يتوب ومن احتج لهذا
القول بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقد ابعد النجعة
فان هذا الحديث لا حجة فيه بل هو حجة لمن يقول بقتله كما سياتي بيانه ان شاء الله
واحتج الجمهور على قتله بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فشرط الكف التوبة من الشرك واقام الصلاة
وايتاء الزكاة فاذا لم توجد الثلاث لم يكف عن قتالهم قال ابن ماجه حدثنا نصر بن

علي ثنا ابو احمد ثنا الربيع بن انس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته وحده لا شريك
له واقام الصلوة وايتاء الزكوة مات والله عنه راضي قال انس وهو دين الله
الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهواء
وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا قال خلع الاوثان وعبادتها
واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال في اية اخرى فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين واما السنة فثبت في الصحيحين عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فعلق العصمة على
الشهادتين والصلاة والزكاة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فيه
من محمد رسول الله الى اهل عمان اما بعد فاقروا بشهادة ان لا اله الا الله و
اني رسول الله وادوا الزكاة وخطوا المساجد والا غزوتكم خرجه الطبراني والبزار
وغيرهما ذكره الحافظ بن رجب الحنبلي في شرح الاربعين وروى ابن شهاب
عن حنظلة عن علي بن الاشجع ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعث خالد بن
الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما
تقاتل على الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وقال سعيد بن جبير قال عمر ابن الخطاب
لو ان الناس تركوا الحج لقاتلناهم على تركه كما نقاتل على الصلاة والزكاة وبالجملة
فالكتاب والسنة دالان على ان القتال ممدود الى الشهادتين والصلاة والزكاة
وقد اجمع العلماء على ان كل طايفة ممتنعة من شريعة من شرايع الاسلام فانه يجب
قتالها حتى يكون الدين كله لله كالمحاربين واولى انتهى واما حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فهذا لا اشكال فيه بحمد الله وليس
لكم فيه حجة بل هو حجة عليكم قال علماؤنا رحمهم الله اذا قال الكافر لا اله الا الله فقد

شرع في العاصم له فيجب الكف عنه فان تم ذلك تحققت العصمة والا بطلت و
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال حديثا في وقت فقال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ليعلم المسلمون ان الكافر المحارب اذا قالها كف عنه
وصار ماله ودمه معصوما ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ان
القتال ممدود الى الشهادتين والعبادتين فقال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فبين ان
تمام العصمة وكمالها انما يحصل بذلك ولان لا تقع الشبهة بان مجرد الاقرار يعصم
على الدوام كما وقعت لبعض الصحابة حتى جلاها ابو بكر الصديق ثم وافقوه
رضي الله عنهم انتهى ومما يبين فساد قولكم وخطاء فهمكم في معنى حديث ابي
هريرة لان الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على قتال مانعي الزكاة بعد مناظرة
حصلت بين ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما واستدل عمر على ابي بكر بحديث
ابي هريرة فبين صديق الامة رضي الله عنه ان الحديث حجة على قتال من منع
الزكاة فوافقه عمر وسائر الصحابة وقاتلوا مانعي الزكاة وهم يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ونحن نسوق الحديث ثم نذكر كلام العلماء
عليه ليتبين لكم ان فهمكم الفاسد لم يقل به احد من العلما وانه فهم مشوم مذموم
مخالف الكتاب والسنة واجماع الامة فنقول ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر و
كفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قال ابو بكر لاقاتلن من فرق بين الصلوة
والزكوة فان الزكاة حق المال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله
قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وهذا الحديث خرجه البخاري
في كتاب الزكوة ومسلم في كتاب الايمان وهو من اعظم الادلة على فساد قولكم
فان الصديق رضي الله عنه جعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب وقد

ذكر النووي رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم فقال باب الأمر بقتال الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأن من قال ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها و
وكلت سريرته إلى الله تعالى وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام
واهتمام الإمام بشرائع الإسلام ثم ساق الحديث ثم قال قال الخطابي في شرح هذا
الكلام كلاما حسنا لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله مما يجب تقديمه
في هذا أن يعلم أن أهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين
ونابذوا الملة وعادوا إلى الكفر وهم الذين عنى أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب
والصنف الآخر فرقوا بين الصلاة والزكاة فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة
ووجوب أدائها إلى الإمام وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح
بالزكاة ولا يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم
في ذلك كبني يربوع فإنهم جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبي بكر فمنعهم
مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت
الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع أبا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله وأن هذا كان من عمر تعلقا بظاهر الكلام
قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له أبو بكر الزكاة حق المال يريد أن
القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها والحكم المعلق بشرطين
لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها وكان
في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان إجماعا من الصحابة
رضي الله عنهم ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه فلما استقر عندهم
صحة رأي أبي بكر رضي الله عنه وبان لعمر صوابه تابعه على قتال القوم وهو
معنى قوله فلما رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق يريد
انشراح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة انتهى
فتأمل هذا الباب الذي ذكره النووي رحمه الله تعالى وهو إمام الشافعية

العطاء في تجديد وصريحا في رد شبهتكم أن من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله
لا يباح دمه وماله وإن ترك الصلوة والزكوة فليتم جمعهما حجة في رد
قولكم فإنه صرح بالأمر بالقتال على ترك الصلوة ومنع الزكوة. وتأمل ما ذكره
الخطابي أن الذين منعوا الزكوة منهم من كان يسمح بها ولا يمنعها إلا أن رؤساءهم
صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم كبني يربوع فإنهم أرادوا أن
يبعثوا بها إلى أبي بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وإنما عرض
الخلاف فيه ووقعت الشبهة لعمر في هؤلاء ثم إن عمر لما وافق أبا بكر على قتالهم وتأمل
قوله واحتج عمر بقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر إلى
آخره ويتأمل شرائطه وتأمل قوله إن قتال الممتنع من الصلوة كان إجماعا
من الصحابة وقد أشار الخطابي إلى أن حديث أبي هريرة مختصر قال النووي رحمه
الله قال الخطابي يبين لك أن حديث أبي هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر
وأنسا رضي الله تعالى عنهما روياه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة ففي حديث ابن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فإذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وفي رواية أنس أمرت أن
أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن يستقبلوا
قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا
دماؤهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين انتهى قلت
وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من طريق أبي هريرة رواية
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل
على أنهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عمر وأنس وأبو
هريرة وكأن هؤلاء الثلاثة سمعوا الزيادة في روايتهم في مجالس أخر

عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فان هذه الزيادة حجة عليكم
ولو سمع ابا بكر هذه الزيادة لم احتج بها ولما كان احتج بالقياس والعموم انتهى كلام
النووي فتامل في ما ذكر عن الخطابي تجده صريحا في رد قولكم وتامل
قوله فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فان هذه الزيادة حجة
عليكم وبالجملة فحديث ابي هريرة حجة عليكم لا لكم ولو لم يكن فيه الا قوله الا بحقها
لكان كافيا في بطلان شبهتكم فان الصلوة والزكوة من اعظم حقوق لا اله الا الله
بل هما اعظمها على الاطلاق وهو ما يدل على بطلان قولكم وفساد فهمكم في معنى هذا
الحديث اعني حديث ابي هريرة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله لان جميع الشراح والمحشين لم يقولوه على هذا التاويل الذي ذهبتم اليه
فانه حديث صحيح مسلم مخرج في الصحاح وهؤلاء شراح البخاري وكذا شراح مسلم
هل احد منهم استدل به على ترك قتال من ترك الفرايض بل الذي ذكروه
خلاف ما ذهبتم اليه ولو لم يكن الا احتجاج عمر به على ابي بكر ثم موافقته لابي بكر
على قتال مانعي الزكوة لكان كافيا ونحن نذكر لكم كلام الشراح غيره وبعد قال
النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله تعالى قال الخطابي معلوم ان المراد بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم
يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى وحسابه على
الله تعالى اي فيما يسرونه ويخفونه قال ففيه ان من اظهر الاسلام واسر الكفر
انه يقبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء وذهب مالك ان توبة الزنديق
لا تقبل ويحكى ذلك عن احمد بن حنبل هذا كلام الخطابي وذكر القاضي عياض رحمه
الله تعالى بمعنى هذا وزاد عليه واوضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس من قال
لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان
ممن لا يوحد وهم كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتلوا عليه فاما غيرهم ممن
يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي
من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الاخر واني رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة

هذا كلام القاضي قلت ولا بد من الإيمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما جاء في الرواية الاخرى لابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي
وبما جئت به انتهى كلام النووي فتامل ما ذكره الخطابي وما ذكره القاضي عياض
ان المراد بقول لا اله الا الله التعبير عن الاجابة الى الايمان واستدل لذلك بالحديث
الآخر الذي فيه واني رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتامل قوله ان
المراد بحديث ابي هريرة مشركوا العرب وغيرهم ممن لا يوحدون واما الذي
يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقول لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره
وهي من اعتقاده وتامل قول النووي ولا بد من الايمان بما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالجملة فقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله لم نعلم احدا من اهل العلم اجراه على ظاهره وقال ان من قال
لا اله الا الله يكف عنه ولا يجوز قتاله وان ترك الصلوة ومنع الزكوة هذا لم
يقل به احد من العلما ولازم قولكم ان اليهود لا يجوز قتالهم لانهم يقولون
لا اله الا الله وان الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب لا يجوز قتالهم لانهم
يقولون لا اله الا الله وان الصحابة مخطئون في قتالهم مانعي الزكوة لانهم
يقولون لا اله الا الله ولازم قولكم ان بني حنيفة مسلمون لانهم يقولون لا اله
الا الله سبحان الله ما اعظم هذا الجهل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
ومن العجب انكم تقرءون في صحيح البخاري هذا الباب في كتاب الايمان حيث قال
باب فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد سمعت ابي يحدث عن ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا او يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى ثم بعد ذلك هذه الآية والحديث الذين ذكرهما البخاري وباي
شيء تدفعون به هذه الادلة وقال الامام ابو عيسى الترمذي في سننه في باب
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله حدثنا هناد حدثنا ابو معاوية عن

الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث ثم اردفه بحديث ابي هريرة
في قتال ابي بكر لمانعي الزكوة وساق الحديث بتمامه ثم قال باب ما جاء امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة حدثنا سعد بن يعقوب
الطالقاني انا ابن المبارك انا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ويستقبلوا قبلتنا وياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا
فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها ولهم ما للمسلمين وعليهم
ما على المسلمين وفي الباب عن معاذ بن جبل وابي هريرة هذا حديث حسن صحيح
والمقصود بيان ذم هذه الشبهة التي زعمها من يدعي انه من العلما على الجملة
من الناس ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فهو مسلم لا يجوز قتله ولو
ترك فرايض الاسلام وهذا كلام الله وهذا كلام رسوله وهذا كلام العلما صريحا
في رد هذه الشبهة بل قد دل الكتاب والسنة والاجماع على ان الطايفة الممتنعة
تقاتل على ترك الصلوة ومنع الزكوة وان اقروا بالوجوب كما تقدمت النصوص
الدالة على ذلك بل قد صرح العلما ان اهل البلد اذا تركوا الاذان والاقامة
يقاتلون وصرحوا ايضا بانهم لو تركوا اقامة صلوة الجماعة يقاتلون وكذا لو
تركوا صلوة العيد وعلماء حرم الله الشريف يقولون من قال لا اله الا الله فقد
عصم ماله ونفسه وان لم يصل ولم يزك فسبحان مقلب القلوب والابصار وهل
هذا الا معارضة لكلام الله ورسوله وكلام ائمة المذاهب وهذا كلامهم
موجود في كتبهم يصرحون بان من ترك الصلوة قتل وان الطايفة الممتنعة
من الصلوة والزكوة والحج تقاتل حتى يكون الدين كله لله ويحكون عليه
الاجماع كما صرح بذلك ائمة الحنابلة في كتبهم فاذا كانوا يصرحون ان من
ترك بعض شعاير الاسلام كاهل القرية اذا تركوا الاذان او تركوا صلوة
الجماعة او تركوا صلوة العيد فانهم يقاتلون فكيف بمن ترك الصلاة راسا
فهؤلاء يقولون من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد عصم نفسه ودمه ولو

كانوا طايفة ممتنعين من فعل الصلوة والزكوة بل يصرحون بان البوادي ايسلام
حرام علينا دمائهم واموالهم مع العلم القطعي بانهم لا يوذنون ولا يصلون ولا يزكون
بل الظاهر عندهم انهم كافرين بالشرايع وينكرون البعث بعد الموت سبحان
الله ما اعظم هذا الجهل وقد ذكرنا من كلام الله وكلام رسوله وكلام شراح المحدثين
ما فيه الهدى لمن هداه الله وبينا ان العصمة شرطها التوحيد واقام الصلاة و
ايتاء الزكوة فمن لم يات بهذه الثلاث لم يكف عنه ولم يخل سبيله وقد قال الله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
واما كلام الفقها في كتبهم فنذكره على التفصيل اما كلام المالكيه فقال الشيخ علي
الاجهوري في شرح المختصر من ترك فرضا اخر لبقاء ركعة بسجدتها من الضروري
قتل بالسيف حدا على المشهور وقال ابن حبيب وجماعة خارج المذهب كافر
واختاره ابن عبد السلام انتهى وقال في فضل الاذان قال المازري في الاذان
معنيان احدهما اظهار الشعاير والتعريف بان الدار دار اسلام وهو فرض
كفايه يقاتل اهل القرية حتى يفعلوه ان عجزوا عن قهرهم على اقامته الا بالقتال
والثاني الدعاء للصلوة والاعلام بوقتها وقال الابي في شرح مسلم والمشهور ان
الاذان فرض كفاية على اهل المصر لانه شعار الاسلام فقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لم يسمع الاذان اغار والا امسك وقول المصنف يقاتلون عليه
ليس القتال من خصايص القول بالوجوب لانه نص عن عياض في قول المصنف والوتر
غير واجب الا انهم اختلفوا في التمالي على ترك السنن هل يقاتلون عليها والصحيح
قتالهم واكراههم لان في التمالي على تركها اماتتها انتهى وقال في فضل صلوة الجمعه
قال ابن رشد صلوة الجمعة مستحبة للرجل في نفسه فرض كفاية في الجملة ويعني
بقوله في الجملة انها فرض كفاية على اهل المصر ولو تركوها قوتلوا كما تقدم انتهى و

عبارة غيره وان تركها اهل بلد قوتلوا واهل دار الحرب غزوا عليها انتهى كلام الشيخ
رحمه الله على الاجهوري فانظر تصريحهم ان تارك الصلوة يقتل باتفاق اصحاب
مالك وانما اختلفوا في كفره وان ابن حبيب وابن عبد السلام اختارا انه يقتل
كافرا وتامل كلامهم في الطائفة الممتنعة عن الاذان وعن اقامة الجماعة في
المساجد وانهم يقاتلون فاين هذا من قولكم ان من ترك الفرائض مع الاقرار
بوجوبها لا يحل قتالهم لانهم يقولون لا اله الا الله واما كلام الشافعية فقال
الامام العلامة احمد بن حمدان الاذرعي رحمه الله في كتاب قوت المحتاج في شرح
المنهاج من ترك الصلوة جاحدا وجوبها كفر اجماعا وذلك جار في كل مجمع
عليه معلوم من الدين ضرورة فان تركها كسلا قتل حدا على الصحيح والمشهور
لا كفرا قتله لان الله تعالى امر بقتل المشركين ثم قال فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فدل على ان القتل لا يرفع الا بالايمان واقام الصلوة
وايتاء الزكوة ولما في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها ثم قال اشارات منها قتله ردة ولو جد
لشرذمة منهم منصور التميمي وابن خزيمة وقضية كلام الرونق انه كلام منصوص
حيث قال فاذا قتل ففي ماله ودفنه بين المسلمين قولان احدهما ما رواه الربيع
عن الشافعي ان ماله يكون فيئا ولا يدفن بين المسلمين والثاني ما رواه المزني
عن الشافعي ان ماله لورثته ويدفن في مقابر المسلمين وقال في المستعمل سئلت
الربيع ما يصنع بماله اذا قتله قال يكون فيئا ومنها قال في الروضة تارك الوضوء
يقتل على الصحيح جزم به الشيخ ابو حامد وفي البيان لو صلى عريانا مع القدرة
للسترة او الفريضة قاعدا بلا عذر قتل وكذلك لو ترك التشهد او الاعتدال
حكاه ابن الاستاذ عن البحر فان صح طرد في سائر الاركان والشروط ويجب
ان يكون محله فيما اجمع عليه ومنها لو امتنع من الصوم والزكوة حبس ومنع من
المفطرات وقال امام الحرمين يجوز ان يكون الممتنع مما يضيق عليه كالممتنع من
القضاء يجبر عليه فان ابى ضربت عنقه قال المصنف والصحيح قتله بصلاة واحدة

بشرط

بشرط اخراجها عن وقت الضرورة انتهى كلام الاذرعي فانظر كلامه في قتل من ترك الصلوة كسلا وان الربيع روى عن الشافعي ان ماله يكون فيئا ولا يدفن في مقابر المسلمين وتامل كلام ابي حامد وكلام صاحب الروضة في قتل تارك الوضوء وكلام صاحب البيان فيمن صلى عريانا مع القدرة على السترة او صلى الفريضة قاعدا بلا عذر انه يقتل فاين هذا من قولكم ان من قال لا اله الا الله كف عنه ولا يجوز قتاله بوجه من الوجوه وقال الشيخ احمد بن حجر الهيتمي في التحفة في باب حكم تارك الصلوة ان ترك الصلوة جاحدا وجوبها كفر بالاجماع او تركها كسلا مع اعتقاد وجوبها قتل لآية فان تابوا وخبر امرت ان اقاتل الناس لانهما شرطان في الكف عن القتل والمقاتلة بالاسلام وايتاء الزكوة لكن الزكوة يمكن الامام اخذها ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا وقاتلوا فكانت فيها على حقيقتها بخلافها في الصلوة فانه لا يمكن فعلها بالمقاتلة وقال في باب صلاة الجماعة وقيل هي فرض للرجل فيجب بحيث يظهر بها الشعار فان امتنعوا كلهم او بعضهم كاهل محل من قرية كبيرة ولم يظهر الشعار الا بهم قوتلوا اي قاتلهم الامام او نائبه لاظهار هذه الشريعة الكبيرة وقال في باب الاذان والاقامة سنة وقيل فرض كفاية فيقاتل اهل بلد تركوهما او احدهما بحيث لم يظهر الشعار وقال في باب صلاة العيدين هي سنة وقيل فرض كفاية فعليه يقاتل اهل بلد تركوها انتهى كلامه في التحفة فانظر الى كلامه في قتل تارك الصلاة كسلا وتامل قوله ان الآية والحديث شرطان في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان الامام ياخذ الزكوة ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا وقاتلوا وتامل كلامه في باب صلاة الجماعة وانها تجب بحيث يظهر الشعار في ذلك المحل حتى في البادية وانهم يقاتلون اذا امتنعوا بل كلامه في الاذان والاقامة وان الامام يقاتل على تركهما وعلى ترك احدهما على القول بانها فرض كفاية وتامل كلامه في الطائفة اذا امتنعوا من صلاة العيدين فاين هذا من كلام من يقول ان اهل البلد والبوادي اذا قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله لم يجز قتالهم وان لم يصلوا ولم يزكوا فسبحان الله ما اعظم

هذا الجهل واما كلام الحنابلة فقال في الاقناع وشرحه في كتاب الصلوة من جحد وجوبها كفر فان تركها تهاونا وتكاسلا لا جحودا بهددد فان ابي ان يصليها حتى تضايق وقت الذي بعدها وجب قتله لقوله تعالى فاقتلوا المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم فمتى ترك الصلاة لم يات بشرط التخلية فيبقى على اباحة القتل ولقوله عليه السلام من ترك الصلاة عمدا متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله رواه احمد عن مكحول وهو مرسل جيد ولا يقتل حتى يستتاب ثلاثة ايام كالمرتد نصا فان تاب بفعلها والا قتل بضرب عنقه لما روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم وروى بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تركها فقد كفر رواه الخمسة وصححه الترمذي انتهى وقال في باب الاذان والاقامة فان تركهما اي الاذان والاقامة اهل بلد قوتلوا اي قاتلهم الامام او نائبه حتى يفعلوهما لانهما من اعلام الدين الظاهرة فيقاتلوا على تركها كسلا كصلوة العيد وقال رحمه الله في باب صلوة الجماعة وهي واجبة وجوب عين فيقاتل تاركها وان اقامها غيره لان وجوبها على الاعيان بخلافه وقال في باب صلوة العيدين وهي فرض كفاية ان تركها اهل بلد يبلغون الاربعين بلا عذر قاتلهم الامام كالاذان فانه من شعاير الاسلام الظاهره وفي تركها تهاون بالدين وقال في باب اخراج الزكوة ومن منعها اي الزكوة بخلا بها وتهاونا اخذت منه قهرا كدين الادمي وان غيب ماله اوكتمه وامكن اخذها بان كان في قبضة الامام اخذت من غير زيادة وان لم يكن اخذها استتيب ثلاثة ايام وجوبا فان تاب واخرج كف عنه والا قتل لاتفاق الصحابة على قتال مانعها وان لم يكن اخذها الا بالقتال وجب على الامام قتاله ان وضعها موضعها انتهى كلامه في الاقناع وشرحه فتأمل كلامه فيمن ترك الصلاة كسلا من غير جحود انه يستتاب فان تاب والا قتل كافرا مرتدا وتامل كلامه في اهل البلدان اذا تركوا الاذان او الاقامة او صلاة العيد انهم يقاتلون بمجرد ترك ذلك فهذا كلام المالكيه وهذا كلام الشافعيه وهذا كلام الحنابلة الكل منهم قد صرح بما ذكرناه فلذا

كانوا مصرحين بقتال من التزم شرايع الاسلام الا انهم تركوا الاذان وتركوا صلوة الجماعة وتركوا صلوة العيد فكيف بمن ترك الصلوة رأسا كالبوادي ولا يزكون ولا يصومون بل ينكرون الشرايع وينكرون البعث بعد الموت هذا هو الغالب عليهم الا من شاء الله وهم القليل والا فاكثرهم ليس معهم من الاسلام الا انهم يقولون لا اله الا الله ومع هذا يجادل علماء مكة ويقولون انهم مسلمون وان دماءهم واموالهم حرام بحرمة الاسلام وان لم يصلوا ولم يزكوا ولم يصوموا لانهم يقولون لا اله الا الله وهل هذا الا رد على الله حيث يقول اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وهؤلاء يقولون يخلى سبيلهم وان لم يصلوا ولم يزكوا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وهؤلاء يقولون من قال لا اله الا الله فقد عصموا دمهم ومالهم وان لم يصلوا ولم يزكوا كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فهذا كتاب الله وسنة رسوله وهذا اجماع الصحابة على قتال من ترك الصلوة او منع الزكوة قال صديق الامة ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عناقا لقاتلتهم على منعها وهذا اجماع العلما قال في شرح الاقناع اجمع العلما على ان كل طايفة ممتنعة من شريعة من شرايع الاسلام فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة كالمحاربين واولى انتهى قال ابو العباس رحمه الله تعالى القتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب فأي طايفة ممتنعة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء والاموال والخمر والزنا والميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك من التزام واجبات الدين او المحرمات التي لا عذر لاحد في

بجحودها او تركها التي لا يكفر الواحد بتركها بجحودها فان الطايفة الممتنعة تقاتل
عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء وانما اختلفوا الفقهاء
في الطايفة الممتنعة اذا اصرت على ترك بعض السنن كركعتي الفجر والاذان والاقامة
عند من لا يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعاير فهل تقاتل الطايفة الممتنعة
على تركها ام لا فاما الواجبات او المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال
عليها انتهى فتامل كلام الحنابلة وتصريحه بان من امتنع عن شريعة من شرايع
الاسلام الظاهرة كالصلوات الخمس والصيام او الزكوة او الحج او ترك المحرمات
كالزنا او شرب الخمر او المسكرات او غير ذلك فانه يجب قتال الطايفة عن ذلك
حتى يكون الدين كله لله ويلتزموا جميع شرايع الاسلام وان كانوا مع ذلك
ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرايع الاسلام وان ذلك مما اتفق عليه
الفقهاء من ساير الطوايف ممن بعدهم فاين هذا من قولكم ان من قال لا اله الا الله
فقد عصم ماله ودمه وان ترك الفرايض وارتكب المحرمات بل من تامل سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده عرف
ان قولكم هذا مضاد لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وما فعله الخلفاء الراشدين
من بعده فيا سبحان الله اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود
وهم يقولون لا اله الا الله وسبى نسائهم واستحل دمائهم واموالهم اما علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يغزو بني المصطلق عند قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبإ فتبينوا اما علمتم ان علي بن ابي طالب
حرق الغالية مع انهم يقولون لا اله الا الله اما علمتم ان الصحابة قاتلوا الخوارج
بامر نبيهم صلى الله عليه وسلم مع انه عليه السلام اخبر ان الصحابة يحقرون صلاتهم
مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراتهم مع قراتهم وقال اين ما لقيتموهم فاقتلوهم
اما علمتم ان الصحابة قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويوذنون ويصلون اما علمتم ان الصحابة قاتلوا بني يربوع لما
منعوا الزكوة مع انهم مقرون بوجوبها وكانوا قد جمعوا صدقاتهم وارادوا ان
يبعثوا بها الى ابي بكر فمنعهم مالك بن نويرة وفي امر هولاء عرضت الشبهة لعمر

رضي الله عنه حتى صح لهذا الصديق أبو بكر وقال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فوالله ما هو إلا أن
رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق وقد تقدم ذلك مبسوطا
وذكرنا لفظه في شرح مسلم في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
البراء إلى رجل تزوج امرأة أبيه كما رواه الترمذي في سننه حيث قال باب فيما
جاء فيمن تزوج امرأة أبيه حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص بن غياث عن
أشعث عن عدي بن ثابت عن البراء قال مر بي خالي أبو بردة ومعه لواء فقلت
أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة
أبيه أن آتيه برأسه حديث حسن غريب انتهى ولو تتبعنا الآيات والأحاديث والآثار
وكلام العلماء في قتال من قال لا إله إلا الله وترك بعض حقوقها لطال الكلام جدا فكيف
بمن ترك الإسلام كله وكذب به واستهزأ على عمد إلا أنهم يقولون لا إله إلا الله
بكفر أو البوادي وفيما ذكرناه كفاية لمن طلب الإنصاف فقد ذكرنا الأدلة من
كلام الله وكلام رسوله وإجماع الصحابة وإجماع العلماء بعدهم فإن كان هذا
الذي ذكرنا له معنى آخر ما فهمناه بينوه لنا من كلام الله وكلام العلماء رحمهم الله
أخرى خطر لتعصبه ولتعرف أيها الملأ واتقوا الله الذي عنده الجنة والنار وأما المسألة
الثالثة وهي مسألة البناء على القبور فنقول ثبت في الصحيح والسنن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البناء على القبور وأمر بهدمه كما رواه مسلم
في صحيحه حيث قال حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب
بن أبي ثابت عن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال قال لي علي ألا أبعثك على
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا
إلا سويته حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج
عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يكتب عليه وقال أيضا حدثنا هارون
الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث أن ثمامة بن شفي

حدثه قال كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة
بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها وقال
الترمذي باب ما جاء في تسوية القبور حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل أن عليا رضي الله
عنه قال لأبي الهياج الأسدي أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته تعالى وفي الباب عن
جابر وقال ابن ماجه باب ما جاء في النهي عن البناء على القبور وتجصيصها والكتابة
عليها حدثنا أزهر بن مروان حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن أبي الزبير عن
جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور حدثنا عبد الله
بن سعيد حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القبر شيء حدثنا محمد بن يحيى
حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن القاسم
بن مخيمرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبنى على القبر
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم قال الشافعي في الأم رأيت الأئمة في مكة
يأمرون بهدم ما يبنى ويؤيد الهدم قوله ولا قبرا مشرفا إلا سويته وقال
الأذرعي رحمه الله تعالى في قوت المحتاج ثبت في صحيح مسلم النهي عن التجصيص
والبنا وفي الترمذي وغيره النهي عن الكتابة قال القاضي ولا يجوز أن يبنى
عليها قباب ولا غيرها والوصية عليها باطلة قال الأذرعي ولا يبعد الجزم بالتحريم
في ملكه وغيره من غير حاجة على من علم النهي بل هو القياس الحق والوجه في البنا
على القبور المباهات ومضاهات الجبابرة والكفار والتحريم يثبت بدون ذلك
وأما بطلان الوصية بالبنا على القباب وغيرها من الأبنية العظيمة وانفاق الأموال
الكثيرة عليه فلا ريب في تحريمه والعجب كل العجب ممن يلزم بذلك الورثة من حكام
العصر ويعمل الوصية بذلك انتهى كلام الأذرعي رحمه الله تعالى ومن جمع
بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما أمر به ونهى عنه وما كان
عليه الصحابة وبين ما أنتم عليه من فعلكم مع قبر أبي طالب والمحجوب وغيرهما

وجد

وتجد احدهما مضادا للاخر مناقضا له لا يجتمعان ابدا فنهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البناء على القبور كما تقدم ذكره وانتم تبنون عليها القباب العظيمة والذي
رايته في المعلاة اكثر من عشرين قبة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزاد
عليها غير ترابها وانتم تزيدون عليها غير التراب التابوت الذي عليه لباس
الجوخ ومن فوق ذلك القبة العظيمة المبنية بالاحجار والجص وقد روى ابوداود
من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر او يكتب
عليه او يزاد عليه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتابة عليها كما تقدم
من صحيح مسلم وقال ابو عيسى الترمذي باب ما جاء في التجصيص والكتابة عليها
حدثنا عبد الرحمن بن الاسود اخبرنا محمد بن ربيعه عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان يكتب
عليها وان يبنى عليها وان توطا هذا حديث حسن صحيح وهذه القبور عندكم
مكتوب عليها القران والاشعار وقال ابو داود باب البناء على القبر حدثنا
احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابن جريج قال حدثني ابو الزبير
انه سمع جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقعد على القبر وان
يجصص وان يبنى عليه انتهى ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرجها
والذي رايته ليلة دخولنا مكة شرفها الله تعالى في المقبرة اكثر من مائة قنديل
هذا مع علمكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن فاعله فقد روى ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد
والسرج روى هذا اهل السنن واعظم من هذا كله واشد تحريما الشرك الذي
يفعل عندها ودعوة القبور وسوالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات لكن
تقولون لنا ان هذا لا يفعل عندها وليس عندنا احد يدعوها ويسالها فنقول
اللهم اجعل ما ذكروا حقا وصدقا ونسئل الله ان يطهر حرمه من الشرك ولا ريب
ان دعاء الموتى وسوالهم جلب الفوائد وكشف الشدائد انه من الشرك الاكبر
الذي كفر الله به المشركين كما تقدم بيانه في المسئلة الاولى وقد قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من

من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال تعالى ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وقال تعالى والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير الآية وقال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة الآية وقال تعالى له دعوة الحق إلى آخره
وقد روى الترمذي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم رواه أحمد وأبو داود والترمذي قال العلقمي
في شرح الجامع الصغير حديث الدعاء مخ العبادة قال شيخنا في النهاية مخ
الشيء خالصه وإنما كان مخها لأمرين أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث
قال ادعوني أستجب لكم فهو محض العبادة وخالصها والثاني أنه إذا رأى نجاح الأمور
من الله قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو أصل العبادة ولأن
الغرض من العبادة هو الثواب المطلوب عليها وهذا هو المطلوب من الدعاء وقوله
الدعاء هو العبادة قال شيخنا قال الطيبي أتى بالخبر المعرف باللام ليدل على
الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء وقال شيخنا قال البيضاوي لما حكم أن الدعاء
هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إن فاعلها مقبل على
الله معرض عما سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا منه واستدل عليه بالآية يعني
قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فإنها تدل على أمر مأمور به إذا أتى به المكلف
قبل منه لا محالة وترتب منه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب
وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها انتهى كلام العلقمي رحمه الله تعالى وليكن هذا
آخر الكلام على هذه المسايل الثلاث فإن وافقتمونا على أن هذا هو الحق فهو المطلوب
وإن زعمتم أن الحق خلافه فأجيبونا بالكتاب والسنة فإنهما بيننا وبين الناس فيما تنازعوا
فيه كما قال تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول وقد ذكرنا لكم الأدلة
من الكتاب والسنة وكلام الأئمة فإذا أجبتم على هذه المسايل الثلاث أجبناكم
عن بقية المسايل إن شاء الله تعالى ولنختم الكلام بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا

ولينصرن

ولينصرن من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور والحمد لله
اولا واخرا كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم **ثم دخلت**
السنة الثانية عشرة بعد المائتين والالف وفيها اظهر الشريف غالب
تحصنه بالطايف مع كثير من العساكر والجيوش وقوى السفاهة والطيش وتحيد
بجهالته الى مبارزة الاسلام لكون جموعهم عنده سيوف ولم يكن عندنا الا قليل من
اهل الدرعية يكون الجيش كانوا في تلك الوقعة وكان يظن انه يحصل مقام على مرام
فاسرع الى الوضوء لحربهم ويقدم لهم على طلب عقيدة ان الولاة من قحطان وغيرهم
من ساير العربان واكبرهم مسيرهم عن تقيحان بما غاروا عليهم من يلي الطريق
بقوة ترعيد وتخويف فثبتت لهم اولياء الرب ولم يكن احد منهم عزم على الهرب
وصبروا على الجلاد فضربوا على الاموال والاولاد حتى دلهم على نعيم الرحمن فانهزم
اهل العدوان والطغيان وتبعهم اولياء الديان وقتلوا منهم فوق الخمسين وتولى
الباقي مدبرين ومات كثير منهم من الظما متفرقين في الخيام وكثير ابقوا
السلاح والركاب وحضر جميع الاحزاب **هذا ولنرجع الى تمام الحديث**
عن ثويني واكماله وما لقي في طريقه من سوء اعماله وذلك ان الله
تعالى الولي الحميد المبدي المعيد المنتقم من كل جبار عنيد لما اراد فيه لنفاذ
الوعيد وان يولي المسلمين من فضله المزيد ويجري لهم عادته من النصر والتاييد
ويخذل كل رايم لهم الهوان ومريد من كل باغ وشيطان مريد فقيل قطع
المفاوز يعقب وراءه كل همة ويجاوز وكل يوم انه بالخسارة فايز وانه
لو لا يهماه مناهز وعن مضادة المسلمين في بلدانهم ابعد ذلك عنه عاجز
تعلق بذلك نفسه ليستحق له حلو يحقق له الغرور ويملك الرجا يولي في تلك
المسلمين ويعزل ويحكم بما شاء على من شاء ويفصل ولم يدر ان الله تعالى
له بمرصد حول نقصان الة بعقل لم يطيق له على تلك الامور مقام بل المريح
في كل مسير والاقدام ولم يكن له عن ذلك الخيال ان يجام لما قضي عليه بشؤمه
من سوء الحمام وان الله تعالى بحكمته التي بها السموات والارض قائمة وحين

عليهم

لمن فيهن بها الا انتظام. وقدرته التي عمت جميع الانام. وارادته التي تم بها الوجود واستقام. اختار ان يبين للناس ما فيه آية عظيمة يستدعي بها اذعانا لوحدانية الله ذووا العقول السليمة. وسالكوا المناهج القديمة المستقيمة. ولكن الله تعالى اذا طبع على القلوب بطابع الحجاب. وبتلبث الادراك والمعرفة من الالباب. فلا تحس بما يصدر من العجاب. وتمادى فيما هي فيه من الزيغ والارتياب. فلما نزل ثوبيني في رياض اعراض الشباب. مدت له من الحبائل شباك. ونصبت له من اسباب الحمام اشراك. حتى تمكنت العوالية والاشراك. وترجع خاسئة على اعقابها اولئك السلاك. فنادا منادي القضاء المجيد الى اين تذهب وتولي وقد حان هلاك غير بعيد. قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. فلم تمض له الايام قليلة. وصاح به اخرى واسمعه قبيلة. وناداه ولكن لا يسمع ولا يجيبه. ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب. وجعل الله تعالى منية ذلك الضرغام الذي لا يستطاع بأسه ولا يرام. على يد اذل واضعف الانام. وذلك ان الاسرار الغيبية. والمصالح التي تميط بها نظام البريه. وجميع العوالم العلوية والسفلية. لا تدركها جياد الافهام والاذهان. بل تحجم دون ذلك الميدان. ولا يكون لها فيه جولان. ويقصر باعها عن ذلك ولو اطلق لها عنان. فترجع حينئذ الباب اهل العرفان. وصفوة اهل التوحيد والايمان. حين تشاهد تلك الحكم التي ظهرت في غاية البيان. وابرزها من هو كل يوم في شان في وقتها المقدر لها بحسبان. الى زيادة الاقرار والاذعان. لمكون الاكوان. ومقدر الآجال والازمان. ومحتم الفناء على كل انسان. وملك وجان. بمصداق كل من عليها فان. ومما يفتح هذا الباب الذي يحذو البصائر والالباب. ويحث على التوحيد واخلاص الدعوة لرب الارباب. هذا البرهان الذي شاهده اولوا البصائر. في الحكم العادل الصادر. من قاصم كل جبار المبرز في ميدان النصرة والانتصار. صونا للزلال الشريعة عن الاكدار. وقد ارغام الاشرار. ليستيقن اهل الدين بعد التتبع والاعتبار. ويزيد اهل الايمان ايمانا بذلك الاستبصار. فلا تتحير العقول

والا فيكابد الى امتطاء كاهل الاكدار ولا يدخل في ضنك القنوط فتنبغ منهل
الابصار فما في الغيب من خفي الاسرار تكل من ان تحيط به البصائر المستضيئة
بالانوار فتبارك الذي اقصى من شاء من العباد ونحا الى بنيه الابعاد وقسم
لله الطرد والحرمان واضله على علم بما داته به الخوان وسبحانه الذي قرب
اوليائه الى جنابه ومنح اصفيائه لذيذ خطابه وحاصل بيان هذه النقيه
وتمنية اسبابها الموجبه واشراقها فوايد هذه الموهبه ان توبيني لما ظهر الجرامة
وكانت منه اليها تلبية واجابة وفتح من الشر ابوابه وانه تدمر البدو ان كثير
من العربان كما قدمناه عن ال طغير وكل اقبل الى الفتنة بسبب جاه بنو خالد
الغبن في الشمال واسرعوا الى براك بن عبد المحسن ومن معه من قومهم واعلموهم
بالحال وخوفوهم من توبيني وما اتى من الكيد الذي لم يسبق له مثال واراد
براك الامتناع فهددوه بالاسر والاعتقال فاشمل هذه لك هو ومن معه
وكل نوا الى لقاء توبيني في استقبال وهاجر من قوم براك جماعة كثيرة وقصدوا
الدرعيه بعد صدور تلك القضيه ثم بعد ذلك خرجوا مع اهل الجهاد وكان
طعيس ممن هاجر وابى الارتداد وخرج للغزو مع تلك الامداد وكان يكثر
الدعاء لمولاه والسوال ويديم التضرع والابتهال ويتمنى ذلك في كل حال
ويتفوه بذلك بين الرجال حتى يظن سامعه ان به وسواسا وخبالا و
يستبعد ان يكون للاسود والاشبال الى حمى توبيني وصول واتصال او تدرك
منه مراما او منال فضلا عن مثل هذا المهان الذي لا يلقى اليه بال يحسن
على هتك تلك الابهة العديمة المثال ووطاء بساط تلك الحضرة التي دون
رحبتها خطوب واهوال فلا يرام الوقوف عندها ولا تنال فاراد الله الكبير المتعال
انه يغزوا مع متاع ابا رجلين وهم اهل اربع ركاب يريدون اختلاس بعض
الابال فواضعهم اناس من ال طغير ذوي الضلال فاخذوهم وبقي طعيس
عند اولئك الجنود واخذت نفسه تحدثه بتلك الامال ويصمم على ذلك في
يحمله بتيسيره في البكور والاصال فاستعد للاقدام وباع نفسه وابرم الحيال
ولخذ بحة وقد قوى الله عزيمته فجاءه وهو قاعد مع بعض الرجال فانعقد

فيه الحربيه وكان منيته لما اغتيالا فلما احس بالطعنة تجرد صارمه وضرب به
طغيسنا وقام عليه مع غيرة رجال فقتل بعد ذلك في الحال ولم يكن له مهلة
استعمال عليه رحمة الله تعالى وبقي ثوبيني لذلك اليوم الى العصر ثم كان له الى القليل
استقبال في فصعبت تلك الام مخاجل بهم ودهم ان زعرت وان تجت وماجت قلوبهما
بعد ما اذهبت بوعجت وحاق بالحمد لهم الخطب وعراها وقرها الزمان بما ادهى
بجرائها وتخلق عليها نسيج العجاج والرجابت واحاط بهم وانجر من الغضب
واليهم منهم بن الشيت له مولوطيل المسلمين بالاخبار وانتبعها ناهين عن قولهم
في الخلق الهرج بعد تولية لهم لم يثبت لهم قوة ولا قلوب ولا قرار بعد ما صدر
من امراء وجماعته من تلك الفرار لخاوان قوم ثويني وناصر لخوة في الثبات
واجتماع الحال فلم يحصل له ما يرجوه وابتلك العزبان وقد دفن اسلافه
البدوان ومضرتها في الادوات والذهاب جميع طوايف الاعراب وشتت الله
شملهم اولئك الاحزاب واستمر كل واحد منهم في الهزيمة لا يلوي احد على احد
ولا يجيب ويحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم
كانوا في شك مريب ولما تحقق المسلمون ما صدر وجرى وتبين لهم صدق
ما نزل بهم وعزي بادر حسين بن مشاري وجميع اهل الاسلام في طلب اولئك
الجموع العظام وشمروا في اعقاب اولئك الاقوام ياخذون ويقتلون والاعداء
منهزمون ولا يلوون وتركوا جميع ما عندهم من الغنم وما ثقل من الطعام
والنعم ولم يكن لهم على حز المدافع الكبار حيلة ولا وسيلة ولا اقتدار فاخذ
المسلمون جميع المدافع ولم يكن دونها مدافع وغنموا من جميع الاموال ما لا
يخطر على البال واستمروا في اثارهم على ذلك المنوال الى قريب الجهرا يجمعون
الاموال ويقتلون الرجال فقتل منهم في الصبيحية جماعات من تلك البرية
ورجع المسلمون بعد نيل الامال في انعم عيشة وبال واقبل سعود بلغه الله
المقصود على خير حال ود ظهور انوار تلك الفتية وقد وقع طالع الاقبال على واسنه
للنصر اليه من خالطت به من جوانبه الاحاط فهو التوفيق والعناية من جهة التسديد
والحفظ والرعاية وعزى الى بعض اولئك الجنود ممن حل فيهم الجهود وعزم

على ذلك وصمم واجمع عليه رأيه وتقدم وقال لا بد في ارضهم من الوطأة والجلال
حتى يكون بذلك اردع واقمع لذوي الضلال فانتدب اليه من كبار المسلمين
رجال وقالوا هذا اصعب المنال والركاب والجياد لا تستطيع المسير بحاله وكفى ما
وقع بجيوش من القتل والاذلال وما نالوا من الشر والوبال وخشي ان يتم ذلك المراد
على الاهمال فجنح الى قولهم وراض وكان له عن عزمه اعراض ثم انه اقام سعود حرسه
الله في تلك الارض يجمع الغنائم ويأخذ منها الخمس الفرض ويقسم الباقي على
المجاهدين حتى وزعته بينهم اجمعين وكان جميع ما حصل فيه من الابل ثلثة الاف
تحقيقا بلا مبالغة ولا اسراف والذي جمع من الغنم فوق مائة الف واكثرها
اهلكها الجدب والجفاف ولم يدرك من الخيل الا قليلا ونال اهل الاسلام عزا
جليلا ونصرا مؤيدا جميلا وثوابا عظيما واجرا جزيلا وجعل حزب البغي
ترتيلا وقد نكله الله والله اشد بأسا واشد تنكيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا واقام سعود على تلك الاموال ايام واطال بها
المقام ثم بعد ذلك سار الى الحسا ونزل عن الجوز شمالا وقد انشرح صدره ونعم
باله وحكمت يده بشؤونها ولحوا الاعوان تبيان فيه رعيته ابدا خفية عن تلك
الاحزاب واعتجالا نبويه متوثبا الى البحث ويوبخه مقالا ويحثهم على الاجتهاد
والاجتماع والمساعدة في الجهاد والدفاع عند نزول طوارق الفتن وحلول
عوارض المحن حتى ينالوا بذلك الدرجة العليا في الاخرى والدنيا ويحوزوا على
اسمى المراتب السنية ويفوزوا باسنى المطالب السمية واجتهد بعض اهل المجلس
على بعض وصار لهم في السعاية عنده اسراع وتركض ولم يقفوا عند حدود
الله تعالى بالترك والرفض فراموا بذلك اليه تقربا ووصولا ومنزلة وتمكينا
لديه وحصولا وجمعوا له في ذلك الميدان من قبيح الزور والبهتان جملة
موضحوا قولا وتقفوا ما ليس لهم به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا فذهبوا في السعاية لديه بالنميمة والكل من اهله للحظوظ الدنيوية
نظير الهم يخشى عاقبة الملام ومن هو يخفي حالهم عالم وكلها ان يكون بسعيهم
تعاليم لولا من الله عليه بلطفه فزجر اهل تلك المظالم وتصلبه يميل عنها بكل

العالم وجميع موادها حاويهم وينشد قول شاعر عالم ...

كذبت امانيكم ... وجمعوا | الذين ... والسجية لكرم
... تضيق ... لم يضق | والسمر في ثغر الطعان وتحطم
... لكم الجلب ... | ماذا لا يثبت للقتال فيهم
... بتمواز | منه الوقاة ... من الظلم

... تعاطي خلاف الخصلة القبيحة الذميمة والكبيرة التي لا يرضاها
... مسكة من الدين وشيمه ... كبيرة
... عظيمة ... منها من ... والا عظام ... عليه الصلاة
والسلام على ... والاعلام لكافة ذوي الدين والاسلام
... قول الله في الذكر الحكيم ... كل
... يتمم لكفى عن اقترافها وسرعة الهجوم عليها والاقدام
... فيها ... عليه ... من صحيح قول الانام ... تحيط
... ولا تحويه الارقام وتكل من ... الاقلام ولا يلحقها ...

ومن هذا المقام قال المصنف مهنيا للامير سعود ولابنه عبد العزيز في
... قدوم سعود الحسا بعد قتل تويني ...

تلالا ... الحق وانصدع الفجر | ودجى ... الشرك من قبة الظهر
وشمس ... اشرقت في سعودها | ولاح بافق السعد انجمه الزهر
... ظلام الخطب ببيض صنايع | كان سناها في غياهبه بدر
... الوقت بعد تعبس | وحالت بصنع الله احواله الكدر
... بيض شوارق | تضيئ كما اضوى ... فجر
... الغوز ... | ... لنا منها البشاير والبشر
... كل موحد | ففي قلبه سكر فما منه خمر
... نشاة ... اللطف نشوة | ترنح منها العطف واستحكم السكر
... | ... الخالي ... الصخر
... | ... المنى ... خضر

وناد منادي الحق بالخلق معلنا … الا فليحل الحمد وليعظم الشكر
فما قلب ذي ظهر بفيض ابضله … وفاجئه عند القوى ذلك الظهر
بفتوح منا بالبشير وقوله … اتى الفتح والاقبال والعز والنصر
افيق العدى كاس الردى منى الهدى … وشلت يمين الشرك وانقصم الظهر
وفلت جنود المعتدين ومزقت … وزال ظلام الشرك وانمحق النكر
فتمحا مدمعنا ومثن نساجده … لمولاه شكرا ايعلى لما انكشف الامر
لقد اقبلوا والارض ترجف منهموا … وقد ادبروا يقفوهم الذل والصغر
وسلوا لنا اسباب الكتائب والردى … الينا فما اغناهم الكلية والحيز
وقد زاغت الابصار واحتلت القضا … علينا كان الارض طلبا لنا شبر
فآبوا وقد خابوا وما ادركوا البغى … وبادوا وما سادوا وعقباهم الخسر
جنود فسادوا ابتداع وفتنة … يقودهم الاضلال والبغي والفجر
يريدون ان يطفوا مصابيح نوره … ويخفوا قويما لا يريدهم الخسر
ابى الله ان يسمو الضلال على الهدى … ويطمس اعلام الحنيفية الكفر
وتعلى البواغي والطواغي وحزبها … على عصبة في الدين شرعهم الذكر
وينسخ ايات الكتاب وحكمه … لحون الغنا والعود والطبل والزمر
لقد فل غضب الشرك بل ثل عرشه … وسل حسام الدين وانداس الشر
وخالت مغانيه واقوت ربوعه … وزالت مبانيه فساحاته صفر
كان لم تكن فيه الملاهي مرنة … ولم يجتمع للصحو في ساحه سكر
نعى الشرك احزاب الضلال له بعدما … تغشاهم الاذلال والعار والوزر
وقامت نواعي الرفض بين اهله … بحرقة قلب فيه منذ فقدهم جمر
رمى الله احزاب الضلال كما رمى … ذوي الفيل اذ اغياه عن مكة الحجر
لدارت عليهم في الشباك رحى الردى … ودارت كؤس للمنايا لهم حمر
وحاق بهم ما اضمروا من طوية … وخانهم المتوكل وحانهم المكر
فمنهم ميات بالصبيحة لغدت … ترا وبها الاشبال المدبين والنمر
مراتع عنها للطيور منادتم … وترقص فيها النسور والحجل والصقر

ابلمتوا اهل الحيتان ريلقى معوا ايدا
بوجها الطغيين لا تطيلين تشعشعته
لقد الحق الو على الله وليعتز جنده
فوالى الممالك الخلوت بحضرة قوبيته
اوانا بهيئة البطش دنو العلوقش اية
ولدى الجرعة مثلنا طايل لنتفا امه
على حالي مولانا ناه بلوقه يبصنحه
عيون القتيل ليلتفت المنا والماتهم
وجشر البرجا للعيه اقوا اى وسيلة
تمنى حال الحالى ان ليتا لو امثل له
فهم في انتظار الحب يرجون فوزهم
وتم مبلغ عني العدا ليقرى ليسالنه
اتيتم الينا بريحانة قطيعية
وما متم ذريت اليمن في جنب مسامحها
وبنا ويتم الا الميلاح موالشد ونه
تقاسمتم الاخصاء فتبان مثالها
اماني من اراد العباد بمكروه
تعسفتم فمجرد وفيها خطة البلا
ومن داوتها يوم به يرعف القنا
بها لا يتملى كل الاحيام والقصد حولها
انيبوا الحار اعا فليلوان مهيتك الغطا
فيقوه فانتم في ادنى غمرة الردى
الم يحكم عن تصحيح للعلي ملاجزى
المهيال لبني تلوول الجنه عقل المهدى
تبقيتم فنيح الحقية الرشيد الموى

فالبس تبلهل الهلكيا قتال العدا جزر
ستحلمون لفخر بما لبنا يالمتشزر
فمن كان في ايحذر بقيته حيل النوب
فالعدا منهما آن الحق وانشرح الصدر
وتذكروا مثالي فيه ضمها يطهر البشر
ومن لكم مثل الموشعد التجلد له الصبر
لنا الذي نجتلي الحق لم يدبره الحجر
مضيلها فليحتمي عن القتل والحذر
الحيه وتطلبها بوالحير تبتغه اليسر
وذلك حالهما ولا يابتيع ان سامهم سقر
وقتكم سمحوا بالعمر لان جاوز العمر
انيبوا لحالها ويكم الجهل والوعر
فحل بكهها بين وعاجلكم حذر
ودهم في لمعانات عليها بريس قصر
والجزاء به والنسم البيض والبتر
فللروم شبطين والبوادي لهم شطر
وما وعده الا الذي طيل والغدر
وتزون حولها يقطع المهام والبحر
وترمي المواضي المثقفة السمر
مثال الزهولي سيغ النجيع به بحر
ويكشف عن وجه الحجه رقا الخدر
وايضا ح كم اعي نوافيه سمعكم وقرا
فقيه لذي الالبا به عن غيهم زجر
فقد جاءت الحيات واستيقع البدر
فلوبقي لمن سخو لسبيل الذي عذر

وقامت على الدين القويم شواهد   يقصر عن تعدادها الضبط والحصر
فليلته بمجموعة عن معارض   لو ايماته لا يستطاع لها كسر
بتفيهما التسديد حيث تيممت   وتتبعها التأييد والنصر والقهر
تشعشع من جبينين علا ما ضياؤه   فلم تتعارض ليس فيها له ذكر
سقى قومه من لجه بشؤبوب رحمة   وعم سحاب العفو من ضمه القبر
فكم منها نابيدعوا الى الدين بعدما   عفى رسمه والارض من نوره قفر
فخاطه الا حيلة فيما اتى تنزيه   من الحق والبرهان يكشفه السبر
وتواطؤ حتى الزم الخصم عجزه   توجها فاليه الفلج والورد والصدر
فغودي بغيا واهتضاما ونصرة   لملة ابائه عليها مضى العمر
وهموا بما لم يدركوا من وقيعة   فما ناله مما ارادوا به ضُر
نعته العدا لما جفته اقارب   فلولا امره ما واه من خصه البر
فجاهد حتى ان طلع الله بدره   بآل سعود حين شُد له الأزر
فتم انجم المهتدين وصارم   شباه بهام المعتدين له طر
لقد احرزوا خُصل الفخار وابرزوا   من الدين مطويا فلاح له نشر
فاضحت بحجر شرعة الحق غضة   وصوح نبت الشرك وانقطع البذر
بهدي امام المسلمين ومهده   اضاءت نواحيها فارجا وها سفر
تهن بهذا الفتح يابن محمد   فقد تم للدين القويم به فخر

هنيئا لك الفتح الذي فتحت له السموات والفردوس وافتخرت هجر

هنيئا لك الفتح الذي طأطأت له   جباه الملوك الصيد واتضع الكبر
فهذا هو الفتح الذي بضيائه   تهلل وجه الدهر وابتسم الثغر
وهذا هو الفتح الذي جل قدره   فليس يحصي فضله النظم والنثر
فتيه فتح طبق الارض صيته   وهزت به البلدان وارتعدت مصر
تلك الدين يا عبد العزيز مؤيد   بعز به بالبيض ابنا ولك الغر
فراع بجنابك الحق في الخلق وارعهم   بعدل واحسان لكي يعظم الاجر
واحسن اليهم واعف عنهم ولا تطع   بهم قول واش جل مقصوده لبليتهم

يشاء عج في سخط الإله تقربا … إليك لكي يعدى فيمولى له الوفر
والمصطفي للنصح الامجل بها … تعيه نفيل ليس في قلبه وخز
فلا تبد من خشن ونشرة وموجب … تحول به التقوى تكون هي الذخر
وبالعدل والاحسان والعفو والتقا … ينال الرضى والملك يبقى له الحشر
اثابك مولاك الكرامة في الجزا … وجادك من هطال سحب الرضى قطر
سيقود بعده الفتح هنيئا فليكن … يقابله منك التجا وزهو العفو
واسنا التذييل العدل والصفح والرضى … لجان فان العفو يسمو به الحر
لمنا الاعادي ظنهم فيك فاعتدوا … وما علموا ما ينتج الرائي والفكر
فظنوا سفاها ان جرى منك راحم … وعن ملك معقود اليمين به حصر
وانك وان بعد او اجلك الشرى … وحلك من بعد المضاء به دثر
وقد عرفوا منك الشهامة والدها … ومن باسك المشهور عندهم الخبر
فانساهم الشيطان ما يعرفونه … ليقطع منهم حيث اغواهم الدبر
وما جهلوا ما استيقنوا منك في اللقا … ولكنهم من شوم اعمالهم غروا
وما غرهم الا تأنيك عنهموا … ولم يفهموا ان الاناة لها سر
فنبذ الوغا ما لم يجد نسجة الحجا … ويحكمه التدبير قبل اللقا طمر
واصل الوغا التدبير والراي ساقها … واعضاؤها صبر واثمارها نصر
فلبثك عن صدم الاعادي خديعة … ومكر فما يلقى عليك به سخر
وتالله ما اخترت المقام على اللقا … لجبن ولكن المراد بهم فقر
وما انت الا مسعر الحرب ان خبت … وخواض حاميها اذا حمي الدسر
يرنك اركان الشريعة قد رست … وقوم منها ما تخلله الصغر
لئن زادت الا نسا بنصرك بهجة … فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
وان لم تكن زاحفتهم بعد رجعهم … فقد زاحفت عنك المهابة والذعر
وقابلهم باس الاله ورجزه … واصاخ بهم صوت القضاء الا فروا
وولوا سراعا منذ بزيق وخلفهم … ليوث شرى من طبعها الفتك والاسر
عصابة قد خيدا اذا اشتبك القنا … وضاق مجال الخيل دابتغى الصبر

تخوض عباب النقع والموت ناقع ... كأن حياض الموت عندهمو نهر
أدام لهم ربي بك النصر والهنا ... كما للعدا منك النكاية والقسر
وأولئك مجد يحسر الطرف دونه ... ويقصر عن إدراكه البدو والحضر
ولو دولت في الدنيا حقاين أمويد له ... لك النقض والإبرام والنهي والأمر
فدونك من خرد القريض خريدة ... يحل سناها إن تثنت له البدر
تختال في خمر التيه تهتز عطفها ... عسى أن يرى حسن القبول لها مهر
وإليك كالصلوة تهدى لبدر جبينه ... على خير مبعوث به رفع الإصر
وأكتنف الآل والأصحاب ما جاوب الصبا ... على الروض مطلولا فعطر هل الزهر

وفيها غزى ربيع بأهل الوادي. ومن يرعى فجاج تلك الأرض من سائر البوادي فسار حتى نزل في أرض بيشة فأغار على الجنينة والشقيقة وكانتا للمسلمين تغتارك جنده وجيشه فاستمر يغير على أهل تلك البلد والقرايا وينالون منهما أعظم البلايا ويصبحهم بالغارة كل ساعة وحين فلبسوا من مقامات القتال بمستريحين فاقاموا على تلك الأحوال مدة يقاسون منه تضييقا وشدة فلم يحسن لهم تلك الأيام في بلدانهم سكنى ولا مقام ولا يستلذون بطعام ولا يجدون راحة منام حتى أقبلوا على القسر منهم ولا وغلم إلى منهج الاستسلام فطلبوا الدخول فيه ولا يجوز لأحد أن يبعد من أراد ذلك وينفيه فدخل الإسلام كثير من أولئك الأنام وعاهد على ذلك كثير من القرى حتى جرى عليهم من الردة ما جرى وسبب ذلك أن غالب الشريف لما تحقق عنده ما جرى على أهل بيشة تكدر حاله وتنغص عليه المعيشة فدبر فكرته وحيلته وحقق قصده ووسيلته فاظهر جيشا كثيرا وجما غفيرا واستمد ساير البوادي فكل بالإسراع يجاب ذلك المنادي فرامر فيهم الشريف فهيد فخرج بأعظم الكيد وسار حتى نزل على الجنينة وكانت للإسلام سابقة تلك القرى بعيدها لاجئة فدعاهم إلى النزول بالأمان أو قطع تلك البواسق الحسان فأجابوه لذلك من غير توان وظهروا عليه من ذلك المكان فأوقع بهم الخزي والهوان وقتل منهم كثيرا من أهلها ممن يدعى الدين ويتسمى بالموحدين

والاثر اثاثا كثيرة ونهب البلاد وغابوا اقبح الغياب ثم بعد مضي ذلك وانقضائه
وصل ودي تحيد وكتبه ووقعنا ثم على اولئك العبيد وما نالوا من الذل والنكال لما
الى حرثيه عاجلا وكان لتيلح المنوفيه منها املاك على النخيل والجلالة وراموا ان
يقطعها على مال وظن اهلها اليه لا يخرجون بولد ان ارادوها يقطعها فجعوا ويخنو
تعليها حنايا للتخلي وكفى بذلك تنكيلا ونكلها ان لا يدب يكون منها اكلة يغنين ونولي
قريبا منها فخرجوا اليه سراعا فنحوه عنها وطال بينهم مجال القتال وصبروا على البئس
لعدتك الرجال ممو طاغوا دون الجلال والنخيل وليس عندهم سوى الرجا في الغيلق
الله لهم بالنصر والظفر من جملة حالهم واعان فرسانهم ورجالهم وكبت على اعدائهم
بجنة اعانهم ولذلك لهم تعالى فلم يسعوا الى لجم الشيطان واملى لهم فقتلوا منهم مائة رجل
ثم انهزم فهيد وتبع على عجل وفيها غزى هادي بن قرملة مع كثير من
قومه قحطان وقليل من سائر العربان فسار حتى انغلق له ضياء الامل وتقشع
عنه قتام التعب والكسل فابصرت اليقوم عيونه فحققت ظنونه فعند ذلك
كبس تلك الاقوام من نقع الغارة قتام ودجى عليهم من سنابك الجياد ظلام
فاشتد الزحام وحانت المضاجع في الزحام فاجتلدوا والحظة وكل اخذ من
النجدة حظه ثم بعد ذلك انهزم الاعداء وحامت على رؤوسهم عقبان الردى
فولوا على اعقابهم مدبرين وقتل المسلمون منهم نحو الستين واخذوا منهم
كثيرا من الابل ورجعوا بحسن الامل ثم بعد مضي شهرين عاد عليهم
طائفة البنين فاغار عليهم هادي بن قرملة فادرك منهم فوق ما امله وتلاحمت
بعد الغارة فرسان البوادي فكان طالع الاقبال لهادي فصدقت ابطاله
ونصحت رجاله فحسنت عند ذلك حاله فانهزم اعداؤه وتبع نحاله
فاخذ من الغنم الوف وجرع اربعين رجلا الحتوف وادرك بعض الامال
فتم له النال وفيها رأس سليمان باشة بغداد محمود بن ثامر يطلبه قبيلة
٢٣ ثلثه وليي ولتهزمت تلك الجيوش والعساكر وكتب الله عليهم التمزق والشتات
فتفرقوا اناني الحلي بسبل في الفلاة ولم يكن لهم بعد ظهور للبراهين والايات بصائر
١٢ لا اجتماع وفي الثلاث تمطن الباشا سليمان بن ... الاخرابي ... العربان

لذ راس حمود على البصرة والبلدان تقبل عليه وتجتمع لديه و
يكون لهم في التحزب امور وشان فليسل اليه النجيب والبريد
بذلك التراتيين والتاييد مصحوبا بخلعة فاخرة جميلة وصلة
موفورة جزيلة فتح عطفه بجزرة الملك فاستضاف وخابه
شجعيا منتظما واسطة لذلك السلك واشرق ناديه بعد ذلك
الخلع ولم يعلم انه طوق باطواقه من الشر بيد الملك فلما اودلج
بالفريلة واحتوى وكرع في موارد هلها حتى تضلع وارتوى
وما خطر على باله ما كمن في ضمنها وانطوى رتسنم كاهل السياسة
والترتق واختار من اعوانها وانتقى لو تقلد اعباءها وتطوق و
تحلى بحلاها وتحقق اقبل اليه كل من تشتت وتفرق فعند التام
عليه كل من تقطع وتمزق واسرع لديه كل من خلف من المسلمين
واشفق وكل من صد عن التوحيد والحق وعاهم الخذين واهله
مخالبه وانه يدرك منهم مطالبه وسيعلم من تكون له العاقبة
وانها كما نطق به الكتاب المبين من غير شك للعبادة
المتقين وحزبه الموحدين وجنده الموحدين وفيها غزى
من اهل الحسا غزو وامير هم ابا دجلين بمتاع فلم يكن لهم دون
الكويت اقتباع ولا حيلولة ولا دفاع فصبحوا تلك البلد بعد حث
واسراع فاغار ذلك الجيش على اطراف البلد بعدما جعلوا لهم
كمينا للعدو فاخذوا غنما كثيرة وفزع اهل البلد بجموع غزيرة
وعدة عظيمة شهيرة فوقع بينهم قتال من بعيد بالرمي يصيب
فيهم ويجيد وكل من الفئتين ليس له على الثبات من محيد حتى طلع
ذلك الكمين المعدود فانهزم اهل البلد وكان لهم اليها ورود
وما كان لهم دون ذلك صدود فلحق المسلمون اعقابهم وكان
من الزاد اشرابهم فعجل الله تعالى لهم اخذا لهم فقتل منهم ثنيفا
وعشرين واخذوا ما معهم من سلاحها وولى الباقي منهم منهزمين

بت شيئا من المال حتى وعلى كل التسليف وكاتبه وعملت اخبار تهيجه ا
كوانهم لكونهم قد نزعوا حلية الدين ونزعوا الى طريق
يين وكان التنكيل بالمال من الضعفاء فيتجرأ زمور الى تيكالق
القبة فبذلك جلبت تصول منه والتعوض عليه سبيله واعيوه
كانت تطهيره حلقهم وفكرته لذلك بطرحته وكانت
منسية عبد العزيز بن حسن ... ابنه فمن عدل عن الحق
نهائج وكل طريق الربح لهذا عن جعفر اعراض على ذلك
شتراط من كان العرب المسلمين ارتباطه في الاسلام رغبة
شتباط وهم كثيرين من اولئك العرايلين واعظمهم كثرة
ان العتبان ولم يبق ممن يسمو من شي الا بال في تلك
عاب والتلال سوى المقوم من اهل الضلال فتم ذلك
الغالب وكانت عليه من اعظم المصائب وهم في ذلك
لقه وانزعجه ما جرى وارهقه فاحزنه ما اصابه
لهم ودخولهم في الاسلام بعد ضلالهم وتحقق ان ذلك
يه داء عضال وانهم يجزون عليه الهوان ولاه ذلك
ليلة بعد ما ... الفكر في ليل طريقا الى التوصل في بيانهم
نجاه على تلك الحال الا المختبر وجمعوا الاستعداد للقتال ومصارعة
عراب من البوابين وامكا ... بالجيوش والعوادي
تسعلك شهر فدار من مرتين ... على الاغاثة ...
لقبائله احزابه شيعا وخرجوا معه ... في وجهته
ملكها فوافاعيط ما لعين ... فاجحة ... وتهدد
حتى ... على ما اراد ... فلم ... هادي الاوبنا ...
ليه عادي وتطاعلت العز ... ولم يحضها من فرسانه
قطان ... ثلاثة عشر فلم ... من الشجعان فحمي بينهم
الوغا ولم يكن ... الجلالة ... فقتل ... قومه

وفي تيللتا لعقرحوه صادف ابا منصور بن الحسن
العمامي وهو اذ ذاك للمتطيف سالتي فقتل
بمجزعه وفيها ايضا وادق لمناعم اياد وجليز
الجمل المعروف بالسيناس وهو تركيبة معمم محمود
الخاضع للحصن محمد بن نع يماليس فزيلية
بلاد مان لكونه لم يعرض له من المسلمين لاستيلا
سعيد قبله وعاد الى خلاف شيعا وفتنيا ماسبع زيعد
تسليمه الى الحضيه تي به مقدم اعلام المسلمين
قتله حجة شرعيه ومن ثوبقا يجري دمته
جرأة منه تعالى ومن تسه الكبرد من الحجة ولماه
تدرج في الملتا صعوة الى غ قبله مع ما صيد
ولفطة عنيد الحد ودي وركاد يتقيتها بالم
وتعصف ونكتهم على لغطين ديبار بجابي
اغلامشار يجارث عبد الله النجسين على ربه
الله تعالى اليه لعلك في الحين وكان عا
اهل عشرين ملطيه وبعضه من الخليل فلم
ومعاملة الحمام والمنية معا وفتية لا فعال
فشالبطيه ونعوته معنى التوحيد ومعا
عرفل معيد فيه فطنا بمنة الحق والهدى
الصيد ليه والهدى وقبله معمر من تعدى
طريقه التحقق والفنا برعما بيك بنا
لعمها يوجاهم لنوم تحصيص فيه الا بصيار
محرحول مبكيه عن الحمد الحوي عدل العزيز
ولطيعه وحلوط بسيم العرا بوسطة جمو من
قبليه الحيه وتشرط عليهم التكلل فالتزمهم

الشريف بجملة من الناس نحو القصيم ايضا فكر معاودة وعزم في غلبة
اهل نجد والمراسين من بعدهم فاكثر الرحيل ثم علم حينئذ ان منتهاه غالب
غاية العمل وانجذ منها بعض في ذلك الجحفل في الحين كثيرا
من الجيوش الظاهر فيجي راه يقتله ثم حصل بينهم المفارقة والانفصال
ثم بعد ذلك جعل بعض اهل الحجاز ومن معهم من حرمين واقام غالب على
ماء القصيم ثم سار الى ان نزل بين عنيزة وبريدة ثم نزل عليهم
ليالي ثم رحل وخالطهم فيها ثم ان الله نصر من كان لا يسلم وحال
بينهم وبين اهلها الكلام وبعضهم في لبسا لبعض والنقاتل
بقوتهم جميعا ولا يسلم من احد يقطع النخيل حتى رجع الى
الشريف فانه يبوس بها فيهم من تلك الارض ثم اهل البلد
اليه وضموا في البلدة عليه فاقتتلوا ذلك اليوم وجرى
القتال بين القوم وقتل بينهم رجال ثم وقع التفرق والانفصال
واقام على تلك الحال اياما وليالي ثم اراد الله تعالى ذلة
وهوانه وخزيه واعوانه وذلك انه في بعض تلك المواطن
واهل البلاد يقاتلونه في بعض الاماكن ونار الوطيس
بينهم حامية وعيون الجراح منهم دامية عدى عليهم ابن
فرحان مع اناس من جماعته فوقع بينهم قتال فقتل كثير
من احزاب الشريف في ساعته وكان جميع من قتل من قومه
قبل ذلك اليوم وفي يومه مائة وزيادة فانصرف ولم
ينل منها مراده ولم يجد فيها الا شقاوة بل غلب منه بمنه
وامده وللامام عبد العزيز بما حصل من غالب
الشريف من ... الى ... ان يسير مع اهل القصيم حتى يتم
... الطالب ويسلك معه طرقات من المذاهب
ويعينه على ذلك العدد والحاربة وكان ينصره بنعم الله المقصود
اذ ذلك مقيما تلك ... ان يعين في اهل الشمال

ويبتدي فاتاه الخبر اليقين ببطء صار من المنتظرين وجزيع
غالب المليه فحين فاد منه اذ بيع امره الى العادي مع جمع من المسلمين
ممن كانوا معه يجتمع بينه له للغزو وفي تلك الايام امر بين
فامرهم ان يجلوا للمصيبة بالجهاد قال ابن قرمله حتى
يحصل لهم له الفرج حملوا لتيسر ونشير ولما جد الهمة
وللعزم فيه اتم التشمير فيما يصله من هو في ذلك المكارم
فصل ولله الحمد له اشار عن لهم شيا الا ان يحصل لكل منهم
يحقق من بعض تنتظر وتصعبه الا وتمكين من الكفاية
فقصد بلغوا السمي فيه امره وقصيد ربيع وامر
معه الهل تمامه في ال كل من المسلمين تمامه هادين
العجز والكراهة بعد ما صابه من غالبه تلك الا فعال
حي من الفتوة الاديان نفشوا الحق بنيته سابقا وعلى من
نظر من المسلمين غايته والتمس له فيها من الجماعة معينا
وناصروا فرجعه الله تعالى لبلاد خاسيرا مما نا مشتتا
ولله الحمد عاثيا فوت للسلطنة لما التق البيله فانا خ بجمعه
عليها هرب من فيها من المسلمين ولم يكونوا في تلك
البلاد ان مقيمين وقد هاجر قبل قدومه اليهم ووفوده
عليهم ناس من اهل بسبة كثيرة كان لهم في الدين
بعض بصيرة فيقتوا في دينهم وللوابي ويكان الله تعالى
لهم بشيدا وهاديا وحملهم على الهجرة اذا الهروب والفرار
عن المسكن الذي هو للنفوس مطلب مرغوب هو اعظم
السبيا وذلك ان غالب تلك البلاد من عبوديه في منهج
الغي والفساد فهم العصبة قوم من اهل الدين وكانوا
لعد ابو تهم مضمرين وتبين ظهر فيهم تحقق واشتهر
انهم يسلون الى غالب الاشتر بعد ان لا يتحيز ابلا توقف ولا

توقيفه لا يتقلب المريد الى لب التوحيد حتى يتخلف لتغير هجيري
يحيط فكاته ثم تتريقه لنا لتلك الحال فلقام عننهم ايامنا ولياليه
نلا نستيقظ الى الرشد الا حين لم يختر لما عزم على الهجرة والله لا تخلو
تخذل الناصحة معه في الا وعتظان عو قابو هلالم منجه في الصدور سل
والاعلاء لقطوع بساتخذه للنصيحة لغادر مثيلا مطرحا للجزم
في الحال فعولا التي يبو عند الا اعظم الهدى اعونه ذلك والتعاليم
فالحمد لله العلي الكبير من ذلك الندا اسرع من مقتنيا الرحمة
يولنا اقتصى بعضه وطا لمتحتى يرجع فتجيا عندم عقيبه
ولقتلهم زادو يدخل متحدثا بحضرة بلدهما واهل دار العزة
فنزل على قومه التي يقال لها الخندمة وانتهى سكن قليل من
للناس تمسك لت فلما التقوا تقدموا منه لتلك القرية هربوا
وتركوه وطلبوه النجاة بانفسهم وتشددوا فتعلقوا البدو من
لنسعو بها لح الغفر بالعين مناعة اناخ بها ركابه ومد بطله
الحجابية لو قرلم بها القرابه شغل فى تلك القرية لما لتلك
ومحلة اشتد لما به الدمار وكانت عقباه في يومه فلك التوار
لا تظهير المدد لقها و في المنتقم الجبار في قيه للمسلمين ايه
والتقصا وبو عليها سوية اعلام الايقان وبرهانا على الواحد البينة
رفيعة لمن متكذا او لا يحاط بكنهه في الفكر والاعتقاد
يجل عن الفنا ميحو ما حمده وشكره وتقصر الالسنة عن
الثناء عليه و اذكر منحو الهبة بسبحانية لاهل الدين وفواضله
على كافة الخلق بجملتهم وتضر لته لعبيده المؤمنين واعزازه
لكل ليتيه المقالحين حد كملتهم نصر واف الحاد تلقتنوا النبي ما
لنصر لا يجبه عنهم الشدائد والكرة وجه اكثر من استطاع يبغا
ويختصر وكشتهر من هوان يحضر بته و ينكب نحو لكيه ايريها
الرفقة تلك النعيا لتي ذلك عنه تفهم بو تخلص الشعليين و تكلم

وتكلم

وتسلّم ويتحزن على ما جرى منها ويتندم ويتمنى كون ذلك
الحيلة لو بالاعظم فالنجي لا قبح الاقدام ان في انبائك المنومان الذي
مقصود وتقدم فنسأله ان يوزعنا شكر نعمائه ويونا الحق
علينا فيطرز به والائه وان يصبرنا بمنا مضلات فتنه
في ابتلائه ويحقق لنا سولنا ومأمولنا في حسن رجائه
في تحقيق الحمد بنعم والخير عما جرى على غالب وجنده
من بشاعة الاسر وحصل انه لما نزل بهذا للعيد المكان
العلوي من تحلية الاحراق له ما فعله لم يكمل لمنا سرت
ثم تغيب لهم فيه شمس حتى ردهم فيها ما انزم هوى
الروح والنفس وذلك انه لما عهد الحرب في ذلك المكان
وسار لقصد ذلك الشاطي الى خنبر . وبنيع امير
الوادي وابن قرمله امير قحطان فاستعانوا
للرحيم الرحمن في الغزو عليه باثره حتى ينالوا
بذلك الثواب من الله والاحسان ويوقعوا به بعض
الذل والهوان ولم يقع في روعهم انهم لجنده منازلون
ولجيشه مصابرون ومقاتلون ولكن كما قال تعالى
وان جندنا لهم الغالبون فجدوا السير باثره يطلبون
ولبعض النصرة عليه من مولاهم موملون فلم يفجاه
الا وفرسانهم عليه مشرفون وذكر له ان هؤلاء
ربيع وهادي وقومهم لهم متبعون فركض برجله
الارض وفحص وقال الآن افترس الضرغام واقتنص
ولكن لا تروم السنانير الاشبال ولا يروم السرحان
على الرئبال ولا تحوم بغاث الطيور على العقبان والنسور
ايحاكي طنين الذباب زئير ليث الغاب ولئن حكت
صوت ... الاسود في الا نتقاض الهررة والقرود فلا

[illegible]

ومن طال [illegible] في الهيجا لقاء [illegible] | ج | والخوض لظى [illegible] باليوم [illegible]
فيجد [illegible] في [illegible] والردى | ن | [illegible] العق في [illegible]
[illegible] | ا | ومن قل في ثوب من الجهل [illegible]
[illegible] | ا | جميع الورى [illegible] يكون [illegible]
[illegible] | ع | فأين [illegible] ينال [illegible]
[illegible] لم [illegible] | ا | ويحسبه الظمآن [illegible] المناهل
لقد عد [illegible] يوم [illegible] | ا | [illegible] في الجمع يوم [illegible]
[illegible] الظما | ع | [illegible] والحمد لله وحده
[illegible] والصلاة والسلام على من لا نبي بعده | ا | وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible]